

افضل الأعمال

التي لا يتركها الشيخ ولا يتركها

تأليف

الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر

الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَل



تأليف

السيد محمد رضا الحسيني الحارثي



حسینی حائری، محمدرضا، ۱۳۲۹ -

افضل الاعمال الصلاة على النبي و الآل / محمدرضا الحسيني الحائري .. قم: نهانندی،

۱۳۷۸.

۴۰۰ ص.

کتابنامه بصورت زیرنویس.

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیبا (فهرستنویسی پیش از انتشار)

۱- صلوات. الف. عنوان

۲۹۷/۷۷

۷ الف. ۵ ح / ۲۶۶ BP

- | | |
|---|----------------|
| ● أفضل الاعمال الصلاة على النبي و الآل | ● الكتاب: |
| ● السيد محمدرضا الحسيني الحائري | ● تأليف: |
| ● منشورات نهانندی - الهاتف ۷۴۰۰۴۷ | ● الناشر: |
| ● الاولی، ۱۴۲۰ هجری - ۱۳۷۸ شمسی | ● الطبع: |
| ● ۱۰۰۰ نسخه | ● العدد: |
| ● أمير | ● المطبعة: |
| ● منشورات «اشک قلم» | ● محل التوزيع: |
| ● قم - قیصریة القدس، رقم ۱۱۲ - الهاتف: ۷۳۲۶۴۴ | ● العنوان: |
| ● ۱۶۰۰ تومان | ● السعر: |

«جميع الحقوق محفوظة للمؤلف»

شابک: ۵-۲۰-۶۳۸۸-۹۶۴

ISBN: 964-6388-20-5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَوْلِيِّكَ الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ

صَلِّ وَأَنْتَ عَلَيْنَا عَلَى آبَائِنَا فِي هَذِهِ

السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَجَافِظًا

وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا

حَتَّى تَسْكِنَنَا رَضِكَ طَوْعًا وَتَسْكُنَهُ

فِيهَا طُوبَى لَّا

«محمد زكي»

١- قال: الله تعالى:

«إن الله وملائكته يصلّون على النّبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً».

(سورة الأحزاب: آية، ٥٥)

٢- (أولئى الناس بى يوم القيمة أكثرهم على صلاة).

(رسول الله ﷺ)

٣- (وبالصلاة تنالون الرّحمة فاكثروا من الصلاة على نبيكم).

(أمير المؤمنين عليه السلام)

٤- (أفضل الأعمال) الصّلاة على محمّد وآل محمّد، (الحديث)

(الإمام الصادق عليه السلام)

٥- (الصلاة على محمّد وآل محمّد تهدم الذنوب هدماً)

(الإمام الرضا عليه السلام)

٦- (إنّما إتخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل

بيته صلوات الله عليهم).

(الإمام الهادي عليه السلام).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد الذي هدانا إلى الدين القويم والصراط المستقيم، وأرشدنا إلى ولاية الأئمة الهداة الذين بهم الفوز إلى جنات النعيم، ومنّ علينا بالبرائة من أعدائهم الغاصبين الظالمين أصحاب الجحيم، وندب إلينا الصلاة والسلام على أشرف الأولين والآخرين محمد وآله الطاهرين.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الرّاضين المرضيين الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والعن اللهم أعدائهم الذين بذلوا دينك وغيروا نعمتك، وحاربوا عترة نبيك، وغضبوا حقوقهم التي أوجبتها على عباك في بلادك، اللهم العنهم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً».

أما بعد، فيقول: الراجي عفو ربّه الغني. محمد رضا الحسيني الأعرجي الفحام. عفى عنه الملك العلّام. قد أتيتكم يا اخواني ومعاشر خلّاني بهذا الكتاب الشريف والتأليف المنيف المتضمّن لفضل الصّلاة والسّلام على النّبيّ

وآله الأئمة الأطهار الأبرار، وذريتهم الأخيار. عليهم صلوات الملك الغفار في آناء الليل وأطراف النهار، وقد جمعت ما ورد فيه من كتب معتبرة وأصول مشتهرة، ولم أكن قصدت بتأليفه لهواً ولا لعباً، ولا إستفزني إلى جمعه شهرة ولا طرباً، بل حثني عليه الكتاب الكريم وهداني إليه النبأ العظيم بما فيه من الثواب الجزيل والذكر الجميل، وقد رأيت ان التصدي لأمثال هذه الأمور في زماننا هذا واجباً، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً.

هذا وقد ضمته مضافاً إلى ذلك بجملة من الفوائد الشريفة والعوائد اللطيفة التي لا يستغني عنها أحد من الناس، ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة، وسميته بـ (أفضل الأعمال الصّلاة على النبي والآل، عليهم صلوات الملك المتعال) وأسأل الله العظيم ومن فضله الجسيم أن ينفعني به في يوم الجزاء بأحسن الجزاء^(١) ويتفضل عليّ بثواب (أفضل الأعمال) إنه جواد كريم، حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

(١) لسيدنا الأستاذ دام ظلّه، كتاب باسم أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، طبع في قم في مجلدين، وهو من خيرة الكتب المؤلّفة في هذا الموضوع. من أحقر تلامذة المؤلف الرضوي.

مقدمة

(في معنى الصلاة والسلام على النبي وآله) (عليهم أفضل الصلاة والسلام)

اختلف العلماء في اشتقاق الصلاة، فقليل: من صليت العود بالنار، إذا لیتته وقومته، لأن المصلي يلين بالحنو والعطف، ويسعى في تعديل ظاهره وتقويم باطنه كالخشب الذي يعرض على النار.

وردّ النووي هذا القول، ونسب صاحبه إلى الغباوة، باعتبار ان الصلاة وأویة، وصليت العود من ذوات الیاء، ومعه لا یصحّ الاشتقاق، وتعجب منه الزركشي، حيث ان المشدّد منه تقلب منه الواو یاءً، كما في زكيت المال، ونسب النووي إلى التوهم، بأنه مأخوذ من صليت المخففة، وذهل عن كون الثقیلة. وهي التصلية كالتركية إنما هي مصدر لصلى المشددة، لا المخففة.

لكن هذا التعجب منه أعجب، لأن كلاً من صليت العود، وصليته، المخففة والمشددة من ذوات الیاء، فلم تقلب الواو في المشددة یاءً، كما زعمه الزركشي، بل الیاء فيهما من سنخ الكلمة، بخلاف التركية، فإنها وأویة فقلبت الواو یاءً مع التشديد، وهو ظاهر، فلاحظ وتأمل^(١).

وأما في اللغة، فالصلاة بمعنی الدعاء، وقال: الجمهور، هي فيما نحن فيه، من الله تعالى الرحمة، ومن الملائكة الإستغفار، ومن الآدميين الدعاء، لكن لا يتم على أصولنا. كما لا يخفى، وقال: الفيومي في المصباح المنير، وقيل الصلاة

(١) ولزيادة الإطلاع راجع الكشف، والمغني لابن هشام، وشرح الصحيفة السجادية للمحقق المدني، وغيرها من كتب اللغة والأدب والمقام لا يقتضي البسط في الكلام.

في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم، والرَّحمة والبركة... إلى أن قال: وعلى هذا فلا يكون قوله: (يصلُّون على النبي...) مشتركاً بين معنيين، بل مفرد في معنى واحد وهو التعظيم.

وقال: ابن الأثير في النهاية، ج ٢ ص ٢٩٧ من طبع مصر سنة ١٣٢٣ هـ، وقيل: أصلها التعظيم، إلى أن قال: فأما قولنا (اللهم صلِّ على محمد) فمعناه عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته... الخ فلاحظ.

وقال: في القاموس، الصَّلَاة: الدعاء والرَّحمة، والاستغفار، وحسن الثناء من الله على رسوله، فلاحظ، وقال: أمين الاسلام الطبرسي رحمته الله. في ج ٢ ص ٢٥٣ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٣٨٤ هـ، عند تفسير قوله تعالى، في سورة الأحزاب: آية ٥٥ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ معناه ان الله يصلي على النبي، ويثني عليه بالثناء الجميل، ويبجله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلُّون عليه. يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون عليه بأحسن الدعاء...

(أقول)

وأما كتابة الصَّلَاة، فهي تكتب بالواو، يعني من يميل الألف إلى مخرج الواو، كما في مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، أعلى الله مقامه، فلاحظ، هذا وسيأتي ما يدل على معنى الصَّلَاة والسَّلام على النبي صلَّى الله عليه وآله، في الاخبار الواردة عن طرقنا، فلا تغفل.

(وأما معنى السَّلام).

فيما نحن فيه فقد يراد منه بمعنى التسليم والانقياد والإذعان وتصديق النبي صلَّى الله عليه وآله، في كل ما جاء به، ومنه التسليم لأمر ولاية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقبل إمامتهم، والسَّلام بهذا المعنى من مصدر باب التفعيل.

وقد يراد منه: بمعنى التحية، فيكون من المصدر المجرد، وبمعنى السلامة من الآفات والحفظ من البليات، وهو مما يناسب المقام أيضاً - كالأول - ولو باعتبار حفظ شيعتهم وشريعتهم المقدسة وما يتعلق بهم، ولا شك انهم عليهم السلام، يسمعون سلامنا ويردون جوابنا، لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

(أقول)

لا شك ان ولاية الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، اساس الإسلام، وبالتمسك بها يحصل الأمن والسلام، ويتحقق الايمان والإسلام، كما وبذلك تحصل السلامة من العذاب المؤبد، والنجاة من الجحيم المخلّد، والسلامة من الشرك، والكفر والنفاق، لأنهم حصون السلم والسلام، وهو من أسماء الله تعالى، وهم مظهر اسمائه المقدسة، واسم الجنة، وبقبول ولايتهم والإذعان بإمامتهم يدخل المؤمنون الجنة، وبذلك يحصل الأمن من العقاب والعذاب ^(١) ففي تفسير القمي رحمته الله، عن الصادق صلوات الله عليه، قال: «السلام آل محمد صلوات الله عليهم، أمرنا الله بالدخول فيه» وعن تفسير العياشي رحمته الله، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «السلام الدخول في أمرنا».

وفي تفسير فرات الكوفي رحمته الله، ص ١٢٢، عن أبي هاشم قال: «كنت مع أبي جعفر صلوات الله عليه في المسجد الحرام، فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة، فلما قال: (ان الله وملائكته يصلّون على النبي ... إلى قوله: وسلموا تسليماً) قال: لي الإمام عليه السلام، يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره، قال تعالى: وسلموا الولاية لعلي عليه السلام، تسليماً».

وفي المناقب، لابن شهر آشوب رحمته الله، ج ٣ ص ٩٦، من طبع قم سنة

(١) وفي ص ٤٠ ج ٢ من الحاوي، للسيوطي، وقال: عليه السلام - يعني النبي صلوات الله عليه - «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

١٣٧٨ هـ عن شريك وحفص، وجابر، وغيرهما. قالوا: في قوله تعالى: (ادخلوا في السلم كافة) يعني ولاية علي عليه السلام، ونحوه روى عن السجاد، والباقر، والصادق صلوات الله عليهما، فلاحظ وراجع تفسير القمي رحمه الله، وغيره. وقال: العلامة الشریف رحمه الله، في مرآة الأنوار، ص ١٢٥، «السلم والسلم والسلام والإسلام، والتسليم، والمسلمون، وما يفيد هذا المفاد كالذين أسلموا، والمسلمات، ومن أسلم، وأمثال ذلك مما يتعلق بالتسليم والإسلام، والسلامة. واصل المعنى في الجميع الانقياد والمتابعة، وترك المخالفة والأذى... إلى أن قال: ولا يخفى أنه لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب، ولا من الشرك والشك إلا بقبول الولاية واطاعة الأئمة والتسليم لهم، وإن التسليم لهم التسليم لله سبحانه، وبه يحصل الإسلام ويستحق السلامة والسلام، ومن لم يعترف بولايتهم فليس بمسلم وإن أقر بالنبى... الخ.

(أقول)

نعم لا يتحقق الإسلام ولا التسليم لله ولرسوله، إلا بقبول ولاية الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، كعدم تحققهما بعدم قبول غيرهما من سائر الاحكام التي أنزلها الله تعالى وجاء بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع أن ولايتهم اساس الإسلام والإيمان، وقد بنى الإسلام عليها كما ستعرف ذلك إنشاء الله تعالى من النصوص الواردة عن طرق الفريقين.

وقال: المحقق المحدث الكاشاني رحمه الله. في الجزء الخامس من المجلد الثالث، من الوافي ص ٢٢٦ من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هـ ما هذا نصه:

(بيان)

معنى صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليه، وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه فهو سؤال وابتهاال في طلب تلك الكرامات ورغبة في إفاضةها عليه، وأما استدعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم، الصلاة من أمته فلاأمور:

(منها) ان الدعاء مؤثر في إستدرار فضل الله ونعمته ورحمته، وما وعد الرسول من الحوض والشفاعة والوسيلة وغير ذلك من المقامات المحموده غير المحدودة على وجه لا يتصور الزيادة فيها، فالاستمداد من الأدعية إستزادة لتلك الكرامات.

(ومنها) إرتياحه ﷺ، به كما قال: إني أباهي بكم الأمم، (ومنها) الشفقة على الأمة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم.

وأما مضاعفة الله تعالى صلاته على المصلى عليه بسبب صلاته عليه، فلأن الصلاة عليه ليست حسنة واحدة، بل هي حسنات متعددة، إذ هي تجديد الإيمان بالله، أولاً: ثم بالرسول، ثانياً: ثم التعظيم، ثالثاً: ثم العناية بطلب الكرامات له، رابعاً: ثم تجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كراماته، خامساً: ثم تذكر ذلك، سادساً: ثم تعظيم القرب، سابعاً: ثم الإبتهال والتضرع في الدعاء، ثامناً: والدعاء مخ العبادة، ثم الاعتراف بان الأمر كله لله وان النبي ﷺ، وان جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله ورحمته وإلى مدد أمته له وانه ليس له من الأمر شيء، تاسعاً: ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته ان ضمهم معه، عاشراً: فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

هذا وستعرف إن شاء الله تعالى ما يدل على وجوب ضم آل ﷺ إليه ﷺ. في الصلاة عليه، وحرمة الصلاة البتراء، وان الثواب عائد إلى المصلي لان الله تعالى قد أعطاهم من المنزلة والمقام ما لا يتصور فوقهما شيء، هذا ولا يخفى عليك ما فيها من الفوائد المهمة والعوائد الجمّة، من قضاء الحوائج، ونيل المطالب، وكشف الكرب عن القلوب، وبها تنزل الرحمة

ويدفع العذاب والنقمة، وبها تغفر الذنوب وتستتر العيوب، وتقبل الصلوات وتستجاب الدعوات، وبها ترفع الدرجات، وتحط الخطايا والتبعات، وتوجب دخول الجنة ومرافقة النبي والأئمة صلوات الله عليهم، وانها من ادخال السرور عليهم وعلى شيعتهم ومواليهم، وارغام أنوف معانديهم، وبها تندفع الوسواس الشيطانية والأمراض النفسانية، والاكتار منها موجب للتشرف بزيارة الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه، وهي مع ذلك كله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان، مطهرة من النفاق وسوء الاخلاق، إلى غير ذلك مما لها من الفوائد المهمة وستعرف إن شاء الله تعالى تفصيل ما أجملناه في هذا الكتاب بعون الملك الوهاب.

(الفصل الأول)

(في بيان ما يدل على فضل الصلاة والسلام على النبي وآله ﷺ)

لا يخفى انه يدل على فضل الصلاة والسلام على النبي وآله الكرام وسادات الأنام وحجج الملك العالم، الكتاب والسنة، والاجماع من المسلمين فضلاً عن المؤمنين، والعقل السليم والوجدان المستقيم، أما:

(دلالة الكتاب على فضل الصلاة)

(والسلام على النبي ﷺ)

فيدل عليه قوله تعالى: في سورة الأحزاب، آية: ٥٥ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فالإتيان بالصلاة منه سبحانه وتعالى والملائكة بصيغة المضارع المؤكد بحرف التأكيد، المفيد للاستمرار والدوام، وأمر عباده بها مما يدل على غاية التعظيم ونهاية التكریم لهذا النبي العظيم وآله الأئمة الطيبين الطاهرين حيث أنهم مراد من الآية الشريفة كما ستعرف ذلك، وإن هذا التعظيم أعظم من تشريف الله تعالى آدم بإسجاد الملائكة له، وأعظم من تشريفه سبحانه وتعالى لجميع الانبياء والمرسلين، فتدل الآية المباركة على أنه وآله صلوات الله عليه وعليهم أفضل من جميع الانبياء والمرسلين فضلاً عن غيرهم من الملائكة المقربين والشهداء والصديقين.

وفي الاحتجاج ج ١ ص ٣١٤ من طبع النجف الأشرف، ، عن علي صلوات الله عليه، انه قال: - في جواب اليهودي - «ومحمد ﷺ، أعطى ما هو

أفضل من هذا - يعني إسجاد الملائكة لآدم عليه السلام - ان الله عز وجل صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة» وقال: الفاضل المقداد رحمته الله. في ج ١ ص ١٣١ من كنز العرفان، طبع طهران سنة ١٣٨٤ هـ «والصلاة وان كانت من الله الرحمة، فالمراد بها هو الاعتناء باظهار شرفه، ورفع شأنه، ومن هنا قال: بعضهم تشريف الله محمداً صلّى الله عليه وآله، بقوله: ﴿ان الله وملائكته يصلّون على النبي...﴾ أبلغ من تشريف آدم بالسجود له... الخ.

(أقول)

وستعرف إنشاء الله تعالى ان أمره تعالى باسجاد الملائكة لآدم عليه السلام كان لأجل التعظيم والتكريم لخاتم النبيين وآله الطاهرين حيث شعت أنوارهم في جبهته وبصرت بها الملائكة فاراد عز وجل ان يعرّف الملائكة مقامهم ومنزلتهم وجلالة قدرهم وعظمة شأنهم عنده، ثم وهذه الآية الشريفة، كما تدل على غاية التعظيم والتكريم لخاتم النبيين صلّى الله عليه وآله، وتدل على عصمته وطهارته ونهاية قربه من الله تعالى، وتدلّ على أنه أفضل من سائر الانبياء والمرسلين، كذلك تدل على غاية التعظيم والتكريم لأهل بيته الأطهار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى عصمة الأئمة الاثني عشر من آل وعترته، وانهم أفضل من سائر الانبياء والمرسلين، لأرادتهم من الآية المباركة.

قال: ابن حجر في ص ١٤٦ من الصواعق المحرقة له - عقيب ذكر الآية الشريفة - «صحّ عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية. قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: (اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد) إلى آخره، فسألهم بعد نزول الآية واجابتهم (باللهم صلّ على محمّد وآل محمّد) إلى آخره. دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آل مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله

عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلما اجيبوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وانه ﷺ، أقامهم في ذلك مقام نفسه... الخ».

(أقول)

لا يقال: ان الاستدلال بذلك يقتضي عصمة جميع آله وعترته وذريته، وهو واضح البطلان، لانا نقول: ليس المراد ذلك، بل الذين تجب الصلاة عليهم منضمّاً إليه ﷺ وتحرم الصلاة البتراء عليه، وتستحب الصلاة عليهم منفرداً، هم الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، وهم الذين أقامهم مقامه وانزلهم منزله، وهم الذين صلى الله وملائكته عليهم بأشخاصهم واعيانهم وأمر عباده بذلك وجوباً وندباً، ويكون دليلاً على اختصاصهم بمزيد من القرب إلى الله تعالى، وعنايته الخاصة بهم، وان المراد من الآل هم أصحاب الكساء صلوات الله عليهم، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين حال نزول الآية الشريفة، والتسعة المعصومون من ذرية الحسين صلوات الله عليهم كما أشار إليهم النبي ﷺ، وكما دلّت عليه النصوص المستفيضة بل المتواترة عن طرق الفريقين، وهم الذين ورثوا علم النبي وقاموا مقامه في الخلافة والنيابة، ولهم كل ما هو ثابت للنبي ﷺ، إلا مقام النبوة وبعض الخصائص المختصة به.

ومثل الآية المباركة قوله تعالى: في سورة الصافات ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ والمراد منهم الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم باتفاق الفريقين، وحيث قد قرنهم في السلام عليهم بالسّلام على أولي العزم من الانبياء عليهم السلام، دلّ ذلك على أنهم بمنزلتهم في العصمة والطهارة ولهم المقام الاسنى والدرجة الرفيعة العليا، فالآيتان الشريفتان تدلان على عصمة أئمتنا وطهارتهم وانهم خلفاء حق لخاتم الانبياء ﷺ، وانه قد أنزلهم منزله فهم أفضل من سائر الانبياء كما انه أفضل منهم.

هذا ومما يدل على عصمتهم وامامتهم وخلافتهم عن النبي ﷺ، غير هاتين الآيتين الشريفتين، آيات أخرى، مثل آية المودة في قوله تعالى في سورة الشورى ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ وآية التطهير في سورة الأحزاب آية: ٣٢، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وقوله تعالى في سورة آل عمران، آية: ٣ ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾.

ومما يدل على أنهم القائمون مقام النبي ﷺ، أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالرجوع إليهم والسؤال عنهم في قوله سبحانه وتعالى ﴿فاسئلوأهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ ووجوب الكون معهم في قوله عز وجل ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ ولزوم الاعتصام بحبل ولايتهم في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ووجوب امتثال أوامرهم في قوله تعالى: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وتعرب عن نزول الآيات الشريفة في حقهم، النصوص الصحاح الصراح الواردة عن طرق الفريقين، ومثل حديث الثقلين - وقد أخرجه عامة الحفاظ والمحدثين في صحاحهم ومسانيدهم - وقوله: ﷺ، ﴿مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه غرق، أو هلك﴾^(١).

قال: ابن حجر في ص ١٥٣ من الصواعق المحرقة له بعد ذكر الحديث الشريف - ما هذا نصه: «من أحبههم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ وأخذ

(١) هذا الحديث الشريف من جملة الاحاديث المتواترة بين الفريقين والمقبول عند الطرفين، رواه الحاكم في المستدرک، ج ٢ ص ٣٤٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج ٤ ص ٣٠٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج ١٢ ص ١٦، والهشمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٦٨، وهو من أقوى الحجج على إمامة أئمتنا الاثنى عشر وعصمتهم وحصر طريق النجاة في التمسك بهم، وأحقية مذهب الشيعة.

بهدي علمائهم نجى من ظلمة المخالفات. ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوزن الطغيان».

وقال: عليه السلام، (علي من الحق، والحق مع علي، وعلي مع القرآن، والقرآن مع علي) قال: الفخر الرازي في تفسيره الكبير، ج ١ ص ١٥٩ من طبع مصر سنة ١٢٩٤ هـ - في ذيل تفسير آية البسملة والجهر بها في الصلاة - ما هذا نصه «فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد إهتدى، والدليل عليه قوله: عليه السلام، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» وقال: في ص ١٦١ من ج ١ من تفسيره المذكور، «ومن إتخذ علياً إماماً لدينه فقد إستمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه» وكل هذا كما ترى من الاعتراف بعصمته وحصر النجاة في الاقتداء به واتخاذها إماماً، فالحق ما حققه والباطل ما أبطله، فالحق عند علي صلوات الله ^{والله} عليه دون غيرهم، وهذا الحق هو الذي نسب من تقدمه في الخلافة والإمارة إلى الظلم والكذب والخيانة، والخارج على الحق هو عين الباطل وعين الظلم.

قال: عليه السلام، «علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» أخرجه عنه السيوطي في الجامع الصغير، وابن حجر في الصواعق المحرقة له، قال: المناوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ج ٤ «علي باب حطة: أي طريق حط الخطايا، من دخل منه على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله: سبحانه، في قصة بني إسرائيل ﴿وَإِذَا قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، يعني انه سبحانه وتعالى: كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الأمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليّه سبباً للغفران ودخول الجنان، ونجاتهم من النيران والمراد بخروج منه خرج عليه» إنتهى.

(أقول)

معنى خرج منه يعني خرج عن تحت ولايته، وخرج عليه، يعني حاربه وقاتله، وكل ذلك مما يشمل من تقدم عليه وغضب حقه، ولم يهتد بهديه، ولم يسلك سبيله، ولم يأخذ عنه ومن غضب حقه وتربع على منصبه قد حاربه ورد عليه قوله، وهجم عليه في داره وهم بأحراقها على من فيها من الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولا يختص الخروج عليه بأيام خلافته الظاهرية، كما لا يخفى على من لا تعمي العصبية بصيرته، وحكم معاوية بن هذلة البغية، وعائشة بنت أبي بكر يعرف من قوله ﷺ هذا، ومن قوله: ﷺ - لعلي وفاطمة والحسن والحسين - «انا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمتم»^(١) وقال: ﷺ^(٢)، في حق عترته الأئمة الهداة والسادة الولاة «وان خالفتم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» وقد خالفتم المذاهب التي استبدت بأرائها وقالت بعقولها وأخذت بغير مذهب آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، فحرمت حلال الله، وحللت حرام الله، وقد تركت باب مدينة علم الرسول ودار حكمته، وسألت من لم يأمر الله تعالى بالسؤال عنهم بل وقد نهى سبحانه الرجوع إلى غيرهم.

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه، ج ٢ ص ٣١٩، والحاكم في المستدرک، ج ٣ ص ١٤٩، وابن ماجة في سننه، ج ١ ص ٩٥، والجزي في أسد الغابة، ج ٥ ص ٥٢٣، والهندي في كنز العمال، ج ٦ ص ٢١٦، وج ٧ ص ١٠٢، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج ٢ ص ٤٤٢، والخطيب في تاريخ بغداد، ج ٧ ص ١٣٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة له ص ١١٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٨٨. وابن حجر في الإصابة، ج ٤ ص ٢٠٢.

(٢) لاحظ ج ٣ ص ١٤٩، من مستدرک الحاكم، وفيه «قال: ص «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأسني من الاختلاف فإذا حالتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

وقد ادعى علي صلوات الله عليه الإمامة لنفسه، ونسب من تقدمه إلى الظلم والغصب والخيانة فوجب علينا تصديق قوله والأخذ بحجزته، والبرائة من أعدائه، قال: صلوات الله عليه، «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، ان رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، ويستجلى العمى، ان الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم» وهو كما ترى من الصريح في طعن من تقدمه، ونفي صلاحية الخلافة عنهم، وكما اعترف بذلك ابن أبي الحديد المعتزلي، في ج ٩ ص ٨٧ ص ٨٨ من شرح النهج، وقال: «وان صح ان علياً عليه السلام، قاله: فأقول كما قال، لأن علياً مع الحق، والحق يدور معه حيثما دار».

(أقول)

ولا شك لمنصف ان علياً عليه السلام، قد قال ذلك وبما هو أعظم منه في موارد عديدة ومواطن كثيرة وابن أبي الحديد يعرف ذلك وقد اعترف بذلك في مواضع من شرحه كما لا يخفى على من راجعه ولاحظه فلاحظ ولا تغفل.

هذا وكفى ذمّاً وقدحاً لمن تقدمه من الخلفاء الثلاث، غضب الزهراء صلوات الله عليها، على أبي بكر وعمر، حتى توفيت ولحقت برسول الله ﷺ، ومن شدة غضبها صلوات الله عليها، عليهما لم تردّ جواب سلامهما عليها السلام، كما يحدثنا بذلك ابن قتيبة في ج ١ ص ١٣ من كتابه، الإمامة والسياسة، والزهراء، صلوات الله عليها، تعلم بوجوب جواب سلام المسلم، وعليك بالتأمل في ذلك لتعرف حقيقة واقع ما هنالك، ولاحظ صحيح البخاري وغيره، أيضاً، واجعل نصب عينيك قوله ﷺ، «فاطمة بضعة مني يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها» وقوله: أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن

سالمتم، وقال: ﷺ، «من سره ان يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن غرسها ربّي فليوال علياً عليه السلام، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طيبتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي»^(١).

وقال: ﷺ، «أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل»^(٢) وقال: ﷺ، - على ما أرسله الزمخشري في الكشاف، ج ٢ ص ٣٣٩، ارسال المسلمات - «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما ترف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» إنتهى.

وقال: ﷺ، «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»^(٣) وقال: ﷺ، «إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي عليه السلام،

(١) حلية الأولياء، ج ١ ص ٨٦.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧٦.

(٣) رواه شيخنا الصدوق رحمته الله. في الأمالي ص ٢٥ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ، وفي

على الصراط. فما يمرّ بنا أحد إلا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه، وإلا ألقيناه في النار، وذلك قوله، تعالى ﴿وقفوههم أنهم مسؤولون﴾^(١) إلى غير ذلك من النصوص الواردة عن طرق الفريقين التي تلوى بالاعناق وتأخذ بالرقاب إلى التدين بولاية الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، والإذعان بإمامتهم، والأخذ عنهم، والرجوع اليهم دون غيرهم، وانه لا عاصم من عذاب الله إلا بالتمسك بآل محمد صلوات الله عليهم.

هذا وقد ورد تفسير معنى الصلاة والسلام على النبي ﷺ، في جملة من النصوص الواردة من طرفنا، مثل ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في ص ٣٦٧ من معاني الأخبار، عن ابن حمزة عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله صلوات الله عليه، عن قوله الله عز وجل (إن الله وملائكته يصلون على النبي...) فقال: الصلاة

= الخصال، ج ١ ص ٢٥٣، ورواه الكنجي الشافعي في ص ١٨٣ من كفاية الطالب، وغيرهما في غيرها.

(١) ذكر ابن حجر في ج ١١ ص ٤٣٩ من تهذيب التهذيب، في ترجمة يونس بن خباب الأسدي قال: إبراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد، قال: أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به، فقال: هنا كلمة أخفاها الناصبية، قلت: ما هي؟ قال: انه ليسأل في قبره من وليك، فان قال: علي نجى، إنتهى. وروى ابن حجر في ص ٨٩ من الصواعق المحرقة له، عن الدلمي عن أبي سعيد الخدري، ان النبي ﷺ، قال: وقفوههم إنهم مسؤولون عن ولاية علي، وكأن هذا مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى (وقفوههم إنهم مسؤولون) أي عن ولاية علي وأهل البيت، لان الله أمر نبيه ﷺ، ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالات، كما أوصاهم النبي ﷺ، أم أضاعوها واهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة، إنتهى وتأمل فيه بالدقة وبعين البصيرة لتجد ان القوم اضاعوا العترة الطاهرة وخالقوهم وشردوهم عن اوطانهم، وقتلوهم ولم يحفظوا حرمة لهم، وان الذين والوهم حق الموالات واتبعوهم هم الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وكما يعرف ذلك كل منصف.

من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس الدعاء، وأما قوله: (وسلموا تسليماً) يعني التسليم فيما ورد عنه، قال: فقلت كيف نصلي على محمد وآله؟ قال: تقولون: (صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته) قال: قلت وما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيبته يوم ولدته أمه».

وروى الصدوق رحمته الله أيضاً في ص ١٨٧ من ثواب الأعمال، بسنده عن ابن المغيرة - قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول: «من قال: في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يشني رجله أو يكلم أحداً (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) اللهم صل على محمد النبي وذريته، قضى الله له مائة حاجة سبعون في الدنيا، وثلاثون في الآخرة، قال: قلت: له، ما معنى صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: عليه السلام، صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، الحديث».

وفي تفسير القمي رحمته الله ص ٥٣٣ من طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ، بعد ذكر الآية الشريفة، قال: عليه السلام، «صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له، والتصديق والاقرار بفضله، (وسلموا تسليماً) يعني سلموا له بالولاية. وبما جاء به».

(أقول) يحتمل ان يراد من التسليم له بالولاية هي الولاية التي أشار إليها سبحانه وتعالى: بقوله ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ وهي الثابتة لعلي والأئمة الأحد من ذريته عليهم السلام، ويحتمل ان يراد منها التسليم له بما جاء به من عند الله تعالى من الولاية والإمامة لعلي عليه السلام وللأئمة الأحد عشر من ذريته

صلوات الله عليهم، فلاحظ.

وعن المحاسن، للبرقي رحمته، عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ فقال: أثنوا عليه وسلموا له، وخبر أبي بصير قال: «سألت أبا عبد الله صلوات الله عليه، عن هذه الآية - وهي قوله: تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي)»^(١) - فقلت: كيف صلاة الله على رسوله؟ فقال: عليه السلام، يا أبا محمد تزكيت في السموات العلوي، فقلت: قد عرفت صلاتنا عليه، فكيف التسليم؟ فقال: هو التسليم له في الأمر، أمرنا بالصلاة أمر بقول: اللهم صل على محمد وآل محمد».

وفي الاحتجاج، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: وهذه الآية - وهي قوله: تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي... - ظاهر وباطن فالظاهر، قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليماً...

وخبر داود الزقي، قلت: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، «ما معنى السلام على رسول الله ﷺ؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وبنيه وجميع الأنمة صلوات الله عليهم أجمعين، وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله، ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم ... إلى أن قال: وانما السلام تذكرة الميثاق له على الله لعله يعجله».

(أقول)

وقد ظهرت لك من الآية الشريفة، أمور ببركة النصوص الواردة حولها، ولنذكر بعضها.

(الأمر الأول)

(في دلالة الآية على عصمة الأئمة عليهم السلام)

انها تدل على عصمة الأئمة الهداة، صلوات الله عليهم، لأنهم مراد من الآية المباركة، وعلى طهارتهم ونهاية قربهم من الله تعالى وعظيم منزلتهم، وان النبي ﷺ، قد اقامهم مقامه ونزلهم منزلته، فلهم ما للنبي ﷺ، إلا مقام النبوة التي فاق بها على الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين.

(الأمر الثاني)

(في أفضلية أئمتنا على سائر الأنبياء عليهم السلام)

قد ظهر منها ان الأئمة صلوات الله عليهم، كجدهم ﷺ، أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وكذلك سيّدة نساء العالمين جدّتنا الزهراء صلوات الله عليها، اما النبي ﷺ، فهو أفضل من جميع الأنبياء اجماعاً عند المسلمين فضلاً عن المؤمنين، وكذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بنص آية المباهلة وغيرها من النصوص الدالة على أنه نفس النبي ﷺ.

وكذلك الزهراء صلوات الله عليها، لانها بضعة منه وروحه المقدسة التي بين جنبيه، وكذلك الأئمة الأحد عشر صلوات الله عليهم، لأنهم منه وهو منهم، وقد وافقنا الكثير من أهل الخلاف على ذلك، قال: البياضى قتيبي، في ج ١ ص ٢١٠ من الصراط المستقيم، «نقل مالك بن أنس أخباراً جمعة في فضائل علي، وكان يفضلّه على أولي العزم من الانبياء، فرمي بالغلو لذلك، وكان الجعارتى، وأبو الأزهر الهروي وغيرهم يرون الحق فرموهم بالرفض».

قال: شيخنا الصدوق عليه السلام، في إعتقاداته «يجب أن يعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة صلوات الله عليهم، وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل، وأكرمهم، وأولهم إقراراً به، لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وإن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفة نبيينا صلى الله عليه وآله وسلم، وسبقه إلى الإقرار به.

ويعتقد إن الله خلق جميع ما خلق له، ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم، ما خلق الله السماء، ولا الأرض، ولا الجنة، ولا النار، ولا آدم، ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال: عليه السلام، ويجب أن يعتقد إنه لا يتم الإيمان إلا بموالاة أولياء الله تعالى ومعادات أعدائه، وإن أعداء الأئمة كفار مخلدون في النار، وإن اظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة وتولاهم وتبرء من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم، أو شك فيهم، أو في أحدهم، أو تولى أعدائهم فهو ضال هالك، بل كافر، ولا ينفعه عمل، ولا تقبل له طاعة.

وقال: عليه السلام، إعتقادنا: فيمن جحد أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليه السلام، إنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام، وفيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحداً ممن بعده من الأئمة عليهم السلام، إنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم «إنتهى».

(أقول)

ويدل على ذلك كله نصوص صحاح ومستفيضة جداً، قد وردت من طرقنا المعتمدة ووردت جملة كثيرة منها عن طرق العامة في كتبهم المعتمدة، كما ستعرف بعضها في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى فما افاده مضمون نصوص صحاح مستفيضة قد وردت عن طرق الفريقين.

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله. في ج ٧ ص ٣٤٥ من البحار، طبع الكمباني، بعد نقل كلام شيخنا الصدوق رحمته الله، «إعلم ان ما ذكره رضي الله عنه، من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم، على جميع المخلوقات، وكون أئمتنا عليهم السلام، أفضل من سائر الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وعليه عمدة الإمامية، ولا يأتى ذلك إلا جاهل بالأخبار» إنتهى كلامه رفع مقامه. فلاحظ.

وقال: شيخنا السعيد المفيد قدس الله تعالى تربته، في ص ٤٢ من كتاب المقالات، «قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام، على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا محمد عليه السلام، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام.

وأبى القولين: فريق منهم آخر، وقطعوا بفضل الانبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام، وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال، ولا على أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جاءت الآثار عن النبي عليه السلام، في أمير المؤمنين وذريته من الأئمة، والأخبار عن الأئمة الصادقين أيضاً من بعده، وفي القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى وأنا ناظر فيه، وبالله أعتصم من الضلال» إنتهى.

(أقول)

مسألة التفضيل يتوقف على دليل، وليس للعقل إليه سبيل، ولكن الظاهر انعقاد الإجماع منّا على أفضلية أئمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم على جميع الأنبياء والمرسلين، والنصوص الصحيحة دالة على ذلك، مضافاً إلى آية المباهلة، ولا قول بالفصل، ومن النصوص الدالة على ذلك قوله: عليه السلام، «علي خير البشر فمن إمتري فقد كفر» كما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد،

ج ٣ ص ٤٢١، والمحب الطبري في الجزء الثاني ص ٢٠٢ من الرياض النضرة، وصاحب ذخائر العقبي، في ص ٩٦ منها، ويشهد لذلك قوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، «ضربة علي في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين» وروى الكنجي الشافعي في ص ٤٥، ص ٤٦ من كفاية الطالب، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب» قال: وهو حديث صحيح متفق عليه، ثم بين وجه الشبه، وقال، فكان متخلفاً بأخلاق الأنبياء، متصفاً بصفات الأصفياء.

واعترف بصحة الحديث الرازي في تفسيره، عند ذكره لاستدلال الحمصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أفضلية علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، على الأنبياء به، ولم يطعن فيه على تعنته، كما لم يسعه الغمز في دلالاته فراجع، وروى البياضي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في ج ١ ص ٢١٢ من الصراط المستقيم، عن صاحب الوسيلة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته فليُنظر إلى علي بن أبي طالب»^(١).

ولا شك أن من اجتمعت فيه خصال الأنبياء وصفات الاصفياء المتفرقة^{جميع} فيهم يكون أفضل من كل واحد منهم، وهذا مما يدركه العقل السليم بعد وقوفه على جهات التفضيل، إذ لا شك عنده في أفضلية الاعلم من غيره، وأفضلية العالم من الجاهل.

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وأئمتنا صلوات الله عليهم أعلم من غيرهم من الأنبياء وغيرهم، حيث عندهم علم الكتاب كله، وعلم جدهم الذي لا شك أنه أعلم من سائر

(١) ولاحظ ص ١٤ من أمالي المفيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الانبياء عليهم السلام، وعندهم علم الانبياء كلهم.

واخرج السيوطي في الدر المنثور - عند تفسير قوله: تعالى: «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه»، - عن ابن مردويه وبريدة قال: «قرأ رسول الله ﷺ، هذه الآية (في بيوت اذن الله أن ترفع...) فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله، أي بيوت هذه؟ قال: ﷺ، بيوت الانبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها».

وقال: سيدنا المرتضى رحمه الله، - كما عن رسالته الموسومة بالرسالة الفاخرة في العترة الطاهرة - بعد أن ذكر مبسوطاً ومفصلاً تفضيل النبي ﷺ، والأئمة صلوات الله عليهم، على جميع الانبياء، «ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على البشر إن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالعرفة به تعالى. في أنها إيمان، وهذه منزلة ليست لأحد من البشر، إلا لنبينا ﷺ، والأئمة من بعده علي وأولاده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم إلى عيسى غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا... إلى أن قال: والذي يدل على أن المعرفة بأمامة من ذكرناه من الأئمة عليهم السلام من جملة الايمان والاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الإمامية... الخ»^(١).

(الأمر الثالث)

(في بيان أن الإمامة من أصول الدين)

وحيث قد عرفت ان اثمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، قائمون مقام النبي ونازلون منزلته، ويجب الاعتقاد بامامتهم كما يجب الاعتقاد بنبوة خاتم الأنبياء ﷺ، وانه من أصول الدين، كذلك تكون الإمامة من أصول الدين،

(١) هذا ولابن شهر آشوب رحمه الله. كلام نافع في المقام ذكره في ج ٢ ص ٤٤ من متشابه القرآن ومختلفه فراجع.

فان الأصل: بمعنى ما يبنى عليه الشيء، والإمامة أساس الاسلام، ولا يكون العبد مسلماً ومؤمناً إلا باعتقاد إمامتهم، وانه شرط قبول الطاعات وصحة العبادات كما تواترت بذلك النصوص عن طرق الخاصة والعامة، وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، وميتة كفر ونفاق.

وعليه أيضاً اجماع الطائفة الحقّة والفرقة الناجية المحقّقة، وممن صرح بذلك السيّد المرتضى في الشافي، وشيخ الطائفة في تلخيص الشافي، وابن نوبخت - على ما نقل عنه - والصدوق في إعتقاداته والمحقق الطوسي في التجريد، والعلامة في شرحه، وفي نهج الحق، والالفين، وفي المتهى، وابن ادريس في السرائر، والبياضى في الصراط المستقيم، وابن بطريق في العمدّة، والقاضي نور الله في إحقاق الحق، والعلامة المجلسي الأول في روضة المتقين، وولده في البحار، ومرآة العقول، وغيرهما من مؤلفاته الشريفة، وفي رسالة إعتقاداته، والمولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي، والمحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، والشريف العاملي في مرآة الأنوار، وشيخ الفقهاء في الجواهر، في مواضع متعددة، وحكى القول به عن جده لأمه في شرح الكفاية، والفقهاء المحدث البحرينى في الحقائق، والعلامة المحقق المظفر في دلائل الصدق وسيدنا شرف الدين في المراجعات، وغيرها. والعلامة الحجة الحاج آغا حسن المعروف بأقا مير القزويني الحائري رحمته، في كتابه الشريف الامامة الكبرى، والمولى علي أكبر الاصفهاني في زبدة المعارف، والفقهاء الأكبر في كشف الغطاء، وحفيده العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، في أصل الشيعة وأصولها، والعلامة الطهراني في شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء، وسيد المجاهدين في العباة، والعلامة الفقيه المتكلم العقيلي النوري رحمته، في كفاية الموحدين، والعلامة البهبهاني رحمته، في مصباح الهداية،

والأميني في الغدير، وسلطان الواعظين الشيرازي في شبهاي پيشاور، وكتابه الآخر، گروه رستكان، بل هو كلام كل من وصلنا كلامه، أو وقفنا على كتابه، ولم أجد مخالفاً في البين، بل ولم أسمع ذلك منا ممن يعتمد على قوله، أو يعتد برأيه.

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته، في ج ٧ ص ٣٩٣ من البحار، طبع الكمباني سنة ١٣٠٣ هـ، ما هذا نصه «إن الامامية أجمعوا على اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالايمان الذي من جملته الإقرار بولاية جميع الأئمة عليهم السلام، وامامتهم، والأخبار متواترة بين الخاصة والعامة» وقال: في المجلد الخامس عشر من البحار، ص ١٩٤، «لا ريب ان الولاية والاعتقاد بامامة الأئمة والإذعان بها من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الاعمال البدنية لانها مفتاحهن... الخ» وينحو ذلك صرح في مرآة العقول، فراجع ولاحظ.

وقال: العلامة القزويني الحائري رحمته، في ج ١ ص ٣٤٦ من الامامة الكبرى، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ ما هذا نصه «ويما ان النبوة من أصول الدين بالضرورة، فان الامامة والخلافة التي هي من عناصرها ووظائفها الرئيسية كذلك من أصول الدين... إلى أن قال: ولقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله، ما يدل على أن الإمامة من الأصول وليست من الفروع... الخ».

وقال: شيخنا العلامة المظفر رحمته، في ج ٢ ص ١٠ من دلائل الصدق، «لا يخفى أن أصل الشي أساسه وما يبتنى عليه، فاصول الدين هي يبتنى عليها، وبالضرورة أن الشهادتن كذلك، إذ لا يكون الشخص مسلماً إلا بهما، وكذلك الإعراف بالامام للكتاب والسنة.. الخ» ثم قال: رحمته. في آخر كلامه، وقد وافقنا على أنها أصل من أصول الدين جماعة من مخالفينا، كالقاضي البضاوي في مبحث الأخبار، وجميع من شاحح كلامه، كـ: حكاه عنه السيد السعيد رحمته،

فلاحظ.

(أقول)

والنصوص الدالة على أن الإمامة من الأصول كثيرة جداً وغير محصورة عدداً، ويدل على ما ذكرنا حكم العقل بذلك وقد ذكرنا الأدلة العقلية والنقلية في كتابنا إرشاد المؤمنين إلى أن الإمامة من أصول الدين، فراجع ولاحظ.

(الأمر الرابع)

(في بيان ان الله عرض ولاية الأئمة عليهم السلام على الانبياء)

(والمرسلين وعلى السموات والأرضين وما فيهن وما بينهن)

قد عرفت ان الايمان عبارة عن الإقرار بالشهادتين، والاعتراف بامامة الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، فمن أقر بذلك صار مؤمناً ومن جحد ذلك يكون كافراً، وقد استفاضت النصوص على أن الله تعالى قد عرض ولاية محمد وآله الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليه وعليهم على الانبياء والمرسلين، وعلى الملائكة المقربين، وعلى السموات والأرضين، وعلى البحار، والأشجار، والانهار، والثمار وعلى الحجر والمدر، وعلى سائر الحيوانات والجمادات فما اعترف بذلك صار مؤمناً وما امتنع من القبول صار كافراً.

فعن أمالي الشيخ عليه السلام باسناد عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها» ورواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام في أصول الكافي، ج ١ ص ٤٣٧، والعياشي عليه السلام في تفسيره فراجع ولاحظ.

وروى في أصول الكافي، ج ١ ص ٤٣٧ من طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ، باسناده عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا، وتفضيلنا على من سوانا» وفيه أيضاً باسناده عن

أبي الحسن صلوات الله عليه قال: «ولاية على مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، لم يبعث الله رسولاً إلا بنبوّة محمد ووصيه علي عليه السلام».

وروى في بصائر الدرجات، بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً» والمراد منه الدعوة إلى ولاية علي صلوات الله عليه.

وعن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ، «ما تكاملت النبوة لنبي في الأضلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم».

وعن حبة العرنى قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «إن الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقر بها من أقر بها، وأنكرها من أنكرها...» الحديث.

وفي مستطرفات السرائر^(١) عن جامع البزنطي، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه، يقول: «ما من نبي ولا آدمي، ولا من أنسي ولا جنّي ولا ملك في السموات إلا ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه، واحتج بنا عليه، فمؤمن بنا، وكافر وجاحد، حتى السموات والأرض والجبال» وعن كنز الفوائد، عن شيخ الطائفة رحمه الله، بإسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه. عن آبائه صلوات الله عليهم، إن رسول الله ﷺ، قال: لعلي عليه السلام، «أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال: لهم أأست بربكم؟ قالوا: بلى، قال: محمد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إستكباراً وعتواً عن

ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين».

(أقول)

هذه القلة موجودة أيضاً إلى يومنا هذا، وهي القلة الممدوحة في القرآن والسنة، والكثرة الساحقة هي التي ذمها الله سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه الكريم، فلاحظ.

وفي البحار، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «لما أسرى بي إلى السماء قال: لي العزيز الجبار يا محمد، إطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها، واشتقت لك إسماً من أسمائي لا أذكر في مكان الا ذكرت معي، فأنا (محمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية إطلاعة فاخترت منها علياً واشتقت له إسماً من أسمائي فأنا (الأعلى) وهو (علي) يا محمد. خلقتك، وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري. وعرضت ولايتكم على السموات والأرض ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأصفرين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم» الحديث فلاحظ.

وروى سيدنا العلامة البحراني رحمه الله في ص ٢٤ ج ١ من غاية المرام، عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال: رسول الله ﷺ، «لما خلق الله آدم ونفخ فيه روحه عطس آدم، فقال: الحمد لله، فأوحى الله إليه حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال: إلهي فيكونان؟ قال: نعم يا آدم إرفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فاذا هو مكتوب على العرش «لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة، علي مقيم

الحجة، ومن عرف حق علي زكي وطاب^(١) ومن أنكّر حقه لعن وخاب،

(١) قد إستفاضت النصوص عن طرق الفريقين، ان علياً صلوات الله عليه، وأهل بيته عليهم السلام، لا يحبهم إلا مؤمن طابت ولادته، ولا يبغضهم إلا منافق خبث ولادته، وان من علائم ولد الزنا بغض أهل البيت صلوات الله عليهم، ففي ج ٤ ص ١١٠ من شرح النهج، لابن أبي الحديد المعتزلي، روى العباد عن أبي مريم الانصاري عن علي عليه السلام، قال: «لا يحبني كافر، ولا ولد الزنا» وفي الصواعق المحرقة لابن حجر، عن النبي ﷺ قال: «من لم يعرف حق عترتي فهو لأحد ثلاث، أما منافق، وأما ولد زانية، وأما إمراء حملت به أمه في غير طهر» وفي النهاية، لابن أثير، ج ٢ ص ٤٨ من طبع مصر سنة ١٣٢٣ هـ، «وفي حديث جعفر الصادق عليه السلام، لا يحبنا أهل البيت المذدع، قالوا: وما المذدع؟ قال: ولد الزنا» وفي ص ٨ من أسنى المطالب، للجزري، عن الخدري قال: كنّا معشر الانصارى نبور أولادنا بحبهم علياً، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منّا، وعن فرائد السمطين، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا يبغض علياً من العرب الادعي» وفي نزهة المجالس، للصغوري، ج ٢ ص ٢٠٨ من طبع مصر سنة ١٣٥٣ هـ، «ان النبي ﷺ أمر أصحابه يوم خيبر ان يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب، قال: أنس بن مالك، كان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي رضي الله عنه، ويقول يابني أتحب هذا؟ فان قال نعم قبله، وان قال لا، طلق أمه وتركه معها» وفي الرياض النضرة، ج ٢ ص ١٨٩، عن النبي ﷺ قال: «لعلي وفاطمة والحسن والحسين، لا يحبكم إلا سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضكم إلا شقي الجدّ ردي المولد» ونقل الخطيب البغدادي، في تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٢٩٠، حديثين في مشاركة ابليس في نسب من يبغض علياً عليه السلام، فراجع ولا حظ.

وروى شيخنا الصدوق رحمته الله، في ص ١٥٨ من معاني الأخبار، عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال: «إنما شيعتنا المعادن والأشراف، وأهل البيوتات، ومن مولده طيب» وروى في ص ١٨٤ من الأمالي، عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: «يا علي لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة» وفي ص ٢٠٤ من الأمالي، أيضاً، عن الصادق صلوات الله عليه، قال: «علامات ولد الزنا ثلاث، سوء المحضر والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت» وفي ص ٢٢١ من الأمالي، أيضاً، عن النبي ﷺ، انه قال: «لا يحبنا إلا من طابت ولادته» وفيه: أيضاً ص ٢٨٤، عن الصادق صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله ﷺ، «من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته» ورواه في

أقسمت بعزتي ان أدخل الجنة من اطاعه وان عصاني، وأقسمت ان أدخل النار من عصاه وان أطاعني» إنتهى.

وروى شيخنا الصدوق عليه السلام في ص ٢٥ من الأمالي، من طبع طهران

= ص ١٦١ من معاني الاخبار (وزاد) فيه: ولا يبغضنا إلا من خبث ولادته، وروى في ص ٣٦٣ من معاني الاخبار، عن المفضل بن عمر قال: قال: الصادق صلوات الله عليه، «بلية الناس عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا، قال: المفضل وسمعت الصادق عليه السلام يقول: لاصحابه من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء، لأنه فإنها لم تخن أباه» ورواه في ص ١٦١ من معاني الأخبار، فلاحظ. وروى في الخصال، ج ١ ص ١١٠ عن علي عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ، «من لم يحب عترتي فهو لأحد ثلاث، اما منافق، وأما لزيئة، واما امرء حملت أمه به في غير طهر» وروى في ص ١٦١ من الخصال، عن النبي ﷺ قال: «يا علي من أحبني واحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبث ولادته» وفيه أيضاً في ص ٢١٦، ص ٢١٧، عن الصادق عليه السلام انه قال: لولد الزنا علامات، أحدها: بغضنا أهل البيت... الحديث» وروى في ص ٤٧ من الأمالي، عن ابن الزبير المكي قال: رأيت جابر متوكياً على عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم، وهو يقول: «علي خير البشر فمن أبي فقد كفر. يا معشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب، فمن أبي فانظروني شان أمه» هذا وقصة ولد أبي دلف مشهورة وفي كتب الفريقين مسطورة ومعروفة، ولقد أجاد من قال:

وتصفوا النفوس ويزكوا التجار	بحب علي تزول الشكوك
فثم العلاء وثم الفخار	فمهما رأيت محباً له
ففي أصله نسب مستعار	ومهما رأيت ببغضاً له
فحيطان دار أبيه قصار	فمهد على نصبه عذر

قلت: ومن علائم ولد الزنا إشمئزازه وتفروه عن سماع فضائل أهل البيت عليهم السلام وانكارها وفيهم يقول القائل، كما في المحاسن والمساوي للبيهقي.

بين شياطين عنت ماردة	يا لك من متجره كاسدة
تنافروا كالأبل الشاردة	إذا تذكرت بني أحمد
خانتك في مولدك الوالدة	فقل لمن يلحاك في حبه

ولاعداء الأئمة عليهم السلام، علامة أخرى، وهي ان لم يكن لهن فهو مأبون، وقد اختبر بعض علمائنا بعضهم فوجده كذلك، فلاحظ ولا تغفل.

سنة ١٣٠٠ هـ، بسند صحيح عن أبي عبد الله صلوات الله عليه عن أبيه عن أبائه صلوات الله وسلامه عليهم قال: قال رسول الله ﷺ، «أتاني جبرئيل من قبل ربِّي جل جلاله فقال: يا محمد ﷺ ان الله يقرئك السلام ويقول بشر أخاك علياً بأنِّي لا أعذب من تولاه، ولا أرحم من عاداه» فلاحظ.

(أقول)

وفي الحديث الشريف احتمالات، (منها) احتمال: ان يراد منه دخول الجنة بعد دخول النار، لكنه ضعيف كما لا يخفى، (ومنها) ما يحتمل ان يوفَّق للتوبة قبل الموت والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، بخلاف الجاحد لولاية علي صلوات الله عليه، فإنه لا يوفَّق لها، ولا تقبل منه (ومنها) يحتمل ان يراد منه ان المؤمن بولاية علي صلوات الله عليه، لا يعصي الله تعالى لان المحب لم أحب مطيع يعني المؤمن لا يحوم حول الكبائر من الذنوب والصغائر مكفرة عنه. فلاحظ، (ومنها) ما يحتمل ان الجاحد لولاية علي صلوات الله عليه، لا يقبل له عمل صالح، ولا تنفعه الطاعات والعبادات، بخلاف المؤمن فانه يقبل منه وللحسنة منه عشر حسنات، وان الله يغفر له الذنوب بسبب قبول ولايته وحبه له، والبرائة من أعدائه، فحب علي حسنه لا تضر معه سيئة، وبغضه سيئة، لا تنفع معه حسنه والمراد من الحب هو الحب المستلزم للقول بولايته والاعتقاد بأمامته، لا الحب المجرد مقابل البغض، فلاحظ.

هذا ونقل شيخنا الطريحي رحمته، في مجمع البحرين، في لفظ (عصني) عن الزمخشري صاحب الكشاف، معنى للحديث، وهو «لأدخل الجنة من أطاع علياً عليه السلام، وان عصاني، وادخل النار من عصاه وان أطاعني» قال: (وهو رمز حسن، وذلك أن حب علي عليه السلام، هو الايمان الكامل، والايمان الكامل لا تضر معه السيئات، قوله: وان عصاني، فإني أغفر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه فله

الجنة بالإيمان، وله بحب علي عليه السلام، العفو والغفران، قوله: وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني، وذلك لأنه إن لم يوال علياً فلا إيمان له، وطاعته هناك مجاز لا حقيقة له، لأن طاعته الحقيقي هي المضاف إليها سائر الأعمال.

فمن أحب علياً فقد أطاع الله، ومن أطاع الله نجا، فمن أحب علياً نجى، فعلم أن حب علي هو الإيمان، وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض، فمحبه لا سيئة له، ولا حساب عليه، ومن لا حساب عليه فالجنة داره، وبغضه لا إيمان له، ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته، وطاعته عين المعصية وهو في النار فعدو علي هالك وإن جاء بحسنات العباد، ومحبّه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه، وابن الذنوب من الإيمان المنير، أم أين السيئات مع وجود الأكسير، فمبغضه من العذاب لآيق، ومحبّه لا يوقف لآيق، فطوبى لأوليائه، وسحقاً لأعدائه، إنتهى فلاحظ.

وقال: في لفظ (حب) من مجمع البحرين، «وفي الحديث المشهور بين الفريقين، حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة، الظاهر أن المراد بالحب الحب الكامل المضاف إليه سائر الأعمال، لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة، وأما ما عدها فمجاز وإذا كان حبه إيماناً، وبغضه كفراً، فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئة، بل تغفر إكراماً لعلي عليه السلام، ولا تنفع مع عدمه حسنة، إذ لا حسنة مع الإيمان، وقد سبق في (عصى) كلام للزمخشري في توجيه: لأدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني، نافع في هذا المقام». إنتهى فلاحظ.

(أقول)

وظاهر الحديث أن السيئات مع حب علي عليه السلام، لا تحبط الحسنات والحسنات لا تنفع مع بغضه فهذا الحديث وما تقدم مما يدلان على أن الإمامة

من أصول الدين، كما لا يخفى فلاحظ جيداً هذا وروى المحب الطبري في ج ٢ ص ٢١٥ من الرياض النضرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه قال: لعلي عليه السلام، ان الله أخذ حبك على البشر، والشجر والثمر، والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ الحديث .

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام باسناده إلى الرضا صلوات الله عليه، في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة - «ان آدم لما أكرمه الله باسجد الملائكة وبأدخاله الجنة، قال: في نفسه هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده إرفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم عليه السلام، رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد مكتوباً عليه (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين^(١) زوجته

(١) قد استفاضت النصوص باقتران اسم علي صلوات الله عليه، مع اسم النبي في كلما يذكر، او يكتب، فلا يذكر في موضع الا وذكر معه، ولهذا يقول الصادق صلوات الله عليه، «اذا قال: احكم لا إله إلا الله، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين كما في الاحتجاج، ج ١ ص ٢٢١ من طبع النجف الأشرف، - ومن ذلك يظهر لك مظلومية الشهادة الثالثة بالولاية وإمرة المؤمنين لعلي صلوات الله عليه في الأذان والإقامة، واستحباب ذلك، وان لم تكن من أجزائها وفصولهما، ولا يجوز القول بقصد الجزئية، وان لم يستبعد الجزئية المستحبة شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله في البحار، ج ١٨ ص ١٦٢، حيث يقول: «ولا يبعد القول بجزئيتها المستحبة، لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد، وغيرهم، بورود الأخبار بها...» واستجوده الفقيه البحراني رحمه الله في الحقائق، وصرح باستحبابها المحقق النراقي رحمه الله في المستند، ج ١ ص ٣١٤، إستناداً إلى قاعدة التسامح في أدلة السنن، وكما قال بذلك غيره - جماعة كثيرة، وقال: العلامة الفقيه العقيلي النوري رحمه الله في شرح نجات العباد، ج ٢ ص ٢٣٢، «إن المتصفح للروايات في فضائله يقطع بمحبوبة إقتران اسمه والشهادة له بالولاية، بأسم الله، واسم رسوله، كلما يذكران لفظاً وكتابة... ثم قال: إنه لا معنى للإستحباب إلا الرجحان الذاتي» وقال: المحقق القمي رحمه الله في الغنائم، ص ١٧٠ - بعد نقل كلام الصدوق والشيخ والعلامة - ويظهر من هؤلاء الأعلام ورود الرواية، فلا يبعد القول بالرجحان، سيما مع

فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال: آدم عليه السلام، يارب من هؤلاء؟ فقال: عزّوجل، هؤلاء من ذريتك وهم خير منك، ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة، والنار، ولا السماء،

= المسامحة في أدلة السنن، ولكن بدون اعتقاد الجزئية... الخ، وبذلك صرح الفقيه الأشرفي رحمه الله، في شعائر الاسلام، ص ١٨١، وقال: الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي رحمه الله. في ص ٢٢٧ من كشف الغطاء، «ومن ذكر أمير المؤمنين عليه السلام، لظاهر شأنه أو لمجرد رجحانه لذاته... أو الرد على المخالفين، وارغام أنوف المعاندين، أثيب على ذلك...» هذا ولم يستبعد الشيخ الكبير رحمه الله. في سراج الأمة في شرح اللمعة، ج ٢ ص ٣٥٣ الاعتماد على شواذ الأخبار والقول بالجزئية اعتماداً على قاعدة التسامح في أدلة السنن، واقتضاء العمل بخبر الاحتجاج، الجزئية، وقال: العلامة الطباطبائي في الدرّة، أجزل برّه.

وأكمل الشهادتين بالتالي قدكمل الدين به في الملة

وبالجملة لا إشكال في رجحان الشهادة الثالثة لا بقصد الجزئية، بل لعموم ما عرفت، فتكون كالصلاة على محمد وآله صلوات الله عليهم، ولم يستشكل أحد في ذلك حتى الصدوق رحمه الله. إذ لم يكن نهيه إلا عن قصد الجزئية وعدّها من الفصول المشروعة، ولا يخفى عليك، وجوبها في هذه الاعصار في الأذان العام والإعلان، لأنها أصبحت من أبرز شعائر الايمان، ورمز التشيع وقوة المذهب وسبب حفظ عقائد المؤمنين، وتركها موجب للوهن في الدين والمذهب، وقال: السيد الحكيم رحمه الله، في المستمسك، ج ٥ ص ٥٤٥، «لا بأس بالإتيان به بقصد الإستحباب المطلق لما في خبر الاحتجاج، إذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقل علي أمير المؤمنين. بل ذلك في هذه الاعصار معدود من شعائر الإيمان ورمز التشيع فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً. بل قد يكون واجباً، لكن لا بعنوان الجزئية من الأذان...» واما في غيره من الأذان والاقامة للصلوات اليومية للمنفرد فالإتيان بها بما عرفت، فهو مطلوب وراجح للتبرك باسمه صلوات الله عليه، واستحبابه لعموم الأدلة، لكن لا بقصد الجزئية، وبهذا النحو لا ينبغي الإشكال فيه، وتوهم بعض قاصري النظر ومن لم يعض على العلم بضرر قاطع من الإشكال حتى هذا المقدار. لا ينبغي الالتفات إليه والاعتناء به، وقال: العلامة الفقيه السيّد علي بحر العلوم رحمه الله. في البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، بالنظر إلى تلك العمومات كلما ذكر الشهادتان بالولاية، وان لم ينص باستحبابه في خصوص المقام، وبالجملة فلا ينبغي التأمل في إن ذكره صلوات الله عليه عبادة راجحة ويستحب التبرك به، وفي أذان الاعلام قد عرفت ما يدلّ على وجوبه بالعنوان الثانوي فلاحظ جيّداً.

والأرض» الحديث.

وروى الخطيب البغدادي، في ج ١ ص ١٧٣ من تاريخ بغداد، عن أنس بن مالك. قال: قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي» هذا ولاحظ، الدر المنثور للسيوطي، عند تفسير قوله: تعالى، ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام...﴾ وذخائر العقبين، ص ٩، وحلية الأولياء، ج ٣ ص ٢٦، وكنز العمال، ج ٦ ص ١٥٨ وغيرهم في غيرها.

وروى الصدوق رحمته الله. في كتاب إكمال الدين، ص ٢٥٢، بسنده عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، عن آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله عليه وآله وسلم، «لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله. فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله إني إطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا (المحمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج إبتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا (العليّ الأعلى) وهو (علي) وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّين، يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي... الحديث».

وروى شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله. في البحار، ج ٥ ص ٣٦، عن معاني الاخبار^(١) للصدوق رحمته الله، بسنده عن المفضل قال: قال: أبو عبد الله صلوات الله

(١) رواه في ص ١٠٨ من معاني الاخبار، طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ

عليه «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال: إن الله تبارك وتعالى، للسموات والأرض والجبال هؤلاء، أحبابي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري» الحديث فلاحظ..

وروى الكنجي الشافعي، في ص ٢٣ من كفاية الطالب، بسنده عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله قال: قال: النبي ﷺ، «يا عبدالله أتاني ملك فقال: يا محمد، وأسأل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب، (قلت): رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من معرفة علوم الحديث» إنتهى.

(أقول)

وقد تقدم منا بيان ما ورد عن طرقنا في أصول الكافي، هذا والنصوص الواردة في عرض ولاية الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، على السموات والأرضين، وعلى الجماد والنبات والحيوانات كثيرة جداً، وانها مستفيضة بل لعلها متواترة، وقد ورد جملة منها عن طرق العامة، ولا مانع في العقول ان يكون ذلك على نحو الحقيقة، بان يخلق الله تعالى فيها الشعور والفهم والإدراك ثم يكلفها بذلك، ومن دون داع إلى التأويل والتوجيه، كما ارتكب ذلك سيدنا المرتضى رحمته الله، في أماليه ^(١) لعدم وجود ما يمنع عنه عقلاً، وان يكون مدح

(١) لاحظ أمالي السيد المرتضى رحمته الله، ج ٢ ص ٣٥٠ من طبع مصر سنة ١٣٧٣ هـ

الأرض وذمها لنفسها، مثل ما ورد في مدح حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ،
وحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والحائر الطاهر، وأرض قم المشرفة،
ومثل ما ورد في مدح ماء الفرات والنيل، وذم مصر والشام ونحوهما.
وان أمكن ان يكون مدح وذم بعض البلاد باعتبار أهل تلك البلاد، قال:
شيخنا العلامة المجلسي قدس الله سره الشريف، في المجلد الرابع عشر من
بحار الأنوار، ص ٣٣٧ من طبع الكمباني، ما هذا نصه:

(بيان)

يمكن الجمع بين الآيات والاخبار الواردة في مدح الشام ومصر، وذمه
بما أومأنا إليه سابقاً من إختلاف أحوال أهله في الزمان، فإنه كان في أول الزمان
محل الأنبياء، والصلحاء فكان من البلاد المتبركة الشريفة، فلما صار أهله من
أشقى الناس وأكفرهم صار من شر البلاد، كما ان يوم عاشورا، كان من الأيام
المتبركة كما يظهر من بعض الأخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام، صار من أنحس
الأيام، إنتهى فلاحظ.

(قلت:) ويمكن الجمع كذلك في بعض البلاد الذي اختلفت الأخبار في
مدحه وذمه، وان هذا الاختلاف قرينة على أن المدح والذم باعتبار أهل تلك
البلاد بحسب إختلاف الزمان، ولكن كل ذلك لا يقتضي التأويل في ما ورد في
مدح بعض البلاد لذاته لعدم ما يمنع عنه عقلاً، هذا والآيات والروايات الدالة
على نطق الجمادات، والبهائم كثيرة جداً، فمن الكتاب قوله: تعالى في سورة
الاحزاب: آية: ٧٧ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال:
مولانا الأجل علي بن إبراهيم القمي رحمه الله، في تفسيره، ص ٥٣٥، من طبع طهران
سنة ١٣١٣ هـ «الامانة هي الإمامة، والأمر والنهي، والدليل على ذلك ان الامانة
هي الامامة، قوله: عز وجل في الأئمة: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها،

يعني الامامة، فالامامة هي الامانة التي عرضت على السموات والأرض فأبين ان يحملنها... الخ».

(أقول)

والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً فراجع أصول الكافي، لثقة الإسلام الكليني رحمته، ويدل على ذلك أيضاً قوله: تعالى في سورة فصلت (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) ففي تفسير القمي رحمته ص ٥٩٠، عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، «إنه سئل عما كلم الله لا من الجن ولا من الأنس، فقال: عليه السلام، السموات والأرض في قوله (أتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) فلاحظ.

ومن الآيات الشريفة الدالة على ما ذكرنا، قوله: عز وجل في سورة سبأ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ أوبى معه، يعني أرجعي معه بالتسبيح، كما في تفسير الصافي، وتفسير الجلالين، للسيوطي، وفي تفسير القمي رحمته، ص ٥٣٦، «قد كان داود إذا مرّ في البراري يقرء الزبور، وتسبح الجبال والطير معه والوحوش...».

(ومنها) قوله: سبحانه وتعالى في سورة (ص) ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ففي تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته ص ٥٦٣، «حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق صلوات الله عليه قال: ان داود عليه السلام، لما جعله الله عز وجل خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور أوحى الله عز وجل إلى الجبال والطير أن يسبحن معه».

(ومنها) قوله: عز من قائل في سورة الأنبياء: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ يعني يقصدن الله تعالى، كما في تفسير الصافي، للمحدث الكاشاني وذكر فيه نصوصاً تدل عليه فراجع ولاحظ.

(ومنها) قوله سبحانه وتعالى، في سورة البقرة ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ففي تفسير القمي قوله ص ٥٠، «قال: الصادق صلوات الله عليه، يعني نحيًا عنه المشركين، وقال: لما بنى إبراهيم عليه السلام، البيت وحج الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى، ما تلقاه من أيدي المشركين، «من أنفاس المشركين» وانفاسهم، فأوحى الله إليها قري كعبة فإني أبعث في آخر الزمان قوماً يتنصّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون» إنتهى.

وقال: تعالى في سورة فصلت ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا وَشَهِدَ عَلَيْهِ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرّة وإليه ترجعون﴾ ففي تفسير القمي قوله ص ٥٩١، «فانها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا أعمالهم.

قال: الصادق صلوات الله عليه، فيقولون: الله يارب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله: يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم، وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وأنطق جوارحهم فيشهد سمعهم بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، وتشهد اليدين بما أخذتا، ويشهد الرجلان بما سعتا بما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم، فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا؟ فيقولون: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء... الخ هذا وراجع تفسير الرازي، ولاحظ.

(ومنها) - يعني ومن الآيات الشريفة - قوله: عز وجل في سورة (ق)

﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ قال: القمي رحمته في تفسيره ص ٦٤٥، وقوله: ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ هو استفهام، لأن الله وعد النار ان يملأها فتمتلأ النار، ثم يقول لها هل امتلأت. وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام، أي ليس في مزيد، قال: فتقول الجنة يارب وعدت النار ان تملأها، ووعدتني ان تملأني، وقد ملأت النار، قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ الجنة، فقال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها» إنتهى فلاحظ.

وقال: شيخنا أمين الاسلام الطبرسي رحمته، في ج ٢ ص ٣٧١ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٢٨٤ هـ ما هذا نصه «فالوجه في كلام جهنم، فقيل فيه وجوه (أحدها) انه خرج مخرج المثل، أي ان جهنم من سعتها وعظمتها بمنزلة الناطقة التي قيل لها هل امتلأت تقول لم امتلأ وبقي في سعة كثيرة، ومثله قول عشرة.

فأزور من وقع القنا بلبانة وشكى اليّ بعبرة وتحمحم
وقول الآخر:

إمتلأ الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني
(ثانيها) إنه سبحانه يخلق لجهنم آلة الكلام فيتكلم. وهذا غير منكر، لأن من انطق الأيدي والجوارح والجلود، قادر على أن ينطق جنهم، (ثالثها) إنه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم. هل امتلأت. فيقولون بلئى لم يبق موضع لمزيد، ليعلم الخلق صدق وعده» إنتهى.

(أقول)

وخير الوجوه أوسطها، بعد عدم ما يوجب البعد والاستحالة عقلاً، ولا داعي لحمل الظاهر على خلافه من المجاز، أو حمله على ما يقتضي التقدير،

والوجه الأول اختاره شيخ الطائفة رحمته الله في التبيان، ولكن الصحيح هو ما عرفت
 وانه ليس على الله القادر القدير على كل شيء بعزير ان يخلق الفهم والشعور
 والقدرة على التكلم للجماد والنبات والحيوان ثم يكلفها بقبول ولاية أمير
 المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم والإقرار بنبوة خاتم
 الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه.

(ومنها) قوله: عز من قائل (في سورة الإسراء) ﴿تسبح له السموات
 السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً﴾ ففي تفسير الصافي، عن مولانا الإمام الباقر
 صلوات الله عليه، «إنه سئل أتسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: عليها، نعم، الحديث».
 ويدل على ما نحن فيه: قوله عز وجل، في سورة (هود) ﴿وقيل يا أرض
 أبلعي مائك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وأستوت على الجودي وقيل
 بُعداً للقوم الظالمين﴾ ففي ص ٢٥٩ من تفسير الصافي، قال: «القمي الله، عن
 الصادق صلوات الله عليه، في حديث: فدارت السفينة وضربت الأمواج حتى
 وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت، وإنما سمي
 البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً،
 ومن الأرض العيون، حتى ارتفعت السفينة فسحت السماء، قال: فرفع نوح يده
 فقال: يا همان أتعن -وتفسيرها: يارب أحسن- فأمر الله عز وجل الأرض أن تبلع
 ماءها وهو قوله: عز وجل، يا أرض أبلعي مائك، ويا سماء أقلعي. أي أمسكي.
 وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي، فبلعت الأرض ماءها فأراد
 ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها، وقالت: إنما أمرني
 الله أن أبلع مائي، فبقي ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل
 الجودي، وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء إلى

البحار حول الدنيا...» فلاحظ.

وقال: شيخنا الطريحي في مجمع البحرين في لفظ (سبح) قوله: ﴿يسبح له ما في السموات وما في الأرض﴾ قيل التسبيح إما بلسان الحال... إلى أن قال: وأما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر، وأما غيرهم من الحيوانات، فذهب فرقة عظيمة إلى أن كلّ طائفة منها تسبح ربّها بلغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله: تعالى ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ وأما غير الحيوانات من الجمادات، فذهب جم غفير إلى أن لها تسبيحاً لسانياً أيضاً، واعتضد بقوله ﴿وان من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وقالوا: لو أريد بالتسبيح بلسان الحال لما احتاج إلى قوله: ولكن لا تفقهون تسبيحهم، إلى تأويل، وذكروا أن الإعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا ﷺ، ليس من حيث التسبيح، بل من حيث سماعه الصحابة والا فهو في التسبيح دائماً... الخ».

(أقول)

ويشهد لما قلنا ويدل على ما حررنا تواتر النصوص على تكلم الحيوانات واعترافها مع الجمادات بنبوت نبينا ﷺ، وإمامة أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، كحنين الجذع عند مفارقه النبي ﷺ، حنين العشار، وخبره متواتر عند الفريقين وقد نظمه شعراء العرب والعجم، كقول بعضهم من الأول.

وحنّ اليه الجذع شوقاً ورقة

فبادره ضمّاً فقرّ لوقته

وقال: المولوي في المثنوي.

إستن حنانه از هجر رسول

ناله ميزد همچو أرباب عقول

كفت پیغمبر چه خواهی ای ستون
 مسندت من بودم از من تاختی
 کفت خواهم که ترا نخلی کنند
 یا در آن عالم ترا سروی کند
 کفت آن خواهم که دائم شد بقاش
 آن ستون را دفن کرد اندر زمین
 انکه او را نبود از اسرار داد
 کی کند تصدیق از ناله جماد

ومنه ما استفاض وتواتر من تسييح الحصى في كف خاتم الأنبياء ﷺ،
 وكذلك سبحت في كف علي ولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهم، كما
 في تفسير أبي الفتوح الرازي رحمته الله وأعجاز ذلك كان من حيث سماع الصحابة لا
 من حيث التسييح في نفسه، ومنه ما استفاض وشاع من تسليم الحجر والشجر
 والاعتراف بنبوة سيد البشر ﷺ، والاعتراف بامامة خلفائه الأئمة الاثني عشر
 صلوات الله عليهم، وكسليم الحجر الأسود واعترافه بامامة جدنا زين العابدين
 صلوات الله عليه.

ومنه ما ورد من مفاخرة الكعبة المشرفة مع أرض كربلاء المقدسة، ولعل
 العلامة الطباطبائي رحمته الله في الدرة، يشير إلى ذلك بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علو الرتبة
 ويدل على ذلك، ما دل على معرفتهم بلغات الطير والبهائم، كما في قوله:
 تعالى ﴿وعلمنا منطق الطير﴾ وتكلم النملة مع سليمان عليه السلام، والتجاء
 الحيوانات اليهم في حياتهم، وإلى مشاهدتهم المقدسة بعد وفاتهم قد ذكره
 الفريقان في كتبهم وقصة مجيئ الأسد إلى النجف الأشرف ليثمن باب الصحن
 العلوي، مشهورة وقد نظمها عبد الباقي العمري، فراجع ص ١٢٧ من ديوان

العمرى، من طبع النجف الأشرف.

وكذلك ما تواتر من بكاء السماء والأرض والجنة والنار، والبحار والأشجار والحجر والمدر والحيوانات على جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، فراجع المناقب والبحار وكشف الغمة وفرحة الغري وغيرها، ومن ذلك ما نشأه من حال الحيوانات ونظم أمرها، كالنمل، والنحل وغيرهما من الطيور والوحوش، ومعرفتها بمعالجة نفسها، وما يضرها وينفعها، وكيفية سلوكها مع أولادها وأبناء جنسها وفرارها عند احساس الخطر، وسعيها في تحصيل نفعها مما يحير العقول ويدهش الفحول من أرباب المنقول والمعقول فتبارك الله أحسن الخالقين الذي خلق كل شيء فأتقنه، واستعارات العرب وكنياتها ومجازاتها، كقولهم. قال الجدار للوتد لم تشقني، قال: سل من يدقني ولم يتركني، وما ورد في بعض الروايات من تشبيه الدنيا بجناح السفر ونحوه، لا يقتضي حمل الكل على المجاز والاستعارة والكناية، مع عدم ما يقتضي الاستبعاد والاستحالة عقلاً، مع أن في تلك الموارد قرائن الحال والمقال تدل على صرف ارادة لسان الحال دون المقال كما لا يخفى على أرباب الفن والفضل والكمال.

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله في المجلد الرابع عشر من البحار، ص ٦٧٢ من طبع الكمپاني ما هذا نصه:

(تذليل نفعه جليل)

اعلم إنه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور وانما هي طبائع طبعت عليها، وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والأخبار أن لها شعوراً ومعرفة. بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في الدنيا وعلى ترك بعضها في الآخرة لا على

الدوام. بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها.
وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك.
فالحكماء ذهبوا إلى تجرد النفوس الناقصة الإنسانية وإلى أنه لا يتأتى إدراك
الكلبي الا من المجرد، فلذا خصوا إدراكه بالإنسان. وأما ساير الحيوانات فتدرك
بالقوى الدراكة البدنية الامور الجزئية كأدراك الشاة معنى جزئياً من الذئب
يوجب نفورها عنه، وأكثر المتكلمين أيضاً نفوا عنها الفهم والشعور والعقل التي
هي مناط التكليف، وأولوا الآيات والابخار الواردة في ذلك كما عرفت سابقاً
وسياتي.

والحق إنه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها مطلقاً، بل
إنما يدل على أنها ليست في درجة الإنسان في إدراك المعاني الدقيقة والتكاليف
العظيمة التي كلف بها الإنسان والوعد بالنعيم الدائم، والوعيد بالعذاب المخلد.
فيحتمل ان تكون مدركة لبعض الأمور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء
نوعها وغذائها ونموها وملهمة بمعرفة صانعها وإطاعة إمام الزمان. وسائر الأمور
الواردة في الأخبار المعبرة ولا إستحالة في ذلك ولا يلزم ان تكون كسائر
المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على تركها.

وأيضاً نفي التكليف لا يدل على سلب العقول والشعور مطلقاً، فإن
المراهقين غير المكلفين قد يكون لهم من إدراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم
يحصل لكثير من المكلفين على انه يمكن حمل بعض الآيات والابخار على أنه
تعالى لاظهار المعجز لنبي أو وصي أو الكرامة لولي أعطاها في ذلك الوقت
عقلاً وشعوراً بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء وأفعالهم كما مر، وأوجد فيها
كلاماً، أو فعلاً بحيث تشعر لما ذكر، وان كان بعيداً.

وأما القول بأن صدور الاعمال الوثيقة والصنابع الدقيقة منها إنما هي من

طبع طبعت عليها من غير شعور بها وبنفعها وفائدتها. ففي غاية البعد، ويمكن تأويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل، على ان الله تعالى يلهمها عند حاجته إلى أمر من الأمور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يصلح لها ذلك العلم بالأخذ من معلم، أو بتخيّل تجربة، أو الرجوع إلى كتاب. كما تتفق تلك الأمور لأكثر أفراد البشر الغافلين. كما ان الطفل عند الولادة يلقي عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهمه كيفية مصّ الثدي. وامثال ذلك مما مرّ شرحه وتفصيله، إنتهى محل الحاجة من كلامه زيد في علوّ مقامه. فلاحظ وقال: في المجلّد السابع من البحار، ص ٤١٧ ما هذا نصه:

(تحقيق مقام ودفع شكوك وأوهام)

اعلم إن ردّ الاخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام بمحض استبعاد الأوهام، أو تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالاحكام ولم يؤمنوا بما جاءت به الانبياء الكرام، لا يليق بالأفاضل الاعلام، كيف؟ وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسبيح الطير مع داود عليه السلام، وقوله: ﴿علمنا منطق الطير﴾ وقصة الهدد والنملة مع سليمان عليه السلام وقوله تعالى ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ وغير ذلك.

وأي دليل دلّ على عدم شعورهم وادراكهم الكلّيات. وعدم تكلمهم ونطقهم. فإننا كثيراً ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظن ان كلامهم كأصوات الطير لا نميز بين كلماتهم ونتعجب من فهم بعضهم كلام بعض، والأخبار الدالة على ان لها تسبيحاً وذكرًا، وانها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصي، ولا إستبعاد في كونها مكلفة ببعض التكاليف، وتعذب في الدنيا بتركها، كما ورد في الاخبار الكثيرة، إنه لا يصاد طير إلا بتركها التسبيح، أو في الآخرة أيضاً، كما ورد في تأويل قوله: تعالى

﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ وان لم يكن تكليفها عاماً وعقابها أبداً، لضعف ادراكها... الخ» فلاحظ.

(أقول)

ما يرجع إلى أمور الآخرة من المبدء والمعاد، والحشر والنشر، والقبر وعالم البرزخ وما يرجع إلى صفات الذات، واسماء الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك لا بد أن يرجع فيها إلى من أمرنا الله تعالى بالسؤال عنهم والرجوع اليهم والأخذ منهم وهم أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم. وليس للعقل وغيره سبيل إلى إدراك ما وراء هذا العالم، ولا سبيل له إلى معرفة كيفية خلق السموات والأرض والشمس والقمر والكواكب والنجوم ونحو ذلك، قال: سبحانه وتعالى ﴿ما اشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ فكلام الفلاسفة وغيرهم في هذا الباب كسراب يحسبه الظمان ماءً، فلاحظ جيداً ولا تغفل.

وقال: القيصري في شرح الفصوص، ص ٢٥ من طبع طهران سنة ١٢٩٩ هـ «وما قال: المتأخرون. بان المراد بالنطق هو إدراك الكليات لا التكلم. مع كونه مخالفاً لوضع اللغة لا يفيدهم، لأنه موقوف على أن الناطقة المجردة للإنسان فقط، ولا دليل لهم على ذلك ولا جهود لهم على ان الحيوانات ليس لهم إدراك كلي، والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وامعان النظر فيما يصدر منها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراكات كلية، وأيضاً لا يمكن إدراك الجزئي بدون كلي، إذ الجزئي هو الكلّي مع التشخص» إنتهى وبنحوه حكى التصريح به عن الشيخ الرئيس، في دانشنامه علّائي، فراجع ولاحظ.

وقال: الدواني في شرح الهياكل، «إن للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة. كما هو مذهب الأوائل، وبعضهم أثبت ذلك للجملادات أيضاً» وقال: فيه أيضاً، «ان الشيخ الرئيس أبا علي سينا صنف رسالة في العشق. وذكر فيها ان

العشق لا يختص بنوع الإنسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصریات والمواليد الثلاث، المعدنيات، والنباتات، والحيوانات» فلاحظ.

وقال: المحقق النراقي رحمته الله. في الخزان، ما هذا نصه (فائدة: بعضی از مدعیان معقول فرق میگذارند میان انسان و سایر حیوانات باینکه نفس ناطقه هست، و ادراک کلیات میکند. بخلاف باقی حیوانات، و نمیدانم دلیل ایشان بر نفی نفس ناطقه و درک کلیات از سایر حیوانات چیست؟ و حال اینکه ایشان را إحاطه بعوالم آنها نیست).

ثم نقل عن كتاب نوادر الشيخ المقتول، وقال: «او میگوید: حیوانات را نفوس ناطقة مجرد هست همچنانکه مذهب قدماء است، و شیخ ابو علي در کتاب بهمین یار، تصریح کرده بصعوبت فرق میان انسان و حیوانات دیگر در این حکم» فلاحظ.

(أقول)

والغرض من هذا التطويل رفع الاستبعاد عن أذهان بعض القاصرين في عرض ولاية محمد وآله الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، على الجماد والنبات، والحيوانات ونحوها. ومن ثبوت ذلك تتجلى لك أيها القارى اللبيب عظمة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وان عقول البشر قاصرة عن درك مدى عظمتهم ونهاية قربهم من الله تعالى، وانما إنحصرت معرفتهم بخالقهم وأنفسهم عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولهذا قال: ﷺ لعلي صلوات الله عليه، «ما عرف الله إلا أنا وأنت يا علي، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»، نعم لا يمكن لبشر مهما أوتي سعة في العلم ان يقف على حقيقة معرفة الإمام عليه السلام، فالإمام كما قال الإمام الرضا عليه السلام «فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم

وحارت الألباب وخسنت العيون وتصاغرت العظماء، وتحجّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالباء، وكلت الشعراء وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ واين العقول عن هذا؟ واين يوجد مثل هذا؟...^(١).

هذا ولو راجعت النصوص الواردة عن طرق الفريقين في فضائل أئمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم، ومناقبهم، ومعجزهم، وما ورد عنهم من العلوم التي حيرت العقول، وادهشت الفحول، ولاحظت ما صدر عنهم من الخطب والمواعظ البليغة والكلمات الفصيحة، لقطعت بانهم الأحق بالإمامة والولاية والخلافة، وإن من تقدمهم بالأمر على باطل، وإن سائر المذاهب التي خالفتمهم بعيدون عن الإسلام وحقيقته، وأن طريق النجاة منحصر بالتمسك بمذهب أهل البيت صلوات الله عليهم، وأن خصومنا معترفون بأننا على الحق الواضح، كما عرفت وستعرف بعض ما اعترفوا به، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وروى في فرائد السمطين، بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إنه قال: «لما خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه إلتفت يمناً العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال: آدم هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيتي وصورتني؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك: لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة والنار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا (المحمود) وهذا (محمد) وأنا العالي وهذا (علي) وأنا (الفاطر) وهذه (فاطمة) وأنا (الإحسان) وهذا (الحسن) وأنا (المحسن) وهذا (الحسين) آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم هؤلاء، صفوتي بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك، فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل، فقال: النبي ﷺ، نحن سفن النجاة من تعلق بها نجي ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت إنتهي، وقريب منه ما (رواه) الخوارزمي في المناقب، ص ٢٥٢ من طبع النجف الأشرف، فلاحظ.

ولقد أجاد شاعر أهل البيت عليهم السلام، ابن العرندس قدس الله سره حيث يقول:

هم الثور نور الله جل جلاله	هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه	ميامين في أبياتهم نزل الذكر
واسمائهم مكتوبة فوق عرشه	ومكنونة من قبل ان يخلق الذر
ولولاهم لم يخلق الله (آدماً)	ولا كان زيد في الانام ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما	ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
(ونوح) في الفلك لما دعا نجا	وغيض طوفانه وقضى الأمر
ولولاهم (نار الخليل) لما غدت	سلاماً وبرداً وانطفئ ذلك الجمر
ولولاهم (يعقوب) ما زال حزنه	ولا كان عن (أيوب) ينكشف الضر
ولأن (لداود) الحديد بسرهم	فقدر في سرد يحير به الفكر

وهم (سرموسى) والعصا عندما عصى
ولولا هم ما كان (عيسى) ابن مريم
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
وكل نبي فيه من سرهم سر
هذا وسيأتي ما يدل على توسل الأنبياء عليهم السلام بآل محمد صلوات الله عليه
وعليهم ونجاتهم ببركة صلاتهم على محمد وآل محمد عليهم السلام، ولقد أجاد
البرسي رحمه الله تعالى إذ يقول في مدح خاتم الانبياء عليه السلام:

أضاء بك الأفق المشرق	ودان لمنطقك المنطق
وكننت ولا آدم كائناً	لأنك من كونه أسبق
ولولاك لم تخلق الكائنات	ولا بان غرب ولا مشرق
فميمك مفتاح الوجود	وميمك بالمتهم يغلق
تجلّيت يا خاتم المرسلين	بشأو من الفضل لا يلحق
فأنت لنا أول آخر	وباطن ظاهره الأسبق ^(١)
تعاليت عن صفه المادحين	وان اطنبوا فيك وأعسقوا
فمعناك حول الورى دارة	على غيب اسرارها تحدد
وروحك من ملكوت السما	تنزل بالأمر ما يخلق
ونشرك يسرى على الكائنات	فكل على قدره يعقب
اليك قلوب جميع الأنام	تحن واعناقها تعنق
وفيض أياديك في العالمين	بأنهار اسرارها يدفق
وأثار آياتك البيّنات	على جبهات الورى تشرق
فموسى الكليم وتوارته	يدلان عليك إذا استنطقوا

(١) إشارة إلى أسمائه المقدسة عليه السلام.

وعيسى وانجيله بشرا بأنك أحمد من يخلق
فيا رحمت الله في العالمين ومن كان لولاه لم يخلقوا
لأنك وجه الجلال المنير ووجه الجمال الذي يشرق
وأنت الأمين وأنت الأمان وأنت تترق ما يفتق
ولجدنا العلامة حجة الإسلام السيد صادق الحسيني الفحام أعلى الله
مقامه في دار السلام:

نجوم هدى تجلو عمى كل حائر بحور ندى تروي صدى كل حائم
بهم أظهر الاسلام واتضحت له مناهج كانت قبل جد طواسم
وهم امناء الله في الأرض كلما مضى قائم عشنا بدولة قائم
وخزان وحي الله ان غاب عالم جلا ظلمات الجهل طلعت عالم
وهم فلك نوح لا نجاة بغيرهم لذي الخلق من موج الردى المتلاطم
وهم كلمات الله ألقن آدمأ دعأ فأقال الله عشرة آدم
بهم تقبل الطاعات من كل عامل وتغفر الزلات من كل جارم
وهم أهل بيت مصطفىون من الوري مصفون من شوب الخطا والمآثم
أئمة حق قائد بعد قائد ونواب صدق حاكم إثر حاكم
لهم من قریش في النجار سنامها ومن هاشم في المجد ذروة هاشم
فليس لهم في نجوهم من مقارب وليس لهم في مجدهم من مزاحم^(١)

(١) نسب الأبيات إليه الأستاذ الخاقاني في ج ١ ص ٣١ من شعراء الحلة، طبع النجف الأشرف هذا ولجدنا المذكور ديوان شعر مخطوط يوجد منه عدة نسخ في النجف الأشرف عند جماعة من الأدباء، كما وله مؤلفات أخرى في الفقه والنحو والتاريخ، وقد ترجم له أكثر أرباب المعاجم وكتب التراجم وقد تتلمذ عليه جماعة من أعظم العلماء كالسيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهما، ونسبنا ينتهي اليه هكذا،

(أقول)

وفضائل الأئمة الاثنى عشر الاطهار عليهم صلوات الملك الغفار لا تعدّ ولا تحصى بل هي بعدد الرمل والحصي ومن رام إحصائها فقد رام التلف، ووجودهم صلوات الله عليهم من أعظم نعم الله تعالى على العباد، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا وما فيها، والجنة ونعيمها لهم ولشيعتهم، والنار وأليم عذابها لأعدائهم، كما نطقت بذلك الآيات والروايات الواردة عن طرق الفريقين، وبذلك يشهد العقل السليم والوجدان المستقيم.

فلا نجاة من العقاب والعذاب الا بالتمسك بحبل ولايتهم والاقتداء بهم والرجوع إليهم، والأخذ عنهم، ولا يهتدي الناس إلّا بهم فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى والوسائل بين الله تعالى وبين الناس، وهم وسيلة النجاة وسبب الفوز بالجنة فلا يدخلها أحد الا من عرفهم وعرفوه، فهم الإيمان والإسلام والسلام، وأعدائهم الكفر والنفاق والشرك والشقاق، من مات على ولايتهم مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ومن مات ولم يعتقد إمامتهم مات ميتة كفر ونفاق كما اتفقت على ذلك نصوص العامة والخاصة المروية بطرقهم المعتبرة في أصولهم المشتهرة، وهم النعيم الذي يسئل عنه، في قوله تعالى: «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» وان من رضي بغيرهم فقد بدّل الإسلام بالكفر، روى العياشي عليه السلام في تفسيره عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، - في حديث طويل - قال: «إنه سأل أبا حنيفة عن هذه الآية، فقال: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: عليه السلام، لأن أوقفك بين يديه يوم القيامة حتى يسئلك

= محمد رضا بن السيد جعفر بن السيّد رضا بن السيّد أحمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيّد صادق الحسيني الأعرجي الفحام النعفي قدس الله أسرارهم الخ وينتهي نسبنا إلى جدنا الإمام السجاد زين العابدين صلوات الله عليه.

عن كل أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: عليه السلام، نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا إئتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد ان كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم، وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعترته» إنتهى.

وفي تفسير القمي رحمته الله، باسناده عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «سألته عن قول الله: ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً، قال: نزلت في الأفجرين من قريش. بني أمية وبني المغيرة، فأما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتمعوا إلى حين، ثم قال: ونحن نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز» وسئل مولانا الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما عن معنى قوله: تبارك وتعالى، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فقال: عليه السلام، النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب». وروى شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني رحمته الله في أصول الكافي، ج ١ ص ٢١٧ باسناده عن يوسف البراز «قال: تلا أبو عبد الله صلوات الله عليه، هذه الآية «واذكروا الآء الله» قال: أتدري ما الآء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا».

وروى شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله في ج ٥ ص ١٠٣ من البحار، طبع الكمباني، عن السيد الأجل محمد بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة، باسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه، قال: «أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، بما يلقى أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل مودتهم وشيعتهم منهم - يعني بني أمية لعنهم الله تعالى - في أيامهم وملكهم، قال: وانزل الله تعالى فيهم (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلّوا قومهم

دار البوار جهنم يصلونها صلى القرار) ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يدخل الجنة، وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار» قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته بعد نقل الخبر ما هذا نصه:

(بيان)

لعلّه على تفسيره عليه، المراد ان النعمة محمد وأهل بيته عليهم، وحبهم شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدلوا شكر النعمة كفراً، ويحتمل ان يكون قوله: عليه، حبهم ايمان، بياناً لسبب كونهم نعمة واطلاق النعمة عليهم في الآية. ويكون مفاد الآية انهم اخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليهم، أعدائهم الذين هم أصول الكفر واركانه فرضوا بهم خلفاء فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم» إنتهى فلاحظ.

(أقول)

ومن شكر هذه النعمة العظمى - أعنى نعمة قبولنا لولايتهم عليهم، والبرائة من أعدائهم لعنهم الله تعالى - احياء أمر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم في أيام أفراحهم واحزانهم، ونشر فضائلهم ومناقبهم، وبثّ مثالب أعدائهم، ومذاكرة أخبارهم والإستئذان بستتهم، وتعاهد مشاهدتهم الشريفة بالعمارة والزيارة، وتعليم الناس مكارم اخلاقهم واحكامهم، ونسئل الله تعالى ان يوفقنا للقيام بهذه المهام، وان يحشرنا معهم في الدنيا والآخرة، وان يديم علينا هذه النعمة ولا يسلبنا معرفتهم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين.

(في بيان الأخبار الواردة في فضل الصلاة) (على النبي وآله الأئمة الهداة صلوات الله عليهم)

لا يخفى ان النصوص الواردة في فضل الصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وآله الأئمة الطاهرين وذريتهم الطيبين عن طرق الفريقين كثيرة جداً وغير محصورة عدداً، ولكن نذكر لك في المقام نبذة يسيرة منها مما ورد من طرق أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم، ولم نذكر ما ورد عن طرق العامة إلا ما إذا كان مشتملاً على فضيلة من فضائل الأئمة صلوات الله عليهم لإتمام الحجة عليهم، وإلا فإخبارنا هي أتمنى سنداً وأحسن أداءً وأوفى بياناً في الصلاة عليه ﷺ، كما لا يخفى فلاحظ.

(الحديث الأول)

(ما رواه شيخنا الكليني رحمه الله في اصول الكافي ص ٥٢٧ من طبع طهران سنة ١٣١٠ هـ) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إذا ذكر النبي ﷺ، فاكثروا الصلاة عليه، فإن من صلى على النبي ﷺ، صلاة واحدة صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته، فمن رغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برء الله منه وملائكته ورسوله» ورواه شيخنا الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال، ص ١٨٥، من طبع طهران سنة ١٣٩١ هـ، فلاحظ.

(أقول)

والحديث الشريف يدل على أن الصلاة على النبي وآله ﷺ، أفضل من سائر الأذكار كالتمسيح والتهليل ونحوهما، كما لا يخفى: وقوله: ﷺ، فمن

رغب... الخ يحتمل ان يراد منه الرغبة عن الثواب المذكور في قوله عليه السلام، كما يحتمل ان تكون الرغبة عن نفس الصلاة عليه عليه السلام، كما هو دأب المنافقين، أو الرغبة عن الصلاة على آل صلوات الله عليهم كما هو دأب المنافقين والمخالفين، لان الثواب المترتب عليها هي الصلاة المأمورة بها وهي الصلاة عليه وعلى آل صلوات الله عليه وعليهم، وحرمة الصلاة البتراء كما ستعرف ذلك ان شاء الله تعالى، فلاحظ.

(الحديث الثاني)

في (عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ١٦٣) بسنده عن الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فإنها تهدم الذنوب هدماً» ورواه في الأمالي، ايضاً ص ٤٥، وفيه من الدلالة على عظم الثواب ما لا يخفى على أولى الألباب.

(الحديث الثالث)

(عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص ١٦٣، من طبع طهران سنة ١٣١٧ هـ) عن الرضا صلوات الله عليه، قال: «الصلاة على محمد وآله عليهم السلام، تعدل عند الله عز وجل، التسبيح والتهليل والتكبير» ورواه في الامالي ص ٤٥ ايضاً، وفيه ايضاً ما عرفت مما يدل على أفضلية الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، على كل من التسبيح والتهليل والتكبير، لان ثوابها يعادل ثواب المجموع، فلاحظ.

(الحديث الرابع)

(مكارم الأخلاق، ص ٣٦٣) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، عن أبيه صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله عليه السلام، «انا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جيئت بالصلاة علي حتى أثقل حسناته».

(الحديث الخامس)

في (اصول الكافي ص ٥٢٨) في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج عليه السلام، الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح (به خ ل)».

(أقول)

وفي الصحيح دلالة واضحة على أفضلية الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، على سائر أعمال البر والخير والعبادات، ولعل السرّ في ذلك أنها مقبولة وغير مردودة من أحد، ولا يكون هناك شيء يوجب بطلانها، بل وهي الموجبة لتصحیح سائر العبادات وقبولها إذ هي بمعنى الالتزام بقبول الولاية لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، فلاحظ.

(الحديث السادس)

في (علل الشرايع ص ٢٣، للصدوق عليه السلام) بسنده عن عبد العظيم الحسيني ^(١) قال: سمعت علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه، يقول «إنما

(١) عبد العظيم اسمه الشريف أبو القاسم بن عبد الله الحسيني المعروف بقرنه - اسم مكان كان حاكماً فيه - بن علي الشديدي بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كان سلام الله عليه عالماً عاملاً ورعاً تقياً جليل القدر رفيع المنزلة عند الأئمة صلوات الله عليهم، وقد عرض - فينه الحق - على مولانا الإمام الهادي عليه السلام، فأمضاه وأقره عليه، وروى عنه، وقبره الشريف ومقرده المنيف في بلدة ري قريبة من طهران تعرف اليوم باسمه، وهو الآن مزار معروف مشهور يتبرك به الخاص والعام، وتقصد الزوار من الأماكن البعيدة والقريبة، تزوره وتتوسل به لقضاء الحوائج، وقد تشرفنا بزيارته مراراً، وحوله قبور جماعة من أعظم علمائنا، وقبر السلطان ناصر الدين شاه، وهو الذي بنى على قبره الشريف القبة المزينة بالذهب صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وله رحمه الله تعالى، آثاراً خيرية في غيره

إتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم» وفيه: أيضاً ما يدل على أفضلية الصلاة على محمد وآل محمد على سائر الأذكار، وعلى أفضليتهم على سائر الأنبياء والمرسلين كما تقدّم ما يدل على ذلك فلا حظ ولا تغفل.

هذا ويدل على ذلك مضافاً إلى ما عرفت ما رواه الصفار رحمته الله في بصائر الدرجات، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم، وعلم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، ما لم يعلموا، وعلمنا علم رسول الله (الرسول خ ل)» ولا شك ان الأعلم أفضل من غير الأعلم عقلاً، وقد فضل الله العالم والاعلم على غيرهما، قال: عز وجل «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وعليه فلا شك عند العقل انهم أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين، وقد عرفت أنهم نفس النبي صلوات الله وسلامه عليه.

وفي الرياض النضرة، ج ٢ ص ٢٢٦، للمحب الطبري، عن عمر بن الخطاب، إنه قال: أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، سمعته وهو يقول: «لو ان السموات السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح

= من العتبات المقدسة والمشاهد المشرفة كالنجف وكربلاء وسامراء، هذا وان شئت الوقوف على حاله فراجع كتاب جنة النعيم في أحوال السيّد عبد العظيم (رض) للواعظ الشهير الشيخ محمد باقر الكجوري رحمته الله. المازندراني أصلاً، والطهراني مسكناً، والخراساني مدفناً، وهو كتاب كبير فيه فوائد جمة وعوائد مهمّة طبع في طهران سنة ١٢٩٦ هـ، بالقطع الكبير، وعندنا منه نسخة، وهو كتاب نافع لأهل المنبر، يدل على سعة باع مؤلفه، وطول تتبعه وحسن سليقته، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٥ هـ، كما ذكر نفسه طاب رمسه في ص ٥٢٠ من كتابه المشار إليه، وتوفي سنة ١٣١٣ هـ، ودفن في المشهد المقدس وقبره قريب من قبر شيخنا البهائي رحمه الله تعالى، هذا وله مؤلفات أخرى، منها: الخصائص الفاطمية، طبعت في طهران أيضاً، فلاحظ.

إيمان علي» (أخرجه) ابن السمان، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية، والفضائلي، (أقول) ورواه الصفوري في نزهة المجالس، ج ٢ ص ٢٠٧، وفيه: قال: «لو وضعت السموات السبع، والأرضون السبع... الخ» هذا وقد تقدّم قوله: ﷺ، «علي خير البشر فمن إمتري - يعني شك - فقد كفر»^(١) فلاحظ.

(الحديث السابع)

في (كتاب التوحيد، ص ٧٣، للصدوق رحمته الله) عن مولانا الامام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: في خطبة له بعد وفاة النبي ﷺ، «وبالصلاة تنالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله، (إن الله وملائكته يُصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلموا تسليماً).

(أقول)

نعم لا شك ان ذكر محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم سبب لنزول الرحمة الإلهية وموجب لدفع الوسواس النفسانية والشیطانية، وبه تدفع العقوبات الدنيوية والأخرية، فان ذكرهم من ذكر الله تعالى، وذكر عدوهم من ذكر الشيطان كما استفاضت بذلك النصوص عن أئمة الرحمان عليهم صلوات الملك المنان، ومن اللازم على المؤمنين الإشتغال بذكرهم والتوسل بهم وقرائة أخبارهم وما أعد الله لشيعتهم من المثوبات والدرجات في الجنان وأنواع الإكرام والاحسان بما لم يخطر على قلب بشر، وسيأتي إن شاء الله تعالى ما يدل على أن ذكرهم شفاء من الوعك^(٢) والأسقام، ووسواس الريب، وان حبهم رضى الرّب تبارك وتعالى، وبيان جملة من فضائل شيعتهم ومحبيهم

(١) تقدّم نقله عن تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٤٢١، فلاحظ.

(٢) الوعك: الحمى وألمها.

والمتمسكين بحبل ولايتهم، وإن العبادات والطاعات تقبل منهم دون غيرهم.
 هذا وروى في تفسير نور الثقلين، ج ٤ ص ٣٠٤، عن علي صلوات الله
 وسلامه عليه، انه قال: في خطبة له، «إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها
 الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً، اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
 وبارك على محمد وآل محمد، وتحنن على محمد وآل محمد، كأفضل ما
 صلّيت وترحمت وتحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

(الحديث الثامن)

(معاني الأخبار، للصدوق رحمته الله، ص ١١٥) باسناده عن مولانا الإمام موسى
 بن جعفر صلوات الله عليهما، قال: «من صلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، فمعناه إني على
 الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ألسن برّبكم. قال: بلى».

(أقول)

قد وردت أخبار كثيرة تدل على أخذ الإقرار من العباد في عالم الذر لله
 بالواحدية ولمحمد صلّى الله عليه وآله، بالنبوة والرسالة، ولعلي والأنمة من ولده
 صلوات الله عليهم بالإمامة والولاية، ففي المعبر كالصحيح عن بكير بن أعين
 قال: كان أبو جعفر عليه السلام، يقول: «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ، يوم
 أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلّى الله عليه وآله، بالنبوة»^(١).

وفي الموثق - كالصحيح - عن بكير بن أعين قال: «كان أبو جعفر صلوات
 الله عليه، يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق
 على الذرّ، بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلّى الله عليه وآله، بالنبوة، وعرض الله جلّ وعزّ
 على محمد صلّى الله عليه وآله، أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها

آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله ﷺ، وعرفهم علياً عليه السلام، ونحن نعرفهم في لحن القول»^(١) هذا وقد تقدّم ما يدلّ على عرض ولايتهم صلوات الله عليهم على الأنبياء وعلى السموات والأرضين وما فيهن وما بينهنّ، وفي أصول الكافي، ج ١ ص ٤٣٧، باسناده عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «سمعتة يقول: والله ان في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما أحصوهم وانهم ليدينون بولايتنا».

(الحديث التاسع)

(عَدَّة الدَّاعِي لِابْنِ فَهْدٍ رَضِيَ عَنْهُ. ص ١٥٢) عن جابر عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إن ملكاً من الملائكة سئل الله أن يعطيه سمع العباد. فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: «اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، الا وقال: الملك: وعليك السلام، ثم يقول: الملك يا رسول الله - ﷺ - إن فلاناً يقرئك السلام، فيقول: رسول الله ﷺ، وعليه السلام» (ورواه) شيخنا العلامة المجلسي رَضِيَ عَنْهُ. في البحار، عن أمالي شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي.

(أقول)

لاشك ان نبينا ﷺ، والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم يسمعون سلامنا ويردون جوابنا والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً فراجع كامل الزيارات، والبحار، والمناقب لابن شهر آشوب رَضِيَ عَنْهُ. وغيرها من كتب الفضائل والاخبار لعلماننا الاخيار حشرهم الله تعالى وأيانا مع

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٤٣٨.

محمد وآله الأطهار، كما ان أعمالنا تعرض عليهم، وعلى إمام زماننا الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه، وقد عقد شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني قدس الله تعالى تربته المقدسة لذلك باباً في أصول الكافي فراجع.

روى في أصول الكافي، ج ١ ص ٢١٩، باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «تعرض الاعمال على رسول الله ﷺ، أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها. فأحذروها، وهو قول الله تعالى: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله»^(١)، وسكت» قال: الفيض الكاشاني رحمه الله في الوافي، (وسكت) يعني لم يقرء تنمة الآية وهي (والمؤمنون) كأَنَّ الوقت كان يأبى عن ذكر عرض الاعمال على الأئمة، عليهم السلام.

وفيه: أيضاً، باسناده عن يعقوب بن شعيب قال: «سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: «إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هم الأئمة».

وفيه: أيضاً، باسناده عن عبدالله بن أبان الزيات، وكان مكيماً عند الرضا عليه السلام، قال: قلت: للرضا عليه السلام، أدع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك، فقال: لي أما تقرء كتاب الله عز وجل «وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا يخفى ان هذه النصوص لاستفاضتها واعتماد أصحابنا عليها وتلقيهم إياها بالقبول، حتى جعلوا ذلك من معتقدات الشيعة استغنت عن النظر الى اسانيدھا ولا يضر حينئذ ضعف اسناد بعضها وبعد وجود الصحيح والموثق والمعتبر فيها، والمؤيدة بنص الكتاب

العزیز، فلاحظ جيداً ولا تغفل.

(الحديث العاشر)

في (أصول الكافي، ص ٥٢٩) بسند معتبر عن عبد السلام بن نعيم، قال: قلت: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، «إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد، فقال: ﷺ إما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به».

(بيان)

المراد من البيت، الكعبة المعظمة زادها الله تعالى عزاً وشرفاً، كما في مرآة العقول، لشيخنا العلامة المجلسي رحمه الله، والوافي، للمحقق المحدث الفيض الكاشاني رحمه الله. هذا ومن المحتمل إنه أراد الدعاء للنبي ﷺ، فلم يحضره شيء منه غير الصلاة عليه، أو انه أراد الدعاء لنفسه، أو لم يحضره شيء يدعو به مما ورد عن الأئمة صلوات الله عليهم فاشتغل بالصلاة على النبي وآله ﷺ، والحديث يدل على أفضلية الصلوات على النبي وآله ﷺ من الدعاء مطلقاً، أو من الدعاء للنفس خاصة فلاحظ.

(الحديث الحادي عشر)

(اصول الكافي، ص ٥٢٨) في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: رسول الله ﷺ، «الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق» قال: العلامة المجلسي رحمه الله في ج ١٢ ص ٩٨ من مرآة العقول، «واذهب النفاق مشروط بالإقرار بفضلهم والاعتراف بإمامتهم - صلوات الله عليهم - فتخلف ذلك في المنافقين لعدم تحقق الشرط، فان قبول جميع العبادات مشروط بالولاية، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم، بل هم لا يفقهون معنى الصلاة عليهم، فإنه متضمن للإقرار بإمامتهم كما ستعرف، فهم لا يصلون

حقيقة» إنتهى فلاحظ.

(أقول)

وهم كما لا يصلون حقيقة لا يصلون ظاهراً ويخالفون ما هو الثابت عندهم من وجوب ضمّ الآل إليه في الصلاة عليه وحرمة الصلاة البتراء، وانهم يعرفون ان ذلك يقتضي الاقرار بامامتهم، يعرفون آيات الله ثم ينكرونها بل ويكرهون الصلاة على أهل البيت عند الانفراد مع قولهم بالجواز على غيرهم، وبذلك أعقبهم نفاقاً إلى يوم القيامة، هذا وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك، وان اساس الاسلام هو الاعتقاد بامامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، قال: الصادق عليه السلام «أساس الاسلام حبا أهل البيت» وان المراد من هذا الحب هو الاعتقاد بامامتهم لعدم تحقق ذلك إلا بذلك.

وروى شيخنا المفيد رحمه الله في ص ٣ من أماليه من طبع طهران سنة ١٤٠٣ هـ عن أحدهما صلوات الله عليهما - في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة قال: «نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا» ولا معنى للشك فيهم إلا الشك في إمامتهم وخلافتهم وعصمتهم ووجوب الأخذ عنهم.

وفي أمالي المفيد رحمه الله أيضاً، ص ٤٣ قال: «قال: رسول الله ﷺ، ألزموا مودتنا أهل البيت، فانه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا يتنفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا» ورواه في ص ١٣ من الأمالي، وفيه «إلا بمعرفتنا» ورواه في ص ١٤٠ من الأمالي، وفيه: «إلا بمعرفتنا وولايتنا».

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له ص ١٧٣، والهيتمي في مجمع الزوايد، ج ٩ ص ١٧٢، والنبهاني في الشرف المؤبد، ص ٩٦ من طبع بيروت سنة ١٣٠٩ هـ وغيرهم في غيرها. ومن الواضح ان المراد من معرفتهم، معرفة انهم

أئمة صدق وخلفاء حق لجذهم صاحب الرسالة المقدسة، دون معرفتهم بأسمائهم وانسابهم واحسابهم ومواليدهم. فإن كل ذلك مما لا يمكن ان يكون أساس الإسلام ومناط قبول الاعمال، بل المراد منها ما عرفت ومن قبول طاعتهم والاعتراف بعصمتهم، والاذعان باماتهم مع البرائة من أعدائهم.

وروى شيخنا المفيد رحمته الله. أيضاً في ص ١١٥ من الأمالي، بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «والذي بعثني بالحق نبياً لو ان رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية أولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

وقال: مولانا الإمام أبو جعفر الباقر صلوات الله عليه، في الصحيح «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضي الرحمان الطاعة للإمام... إلى أن قال: عليه السلام أما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله عزوجل فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان على الله عزوجل حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان» الحديث (١).

وفي ص ٣٩ من مناقب الخوازمي، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، «يا علي لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومُدَّ في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها» ولا شك ان المراد من الموالاة في النصوص المذكورة هي المستلزمة للاعتقاد بأمامته وخلافته بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله، وفرض طاعته والبرائة من أعدائه، وتصديق قوله: فيما ادعاه من الامامة والخلافة، وقد نسب علي عليه السلام، من تقدمه إلى الظلم والكذب والخيانة وانهم قد غضبوا حقه، كما تشهد لك بذلك

خطبه وقصار كلماته، فيجب علينا قبول قوله وتصديقه حتى تتم موالاته وتوجيه ذلك كله من أهل الخلاف غير وجيه، ويكون ظلماً لحق علي صلوات الله عليه، وتصحيح أفعال الظالمين والغاصبين لحقه، فلاحظ.

هذا وروى سيدنا العلامة البحراني رحمته الله في ج ١ ص ١٤٥ من غاية المرام، عن موفق بن أحمد باسناده عن أبي سلمة راعي إبل رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال: لي الجليل جلّ جلاله. آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، فقلت: والمؤمنون، قال: صدقت يا محمد، من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، ياربّ، فقال: يا محمد إني إطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترت منها فشققت لك إسماءً من أسمائي فلا أذكر في موضع الا وذكرت معي. فأنا (المحمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية فاخترت علماً وشققت له إسماءً من أسمائي فأنا (الأعلى) وهو (علي) يا محمد: إني خلقتك، وخلقت علماً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدّها كان عندي من الكافرين. يا محمد: لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم» الحديث ^(١).

(أقول)

والمراد من جاحد الولاية هو من لم يقل بولاية وإمامة أمير المؤمنين

(١) ولاحظ ص ٢٥٠ من عقاب الأعمال، للصدوق رحمته الله وفيه روى: «عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ، فقال: يا محمد السلام يقرّك السلام ويقول: خلقت السموات السبع وما فيهن، والأرضين السبع وما عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ولو أن عبداً دعاني منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحداً لك ولولاية علي لا كيبته في سقر».

صلوات الله عليه بلا فصل بعد النبي ﷺ، وهذا هو مسلم الدنيا وكافر الآخرة. ولم تقبل في حقه شفاعة أحد أصلاً، روى شيخنا ثقة الإسلام ﷺ. في ج ١ ص ٣٧٤ من أصول الكافي، بسنده عن ابن أبي يعفور، قال: «سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: «ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم. من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً» وهم الذين أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء^(١) وانهم الذين لا يبالون صاموا وصلوا، ام زنوا، أو سرقوا فهم في النار وإنهم في النار^(٢) وانهم الذين لو شفع لهم كل نبي مرسل، وملك مقرب ما شفّعوا^(٣).

(الحديث الثاني عشر)

(أصول الكافي) في الصحيح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سمعتة يقول: قال: رسول الله ﷺ، ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق».

(بيان)

قال: شيخنا الامام العلامة المجلسي ﷺ. في ج ١٢ ص ٩٩ من مرآة العقول، بعد ذكر الحديث. الشريف، ما هذا نصه «الحديث الثالث. كالسابق - يعني حسن كالصحيح - والمراد برفع الصوت إما الاجتماع والإتفاق في الصلاة. فان بذلك ترتفع الاصوات، او رفع صوت كلّ منهم لإظهار الجّد والاهتمام، والضمير في قوله: - في فإنها - إما راجع إلى الصوت، او إلى رفع الاصوات،

(١) اصول الكافي، ج ١ ص ٣٧٥.

(٢) عقاب الاعمال، ص ٢٥١.

(٣) عقاب الاعمال، ص ٢٥١، ولاحظ ص ٢٤٧، وراجع أمالي الصدوق، والبحار، والوافي.

فالتأنيث باعتبار المضاف إليه» إنتهى.

(أقول)

قد عرفت إن إذهاب النفاق بالصلاة على النبي ﷺ، مشروط بالصلاة عليه وعلى آله صلوات الله عليهم، وما جاء من الاحتمال في كلام العلامة المجلسي رحمه الله. فالظاهر منه هو الثاني، كما لا يخفى. هذا واطلاقه يدل على الاستحباب برفع الصوت بالصلاة على النبي وآله ﷺ، حتى في مثل المسجد، المعروف والمشهور بين الاصحاب رضي الله عنهم، كراهة رفع الصوت فيه مطلقاً، ولو كان في مثل قراءة القرآن، كما في مفتاح الكرامة، نقلاً عن جامع المقاصد، وفوائد الشرايع، وحاشية الإرشاد، وحاشية الميسر، والروض، والروضة، وعن المسالك، والمدارك، والكفاية، والمفاتيح، تقييد الحكم بما إذا تجاوز العادة، وعن السرائر، كما في الذكرى، وعن الكاتب، إستثناء ذكر الله تعالى، وهو مما يشمل ما نحن فيه، لإطلاق ذكر الله تعالى على ذكرهم، وفي الجواهر، إلا أنه ينبغي إستثناء وجوب الجهر فيه، أو إستحبابه، لكن لا يخفى أن مثل الجهر في الصلوات الجهرية، أو ما يستحب فيه ذلك لا يُعد من رفع الصوت فيه عرفاً، حتى ينبغي إستثناءه، وعن كشف اللثام، أن الأخبار والفتاوى مطلقة، مع وجوب الجهر، أو إستحبابه، في بعض القرائة والأذكار، والأذان والإقامة، فأما المراد ما ذكره - يعني ابني جنيد وادريس رضي الله عنهما - أو ما تجاوز العادة في كل. فيختلف باختلاف الأنواع فالعادة في الأذان غيرها في القراءات، إلا أن الظاهر أن اذان الاعلام كلما كان أرفع كان أولى، فلاحظ.

(أقول)

ولا يبعد أن يراد من رفع الصوت. هو رفعه في غير الأذان وقراءة القرآن وذكر الله تعالى، لاستثناء ذكر الله تعالى. الشامل لكل من الأذان وقراءة القرآن، -

في خبر الراوندي - وفي غير ما يتوقف على الرفع في مثل القاء الخطب الدينية والمواظ، ونحو ذلك، ومن المعلوم ان النبي ﷺ، كان يخطب ويعظ في المسجد، وكذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله. في ج ١٨ ص ١٢٧ من البحار، طبع الكمباني، - بعد نقل خبر الراوندي الدال على كراهة رفع الصوت إلا بذكر الله - ما هذا نصه: «والمشهور بين الأصحاب كراهة رفع الصوت في المسجد مطلقاً وإن كان في القرآن، للاخبار المطلقة، واستثنى في هذا الخبر - يعني خبر الراوندي - ذكر الله وكذا فعله ابن الجنيد - رحمه الله تعالى - ولعله المراد في سائر الاخبار، لحسن رفع الصوت بالأذان والتكبير والخطب والمواظ، وإن كان الأحوط عدم رفع الصوت. فيما لم يتوقف الإنتفاع به عليه، ومعه يقتصر على ما يتأدى به الضرورة، إنتهى محل الحاجة فلاحظ، لكن لا مجال للأخذ بالاطلاق لما عرفت. أقول) والصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم، من ذكر الله تعالى، فلاحظ جيداً، ولا تغفل.

(الحديث الثالث عشر)

في (أصول الكافي ص ١٠٠ المطبوع بهامش مرآة العقول ج ١٢) عن إسحاق مولى آل طلحة^(١) قال: قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه. يا إسحاق بن فروخ «من صلى على محمد وآل محمد عشرأ صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة. صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزوجل «هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من

(١) الظاهر انه كان مولى لطلحة الملعون، هذا وعن الشهيد الثاني رحمه الله. ان المولى اذا أطلق في كتب الرجال. فالمراد به غير العربي، ومتى وجد منسوباً فبحسب النسبة، كما في مرآة العقول، لشيخنا العلامة المجلسي رحمه الله.

الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً».

(أقول)

لعلّ إستهاد الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام بالآية الشريفة لأجل إثبات صلاة الله وملائكته على من صلى على محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم، اما دفعاً للاستبعاد الذي قد يتوهمه بعض القاصرين من شدة وكثرة عناية الله سبحانه تعالى، بالمصلين على محمد وآله صلوات الله عليهم، او رفعاً للإستبعاد عن ذهن خصوص الراوي، او لبيان ان الصلاة من الله ومن ملائكته إنما تشمل من صلى على آل محمد منضمّاً إليه ﷺ، ولا تشمل المبتزين لها لحرمة الصلاة البتراء باتفاق الخاصة والعامة، والا فمن الواضح ان المناسب لاستدلال الامام عليه أفضل الصلاة والسلام هو الاستدلال بقوله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(١) فلاحظ.

(الحديث الرابع عشر)

في (اصول الكافي) باسناده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى على عليّ صلى الله عليه وملائكته من شاء فليقل ومن شاء فليكثر» وصلى الله على محمد وآل محمد بعدد ما في علم الله سبحانه وتعالى، ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين.

(الحديث الخامس عشر)

(في اصول الكافي) عن عبدالله بن عبدالله الدهقان قال: «دخلت على أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، فقال: لي ما معنى قوله: ﴿وذكر اسم ربّه فصلّي﴾ قلت: كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّي، فقال: لي لقد كلف الله عزّ وجل هذا

(١) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

شططا، فقلت، جعلت فداك فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله».

(أقول)

هذه الرواية الشريفة لاتنافي غيرها فيما ورد في تفسير الآية المباركة بغير ذلك من كون المراد من ذكر الرب عز وجل فيها هو التكبيرات المستحبة في ليلة العيد ويومه، أو انه وحد الله تبارك وتعالى، أو ذكر الله سبحانه بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه، أو انه خرج إلى الجبانة فصلّى، كما في الفقيه، لأن ما ذكر في الخبر لعله أحد معاني الآية الشريفة ويطناً من بطونها، كما أفاده العلامة المجلسي رحمته. في مرآة العقول، فلاحظ.

وقال: شيخ الفقهاء على الإطلاق في الجواهر، ج ١٠ ص ٢٥٥ من طبع طهران سنة ١٣٩٨ هـ «ان المراد من ﴿وذكر اسم ربه فصلّى﴾ الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله، في الصلاة - يعني في الشهادين - لا ان المراد الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله عند ذكر الاسم حقيقة، لأنه لم يذكر أحد إستحباب ذلك ولا يعرفه أحد من فقهاء آل محمد صلّى الله عليه وآله» إنتهى.

(أقول)

بعد ورود الخبر بذلك لا يضر عدم تعرض أحد له بالخصوص كعدم تعرض كثير من الأصحاب لكثير من المستحبات التي لا خلاف في ثبوتها لوجود الدليل عليها، هذا مع ان شيخنا الأجل ثقة الاسلام اورده في باب فضل الصلاة على النبي وآله في أصول الكافي، والحر العاملي رحمته. قد فهم من الخبر ما هو ظاهره فأورده في الوسائل، بعنوان باب: إستحباب الصلاة على محمد وآله كلما ذكر الله، وهو ظاهر شيخنا العلامة المجلسي رحمته. في مرآة العقول، وقال: الشيخ الأكبر الشيخ جعفر رحمته، في ص ٣١١ من كشف الغطاء، طبع طهران سنة

١٣١٧ هـ «الثامن - يعني من الموارد التي يستحب الصلاة فيها على النبي وآله ﷺ - ذكر الصلاة على محمد وآله، كلما ذكر الله تعالى» ثم أخذ بنقل الرواية المذكورة.

هذامع أني لم أجد من إستدل بها لما ذكره قدس الله تعالى سره، وان أمكن الاستدلال بها لذلك، بتقريب ان المراد من ذكر الرب هو الصلاة المعهودة وجوباً أو ندباً، لكن تعيين موضعها في التشهد لابد ان يكون بقرينة الإجماع أو غيره، ان اريد منها وجوب الصلاة عليه وآله ﷺ، فتدبر جيداً.

(الحديث السادس عشر)

(ثواب الأعمال، ص ١٨٤) للصدوق رحمته الله. بسنده عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «الصلاة على النبي ﷺ، أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺ، أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله ﷺ، أفضل من مهج الأنفس، او قال: من ضرب السيوف في سبيل الله».

(أقول)

حب رسول الله ﷺ، وكمال الايمان به لا يكون إلا بحب أهل بيته الأئمة الاثنى عشر والايمان بولايتهم، مع البرائة من أعدائهم، وان أعظم ما جاء به هو أمر الإمامة والولاية لعلي والأئمة الأحد عشر من ذريته، ونحن الذين واليناهم كمال الموالاته وتبرئنا من أعدائهم والحمد لله على ذلك. ونسئل الله أن يثبتنا على ذلك.

(الحديث السابع عشر)

(وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٢١٨ حديث: ٥) عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: رسول الله ﷺ، «من أراد التوصل اليّ وان تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل على

أهل بيتي، وليدخل السرور عليهم».

(أقول)

ورواه شيخنا الصدوق رحمته في الأمالي ص ٢٢٨ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ وفيه : فليصل أهل بيتي، بدون حرف الجر (على) فيكون بمعنى الصلة والوصلة، يعني المساعدة لهم في قضاء حوائجهم والسعي في حل مشاكلهم، ومثله جاء في كشف الغمة، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له ص ١٥٠، وابن صباغ المالكي في ص ٩ من الفصول المهمة.

(أقول)

صلة أئمة الهدى اليوم هي بنشر أحكامهم وبث علومهم، وفضائلهم، وبيان ما ورد عليهم من المحن والمصائب من أيدي أعدائهم، والسعي في احياء أمرهم، واظهار الفرح في أيام أفراحهم، والحزن في أيام احزانهم، فإن شيعتهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم، ويتعاهد مشاهدهم المقدسة، وزيارة قبورهم المشرفة وعمارتها والبرائة من أعدائهم وبيان مثالبهم، وصلة ذريتهم باكرامهم واحترامهم وتعظيمهم في الملأ، والخفاء، ومساعدتهم وقضاء حوائجهم وتهئية وسائل الراحة لهم، وصلة نوابهم أعني العلماء الأعلام الذين هم اليوم حصون الاسلام بالحضور في مجالسهم، والرجوع إليهم في الأحكام الشرعية والأخذ عنهم، والصدور عن رأيهم، وعدم الرد عليهم، وينشر كتبهم ومؤلفاتهم، والسعي في خدمتهم، وتعظيمهم في المجالس العامة والخاصة، وتقيل أياديهم، فإن كل ذلك من صلة أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم، فلاحظ.

(الحديث الثامن عشر)

في (تفسير الإمام العسكري عليه السلام) قال: إن اشرف أعمال المؤمنين في

مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش، الصلاة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين.

(الحديث التاسع عشر)

في (البحار، نقلاً عن علل الشرائع للصدوق عليه السلام) عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، قال: «من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كتبت له عشر حسنات، لأن الله عز وجل قرن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه».

(أقول) وقرن رسول الله علياً صلوات الله عليه بنفسه ومنه يظهر لك عظمة علي عليه السلام والأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم، فلاحظ.

(الحديث العشرون)

في (البحار، نقلاً عن معاني الأخبار) بإسناده عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي» وفيه دلالة على ذم من سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصل عليه وعلى أهل بيته، (أقول) رواه الصدوق في ص ٢٤٦ من معاني الأخبار، وفيه: البخيل حقاً... الخ.

(الحديث الحادي والعشرون)

في (المحاسن، للبرقي عليه السلام، ج ١ ص ٦٢) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء والأسقام، ووسواس الريب، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى».

ورواه شيخنا الصدوق في ج ٢ من الخصال، ص ٦٢٥، عن علي عليه السلام، في

حديث الاربعمائة.

(أقول)

الوعك أذى الحمى ووجعها ومغتها في البدن، ووسواس الريب، الوسواس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك، كما في ص ٣٢٩ من البحار ج ٧، من طبع الكمپاني، هذا والمراد من ذكرهم صلوات الله عليهم ما يعم الاشتغال بالصلاة عليهم، ومن نشر فضائلهم ومناقبهم وذكر مصائبهم ومباحثة علومهم والمعارف الحقّة الصادرة عنهم، وكل ذلك مما يوجب حياة القلوب يوم تموت فيه القلوب ويكون أمنأ من كل خوف وعصمة من كل مكروه، وهو مجرب عملاً، وأني قد جربت ذلك فكان كذلك والحمد لله على ذلك.

قال: الكرمانى في ص ١٤٧، من دقائق العلاج في الطب البدني، طبع بمبيء سنة ١٣١٥ هـ «ونعم الشيء لتفريح النفس مراجعة فضائل آل محمد ﷺ، واخبار نجاة شيعتهم، وما أعدّ الله لهم لقوله: سبحانه «قل بفضل وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» وهو مجرب عملاً» نعم مطالعة أخبارهم وأحاديثهم والعمل بما صدر عنهم موجب لسعادة الدارين والفوز في النشاطين.

(أقول)

وحيث انجر بنا إلى هنا الكلام فلا بأس بذكر جملة من الروايات الواردة في فضل شيعتهم وما أعدّ الله لهم من الثواب وحسن المآب ببركة الاقتداء بآل محمد الأطياب ولعلّ الله سبحانه يهدي بذلك من هو مرتاب ويرجع إلى جادة الحق والصواب وكتابتنا هذا موضوع لذكر فضائل آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فلاحظ.

(روى البرقي رحمه الله في المحاسن، ج ١ ص ١٨١) في الصحيح عن محمد بن

مسلم قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، قال: رسول الله ﷺ، «إن عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور على منابر من نور يغطهم النبيون، ليسوا بأنبياء ولا شهداء فقالوا: يا نبي الله ما زادوا هؤلاء من الله إذا لم يكونوا أنبياء ولا شهداء، إلا قرباً من الله؟ قال: أولئك شيعة علي وعلي إمامهم».

وفيه أيضاً، في الموثق كالصحيح عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: «لي، يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد، قلت: وإن مات على فراشه؟ قال: أي والله وإن مات على فراشه حي عند ربه يرزق».

(أقول)

والمراد منه انه يعطى ثواب الشهيد، أو يحسب من الشهداء، ويعطى ثوابهم، وإن لم يكن يجري عليه أحكام الشهيد من سقوط الغسل والكفن عنه، ولا يخفى عليك جهاد الشيعة أعزهم الله تعالى مع أبالسة الأنس المنحرفين عن طريق الحق في دفع تهمهم الباطلة الموجهة إليهم، ومحاربة أولئك لهم في تعظيم شعائر الدين، ونشر أحكام الأئمة الهداة الميامين، وصبرهم على تحمل الأذى من أيدي أعدائهم، وتحمل السخرية والاستهزاء منهم رجاء بقاء الحق وأهله، وصلة رسول الله ﷺ، في أهل بيته.

ولعمري إن ذلك كله من أعظم الجهاد، بل وأشد من ضرب السيوف وطعن الرماح.

هذا وفي المحاسن، أيضاً في الموثق عن عبد الله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعمي، قال: «دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله صلوات الله عليه ليودعه، فقال: أبو عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، أما والله إنكم لعلى الحق وإن من خالفكم لعلى غير الحق والله ما أشك أنكم في الجنة، فأني لأرجو أن يقرّ

الله أعينكم إلى قريب».

(أقول)

نعم لا شك ان الشيعة الإمامية الإثني عشرية على الحق لأن أئمتنا على الحق فالحق معهم وفيهم ومنهم صدر الحق وبهم عرف الحق، وقد تواتر قوله: عَلَيْهِ السَّلَام، بين الفريقين «علي من الحق والحق مع علي، ويدور الحق معه حيثما دار، وقوله: «علي من القرآن والقرآن مع علي» وقد إعترف أعداؤنا لنا بذلك، كما عرفت كلام ابن حجر في الصواعد المحرقة له، فيما تقدم، وقال: الرازي في ج ١ ص ١٥٩ من تفسيره الكبير، طبع مصر سنة ١٢٩٤ هـ ما هذا نصه «فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله: عَلَيْهِ السَّلَام، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» وقال: في ص ١٦١ من تفسيره المذكور، «ومن إتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه» وتقدم نقله أيضاً، فلاحظ. ولا يخفى على أحد إنقطاع الشيعة الإمامية الاثني عشرية إلى علي والأئمة الأحد عشر من ذريته خاصة دون غيرهم. قال: ابن أبي الحديد المعتزلي في ج ١ ص ١٨ من مقدمة شرح النهج «واما فقه الشيعة فرجوعه إليه - يعني إلى علي عَلَيْهِ السَّلَام، - ظاهر» والحمد لله على ذلك.

وروى شيخنا الصدوق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في ص ٢٤٧ من عقاب الأعمال، طبع طهران سنة ١٣٩١ هـ عن جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن الجنة لتشتاق لأحباء علي عَلَيْهِ السَّلَام، وتشتد ضوؤها لأحباء علي عَلَيْهِ السَّلَام، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها، وإن النار لتغيظ وتشتد زفيرها على أعداء علي عَلَيْهِ السَّلَام، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها» وفي المحاسن، عن سليمان الصيرفي، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه يقول: «إن أولى الناس

إبراهيم والذي إتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» ثم قال: أنتم والله على دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به».

وفي المحاسن، ج ١ ص ١٤٥، بسنده عن أبي عمرو الكليني^(١) قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله صلوات الله عليه، وهو متكئ عليّ، اذ قال: يا عمرو ما أكثر السواد، فقلت: أجل جعلت فداك، فقال: أما والله ما يحج لله غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم، أنتم والله رعاة الشمس والقمر، وأنتم والله أهل دين الله منكم يقبل وبكم يغفر».

(أقول) ورواه في ص ١٦٧ من المحاسن، بسند آخر، وفيه: «ولا يصلي الصلاتين غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم، وإنكم لرعاة الشمس والقمر، والنجوم، وأهل الدين ولكم يغفر ومنكم يقبل»، قال: شيخنا الإمام العلامة المجلسي^{رحمته الله} في ج ٧ ص ٣٩٧ من البحار، طبع الكمپاني بعد نقل الخبر عن المحاسن ما هذا نصه:

(بيان)

لعل المراد بالصلاتين الفرائض والنوافل، أو السفرية والحضرية، أو الصلوات الخمس والصلاة على النبي ﷺ، أو التفريق بين الصلاتين، فإنهم يبتدعون في ذلك، قوله: رعاة الشمس والقمر والنجوم، أي ترعونها وترقبونها لاوقات الصلوات والعبادات، قال: الفيروزآبادي في القاموس، راعى النجوم

(١) لم أجد بهذا العنوان أحداً في كتب الرجال، والخبر رواه في ص ١٦٧ من المحاسن، وفيه: عمرو بن أبان الكلبي، بدل الكليني، وفي البحار عنه، عمر بن أبان الكلبي، بدل عمرو، والظاهر انه الصحيح وهذا قد ذكره النجاشي في رجاله وعده من أصحاب الصادق عليه السلام، ووجدت في نسخة مصححة من المحاسن عند العالم الفاضل السيد الشبيري الزنجاني سلمه الله، كذلك، لكن مع ابقاء عمرو على حاله، وهو خطأ والصحيح هو عمر، فلاحظ جيداً.

راقبها وانتظر مغيبها كرهاها، انتهى فلاحظ.

وروى في المحاسن، أيضاً: عن الصادق صلوات الله عليه، قال: لأبي بصير، «والله ما بعدنا غيركم وأنتم معنا في السنام الأعلى، فتنافسوا في الدرجات».

(أقول)

يعني فتنافسوا في درجات الجنة بالأعمال الصالحة ومنها الدفاع عن آل محمد ﷺ خصوصاً في هذا العصر المعكوس والزمان المنحوس الذي هو زمان غيبة بقية الله مولانا الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وعجل له الفرج إن شاء الله تعالى.

وفي المحاسن، أيضاً، بسنده عن الحسين بن أبي العلاء قال: «قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، يا حسين شيعتنا ما أقربهم من الله، واحسن صنع الله لهم يوم القيامة، والله لولا ان يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلاً».

وفيه أيضاً، عن سدير قال: «قال: أبو عبدالله عليه السلام، انتم آل محمد، أنتم آل محمد».

(أقول)

والمراد من أنتم: يعني الشيعة القائلين بامامتهم وفرض طاعتهم، والمبترئين من أعدائهم وحق للشيعة ان تفتخر بذلك غاية الافتخار، وان لا تهتم بعد ذلك بطعن الطاعنين وسخرية المنافقين، وهزء الجاهلين، اذ هؤلاء والله لحظهم أخطاوا وعن ثواب زاغوا، وعن جوار محمد ﷺ في الجنة، تباعدوا، كما قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام، وهذا أعظم وسام وشرف شرفوا به شيعتهم، كما شرفوا بذلك من قبل سلمان المحمدي رضوان الله تعالى عليه، وقالوا: في

حقه، سلمان منا أهل البيت، والحمد لله الذي جعلنا من القائلين بامامتهم وفرض طاعتهم، وهذان للبرائة من أعدائهم ثبتنا الله تعالى على ذلك في الدنيا والآخرة، ورزقنا شفاعة محمد وآله صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وفي البحار، ج ٢٧ ص ١٦٨، من الطبعة الحديثة، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية، ﴿وَجْوهُ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلُّى نَاراً حَامِيَةً﴾» وفي المحاسن، بسنده عن أبي حمزة، قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «شيعنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا».

وفي البحار، عن المحاسن، بسنده عن زرارة قال: سئل أبو عبدالله صلوات الله عليه، وأنا جالس عن قول الله «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: لا، إنما هذه للمؤمنين خاصة، قلت: أصلحك الله ^(١) أرايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب؟ فقال: إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته ^(٢).

وفي المحاسن، بسند عن أبان بن تغلب، قال: «قال: أبو عبدالله عليه السلام إذا قدمت الكوفة إن شاء الله فأرو عني هذا الحديث «من شهد أن لا إله إلا الله

(١) هذه الكلمة كناية عن اصلاح الأمر بالقيام بحقه المغضوب وهلاك عدوه.

(٢) المستضعفون من الرجال والنساء والولدان قد وردت أخبار كثيرة فيهم انهم مرجون لأمر الله تعالى اما ان يعذبهم او يتوب عليهم، وفي جملة من الآيات كيعض الروايات دلالة على نجاتهم من النار، ويحتمل ان يكون بعد امتحانهم واختبارهم في تلك النشأة جمعاً بين ما يدل على دخولهم في جهنم ونجاتهم منها، وعن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام، من عرف إختلاف الناس فليس بمستضعف، وعن مولانا الكاظم صلوات الله عليه، قال: الضعيف من لم ترفع اليه حجة، ولم يعرف إختلاف الناس، فإذا عرف الإختلاف ليس بمستضعف، فلاحظ.

وجبت له الجنة».

فقلت: جعلت فداك يجيئني كل صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم، يا أبا بن تغلب إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر».

(أقول) ويشهد لاشتراط صحة التوحيد بالولاية، حديث سلسلة الذهب الذي رواه شيخنا الصدوق رحمته الله في الأمالي وغيرها.

وفي البحار، ج ٢٧ ص ٢٠١، عن أعلام الدين، للديلمى، عن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ، جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: رسول الله ﷺ، من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: رجلان من أصحابه فنحن نقول: لا إله إلا الله فقال: رسول الله ﷺ، إنما تقبل من هذا وشيعته، ووضع رسول الله ﷺ، يده على رأس علي عليه السلام، وقال: لهما من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه، ولا تكذبا قوله» أقول: والرجلان هما اللذان، غصبا حق علي وجمعا الحطب ليحرقوا بيتاً ما كان رسول الله ﷺ يدخله إلا بعد إذن من أهله.

وفي المحاسن، بسنده عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «بيننا رسول الله ﷺ، في نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشد بياضاً من القمر، عليهم ثياب أشد بياضاً من اللبن، عليهم نعال من نور شركها من ذهب، فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل أزمتها سلاسل من ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا أمام العرش، والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون، وهم يأكلون ويشربون، فقال: علي عليه السلام، من هم يارسل الله ﷺ؟ فقال: أولئك شيعتك وأنت إمامهم».

وفيه: أيضاً، بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: أبو عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، «إن الله يبعث شيعة يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره، مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم أمانة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً^(١) من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك^(٢) من نور يتلأأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون، والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى، في كتابه «ان الذين سبقت لهم منا الحسنی أولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسیسها وهم فيما إشتت أنفسم خالدون».

وفي المحاسن، أيضاً: بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليهم، «قال: يخرج شيعة من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة وشرك نعالهم نور يتلأأ، قد وضعت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، مستورت عوراتهم، مسكنة روعاتهم، قد أعطوا الأمن والايمان، وانقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم في ظل عرش الرحمن، توضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب».

وفي أيضاً، عن مالك بن أعين الجهني، قال: «أقبل إلي أبو عبدالله عليه السلام، فقال: يا مالك، أنتم والله شيعة حقاً، يا مالك تراك قد أفرطت في القول في فضلنا، إنه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، فكما لا يقدر أحد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته «ولله المثل الأعلى» فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله ﷺ، وفضلنا وما أعطانا الله وما وجب من حقوقنا وكما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا وما أعطانا الله وما أوجب الله على أخيه المؤمن،

(١) هي الناقة والإنثى من الإبل.

(٢) الشرك ككتب، جمع شرك بالكسر، وهو سیر النعل.

والله يا مالك، ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة، وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة الله، وصفة من هو هكذا عند الله، إنتهى.

وفي ص ١١ من أمالي الصدوق رحمته، «قال: النبي صلوات الله عليه لعلي عليه السلام يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير» الحديث وفي الأمالي: ص ١٨٥، «قال: رسول الله صلوات الله عليه لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فان الرجل منهم ليشفع مثل ربيعة ومضر».

(أقول)

وقد ورد مدح شيعة علي عليه السلام، وذم أعدائهم عن طرق القوم في صحاحهم ومسانيدهم أيضاً ففي ص ١٧٥ من كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـج باسناده عن أبي سعيد الخدري «قال: نظر النبي صلوات الله عليه إلى علي عليه السلام، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، وروى في ص ١٨٥ منه أيضاً، بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، إن رسول الله صلوات الله عليه قال: لعلي عليه السلام إن أول أربعة يدخلون الجنة، أنا، وأنت، والحسن والحسين، وذراينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذراينا وشيعتنا عن أيمننا وشمائنا»، فلاحظ. هذا وسيأتي إن شاء الله ما يدل على ذلك أيضاً فلاحظ.

(أقول)

ولكن مع ذلك كله فيجب على الشيعة الامامية أعزهم الله في الدارين المواظبة على الواجبات وترك المحرمات، بل وعليهم الاتيان بالسنن

والمستحبات، وترك المكروهات، فإن أئمتنا صلوات الله عليهم لا يعدون الرجل من الشيعة إلا من اتقى الله حق تقاته وكان من أشد الناس مواظبة على واجباته، ومؤدياً لحقوق أخوانه، فإن وليهم من أطاع الله وإن كان عبداً حبشياً، وعدوهم من عصى الله وإن كان سيّداً قرشياً، وقد قالوا: صلوات الله عليهم لشيعتهم، كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا، وقال: الصادق عليه السلام «رحم الله من حببنا الناس^{الحق} ولم يكرهنا اليهم» وإن المحب لمن أحب مطيع، وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم، بيان صفات شيعتهم، وإنهم الذين يكفون الستهم عن الكذب والغيبة، والنميمة، والبهتان، ويغضون أبصارهم عما حرم الله عليهم النظر إليه، ولا يستمعون إلى ما حرم الله عليهم سماعه، وهم الحافظون لفرجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، وهم ذبل الشفاء خمس البطون وعمش العيون، وقال: الإمام الصادق عليه السلام «أما والله إنكم لعلى دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع» نسئل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لمتابعتهم ويجنبنا عن معصيتهم وإن يجعلنا من خالص شيعتهم إن شاء الله تعالى، فلاحظ.

(الحديث الثاني والعشرون)

في (جمال الأسبوع، ص ٢٤١) للسيد بن طاووس رحمه الله، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: من قال: «يا رب صل على محمد وأهل بيته» غفر الله له البتة، فقلت: له البتة؟ فقال: كذا قال: رسول الله ﷺ.

(أقول)

وفي النسخة التي نقلت عنها، قد ضرب على «فقلت: له البتة» ولكن ذكر هذه الجملة العلامة المجلسي رحمه الله. في البحار، وترجمها المحدث القمي رحمه الله على هامش الكتاب فلاحظ. هذا ولعل نسبة القول إلى رسول الله ﷺ، بمثل

ذلك، من جهة إستبعاد الراوي، لقصور فهمه ومعرفته بالإمام عليه السلام أو لكونه من الذين أعمى الله بصيرتهم، فأسند الإمام عليه السلام، الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، دفعاً لذلك، فتدبر.

(الحديث الثالث والعشرون)

في (البحار، عن دعوات الراوندي رحمته الله) قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من صلى عليّ كل يوم ثلاث مرات، وفي كل ليلة ثلاث مرات حبّاً ليّ وشوقاً إليّ كان حقاً على الله عز وجل ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم».

(الحديث الرابع والعشرون)

في (البحار)، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «اكثرُوا الصلاة عليّ فان الصلاة عليّ نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة».

(أقول)

قد أشرنا إليه وذكرنا مكرراً، ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، المترتب عليها الثواب العظيم، والفضل الجسيم، وتكون نوراً في القبر وعلى الصراط وفي الجنة، ونحو ذلك، هي الصلاة المأمورة بها من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي الصلاة الكاملة بضم آلِه عليه السلام إليه، لا الصلاة المنهي عنها وهي الصلاة البتراء من الصلاة عليه وحده، كما تصلي العامة عليه، ويكتفون بقولهم (اللهم صل على محمد) فان من صلى عليه كذلك فانه يستحق العقاب بدل الثواب، وانهالن تقبل منه، ولا يستجاب دعاؤه، ويدل على ذلك النصوص المستفيضة بل المتواترة عند الفريقين وكما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى، فلاحظ.

هذا وروى السيّد ابن طاووس رحمته الله في جمال الأسبوع، ص ٢٤٠ من طبع طهران سنة ١٣٣٠ هـ بسنده عن حريز قال: قلت: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، جعلت فداك، كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: قل: «اللهم صل على

محمد وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقال: فقلت في نفسي «اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، فقال: ليس هكذا قلت لك، قل «اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، فقال: لي إنك لحافظ يا حريز، فقل كما أقول لك «اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً» قال: فقلت كما قال، فقال (قال خ ل) لي قل «اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك، واسترعتهم عبادك، اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حبهم ومودتهم، اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الذين جعلتهم ولادة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه وعلى أهل بيته».

وفيه أيضاً، روى عن عبدالرحمن بن كثير، قال: «سألته عن قول الله تبارك وتعالى «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» فقال: صلاة الله عليه تزكية له في السماء، قلت: ما معنى تزكية الله إياه، قال: زكاه بأن براه من كل نقص وآفة يلزم مخلوقاً، قلت: فصلاة المؤمنين، قال: يبرؤنه ويعرفونه بأن الله قد برّاه من كل نقص هو في المخلوقين من الآفات التي تصيبهم في بنية خلقه، فمن عرفه ووصفه بغير ذلك فما صلى عليه، فقلت: فكيف نقول نحن إذا صلينا عليهم؟ قال: تقولون، «اللهم إنا نصلي على محمد نبيك وعلى آل محمد. كما أمرتنا به، وكما صليت أنت عليه فكذلك صلاتنا عليه».

(الحديث الخامس والعشرون)

في (البحار، نقلاً عن منية المريد)، للشهيد الثاني رحمته الله عليه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» اللهم صلّ على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك، وألعن اللهم

أعدائهم بأشد لعناتك إلى يوم لقائك، واجعل سعيينا مقبولاً، وذنبنا مغفوراً
بحرمة محمد وآله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

(الحديث السادس والعشرون)

في (البحار، ج ٣٦ ص ٤١٤، ص ٤١٥) عن علل الشرائع، وعيون أخبار
الرضا عليه السلام، وكلاهما للصدوق عليه السلام قال: فيما سئل الخضر عليه السلام، الحسن بن علي
صلوات الله عليهما «أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ قال: عليه السلام، إن قلب
الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل
محمد صلاة تامة. إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل
ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد، أو نقص من الصلاة
عليهم، إنطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاطلم القلب ونسي الرجل ما كان
ذكره».

(أقول)

ورواه في ج ٦١، ص ٣٨، وفي ج ٩٤، ص ٥١ من البحار، وقال: في ج ٦١
من البحار، بعد نقل الخبر ما هذا نصه:

(بيان)

والحق جمع حقة. بالضم فيهما. وهي وعاء من خشب. ولعل الجمعية هنا
لاشتمال القلب الصنوبري على تجاوف واغشية، أو لاشتغال محلّه عليها، أو
هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقة، والطبق محرّكة، غطاء كل شيء، ولا يبعد
ان يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل، فإن الصلاة على محمد وآل
محمد، لما كانت سبباً للقرب من المبدء واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها،
فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى، طبق عليها فتصير
الصلاة سبباً لكشفه وتور القلب واستعداده لفيض الحق إما بافاضة الصورة

ثانية، أو بأستردادها من الخزانة. انتهى فلاحظ.

هذا وفي مكارم الاخلاق، للطبرسي رحمته، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قال: إذا أنساك الشيطان شيئاً، فضع يدك على جبهتك وقل: «اللهم إني أسئلك يا مذكر الخير وفاعله والأمر به، ان تصلي علي محمد وآل محمد، وتذكرني ما أنسانيه الشيطان» فلاحظ.

(الحديث السابع والعشرون)

(مكارم الاخلاق، ص ٣٦٢)، قال: قال: رسول الله صلوات الله، «أولئ الناس بي يوم القيامة، أكثرهم علي صلاة».

(الحديث الثامن والعشرون)

(مكارم الأخلاق) عن النبي صلوات الله، قال: (من صلى علي من امتي صلاة مخلصاً في قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحى عنه بها عشر سيئات).

(الحديث التاسع والعشرون)

(في البحار، نقلاً عن جامع الأخبار) عن النبي صلوات الله، قال: «من قال: اللهم صل علي محمد وآل محمد» اعطاه الله أجر إثنين وسبعين شهيداً، وخرج من ذنوبه، كيوم ولدته أمه، وفيه: أيضاً، عنه صلوات الله، «لن يلج النار من صلى علي»، وقال: صلوات الله «الصلاة علي نور على الصراط، ومن كان له علي الصراط من النور لم يكن من أهل النار».

وفيه أيضاً: قال: صلوات الله، في وصية لعلي صلوات الله عليه، «يا علي من صلى علي كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر»، وقال: صلوات الله، «من صلى علي مرة لا يبقني عليه من المعصية ذرة»، وقال: صلوات الله، «من صلى علي مرة فتح الله عليه باباً من العافية»، وقال: صلوات الله،

«من صلى عليّ مرة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً، وعلى يمينه نوراً، وعلى شماله نوراً، وعلى فوقه نوراً، وعلى تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً»،
إنتهى.

(الحديث الثالثون)

في (معاني الأخبار، ص ٣٦٧) بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه،
من قال: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على
محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» خرج من الذنوب
والله كهيته يوم ولدته أمه».

(الحديث الحادي والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤، ص ٦١) نقلاً عن إرشاد المفيد رحمه الله، عن علي بن
الحسين عليه السلام، إنه قال: قال: رسول الله ﷺ، «إن البخيل كل البخيل الذي إذا
ذكرت عنده لم يُصلِّ عليّ» ﷺ.

(الحديث الثاني والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٦٩) نقلاً عن الاختصاص، للمفيد رحمه الله، عن ابن
نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال: رسول الله ﷺ، «ذكر الله عبادة،
وذكر عبادته، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة» الخبر.

(أقول)

وذكر الخبر بتمامه في ج ٣٦ من البحار، ص ٣٧٠، ولا بأس بذكره إتماماً
للفائدة واشتماله على فضائل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، قال: ﷺ،
«والذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، ان وصي لأفضل الأوصياء، وانه
لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم
يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض

إلا بأذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أوليائي حقاً وخلفائي صدقاً، عدتهم عدة الشهور وهي إثني عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا، ﷺ، هذه الآية «والسما ذات البروج» ثم قال: اتقدر يا بن عباس إن الله يقسم بالسما ذات البروج، ويعني به السما وبروجها؟ قلت: يا رسول الله ﷺ فما ذاك؟ قال: ﷺ، اما السما فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين» إنتهى.

(أقول)

وبمضمون الحديث الشريف أحاديث كثيرة قد أشرنا إلى ذلك وإلى بعضها قبلاً، وقال: جدنا الإمام السجاد زين العابدين صلوات الله عليه، في كلام له، «بنا فتح الله الدين، وبنا يختمه، وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا أنزل عليكم مطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعمكم الله في حياتكم وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنان»

وقال: عليه السلام، أيضاً: «نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادات المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السما ان تقع على الأرض إلا بأذنه، وبنا يمسك ان تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها، ثم قال: عليه السلام، ولم تخلق الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور، او غايب مستور، ولا تخلو إلى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله. قال: سليمان - وهو الراوي عن الإمام عليه السلام - فقلت

للصادق عليه السلام فكيف يتفجع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما يتفجعون بالشمس اذا سترها السحاب» فلاحظ.

(أقول)

وبركات الإمام الحجة الغائب المستور في عصرنا عجل الله تعالى فرجه، مشهورة مشهودة عند أولي البصيرة، وهو قوام بقاء مذهب الحق والشيعة وسبب قضاء حوائج الخلق، وكم من شدة يضعف القلب منها كشفها، بعد التوسل به صلوات الله عليه وعلى آبائه، وفي زيارة الجامعة - التي هي في أعلى مراتب البلاغة والفصاحة - قال: عليه السلام، «بكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بأذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر...».

وقال: مولانا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «إني واطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عتكم، وينزع ريق اعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم».

(أقول)

وقد ورد نحو ذلك في كتب القوم، فراجع ولاحظ.

هذا واما تعيين عدد خلفاء النبي ﷺ، الاثنى عشر، فقد جاء في صحاح القوم ما يدل على أنهم أئمتنا صلوات الله عليهم، روى البخاري، في صحيحه، ج ٨ ص ١٢٧ من طبع مصر سنة ١٣١٥ هـ عن جابر بن سمرة، قال: «سمعت النبي ﷺ، يقول: يكون إثنا عشر أميراً، فقال: كلمة لم أسمعها، فقال: أبي، انه قال: كلهم من قریش» ورواه مسلم في صحيحه، أيضاً. ص ١٠٧ ج ٢، من طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ وفي بعض الفاظ الحديث لا يزال الاسلام عزيزاً،

وفي بعضه: لا يزال هذا الأمر عزيزاً، أو لا يزال هذا الدين عزيزاً، ومنيعاً إلى إثني عشر خليفة، وفي بعضه: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة» وفي الجامع الصغير، للسيوطي، «إنه قال: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن عدة الخلفاء بعدي عدة نبي الله موسى» وزاد: المناوي في ج ٢ ص ٤٥٩ من فيض القدير، بعده «كلهم يعمل بالهدى ودين الحق».

هذا وبمثل ذلك روى شيخنا الصدوق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. في الأمالي، ص ١٨٦، وعن عبدالله بن مسعود، فتكون النصوص المذكورة من المتفق عليها، وهي من أقوى الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على خلافة أئمتنا الاثني عشر وثبوت إمامتهم، الذين أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي المنتظر الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليهم، وصحة مذهب الشيعة الإمامية وبطلان سائر المذاهب، وهي تأخذ بالاعتناق إلى التدين والتمسك بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ويعرف بيان ذلك. أولاً: بأنطبق هذا العدد المعين على أئمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم، بلا تكلف أصلاً. ولا ينطبق على خلفاء سائر المذاهب أبداً، أما العامة، فلحصرهم الخلفاء بالأربعة، أو الخمسة بناء على إنضمام مولانا الإمام الحسن المجتبي صلوات الله عليه إليهم، وأما سائر المذاهب فلزيادة خلفائهم على العدد المذكور جداً.

وثانياً: أن الخلفاء الذين عملوا بالهدى ودين الحق باجماع المسلمين هم أئمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم، وهم الذين يكون الحق معهم وهم مع الحق، وجعلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أعدال الكتاب والقدوة لأولي الأبواب الطالبين للحق والصواب، وجعل مثلهم في هذه الأمة مثل سفينة نوح فمن تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهلك وإن مثلهم مثل النجوم في السماء لا تهتدي

الأمة إلا بهم.

دون غيرهم، من خلفاء العامة وغيرهم، اما خلفاء العامة الثلاث فلجهلهم بالفرائض والسنن الأولية، وعملهم بالبدع التي ابتدعوها، وقد صدر عنهم من مخالفتهم لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ما هو معلوم لدى الخاص والعام، ولظلمهم علماً صلوات الله عليه، وغضبهم إرث الزهراء صلوات الله عليها، وارعاب قلوب من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والتعدي على من أوجب الله مودتهم على العالمين من الأولين والآخرين كما هو مشروح في كتب الفريقين.

واما غيرهم من طواغيت بني أمية، وبني العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس، فحدث عن كفرهم والحادهم، وظلمهم وجورهم، ولا حرج، حتى الصلحاء بزعمهم مثل ابن هند البغية آكلة الاكباد معاوية عليه لعائن الله والعباد، وعبد الملك بن مروان. وأولاده الأربعة مثل هشام، والوليد، وسليمان، ويزيد، وضم بعضهم إليهم مع الخلفاء الثلاث، عمر بن عبدالعزيز والمهتدي العباسي، والظاهر، وابن الزبير، وقد نص المناوي عليهم بقوله: أنهم الصلحاء، يعني الذين يليقون للخلافة عن مجسمة العدل والتقوى وحقيقة العصمة والعظمة رسول الله ﷺ، ولا بأس ان نشير على سبيل الاجمال إلى تاريخ حياة كل واحد منهم وما صدر عنهم من الأقوال والأفعال - الدالة على كفرهم والحادهم وزندقتهم - لتعرف حقيقة الحال. فنقول:

(اما الخلفاء الثلاث)

فكفاهم ذماً ان غضبت الزهراء صلوات الله عليها عليهم، ولم ترد على أبي بكر وعمر جواب سلامهما سلام الله عليها مضافاً إلى ما صدر منهم من البدع في الدين وهتك المؤمنين، وجهلهم بالاحكام الشرعية من فرائض

الكتاب وسنن خاتم الانبياء ﷺ، مما هو مشروح في كتب العامة فضلاً عن كتب الخاصة، وقد نسبهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبه الى الظلم والجور، وغضب حقه، كما انهم اعترفوا بذلك في مواطن عديدة - فراجع الكامل لابن الأثير، والمحاضرات للراغب، وشرح النهج الحديدي وغيرهم في غيرها -، وحتى نقم المسلمون على الثالث. وهو عثمان الأموي، فقتلوه ورموا جنازته في مزابل اليهود، فراجع كتب السير والتاريخ والحديث لتعرف صدق ما قلناه، وحقيقة ما أشرنا اليه.

(واما معاوية)

ابن هندة آكلة الأكباد، فكفره، والحاده، وزندقته، ودخوله في الدين كرهاً وخروجه عن الدين طوعاً، وجنایاته على المسلمين، وسعيه في محو آثار النبوة، وارجاع الناس الى زمان الجاهلية الأولى، أشهر واعرف من كفر إبليس عليه لعائن الله تعالى، وكان لعنه الله تعالى ولد الزنا، وأمه هندة من ذوات الرايات كما يحدثنا بذلك أرباب كتب السير والتاريخ، وان شئت أن تعرف شيئاً من ذلك فراجع شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي، وكتاب النصائح الكافية لمن تولى معاوية، وغيرها من كتب السير والتاريخ، فعليه وعلى من شك في كفره لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

(واما عبدالملك بن مروان)

قال: السيوطي في ص ٨٦ من تاريخ الخلفاء، لو لم يكن من مساوئ عبدالملك، إلا الحجاج^(١) وتوليته على المسلمين، وعلى الصحابة يهينهم

(١) بايعه عبدالله بن عمر بن الخطاب في نصف الليل، ومدَّ إليه الحجاج رجله، وقال: له يدي مشغولة، وهذا هو الذي إمتنع عن بيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وهذا مبلغ زهد

ويذللهم قتلاً، وضرباً، وشتماً، وحبساً، وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين ما لا يحصى فضلاً عن غيرهم، وختم في عتق أنس وغيره ختماً يريد بذلك ذلهم، فلا رحمه الله ولا عفا عنه.

وكان بخيلاً، قسى القلب مقدماً على سفك الدماء، ويشرب الخمر، ويضرب بالعود، كما يحدثنا بذلك كله الراغب في المحاضرات، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، وخطب بعد قتل ابن الزبير خطبة دلت على إلحاده وزندقته، ذكرها السيوطي في ص ٨٥ من تاريخ الخلفاء، والجاحظ في البيان والتبيين، وابن أبي الحديد في شرح النهج، ج ٣ ص ٤٧٦، وفي ص ٦٥ ج ١ من حياة الحيوان، للدميري، كان مقدماً على سفك الدماء وكذلك عماله... الخ.

وإنه لما أفضى الأمر إليه كان المصحف الشريف في حجره، فاطبقه، وقال: هذا العهد بك، كما يحدثنا بذلك، السيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ٨٤ وابن الطقطقي في الفخري ص ٨٧ والدميري في حياة الحيوان ص ٦٥ ج ١، والراغب في محاضراته، ج ١ ص ٨٤ وأبو الفدا في المختصر، ج ١ ص ١٩٤، والقرماني في أخبار الدول، وغيرهم في غيرها، وهو أول من نهى عن الأمر بالمعروف، كما في ص ٨٥ من تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وأخبار الدول، والكامل، لابن الأثير، ج ٤ ص ٥٢٢، فلاحظ.

(وأما الوليد بن عبد الملك)

كان ذميماً سائل الأنف، مختلاً في مشيه، قليل العلم، كان أبواه مرفهين له فشب بلا أدب، وكان لحاناً، وجباراً ظالماً، ظلوماً غشوماً، فراجع، ج ٢ ص ١٥١ من مروج الذهب، للمسعودي، وج ١ ص ٣٥٦ من شرح النهج، لابن أبي الحديد

المعتزلي، وفي ج ١ ص ١٤ من محاضرات الراغب، كان الوليد يلاعب عبدالله بن معاوية بالشطرنج، وقال: في ص ٣٢٣ من المحاضرات، قال: الوليد للحجاج هل لك في الشراب، فقال: لا يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللته، ولاحظ ص ٣٣٨ من المحاضرات أيضاً.

(واما سليمان بن عبد الملك)

فمن لاحظ التاريخ وسيرته الملعونة يجد ان همه كان في إثنتين البطن والفرج، حتى انه أتخم من كثرة الأكل، وكان يشرب الخمر في كل ليلة، ولاحظ كثرة أكله في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٣ ص ٢٢٧، والعقد الفريد، هذا ولزيادة الاطلاع على تاريخ حياته الأسود راجع ولاحظ. تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وحياة الحيوان، للدميري، والمحاضرات للراغب، والتاج، للجاحظ.

(واما يزيد بن عبد الملك)

فهو خليع بني أمية عليهم لعائن الله تعالى، شغف بجاريتين اسم أحدهما: سلامة، واسم الاخرى: حبابة، فقطع معهما زمانه، قالوا: فغنت يوماً حبابة وقالت: بين التراقي واللهاة حرارة ما تطمئن ولا تسوغ فتبرء فأهوى ليظير، فقالت: يا أمير المؤمنين، لنا فيك حاجة، فقال: والله لأطيرن، فقالت: فعلى من تدعو الامة؟ قال: عليك، وقبل يدها، وماتت حبابة فمات بعدها بسبعة عشر يوماً، وقد وجد عليها وجداً شديداً، وقد تركها أياماً لم يدفنها، يقبلها ويطرشفها حتى أنتنت وجافت. كما يحدثنا بذلك أرباب السير والتاريخ، كابن الطقطقي في الفخري، وأبو الفداء في المختصر، والدميري في حياة الحيوان، والمسعودي في مروج الذهب، وابن عبدربه الاندلسي في العقد الفريد وغيرهم في غيرها.

وقال: السيوطي في ص ٩٥ من تاريخ الخلفاء، لما ولي يزيد. قال: سيروا

بسيرة عمر بن عبدالعزيز، فأتى بأربعين شيخاً فشهدوا له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب، وقال: الدميري في ج ١ ص ٧١ من حياة الحيوان بعد نقل ذلك، وخذعوه بذلك فانخدع، وكانت طائفة من جهال الشاميين تعتقد ذلك.

(أقول)

هذا الاعتقاد أخذوه عن مشايخهم وخلفائهم الذين تسنموا عرش السلطنة وأدعوا الخلافة المغصوبة من علي صلوات الله عليه، نعم لم تكن بنوا أمية تعتقد بالحساب والعذاب ويوم الجزاء، ولم يكونوا آمنوا بالله ورسوله ﷺ وكما يشهد لك بذلك سيرتهم وما صدر عنهم من الأفعال القبيحة والأقوال المنكرة الصريحة في كفرهم والحادهم، وعلى رأسهم طاغية الشام بن هذلة البغية معاوية بن أبي سفيان عليه وعلى بني أمية قاطبة لعائن الله.

(واما هشام بن عبد الملك)

فكان احولاً خشناً فظاً غليظاً يجمع الأموال، وانه لم ير زمان أصعب من زمانه، ولما هلك الطاغية لعنه الله تعالى، احتاط الوليد بن يزيد على تركته، فما غسل وكفن إلا بالقرض والعارية بعد ما انتن، وكان سكيراً ويسكر في كل جمعة، وقام ابن الشقي الحميري في مجلسه وقال: أمير المؤمنين خليفة وهو أكرم على الله من رسوله، ولم ينكر على القائل مقالته، فراجع مروج الذهب، وحياة الحيوان، والمحاضرات، والمختصر، والنزاع والتخاصم وغيرها من كتب التاريخ.

وهو الذي دس بالسم إلى الإمام زين العابدين وإلى ابنه الإمام الباقر صلوات الله عليهما، وأمر بقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، حليف القرآن، والداعي إلى الرضا من آل محمد صلوات الله عليهم، وأمر بصلبه منكوساً بعد القتل عرياناً وقد نسجت العنكبوت على

عورته، ثم أمر بأحرقه، اللهم إلعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك.

(واما عمر بن عبدالعزيز)

كفاه ذمًا انه من الشجرة الملعونة في القرآن، وانه كان غاصباً لحق آل محمد صلوات الله عليهم، وكان مفرطاً في التنعم مختلاً في المشي، كما في ص ٨٩ من تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وقد أبى لعن بني أمية حينما طولب بذلك، ولم يتبرء منهم، بل وأقر القطائع التي أقطعها لبني أمية لعنهم الله تعالى، وزاد أهل الشام في أعطياتهم عشرة دانير، ولم يفعل ذلك في أهل العراق، لأنهم كانوا من شيعة علي صلوات الله عليه، فلاحظ ج ٣ ص ٤٨ من تاريخ اليعقوبي، ولاحظ حديث جدنا الإمام زين العابدين عليه السلام، في حقه في لفظ (عمر) من مجمع البحرين، وفيه: إذا مات لعنه أهل السماء.. وهؤلاء الصلحاء بزعم العامة العمياء ويترضون عليهم إذا ذكروهم ويحبونهم حشرهم الله تعالى معهم، ولو اردنا ارخاء عنان القلم في بيان ما كانوا عليه من الكفر والزندقة لاحتجنا الى تأليف عدة مجلدات، ولزيادة الاطلاع راجع كتب السير والتاريخ لتجد بكل وضوح انهم بذلوا كل طاقاتهم وامكانياتهم في هدم الدين واطفاء نور دين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، والقضاء على كل القيم الاسلامية والانسانية، ومحو جميع الفرائض والسنن الإلهية وارجاع الناس إلى زمان الجاهلية الأولى وإلى عبادة الأصنام واباحة الفسق والفجور من نكاح الامهات والاخوات وشرب الخمر والعجيب ان العامة لم تخجل ان تطلق عليهم اسم الخلفاء عن صاحب الشريعة المقدسة، مع علمها بكفرهم والحادهم، هذا وكان الغرض مما ذكرناه إرشاد القارئ العزيز إلى بطلان سائر المذاهب وصحة مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولعل ان يهتدي من ينظر إلى كتابنا هذا ان كان على غير طريق الحق

وجادة الصواب، وان تتوثق عرى التوَلَّى لأولياء الله تعالى والتبرِّي من أعدائه وأعداء رسوله وأعداء أوصيائه وخلفائه الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم.

(الحديث الثالث والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٦٨) عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: «اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة، الصلاة على محمد وعلى أهل بيته» والحديث يدل على أن الصلاة على النبي وآله ﷺ من أفضل الأعمال.

(الحديث الرابع والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٦٨، نقلاً عن عوالي اللثالي) روى انه ﷺ، قيل له يارسول الله ﷺ، أرايت قول الله تعالى، «إن الله وملائكته يصلون على النبي» كيف هو؟ فقال: ﷺ، هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتُموني ما أخبرتكم، إن الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي علي، إلا قال له الملكان غفر الله لك، وقال: الله وملائكته آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلي علي، إلا قال له الملكان لا غفر الله لك، وقال: الله وملائكته آمين» أقول: والحديث مروي عن طريق العامة أيضاً فلاحظ.

(الحديث الخامس والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٧١) عن عدّة الداعي لابن فهد مَيْمُون. عن النبي ﷺ قال: «أجفَى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يُصلِّ علي» اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم».

(الحديث السادس والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٧١) نقلاً عن جمال الاسبوع؛ لابن طاووس مَيْمُون، عن أبي عبد الله البرقي - صاحب المحاسن - يرفعه إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «له رجل جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف

من الملائكة، «يسبحون الليل والنهار لا يفترون» ثم قال: «إن ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً» كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي ﷺ، فقال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، إن الله تبارك وتعالى، لما خلق محمداً ﷺ، أمر الملائكة، فقال: أنقصوا من ذكرى بمقدار الصلاة على محمد، فقول الرجل، ﷺ في الصلاة مثل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

(أقول)

هذا وقد ورد في جملة من الأخبار أن ذكر محمد وآله الأطهار صلوات الله عليهم من ذكر الله سبحانه وتعالى وكما يرشد إليه ذيل الحديث الشريف وعليه فلا منافات بين الآيتين كما لا يخفى ولعل ما أجاب به الإمام عليه السلام أولاً: كان بمقدار فهم الراوي ولرفع التنافي عن ذهنه، فلاحظ وتدبر.

(الحديث السابع والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٧٠) عن دعوات الرواندي، عن ابن عباس، قال: «قال: لي النبي ﷺ، رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق... إلى أن قال: فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قال: فدينك بالآباء والإمهات وجدنا (أفضل الأعمال) الصلاة عليك وسقي الماء، وحب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه».

(أقول)

ويدل على فضل كل واحد مما ذكر روايات كثيرة، وخصوصاً على حب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي هو روح العبادات وسبب قبول الطاعات وعلامة طيب الولادة، وحسن من العذاب، ففي ص ٣٧١ من معاني

الأخبار، قال: الله تعالى «ولاية علي بن أبي طالب حصني من دخله أمن من ناري» وولاية علي عليه السلام، هي ولاية الله تعالى، فراجع أمالي الصدوق ص ٢١ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ وقال: عز من قائل «لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار».

وقال: عليه السلام، «من أحب أن يجاور الخليل في داره ويأمن حرّاره فليتلّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه» وقال: سبحانه وتعالى «واني آليت بعزتي لا أدخل النار أحداً تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده، ولا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، وحق القول عني لأملأن جهنم واطبقها من أعدائه، ولا ملأن الجنة من أوليائه وشيعته».

وفي المحاسن، للبرقي رحمته، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلوات الله عليه، لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، «مثلك مثل قول الله أحد، فانه من قرأها مرّة فكأنما قرء ثلث القرآن، ومن قرءها مرتين فكأنما قرء ثلثي القرآن، ومن قرءها ثلاث مرات فكأنما قرء القرآن، وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد».

وفيه أيضاً: بسنده عن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، يقول قال: رسول الله صلوات الله عليه، «إن ابنتي فاطمة إشتك في حبها البر والفاجر، وانه كتب لي ان لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن وقد خاب من إفتري» إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، بل هو أكثر من عدد الرمل والحصي.

(الحديث الثامن والثلاثون)

في (البحار، ج ١٠٠ ص ١٨١) عن أمالي الصدوق رحمته، عن عبد الله بن

مسعود قال: قال: رسول الله ﷺ، «إن لله ملائكة سياحين في الأرض، يبلغوني عن أمتي السلام».

(الحديث التاسع والثلاثون)

في (البحار، ج ١٠٠ ص ١٩٠) عن أمالي، الشيخ الطوسي رحمه الله عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا تتخذوا قبري مسجداً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فان صلاتكم يبلغني».

(بيان)

قال: شيخنا التقى المجلسي الأول رحمه الله في ج ١ ص ٤٦٨، من روضة المتقين، ما هذا نصه، «والنهي الوارد عن إتخاذ قبر النبي ﷺ، قبله ومسجداً، يمكن ان يكون المراد به ان لا تجعلوه بمثل الكعبة، ولا تسجدوا عليه، كالكعبة، كما فعله اليهود في قبور أنبيائهم، أو يكون عن المحاذات اليه في الصلاة، لئلا يصير بمرور الأيام قبله كالكعبة... الخ».

وقال: ولده شيخنا الإمام العلامة على الاطلاق محمد باقر أعلى الله مقامه في صلاة البحار ص ١١٨ من طبع الكمپاني، بعد نقل خبر عن علل الشرايع، للصدوق رحمه الله. وقوله: ﷺ، لا تتخذوا قبري قبله ومسجداً ما هذا نصه:

(إيضاح)

ظاهره عدم جواز الصلاة إلى قبر النبي ﷺ، والسجود عليه، وروى في المنتهى^(١) من طريق العامة عن ابن عباس وعائشة قالا: لما حضر رسول الله ﷺ، الوفاة كشف وجهه وقال: لعن الله اليهود إتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وعنه ﷺ، إنه قال: اما ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم

(١) ذكر العلامة رحمه الله ذلك في ج ١ ص ٢٤٥، من المنتهى طبع تبريز.

وصلحائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك، ثم قال: **يُؤْتَى** - يعني العلامة - وذلك محمول على الكراهة إذ القصد بذلك النهي عن التشبه بمن تقدمنا في تعظيم القبور، بحيث تتخذ مساجد ومن صلى لا لذلك لم يكن فعل محرماً، إذ لا يلزم من المساوات التحريم كالسجود لله تعالى المساوي للسجود للصنم في الصورة، ثم قال: قال: الشيخ **يُؤْتَى** قد رويت رواية بجواز النوافل إلى قبور الأئمة عليهم السلام، والأصل الكراهية.

(أقول)

الجواز وعدم الكراهة في قبور الأئمة عليهم السلام، لا يخلو من قوة، لا سيما مشهد الحسين عليه السلام لما سيأتي من الاخبار، ولا يبعد القول بذلك في قبر الرسول ﷺ، أيضاً، بحمل أخبار المنع على التقية لشهرة تلك الروايات عند المخالفين وقول بعضهم بالحرمة، ويمكن القول بالنسخ فيها أيضاً، أو الحمل على أن يجعل قبلة كالكعبة، بان يتوجه إليه من كل جانب، لكن هذا الحمل بعيد في بعضها، أو الحمل على ما إذا كان المقصود سجدة القبر أو صاحبه، ويمكن القول بالفرق بين قبر النبي ﷺ، وقبور الأئمة عليهم السلام، بالكراهة في الأول. دون الثاني، لان احتمال توهم المعبودية والمسجودية او مشابهة من مضى من الأمم فيه أكثر، او لدفن... عنده، ﷺ، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

لا ينبغي الإشكال في إستحباب الصلاة في مشاهد الأئمة صلوات الله عليهم، لكثرة الروايات الواردة في الحث على الصلاة عندهم صلوات الله عليهم كما لا يخفى، على من لاحظ كتب المزار، والقول بالجواز بالمعنى الأخص ضعيف جداً، فضلاً عن القول به بالمعنى الأعم أو الكراهة، فإنه مخالف للنصوص المستفيضة الواردة في إستحباب الصلاة في مشاهدهم المقدسة

وعند قبورهم الشريفة، وكراهة الصلاة بين القبور، أو عندها هو بالنسبة إلى غير قبورهم الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين. ولا يبعد أن يراد من النهي عن إتخاذ قبورهم قبلة، أو مسجداً هو الصلاة إليها، أو السجود عليها. فلاحظ.

وأما التقدم على قبر المعصوم عليه السلام، في الصلاة، فالمشهور هو الكراهة، كما في الحدائق، وذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز والتحريم، كشيخنا البهائي، في الحبل المتين، والمحدث الكاشاني في الوافي وشيخنا العلامة المجلسي في البحار، وتبعهم جماعة من المتأخرين، واستدلوا على ذلك بجملة من النصوص، والتفصيل في محله من كتاب الصلاة، فراجع ولاحظ.

(الحديث الأربعون)

في (ثواب الأعمال، ص ١٨٨، ص ١٨٩) للصدوق رحمته الله. بسنده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «قال: رسول الله صلوات الله عليه، ذات يوم لأمر المؤمنين صلوات الله عليه، ألا أبشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل أنفاً بالعجب، فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى عليّ واتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن للذنوب خطأ، ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر.

ويقول الله تبارك وتعالى، لبيك عبي وسعديك يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمئة صلاة، فإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول الله جلّ جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاء إلا أن يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي».

(أقول)

وسياتي إنشاء ما يدل على وجوب ضم الآل إليه في الصلاة عليه ﷺ، وحرمة الصلاة البتراء عند الفريقين، فلاحظ ولا تغفل.

(الحديث الحادي والأربعون)

في (الوسائل، للحر العاملي رحمه الله) نقلاً عن المحاسن، بسنده عن النوفلي عن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى عليّ إحساناً إستأنف العمل» احتساباً. يعني مخلصاً، واستيناف العمل كناية عن غفران الذنوب جميعاً.

(الحديث الثاني والأربعون)

(في تفسير نور الثقلين) نقلاً عن علي بن إبراهيم القمي رحمه الله عن أبيه عن عمر وابن عثمان عن علي بن عيسى رفعه. قال: ان موسى عليه السلام، ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال: في مناجاته، وقد ذكر محمداً ﷺ، «فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي».

(الحديث الثالث والأربعون)

في (أصول الكافي) بإسناده عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله صلوات الله عليه. قال: «إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي (وآله خ ل) ﷺ في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة» وقال: ﷺ، من ذكرت عنده فلم يُصل عليّ دخل النار فابعده الله، وقال: ﷺ، ومن ذكرت عنده فنسى الصلاة عليّ خطأ به طريق الجنة».

(أقول)

الظاهر من وقال: رسول الله ﷺ، في الموضعين من تمة قول مولانا الامام الصادق صلوات الله عليه، ويحتمل ان يكونا حديثين. كما في ج ١٢

ص ١٠٥ من مرآة العقول، وبالأول استدلل على وجوب الصلاة عليه وآله في التشهد، وبالثاني، على وجوب الصلاة عليه وآله عند ذكره الشريف ونعته المنيف، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى، فلاحظ.

(الحديث الرابع والأربعون)

في (وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٢١٦، حديث: ١) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي - عليه السلام - دخل الجنة» وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين، إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على فضل الصلاة والسلام على النبي وآله الأطهار صلوات الله عليهم وهي كثيرة جداً وغير محصورة عدداً فراجع كتب الأخبار لعلمائنا الأخيار وسيأتي انشاء الله تعالى بيان جملة أخرى منها فلاحظ.

(في بيان حكم العقل)

(بلزوم الصلاة على النبي وآله ﷺ)

لا شك في حكم العقل السليم والوجدان المستقيم بوجوب التعظيم ولزوم الصلاة والسلام على النبي العظيم وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ولزوم الانقياد لهم والتسليم، لأنه يرى انهم أولياء النعم وقادة الأمم ومعادن الجود والكرم، ولهم حق الحياة الأبدية والسعادة السرمدية على أهل العالم وهم الذين أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وانقذوهم من الضلالة وحيرة الجهالة، ووضعوا عنهم إصرهم والإغلال التي كانت عليهم.

ومن لاحظ تاريخ حياة زمن الجاهلية، وحالات العرب وعاداتهم وسيرهم وسلوكهم ومآكلهم ومشاربهم يجدهم كالوحوش المفترسة وفي غاية

التوحش وقساوة القلوب بحيث كانوا يدفنون بناتهم أحياء بأيديهم، ويقتلون أولادهم خشية الاملاق، ويستحيون النساء، يعبدون الأحجار والأصنام المصنوعة بأيديهم، بعيدون عن الإنسانية، بكل معنى الكلمة إلى أن قد من الله سبحانه وتعالى عليهم بأرسال خاتم الأنبياء ﷺ، «لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين»^(١) كما وبركات وجوده والأئمة من عترته صلوات الله عليهم رفع عنهم العذاب، «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»^(٢) وقد أتاهم بخير الشرايع واحسن أديان السماء. وقد جاء وصف حال الناس والعرب قبل البعثة المباركة في جملة من خطب أمير المؤمنين، وكلام امام المتقين صلوات الله عليه، قال: عليه أفضل الصلاة والسلام في كلام له، «فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة في بلاء ازل، واطباق جهل من بنات مؤودة، واصنام معبودة، وارحام مقطوعة، وغارات مشنونة» وقال: صلوات الله عليه. في كلام آخر له: «والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد إستهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء، واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل».

هذا وقد وصفتهم الصديقة الطاهرة جدتنا الزهراء صلوات الله عليها، في خطبتها الغراء «وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع،

(١) سورة آل عمران، آية: ١٦٤.

(٢) قال: ابن حجر في ص ١٥٢ من الصواعق المحرقة له، - عقيب ذكر الآية الشريفة - «أشار ﷺ إلى وجود ذلك في أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو ﷺ، أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها الخ. (أقول) وستعرف بعضها في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى، فلاحظ.

وقبسة العجلان، وموطن الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القَدْ^(١) أذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم...» وكان الناس على تلك الحال وشر الديار حتى بعث الله فيهم رسولاً من أنفسهم، فهداهم إلى الدين القويم والصراط المستقيم ومنعهم عن قتل اولادهم وبناتهم، وطهرهم من رذائل الأخلاق، وأدبهم بأحسن الآداب.

قال: مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور، وسلفت الآباء، وخَلَفَت الابناء، إلى أن بعث سبحانه محمداً رسول الله ﷺ، لانجاز عده، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهودة سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه الله بخلقه، او ملحد في اسمه، او مشير الى غيره، فهداهم به من الضلالة، وانقذهم بمكانه من الجهالة... الخ».

وقال: ارواحنا لثراب نعله الفداء «بعثه بالنور المضي، والبرهان الجلي، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي اسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة، مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، وبيّن به الأحكام المفصولة، فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته وتنقص عروته، وتعظم كبوته، ويكون مأبه إلى الحزن الطويل والعذاب الويل».

وقال: عليه أفضل الصلاة والسلام، وأوراحنا لثراب نعل خادمه الفداء «فصدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق، وألف به ذوي الارحام بعد العدو الواعرة في الصدور، والضغائن القادحة في القلوب»

(١) القَدْ جلد السخلة غير المدبوغ، والطرق؛ بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الأبل وتبعر.

وقال: عليه أفضل صلوات المصلين، «بعث الله محمداً ﷺ، بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه، وليقرأوا به اذ جحدوه، وليثبتوه بعد اذ أنكروه».

وقال: صلوات الله عليه، ولعنة الله على أعدائه والمعادين لشيعته «فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً ففقدوا بملته طاعتهم وجمع على دعوتهم إلفتهم، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملة بهم عوائد بركتها، فاصبحوا في نعمتها غريقين، وعن خضرة عيشها فكهين، وقد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب، وتعطفت عليهم في ذرى ملك ثابت. فهم حكام على العالمين، وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم، ويمضون الاحكام على من كان يمضيها فيهم، ولا تغمز لهم قناة، ولا تفرق لهم صفاة».

وقالت: سيّدة نساء العالمين جدتنا الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها المباركة^(١) «فراى الأمم فرقاً في أديانها عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة

(١) هذه الخطبة التي هي في غاية البلاغة ومنتهى الفصاحة، تشهد بصورها عن معدن العلم وشجرة النبوة وبضعة المصطفى ومن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهي من أقوى الأدلة على إثبات خلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبطلان خلافة غيره، وقد كشفت عن ظلم الغاصبين وكفر المتأففين، واوضحت عن بيان غضب الله تعالى على الذين غصبوا الخلافة من علي صلوات الله عليه، وعدم لياقتهم للخلافة عن مجسمة العدل والعصمة بصب غضبها عليهم، وقد تواتر قوله ﷺ، ان الله ورسوله يقضيان على من غضبت الزهراء صلوات الله عليها، وقد لعنهم الله ورسوله، قال: عز من قائل في سورة الأحزاب: آية، ٥٩ «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً

لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد ﷺ، ظلمها، وكشف عن القلوب بهما وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الصراط المستقيم» الخطبة وقد تحمل ﷺ، من الأذى من قومه في سبيل دعوته إلى الحق والسعادة الأبدية ما لم يتحملة نبي قبله، قال: علي صلوات الله عليه، في كلام له. «خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرّع فيه كل غصة، وقد تلون له الأدنون، وتألّب عليه الأقصون، وخلعت إليه العرب أعتتها، وضربت إلى محاربتة بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار حتى أنقذ ﷺ، الناس من الضلالة وحيرة الجهالة».

وقالت: سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليها، في خطبتها المباركة «فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ، بعد اللثيا والتي، وبعد ان مني بهم

= مهيناً» وهذه الخطبة المباركة قد رواها الثقات الأثبات قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله، في ج ٨ ص ١١٢ من البحار، من طبع الكمپاني. ما هذا نصه: «أقول: وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء، لأبي الفضل أحمد بن طاهر قال: أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله، كلام فاطمة رضي الله عنها، عند منع أبي بكر إياها فذك، وقلت: ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام أبي العيّن، فقال: لي رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه آبائهم، وقد حدثني أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة رضي الله عنها، على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وقد تدارسوه بينهم قبل ان يوجد جدّ أبي العيّن».

(أقول) وأني لأبني العيّن وغيره هذا النفس وهذه البلاغة والفصاحة والاحاطة بالآيات المناسبة والاستدلال بها على بيان الحق، فهي تالية تلو نهج البلاغة والصحيحة السجادية زبور آل محمد صلوات الله عليهم، هذا وقد شرحها جماعة كثيرة من علمائنا الاعلام ومنهم العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد علي القزّاجي داغي رحمه الله، وهو شرح لطيف يدل على سعة باع مؤلفه، وقد سماه بـ (اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء) وقد طبع في تبريز سنة ١٢٩٧ هـ وعندنا منه نسخة.

الرجال وذويان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرت من المشركين قذف أخاه - يعني علياً صلوات الله عليه - في لهواتها فلا ينكفي حتى يبطأ جناحها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله ﷺ، سيداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً مجدداً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال....».

(أقول)

نعم والله لولا سيف علي صلوات الله عليه ومواقفه المشرفة في الذب عن رسول الله ﷺ والدفاع عن الإسلام والمسلمين، ومواقف والده الأطهر أبي طالب^(١) حامي الرسول وناصره سلام الله عليه، لما قام للإسلام عمود وما

(١) أجمعت الإمامية على إيمان أبي طالب سلام الله عليه، ووافقنا الكثير من العامة من ذوي الانصاف بل قد اعترفت النصارى بإيمانه وإسلامه كعبد المسيح انطاكي بك في شرح قصيدته العلوية المطبوعة في مصر، ويدل على ذلك بوضوح مواقفه المشرفة وحمانيته لرسول الله ﷺ، لنشر دعوته المقدسة، والدفاع عنه بكل جده وجهده، وتشهد لذلك اشعاره الفاخرة وصريح قوله: سلام الله عليه.

ولقد علمت أن دين محمد من خير اديان البرية ديناً

ويشهد لذلك، تصريح أئمة الحق الصادقين صلوات الله عليهم، وبأن الله اعطاه اجره مرتين كأصحاب الكهف عليه السلام، بل ومتى كان مشركاً حتى يؤمن؟ أو كافراً حتى يسلم؟ وهو وصي الأنبياء ووارث المرسلين ووالد الأئمة الطاهرين الذين نقلهم الله من الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة، ولم تنجسهم الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها، وفي شرح النهج الحديدي، ج ٣ ص ٣١٢، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن أصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب اسر الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين» وقال: في ج ١ ص ٤٧ من شرح

= النهج، «وان علياً عليه السلام، كان يدعي التقدم على الكل والشرف على الكل، والنعمة على الكل بآبائهم عليه السلام، وبآبائه أبي طالب، فإن من قرء علوم السير عرف ان الإسلام لم يستقيم الا بوجود أبي طالب...» وفي السيرة الحلبية، ج ١ ص ٣٩١، «ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبدالمطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ﷺ، وما إتبعتم أمره فاطيعوه ترشدوا» وعن جامع الأصول، «وما اسلم من أعمام النبي ﷺ غير حمزة، والعباس وأبي طالب عند أهل البيت» ولكن من المؤسف جداً ان ترى العامة خلاف ذلك، مع اعترافها باسلام أبي سفيان لعنه الله تعالى، وانه مات مسلماً، مع انه الذي ما قامت راية حرب على النبي ﷺ، إلا وهو سائقها وقائدها وناصحها، وانه لم يدخل في الاسلام إلا كرهاً، وما خرج منه إلا طوعاً واعلن كفره لما صارت الخلافة إلى عثمان الأموي وهو يقول يا بني أمية تلقفوها - يعني الخلافة - تلقف الكرة فول الذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار، فبالله عليك أيها المنصف اين هذا اللعين، من ذاك الطيب الطاهر الذي يقول:

ولقد علمت ان دين محمد من خير أديان البرية ديناً

وهو يوصي بني عبدالمطلب بمتابعة النبي ﷺ، ويضمن لهم بذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة، ومن العجيب المضحك، ان تستند العامة فيما تذهب إليه إلى حديث الضحاح الذي يرويه المغيرة بن شعبة الذي يعرف ببغض بني هاشم وببغض علي الذي بغضه علامة خبث الولادة وحال هذا الزنديق في الكفر أشهر من كفر إبليس، وان شئت الوقوف على كفره وزندقته ومخازيه على التفصيل فراجع شرح النهج لابن أبي الحديد، وتاريخ الطبري، وغيرهما من كتب العامة، وان أردت تفصيل ما أجملناه فراجع البحار، ومراة العقول، والغدير والإمامة الكبرى لسيدنا القزويني الحائري رحمه الله، وقد آلف جماعة منا وجماعة من العامة كتباً مفردة في إيمانه، قال: مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه» وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه «ومن لم يقر بإيمان أبي طالب عليه السلام، فمضيره إلى النار» وقال: مولانا الامام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حق والده الأطهر صلوات الله عليه، «والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان نور أبي ليطفى نور الخلاق كلهم إلا خمسة أنوار. نور محمد ﷺ، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فان نوره من نورنا خلقه الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام» وتوفي سيدنا أبو طالب صلوات

اخضر له عود، ولقد أجاد ابن أبي الحديد المعتزلي، حيث يقول في أبيات له:
 ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً وقاما
 نعم لولاهما لقضى المشركون ومردة أهل الكتاب وذوبان العرب وأهل
 الشقاق والنفاق على الاسلام والمسلمين وخنقه في مهده، كما انه لولا وجود
 أئمة الهدى ومصابيح الدجى من العترة الهادية والذرية الطاهرة الذين اذهب الله
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وقيامهم وقعودهم ومواعظهم وخطبهم ونشرهم
 الحقائق، لأمسى الاسلام خيراً من الأخبار الماضية، ولم يكن يبقى للإسلام إسم
 ولا للقرآن رسم، لتسلط خلفاء الكفر والجور واجلاف وطغاة بني أمية وبني
 العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس على كرسي السلطنة واخذهم زمام
 الحكم باذلين غاية جهدهم ونهاية سعيهم في اطفاء نور الاسلام ومحو قواعد
 شريعة خير الإنام وابادة المسلمين من على جديد الأرض والناس في سنة من
 نواياهم السيئة وما تضمنه نفوسهم الخبيثة.

وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم ضحوا بنفوسهم المقدسة وذواتهم
 الكريمة في الدفاع عن الدين حتى أنقذوا عباد الله من الضلالة وحيرة الجهالة
 وصانوا القرآن الكريم عن يد التحريف والتزييف ، فهم العلة المبقية للشريعة

= الله عليه. في السنة العاشرة من مبعث النبي ﷺ، في السادس والعشرين من شهر
 رجب، وثناء ولده أمير المؤمنين صلوات الله عليه. بقوله:

أبا طالب عصمة المستجير	وغيث المحول ونور الظلم
لقد هذ فقدك أهل الحفاظ	فصلّي عليك ولي النعم
ولقائك ربك رضواناً	فقد كنت للطهر من خير عم

واللازم على الشيعة الإمامية الحداد عليه يوم وفاته، واقامة المجالس باحياء ذكره
 صلوات الله عليه فان حقه على الاسلام والمسلمين عظيم، فصلوات الله عليه يوم ولد ويوم
 مات ويوم يبعث حياً رزقنا الله تعالى شفاعته والحشر معه.

المقدسة والسبب الوحيد لبقاء المسلمين ونجاتهم من أيدي الملحدين، فمن بيانهم عرف الحق وأهله، وبجهادهم اندحر الكفر وحزبه.

بآل محمد عرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا	بهم وبجدهم لا يستراب
بقية ذي العلا وفروع أصل	بحسن بيانهم وضع الخطاب
وأنوار ترى في كل عصر	لإرشاد الورى منها شهاب
ذراري أحمد بنوا على	خليفته وهم لب اللباب
إذا ما اعوز الطلاب علم	ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد	فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم	ولكن في مسالكة عقاب

(أقول)

نعم عند أئمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم. علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وعندهم علم الكتاب كله، فهم العارفون بحقائق الكتاب، من عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومجمله ومبينه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفرائضه وسننه، وعزائمه ورخصه، فرسول الله ﷺ، مدينة العلم ودار الحكمة وهم أبواب تلك المدينة والدار، فمن أخذ عنهم فقد أخذ بالحق، ومن أخذ عن غيرهم فقد أخذ بالباطل والضلال المبين.

ففي صحيح محمد بن مسلم، قال: «سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب، ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت، وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام». - كما رواه ثقة الإسلام في ج ١ من أصول الكافي ص ٣٩٩ - هذا والنصوص في ذلك متواترة فراجع أصول الكافي، والبحار،

وغيرهما، وما ورد عنهم عليهم السلام، من نفي علم الغيب عنهم، ونفي علم ما يكون فهو من أجل صيانة عقول الضعفاء عن الغلو في حقهم، أو القول فيهم بما لا يجوز عقلاً ولهذا يقول مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «لو كان لألستكم أوكية لحدثت كل إمراء بماله وعليه» فلاحظ.

هذا وقد تقدم حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وقوله: وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ، «وان خالفتم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب أبلّيس» وغير ذلك من طرق العامة في صحاحهم ومسانيدهم، ولو أردنا ارخاء عنان القلم الفاتر في بيان جملة يسيرة مما يدل على أن العلم الصحيح هو ما صدر عنهم لاحتجنا إلى مجلدات حمل بعير، كما لا يخفى على الناقد البصير.

روى شيخنا الأجل ثقة الإسلام توفي في ج ١ ص ٢١٢ من أصول الكافي، باسناده عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، في قول الله عزّ وجل «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولي الألباب»^(١) قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولي الألباب».

وقال: الامام الصادق صلوات الله عليه، «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله» وقال: الامام الباقر صلوات الله عليه «عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يكسرون محبتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السموات

والأرض، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟ ...
الحديث»^(١) وسيأتي ما ينفع المقام فلاحظ.

(الفصل الثاني)

(في بيان الموارد التي تستحب الصلاة على النبي وآله)

(الأئمة الهداة صلوات الله عليهم)

(تستحب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، عند شم الطيب والرياحين، روى ثقة الإسلام الكليني طيب الله مضجعه الشريف في ج ٢ ص ٢٢٦ من فروع الكافي، من طبع طهران سنة ١٣١٥ هـ باسناده عن أبي هاشم الجعفري قال: «دخلت على أبي الحسن العسكري صلوات الله عليه، فجاء صببي من صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها، وقال: يا أبا هاشم من تناول وردة أو ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد وآل محمد، كتب الله من الحسنات مثل رمل عالج، ومحى عنه من السيئات مثل ذلك».

(بيان)

الريحان كل نبت طيب له ساق سواء كان له ورد أم لا، فراجع القاموس، ومجمع البحرين، وعالج، موضع بالبادية بهارمل، وجمعه عوالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض.

وفي الدعاء: وما تحويه عوالج الرمال، ونقل: ان رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة، وأسفلها بنجد، كما في مجمع البحرين، في لفظ عالج.

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله في الأمالي، ص ١٦٠ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ بسنده عن مالك الجهني قال: «ناولت أبا عبد الله صلوات الله

عليه، شيئاً من الرياحين، فأخذه وشمه ووضعه على عينيه، ثم قال: من تناول ريحانة فشمها ووضعاها على عينيه، ثم قال: «اللهم صل على محمد وآل محمد» لم تقع على الأرض حتى يغفر له»، (ورواه) عنه شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله في البحار، ج ٩٥ ص ٣٤٧، فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة على محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، في ليلة الجمعة ويومها، قال: شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي، في مصباح المتعبد، ص ١٨٤، من طبع طهران سنة ١٣٢٥ هـ ما هذا نصه: «ويستحب، الاستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة، من الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله، يقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم واهلك عدوهم من الجن والإنس، من الأولين والآخرين».

وقال: في ص ١٧٩ من المصباح، «ويستحب: فيه - يعني في يوم الخميس - الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله، ألف مرة، ويستحب: ان يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد» وقال: في ص ١٩٧ من المصباح، في اعمال يوم الجمعة «ويستحب: الاستكثار فيه من الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله، فان تمكن من ذلك ألف مرة كان له ثواب كثير».

وفيه: أيضاً، قال: «ويستحب: عقيب الفجر يوم الجمعة، ان يقرأ مائة مرة (قل هو الله أحد) ويصلي على النبي صلوات الله عليه وآله، مائة مرة، وان يستغفر الله، مائة مرة، ويقرأ سورة (النساء) وسورة (هود والكهف والصفات والرحمن) ويقول: إذا أراد الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله، «اللهم اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد» ويقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم».

وقال: في ص ٢٧٠ من المصباح، «ومما يختص يوم الجمعة، إنه يستحب: أن يقرأ ماء مرة، «إنا أنزلناه في ليلة القدر» ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ما قدر عليه، فإن تمكن من ألف مرة فعل، وإلا فمئة مرة، يقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وأرحم محمد وآل محمد، وأرفع درجة محمد وآل محمد الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً». وفيه أيضاً، قال: «وروي إنه يقول: - يعني في يوم الجمعة - ماء مرة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم».

وروي إنه يستحب: أن يقول: ماء مرة «صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» إنتهى فلاحظ.

وقال: شيخنا الكفعمي رحمته في ص ٤٢٢ من المصباح، طبع طهران سنة ١٣٢١ هـ «ويستحب: أن يقرأ يوم الجمعة القدر ماء مرة وان يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» سبعا بعد العصر.

وقال: في حاشية المصباح، هذه الرواية ذكرها البنزطي في جامعته، وقال: من قال: يوم الجمعة بعد العصر سبعا «اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء...» إلى آخره، كان له مثل عمل الثقلين في ذلك اليوم، روى عن الصادق صلوات الله عليه.

وعن الصادق صلوات الله عليه، انه من قال: ذلك سبعا كتب الله له ماء ألف حسنة ومحى عنه من السيئات، وقضى له من الحاجات، ورفع له من الدرجات كذلك، قاله ابن بابويه في ثواب الأعمال، انتهى فلاحظ.

(أقول)

ما نقله عن جامع البزنطي، فقد رواه عنه ابن إدريس رحمه الله تعالى، في آخر السرائر^(١) وليس فيه التقييد بعدد السبع، وفيه: «كان له مثل ثواب عمل الثقلين»، ورواه الشيخ قزويني في مصباحه أيضاً بزيادة قوله: «تقول: ذلك مائة مرة، ثم تقول: سبعين مرة، استغفر الله وأتوب إليه»، وفيه: «اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة الخ»، وأما ما نقله عن ثواب الأعمال، فقد رواه الصدوق قزويني في ثواب الأعمال ص ٦٠، وص ١٨٩، من طبع طهران سنة ١٣٩١ هـج وليس فيه التقييد بعدد السبع أيضاً فلاحظ.

(أقول)

ويدل على فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، في ليلة الجمعة، ويومها، ما رواه شيخنا ثقة الإسلام الكليني عطر الله مرقده المطهر، في فروع الكافي، ج ١ ص ١١٦ من طبع طهران سنة ١٣١٢ هـج بسند معتبر^(٢) عن عمر بن يزيد، قال: «قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، يا عمر إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل ملائكة بعدد الذر^(٣) في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون إلى ليلة السبت الا الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، فأكثر منها، وقال: يا عمر، إن من السنة ان تصلي على محمد وعلى أهل بيته في كل يوم الجمعة ألف مرة، وفي سائر الأيام مائة مرة»، إنتهى. (ورواه) الشيخ قدس سره في ج ١ من التهذيب، ص ٢٤٦^(٤)، من طبع طهران سنة

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧ من طبع قم المشرفة.

(٢) ليس في السند من يتوقف في شأنه غير سهل بن زياد، والامر في سهل سهل.

(٣) الذر صغار النمل التي لا تكاد ترى بالعين، وقيل الذر النمل الأحمر الصغير، واحده ذرة، وقيل هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة، كما في الدر الثمين، للسيوطي.

(٤) لا يخفى ان صفحات كتاب التهذيب، مغلوطة في الطبعة المشار إليها، من ص ٢٤٥ إلى

١٣١٧ هـ

وروى شيخنا الإمام العلامة المجلسي رحمته الله، في ج ٩٤ من البحار، ص ٥، عن خصال، الصدوق رحمته الله. في الموثق عن سعد بن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى ان تغيب الشمس الا الصلاة على النبي وآله عليه السلام».

(أقول) ورواه في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٤٢٤، من طبع طهران سنة ١٣٩٢ هـ فلاحظ.

(وروى) شيخنا الكليني قدس الله تعالى سره الشريف في ج ١ ص ١١٩ من فروع الكافي، بسنده عن القداح عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله عليه السلام، «اكثرُوا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة، فسئل إلى كم الكثير؟ قال: عليه السلام، إلى مائة مرة، وما زادت فهو أفضل».

وفيه: أيضاً ص ١١٩، بسنده عن المفضل عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة أحب إليّ من الصلاة على محمد وآل محمد» وفيه: أيضاً، عن علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه، قال: قال: «إذا صليت يوم الجمعة، فقل: اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» فانه من قالها في دبر العصر كتب الله له مائة ألف

حسنة، ومحى عنه مائة ألف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة، (وروى) ان من قالها سبع مرات ردّ الله عليه من كل عبد حسنة، وكان عمله في ذلك اليوم مقبولا، وجاء يوم القيمة وبين عينيه نور».

(أقول)

وقد رواه شيخنا الصدوق رحمته في ص ٦٠ من ثواب الأعمال، بإسناده عن عبد الرحمن بن سيابة، عن ناجية. قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه إذا صليت العصر يوم الجمعة... الخ، بزيادة، وعلى أرواحهم واجسادهم، (ورواه) في ص ١٨٩، من ثواب الأعمال، أيضاً عن أحدهما صلوات الله عليهما، (ورواه) في ص ٢٤٠، من الأمالي، من غير تقييد بعدد السبع كما تقدم. فلاحظ.

(وروى) شيخنا الصدوق رحمته في ص ١٨٩ من ثواب الأعمال، في الصحيح عن حماد بن عثمان، «إنه سأل أبا عبد الله صلوات الله عليه، عن أفضل الأعمال يوم الجمعة، قال: الصلاة على محمد وآل محمد، مائة مرة (ومرة) بعد العصر وما زدت فهو أفضل».

وروى في البحار، عن الخصال، للصدوق رحمته، «عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، ما من عمل أفضل يوم الجمعة، من الصلاة على محمد وآله»، وروى الصدوق رحمته في ص ١٨٧ من ثواب الأعمال، في الموثق عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى عليّ يوم الجمعة، مائة مرة، قضى الله له ستين حاجة، ثلاثون منها للدنيا، وثلاثون للآخرة».

وفي صحيح عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: تقول: في آخر سجدة من النوافل بعد المغرب ليلة الجمعة «اللهم إني أسئلك بوجهك الكريم واسمك العظيم ان تصلي على محمد وآل محمد، وان تغفر لي

الذنب العظيم» كما في ج ١ ص ١١٩، من فروع الكافي، (ورواه) شيخنا الصدوق عليه السلام في ج ١ ص ٤٢٤ من من لا يحضره الفقيه، وفيه، وإن قاله كل ليلة فهو أفضل، ثم زاد في آخره، إنصرف وقد غفر له، هذا ويحتمل أن تكون الزيادة من كلام الصدوق عليه السلام، فراجع ولاحظ، وعن الشهيد عليه السلام في الذكرى، أنه خص الدعاء بالسجدة الواقعة بعد السبع.

وفي كشكول السيد الميبدي عليه السلام قال: روى شيخنا المفيد عليه السلام في المقنعة ^(١) عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمد وآله، ليلة الجمعة ويومها بألف من الحسنات، ويحط الله فيها ألفاً من السيئات، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات، وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة يزهر نوره في السموات إلى أن تقوم الساعة، وإن ملائكة الله في السموات يستغفرون له، ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن تقوم الساعة» إنتهى.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، بعد العصر من يوم الجمعة بالصلوات المروية عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، وهي «اللهم إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، كما وصفته في كتابك.. الخ» وهي صلوات مفصلة، رواها شيخنا الطوسي عليه السلام في ص ٢٧٠ من مصباح المتهجد، فراجع.

(وتستحب)

الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، في قنوت صلاة الجمعة، وإن يقول: «اللهم صل على محمد وعلى أئمة المسلمين، اللهم اجعلني ممن خلقتهم

لدينك، وممن خلقت لجنتك» وليس الأئمة عليهم السلام، مجملة. كما في صحيح الحلبي المروي في التهذيب، ومتقى الجمان، ج ٢ ص ١٠٠ فلاحظ.

(أقول)

ولعل المراد من الاجمال في التسمية الاتيان بلفظ يعمهم ويشملهم مثل ان يقول: وآل محمد عليهم السلام أو أهل بيته، أو مثل أئمة المسلمين ونحو ذلك، هذا وأحتمل أن الأمر بالاجمال للتقية فلاحظ وتدبر.

(أقول)

وتستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل قنوت لكل صلاة، قال شيخنا الشهيد الأول قده، في الذكرى ج ٣ ص ٢٩٠ من طبع قم حديثاً نقلاً عن ابن الجنيد رحمته الله، والذي استحب فيه ما يكون فيه حمد الله وثناء عليه والصلاة على رسول الله والأئمة صلى الله عليهم، هذا ويدل على ذلك عموم ما دل على استحباب الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وخصوص ما رواه الصدوق قده. في الفقيه ج ١ ص ٣١٦، انه سأل حماد أبا عبد الله عليه السلام، «عن القنوت فيه قول معلوم؟ فقال: عليه السلام إثن على ربك، وصل على نبيك، واستغفر لذنبك» ويدل عليه ما ورد في قنوت الأئمة عليهم السلام، من القنوتات الطويلة، المروية في البحار، من كتاب الصلاة، ووسائل شيخنا الحر قده وروى في فروع الكافي، ج ٣ ص ٤٥٠ «عن حماد عن الصادق عليه السلام، في قنوت الوتر شيء يتبع؟ فقال: عليه السلام، لا، إثنى على الله عزوجل وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر لذنبك العظيم ثم قال: وكل ذنب عظيم».

(أقول)

ويستحب في القنوت لعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم من الأولين والآخرين، وخصوصاً لعن معاوية بن آكلة الأكباد، وعمرو بن العاص، وأبى

موسى الأشعري، وأبى الأعور لعنهم الله تعالى، لفعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، حيث كان يلعنهم فى قنوته، كما نص عليه شيخنا الشهيد الأول رحمته الله فى الذكرى، قال: وقاله: ابن أبى عقيل، وراجع شرح النهج، لابن أبى الحديد المعتزلى كما كان النبي ﷺ، يقنت على الكفرة والمنافقين، كما نقله الخاصة والعامة، فراجع، وروى شيخنا الصدوق رحمته الله فى من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٤٨٩، عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله صلوات الله عليه، «قال: تدعو فى الوتر على العدو وإن شئت سميتهم... الحديث».

(أقول) ولا عدو أعدا من أعداء آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، ولا يتم الايمان والاسلام الا بلعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم، والبرائة منهم، وفي لعنهم ثواب عظيم وفضل جسيم، وسيأتي ما يدل على ذلك فلا حظ ولا تغفل.

وروى شيخنا الإمام العلامة المجلسي رحمته الله فى ص ٣٧٨ من صلاة البحار، طبع الكمپاني، عن السرائر، نقلاً عن نوارى محمد بن على بن محبوب عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى إسحاق ثعلبة، عن عبدالله بن هلال، قال: قلت: لأبى عبدالله عليه السلام، ان حالنا قد تغيرت، قال: فادع فى صلاتك الفريضة، قلت: أيجوز فى الفريضة فأسمي حاجتي للدين والدنيا؟ قال: نعم، فان رسول الله ﷺ، قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم واسماء آبائهم وعشائيرهم، وفعله على عليه السلام، من بعده.

ونقل عن رجال الكشي رحمته الله، عن ابراهيم بن عتبة قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام، جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم فى الصلاة؟ قال: عليه السلام، نعم، أقنت عليهم فى صلاتك، ثم قال: رحمته الله عقيب ذلك، وبعد نقل كلام صاحب الذكرى رحمته الله، ما هذا نصه: «والممطورة هم الواقفية، لقبوا

بذلك لأنهم لكثرة ضررهم على الشيعة وإفتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلت ومشت بين الناس فلا محالة يتنجس الناس بها، فكَذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإمامية وإفتانهم بهم» إنتهى.

(أقول)

أعداء الأئمة عليهم السلام، كلهم كالكلاب الممطرة، وانهم لأنجس من الكلب ولم يخلق الله أنجس منهم، هذا وراجع الوسائل، أبواب القنوت، وأبواب الدعاء في السجود، وأبواب التعقيب، وسيأتي إن شاء الله ما ينفع المقام، فلاحظ.

(ويستحب)

الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم، بعد الفراغ من غسل يوم الجمعة، روى الشيخ قده في التهذيب، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «من إغتسل يوم الجمعة فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من المتطهرين» كان له طهر من الجمعة إلى الجمعة.

(ويستحب)

عقيب ظهر يوم الجمعة أن يصلي على محمد وآل محمد، صلوات الله عليهم، بهذه الكيفية ثلاث مرات (اللهم أجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد) فإنه أمان له بين الجمعتين. كما في البحار، ج ٩ ص ٦٥، نقلاً عن أعلام الدين، (أقول) رواه الديلمي قده في ص ٣٦٦، من أعلام الدين طبع قم المشرفة سنة ١٤١٤ هـ.

وفي أعلام الدين، ص ٣٦٧، «ومن قال: عقيب الجمعة سبع مرآت اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد» كان من أصحاب القوائم عجل الله فرجه، وفي جامع البرنطي، عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، من

صلّى على محمد وآله، بين الظهرين. عدل سبعين ركعة.

وفي البحار، ج ٨٧ ص ٦٧، نقلاً عن مصباح الكفعمي رحمته الله قال: ومما يختص عقيب الجمعة ان يُصلّى بهذه الصلوات «اللهم صلي على محمد وآل محمد حتى لا تبقى صلاة، اللهم وبارك على محمد وآل محمد حتى لا تبقى بركة، اللهم وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى سلام، وأرحم محمداً وآل محمد حتى لا تبقى رحمة».

ورأيت هذه الصلوات برواية أخرى وهي «اللهم صلّ على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء، وأرحم محمداً وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شيء، وبارك على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء، وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء».

ثم قال: رحمه الله تعالى - في الرواية الأولى - روي عن الصادق صلوات الله عليه، «انه من صلّى على النبي وآله بهذه الصلوات محيت خطاياه وأعين على عدوه وهينى له أسباب الخير وأعطى أمله وبسط في رزقه وكان من رفقاء محمد صلّى الله عليه وآله».

وذكرها أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات، وملخص قصتها، ان النبي صلّى الله عليه وآله، أتى رجل أتهم بسرقة بغير، فحن البعير من ساعته ورغاً، فقال: النبي صلّى الله عليه وآله، البعير قد شهد ببرائته لأجل ما صلّى عليّ بهذه الصلوات.

وأما الرواية الثانية، قد ذكرها صاحب الوسائل إلى المسائل، وملخص قصتها «ان النبي صلّى الله عليه وآله، قد أتى برجل قد شهد عليه جماعة إنه سرق ناقة، فهم النبي صلّى الله عليه وآله بقطعه. فقال: النبي صلّى الله عليه وآله، لما قال هذه الصلوات نظرت الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه، ثم قال: النبي صلّى الله عليه وآله لتردن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر»، إنتهى فلاحظ، وروى القطب

الراوندي رحمته في ص ١٨٤، من الخرائج والجرائح من طبع طهران سنة ١٣٠٥ هـ «ان اعرابياً يعانياً أتى النبي ﷺ، على ناقة حمراء، فلما قضى تحيته، قالوا: ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة، قال: النبي ﷺ، ثم بيّنه، قالوا: نعم، قال: يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البيّنة، فاطرق الأعرابي ساعة، فقال: قم يا أعرابي لأمر الله، وآل فأدل بحجتك، فقالت: الناقة والذي بعثك بالحق نبياً ان هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه.

فقال: النبي ﷺ، يا أعرابي ما الذي أنطقها بعدرك؟ وما الذي قلت؟ قال: قلت: «اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسئلك ان تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تبرئني ببرأتني» فقال: النبي ﷺ، والذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت الملائكة يتدرون أفواه الأزقة، يكتبون مقالاتك، الأ من نزل به ما نزل بك فليقل مثل مقالاتك، وليكثر الصلاة علي فينقذه الله تعالى» إنتهى.

(أقول) وجاء نحوه في كتب القوم فراجع الروض الفائق، للعمراوي، ص ٣٩، ص ٢٤٨، من طبع مصر، وفي البحار، نقلاً عن مصباح الشيخ رحمته عن أنس بن مالك، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من قرء يوم الجمعة بعد صلاة الإمام، قل هو الله أحد مائة مرة، وصلى على محمد وآله مائة مرة، وقال: سبعين مرة، اللهم أكفني بحلالك عن حرامك واغني بفضلك عمن سواك، قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة وعشرين من حوائج الدنيا» وروي عكسه، وفي البحار ج ٨٧ ص ٩٠. عن جمال الأسبوع، للسيد بن طاووس رحمته عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «من صلى على محمد وآله، عليه وعليهم السلام، حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل ان يفتل من صلاته عشر مرأت يقول:

«اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَاجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ» صَلَّتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ تِلْكَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، (وَرَوَاهُ) عَنْهُ بِإِسْنَادٍ آخِرٍ بَعْدَهُ، وَفِيهِ: تَقُولُ ذَلِكَ سَبْعًا.

وفيه أيضاً، عن جمال الأسبوع، بسنده عن عمرو بن يزيد عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: الصلاة على النبي ﷺ، بعد العصر يوم الجمعة تقول: «اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا».

وفيه أيضاً، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَيَّامَ، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةُ أَمَامَهَا كَالْعُرُوسِ ذَاتِ كَمَالٍ وَجَمَالٍ تَهْدِي إِلَى ذِي مَالٍ فَتَقِفُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَالْأَيَّامُ خَلْفَهَا فَيُشْفَعُ لِكُلِّ مَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ فِيهَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ابْنُ سَنَانٍ، كَمْ الْكَثِيرُ فِي هَذَا؟ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ أَوْقَاتُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مِائَةُ مَرَّةٍ، وَلَيْكُنْ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ أَقُولُهَا؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ» مِائَةَ مَرَّةٍ.

وفي البحار، أيضاً: عن ابن أبي عمير عن أبي البخترى عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، قال: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ نَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُونَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعُ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى أَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، يَقُولُهَا مِائَةَ مَرَّةٍ».

وفيه أيضاً، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه «إِذَا

صَلَّيْتُ العصر يوم الجمعة فقل: «اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وانبيائك، ورسلك^(١) على محمد النبي الأمي^(٢) وعلى أهل بيته وعليهم السلام

(١) الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدعة كآدم عليه السلام، او ناسخه كنبينا ﷺ، والنبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، وهناك فرق آخر بينهما، وهو ان الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي، فلاحظ وراجع مجمع البحرين، مادة (نبأ) وراجع اصول الكافي والبحار، وحق اليقين، للسيد الشيرازي. فراجع ولاحظ.

(٢) اختلف علماءنا في ان النبي ﷺ، هل كان يقرء ويكتب أم لا؟ ومنشأ الاختلاف اختلاف الاخبار الواردة في هذا المضمار، وهي على طوائف ثلاث (منها) ما تدل على معرفته بهما مطلقاً، (ومنها) ما تنفي ذلك مطلقاً، (ومنها) ما تدل على أنه كان يقرء ولا يكتب، هذا ولكن ظاهر الشيخ في المبسوط، وابن إدريس في السرائر، إنه كان عالماً بهما بعد البعثة، وظاهرهما إتفاق أصحابنا على ذلك. قال: الشيخ في المبسوط، «والنبي عندنا كان يحسن الكتابة بعد النبوة، وانما لم يحسنها قبل البعثة» وبمثله صرح ابن ادريس رحمه الله في السرائر حرفياً، وإليه ذهب شيخنا المفيد في المقالات، وفصل القول فيه، واختاره الآبي في كشف الرموز، والعلامة في التحرير والقواعد، والشهيد في غاية المراد، والفاضل المقداد في التنقيح، والفاضل الاصفهاني في كشف اللثام، والسيد الطباطبائي في الرياض ونجمله الزكي في المناهل، وسيدنا الجواد في مفتاح الكرامة، والمحقق الكني في تحقيق الدلائل، وهو الظاهر عندي، كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى، وقال: السيد المرتضى رحمه الله، - على ما حكاه عنه شيخنا الطبرسي رحمه الله. في مجمع البيان، ج ٢ ص ٢١٩ من طبع طهران سنة ١٢٨٤ هـ عند تفسير قوله: تعالى في سورة العنكبوت، آية: ٤٨ «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبتلون» - هذه الآية تدل على أن النبي ﷺ ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة فالذي نعتقه في ذلك التجويز لكونه عالماً بالكتابة والقراءة، والتجويز لكونه غير عالم بهما. من غير قطع على أحد الأمرين. وظاهر الآية يقتضي أن النبي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النبي بما قبل النبوة لان المبطلين إنما يرتابون في نبوته ﷺ لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة، واما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة، فيجوز ان يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة، إنتهى. (أقول) لكن لا يحتاج بالنسبة إليه ﷺ، تعلمها من أحد لا من ملك ولا بشر فكيف وهو معلم الكل في الكل، وقال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله، في

= المجلد السادس من البحار، في باب إسمائه ﷺ، ومعنى كونه أمياً بعد نقل الأخبار، ما هذا نصه «بيان» يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين (الأول) انه ﷺ كان يقدر على الكتابة، ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة (الثاني) ان نحمل اخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالاعجاز، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخرين ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف، ومن كان يقدر باقدار الله على شق القمر واكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح والله يعلم. إنتهى. وقال: في المجلد الأول ص ١٤٧ من مرآة العقول، من طبع طهران سنة ١٣٢١ هـ ما هذا نصه - بعد كلام له في معنى الأمي - «وأقول: اختلفوا في ان النبي ﷺ، هل كان يقدر ان يقرء ويكتب أم لا؟ والذي يقتضيه الجمع بين الأخبار إنه ﷺ. لم يكن تعلم الخط والقراءة من أحد من البشر لكنه كان قادراً على الكتابة وعالماً بالمكتوب بما علم به سائر الأمور من قبل الله تعالى، ولم يكن يقرء ويكتب ليكون حجة (حجته خ ل) على قومه أتم وأكمل» إنتهى فلاحظ.

(أقول) قد عرفت ان منشأ الخلاف هو اختلاف الاخبار الواردة في هذا المضمار، روى شيخنا الصدوق رحمه الله في ص ٥٣ من علل الشرايع، من طبع طهران سنة ١٣١١ هـ بسنده عن جعفر بن محمد الصوفي قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا صلوات الله عليهما، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سمي النبي ﷺ، الأمي؟ فقال: ما يقول الناس، قلت: يزعمون انه سمي الأمي لأنه لم يحسن ان يكتب، فقال: ﷺ. كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك، والله يقول في محكم كتابه «وهو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ، يقرء ويكتب باثنين وسبعين، او قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي لانه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عزوجل «لينذر أم القرى ومن حولها» ونحوه غيره، وتعارضه جملة أخرى من النصوص النافية، وهناك طائفة أخرى تدل على انه ﷺ، كان يقرء ولا يكتب، مثل ما رواه في البحار، عن تفسير القمي رحمه الله، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم...» قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين، وفي البحار، أيضاً نقلاً عن علل الشرايع، للصدوق رحمه الله. عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن أبان عن الحسن الصيقل قال:

ورحمة الله وبركاته» مائة مرة، ثم ذكر تمام الحديث. فلاحظ.

وفي البحار، ج ٨٧ ص ٩٣، عن محاسن البرقي رحمته الله عن أبيه عن ابن أبي

= «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مما من الله عز وجل على نبيه عليه السلام، انه كان امياً لا يكتب ويقرأ الكتاب» ونحوه خبر هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان النبي عليه السلام، يقرأ ولا يكتب» (أقول) لا شك في كونه عليه السلام، كان قادراً على القراءة والكتابة بالاعجاز، وكان يعلم ما في المكتوب وما في الكتاب ويعلم اللغات المختلفة كلها، هذا وخبر علل الشرايع المتقدم لا ينافي ظاهر الآية المباركة النافي لعلمه بهما قبل البعثة، فإن اطلاقه لابد ان يقيد بالآية المباركة، وبه تقيد بقية الأخبار النافية لعلمه بهما مطلقاً وبما قبل النبوة، وقبل البعثة، لمصلحة كانت تقتضي ذلك، وعلمه عليه السلام بما في الكتاب ومعرفته باللغات واحاطته بالعلوم والرسوم مع عدم علمه بالكتابة والقراءة قبل البعثة من أعظم أدلة نبوته ومن جلائل معاجزه عليه السلام، وما هو المعروف والمشهور بين أصحابنا كما تقدم هو مقتضى الجمع العرفي بين الاخبار والآية المباركة إذ هي مما تنفي معرفته بهما بما قبل البعثة ولا تنفي بعدها، كما لا يخفى فلاحظ جيداً، ومع هذا فلا نقص عليه عليه السلام وما كان يحتاج إلى من يقرأ له او يكتب حتى يكون مفضولاً بالنسبة إليه، لكشف ذلك له فيما كان يحتاج إلى القراءة فتأمل جيداً. هذا واجاب شيخنا العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله بجوابين عن السؤال حول الموضوع (أحدهما) ان مصلحة التبليغ ورعاية الاعجاز في محيطه وزمانه اقتضت حسب الحكمة ان لا يتعاطهما تكميلاً للمعجزة، (ثانيهما) ما هذا حاصله: أنه كمال بالنسبة إلى من لا يعرف بغيرهما مقاصد الناس، دون من يعرف ذلك بدونهما، وقد مثل لهما بالنظر، فانه كمال بالنسبة إلى من لا يتمكن ان يرى الاشياء بدونها، دون من يتمكن من دون ذلك، وان شئت الوقوف على نص عبارته فراجع كتابه جنة المأوى، هذا وقد نقل في البحار، عن جماعة من أهل العلم انه ما مات رسول الله عليه السلام، حتى كتب، وقد اشتهر في الصحاح والتواريخ قوله عليه السلام أتوني بدوات وكنت اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فلاحظ جيداً هذا والمحكي عن شيخنا السعيد الشهيد الثاني، قدس الله تعالى سره، في المسالك، انه ذهب إلى القول النافي لمعرفته بالكتابة والقراءة، ولم اعرف له موافقاً، وفي مفتاح الكرامة، كأنه لم يظفر بالأخبار، حتى نسب ذلك إلى خلاف الظاهر، فلاحظ. هذا وما ذكره بعض المعاصرين رحمته الله في مجلته من طبع بغداد، مع عدم اعتماده على كتاب بصائر الدرجات في غير محله، وكم له من هفوات وشطحات، عصمنا الله من الزلل في القول والعمل، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين.

عمير عن حماد بن عثمان إنه سأل أبا عبد الله صلوات الله عليه، وقال: «أخبرني عن أفضل الأعمال؟ قال: الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل».

ورواه عن ثواب الأعمال، للصدوق عليه السلام. وقال: «ألا ان فيه: مائة مرة ومرة بعد العصر» فلاحظ.

(أقول)

لا يخفى عليك أيها القارئ العزيز إن ليلة الجمعة - كيومها - ليلة مباركة شريفة يستحب إحيائها بالدعاء والعبادة، وتلاوة القرآن، والصلاة على محمد وآل محمد، ولعن أعدائهم والبرائة منهم.

(ويستحب) فيها زيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، إستحباً مؤكداً من قريب، وبعيد ومن مات في ليلة الجمعة عارفاً بحق آل محمد صلوات الله عليهم ومعقداً وجوب البرائة من أعدائهم مات شهيداً.

روى شيخنا الصدوق عليه السلام في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٤٢ من طبع طهران سنة ١٣٩٢ هـ عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن الله تبارك وتعالى، لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودينه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأوسع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه فأخلي سربه، ألا عبد مؤمن يسألني أن آخذ بظلامته قبل الفجر فانتصر له فأخذ بظلامته؟ قال: فما يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر» إنتهى.

(واما يوم الجمعة)

فهو يوم مبارك سعيد سيّد الأيام، وأحد الأعياد الأربعة الإسلامية. ينبغي للمسلم والمؤمن ان يتفرغ فيه للدعاء والعبادة وتلاوة القرآن، وتعلم مسائل الحلال والحرام، وما يحتاج إليه من أمر معاده وآخرته.

قال مولانا وامانا الصادق صلوات الله عليه «أَفَ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يَفْرَغَ نَفْسَهُ فِي الْأُسْبُوعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَسْأَلَ عَنْهُ» رواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام قزويني في الكافي.

(ويستحب) فيه المناجات مع قاضي الحاجات وخصوصاً في آخر النهار إلى غروب الشمس وعند الزوال.

(ويستحب) فيه زيارة رسول الله والزهراء والأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، وخصوصاً زيارة مولانا وامانا الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه ^(١) والتوسل به في نجح المطالب وقضاء الحوائج والدعاء

(١) اتفق المسلمون على ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه - كما اتفق أهل سائر الأديان والمذاهب على ظهور مصلح حقيقي لهذا العالم - وانه من نسل علي وفاطمة ومن ذرية الحسين عليهما السلام، ومن عترة النبي ﷺ، قال: ابن حجر في ذيل الآية الثانية عشر، وبيان بركة نسل النبي ﷺ، من الصواعق المحرقة له، ما هذا نصه «ولو لم يكن في الآتين الا الامام المهدي لكفى... إلى ان قال: ومن ذلك ما اخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي، وآخرون، المهدي من عترتي من ولد فاطمة ثم أخذ بنقل جملة من الأخبار الدالة على صحة اعتقاد الشيعة وما تذهب إليه، وقال: في ص ٢٠٨ من الصواعق المحرقة له. «الامام محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه - يعني مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام - خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب... الخ» انظر أيها القارئ اللبيب كيف أجرى الله تعالى الحق على قلمه واعترف به وبوجوده ليهلك من هلك عن بينة، واستتاره كان في سرداب دار والده عليه السلام في مدينة سامراء، ولكن مع ذلك لم يستح ابن حجر من تحامله على الشيعة الامامية

له بتعجيل الفرج والنصر، فان في فرجه فرج عامة المسلمين والمؤمنين، حيث يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وبه ينتقم الله من أعدائه واعداً اجداده الطاهرين والغاصبين لحقهم ومن الواثبين على باب دار الوحي والنبوة التي ما كان يدخلها رسول الله ﷺ، الا بعد إذن من أهلها، وانه اليوم المتوقع فيه ظهوره وينبغي ان يذكر فيه مصائب آل محمد صلوات الله عليهم، وخصوصاً مصائب جدتنا الزهراء صلوات الله عليها، ومصائب جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، روى شيخنا الصدوق رحمته الله في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٥١١ وج ٢ ص ١٧٤ و ١٧٥ وعلل الشرائع ص ١٣٦، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، انه قال: «ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر الا وهو يجدد فيه لآل محمد ﷺ، حزن، قيل ولم ذلك؟ قال: عليه السلام، لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم» وفيهم يقول: القائل:

أرى فيتهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيتهم صفرات
وعن لسان حالهم يقول القائل:

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الأنام كاظمنا
عجبية في الأنام محتنا أولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم طراً وأعيادنا مآتمنا^(١)

= المعتقدين بوجوده الشريف اليوم وببمن وجوده ثبتت الأرض والسماء، وبركات أنفاسه القدسية يرزق الورى، هذا ولاحظ ج ١٠ من تاج العروس في شرح القاموس ص ٤٠٨ من طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ ولزيادة الاطلاع راجع كتاب المهدي، لسيدنا العلامة الحجة السيد صدر الدين الصدر رحمته الله، وهو كتاب جامع نافع جداً، فلاحظ.

(١) هذه الأبيات نسبها ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٥ ص ٩ من طبع مصر سنة ١٣٦٧ هـ الى العزيز بن المعتز بالله العبيدي، وفي المناقب، لابن شهر آشوب رحمته الله، ج ٤

وقال: السيّد المكرم العلامة المقرم رحمته في كتابه الامام زين العابدين عليه السلام، ويرى العلامة الجليل السيّد باقر بن آية الله الحجة السيّد محمد الهندي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ مولانا امام العصر المنتظر عجل الله فرجه. فيما يرى النائم ليلة الغدير وهو كئيب حزين مفكر، فيقول: له السيّد باقر بعد ان وقع عليه يقبل يديه وقدميه. مالي اراك مفكراً مهموماً وهذه ايام فرح وسرور بيوم الغدير، فاجابه الامام عليه السلام، ذكرت أُمّي الزهراء وحزنها وما جرى عليها ثم أنشأ عليه السلام:

لا تراني إتخذت لا وعلاها بعد بيت الاحزان بيت سرور

فانتبه السيد يحفظ البيت ونظم قصيدة على وزنه... فلاحظ.

هذا ويشهد لذلك ما أوصى به مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه بالمال للنوادر يندبته في أيام منى وهي أيام عيد وسرور، وفي المناقب، لابن شهر آشوب رحمته. ج ٤ ص ٣١٨ ص ٣١٩ من طبع قم سنة ١٣٧٨ هـ «وحكي ان المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر عليه السلام، بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز، وقبض ما يحمل إليه، فقال: عليه السلام، إني قد فتشت الاخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم أجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاهها الاسلام

= ص ١٥٦، قال: وروى له - يعني لزين العابدين صلوات الله عليه:

نحن بنو المصطفى ذوو غصص	يجرّعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محتنا	أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن أعيادنا ماتمنا
والناس في الأمن والسرور	وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف	الطاليل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا	جاحدنا حقنا وغاصبنا

إنتهى فلاحظ.

ومعاذ الله ان نحیی ما محاه الإسلام، فقال: المنصور: إنما نفعل هذا سياسة للجنـد، فسألتك بالله العظيم ألا جلست، فجلس ودخلت علیه الملوك والأمراء والاجناد يهنونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل، فدخل آخر الناس شيخ كبير السن فقال له: يا بن بنت رسول الله إنني رجل صعلوك لا مال لي، اتحفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدك الحسين بن علي عليه السلام.

عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار
الا تقضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار
قال: قبلت هديتك أجلس بارك الله فيك ورفع رأسه إلى الخادم وقال:
إمض إلى المنصور وعرفه بهذا المال وما يصنع به؟ فمضى الخادم وعاد وهو
يقول: كلها هبة مني له يفعل به ما أراد، فقال: عليه السلام، للشيخ إقبض جميع هذا
المال فهو هبة مني لك. إنتهى.

(أقول)

نعم كانت أيام أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم بعد واقعة
الطف أيام حزن ومآتم رجالاً ونساء، لما أصاب جدهم الحسين السبط، وبما
أصيب أهل بيته وأصحابه هذا ولا ينبغي ان ينسى يوم عاشوراء، فان احيائه
احياء للدين، وتحكيم قواعد الشرع المتين، فان كل ما لنا اليوم من عزّ وبقاء فهو
من بركات إقامة المآتم الحسينية وقد كان السلف الصالح من علمائنا يقيمون
المآتم كل صباح ومساء تاسياً بولي العصر عجل الله تعالى فرجه الذي يقول:
«ولا ندبئك صباحاً ومساءً ولا بكين عليك بدل الدموع دماً» ولم تكن تخلّى
مجالسهم في أيام العيد وغيرها عن ذكر واقعة الطف والبكاء على ما أصاب

حسين السبط صلوات الله عليه.

(أقول)

ولكن سيظهر إن شاء الله تعالى مولانا الإمام المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ويأخذ بثأر أجداده المظلومين ويبدل بيت الأحران إلى بيت سرور إنشاء الله تعالى.

زعمينا حجب عنا فما	أقرب ان يبدو فيحمرى الذمار
ان صحن في الطف نساء لنا	سندخل الصيحة في كل دار
او تبكى اطفال صغار لنا	سنأخذ القوم بذل الصغار
او قتل السبط فلا بد أن	ندرك ما فات ببيض الشغار
تلك دماء قد اطلت ولا	والله لا تذهب منا جيار
يا وقعة الطف ولم ننسها	ما أظلم الليل وضاء النهار

هذا ويستحب: في يوم الجمعة: زيارت أموات المؤمنين، وخصوصاً الوالدين، (ويستحب) فيه حلق الرأس، وأخذ الشارب، وقص الأظفار، فانه أمان من الجذام والبرص، والعمى.

(أقول)

إستحباب حلق الرأس في يوم الجمعة لم أقف فيه على نص صريح في ذلك، نعم علّله المحقق رحمته الله في المعتبر، بأنه يوم اجتماع فيجتنب فيه ما ينفر، وعن مصابيح الظلام، ورد في بعض الأخبار ان الصادق عليه السلام كان يحلق رأسه في كل جمعة، نعم نص عليه جمهور الأصحاب، كما في مفتاح الكرامة، فلاحظ. (أقول) ويمكن ان يستدل له بما دلّ على إستحباب التزين يوم الجمعة مطلقاً وحلق الرأس زينة للرجال، فتدبر جيداً.

وفي أمالي الصدوق رحمته الله، ص ١٨٣، عن الصادق صلوات الله عليه، قال:

تقليم الأظفار واخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام، (ويستحب) فيه الغسل إستحباً مؤكداً، حتى حكى عن بعض القول بوجوبه، (ويستحب) غسل الرأس بالسدر والخطمي، فإنه أمان من البرص والجنون وينفي الفقر، ويجلب الرزق، ويجليّ الهم، ويذهب بوسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله تعالى. كما في الخبر.

(ويستحب) فيه إستعمال الطيب، ولبس ثياب فاخرة نظيفة، (ويستحب) فيه التزويج وإطراف الأهل والعيال بشيء من الفاكهة واللحم ليفرحوا بالجمعة. (ويكره فيه) الاشتغال بأمر الدنيا، وإنشاء الشعر وإنشاده الا اذا كان في مدح وثناء آل محمد صلوات الله عليهم، فان فيه الفضل والثواب، وخير المجالس مجالس يحيى فيها ذكرهم وينشر فضلهم، وقد فصلنا القول في ذلك في ج ٢ من كتابنا احسن الجزاء في اقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، المطبوع في قم فراجع ولا حظ.

(ويكره) فيه السفر قبل الزوال، واما التنوز: فالظاهر ان المنع فيه محمول على التقية، واما الحجامة فيه: فالأولى تركها الا مع الضرورة. كما نص على ذلك شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله. في البحار. فلاحظ وراجع الوسائل، لشيخنا الحر العاملي رحمه الله، فإنه عقد أبواباً لأداب يوم الجمعة وليلته وما يستحب فيهما، من العبادات والصلاة على النبي وآله عليه السلام، وما يكره فيه.

هذا وقد روى ثقة الإسلام رحمه الله، في ج ٣ من فروع الكافي، ص ١٤٤، عن مولانا الامام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، إنه قال: ان للجمعة حقاً وحرمة، فإنّك أن تضيع أو تقصّر في شيء من عبادة الله عزوجل، والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها، فان الله عزوجل يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه

السيئات، ويرفع فيه الدرجات، قال: وذكر ان يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل...» الحديث فلاحظ. ومن مات يوم الجمعة عارفاً بحق آل محمد ﷺ، كتب الله له برآة من النار، وبرآة من عذاب القبر، وعن مولانا الامام أبي جعفر صلوات الله عليه، سئل عن يوم الجمعة وليلتها، فقال: «ليلتها ليلة غراء، ويومها أزهر، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار، ومن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب الله له برآة من النار، وبرآة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار»، كما في الوافي، ج ٢ ص ١٦١، من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هـ للمحدث المحقق الفيض الكاشاني رحمه الله فلاحظ.

وعن مولانا وإمامنا الرضا صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «ان الجمعة سيد الأيام، يضاعف الله عز وجل فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد لله، فيه عتقاء وطلاق من النار، وما استخف أحد بحرمة وضع حقه الا كان على الله عز وجل ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب» رواه في ج ٣ ص ٤١٤ من فروع الكافي.

وفي موثق أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة»، وفي صحيح ابن سنان عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «الساعة التي يستجاب فيها الدعاء ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس» إلى غير ذلك الاخبار الواردة في فضل ليلة الجمعة، ويومها، ومن اراد زيادة الاطلاع فعليهِ بمراجعة الكافي، والفقهِ، والبحار، والوافي، والوسائل وغيرها من كتب الاخبار لعلمائنا الأخيار رضوان الله تعالى عليهم.

(فائدة)

إنما سميت الجمعة جمعة. لأن الله تبارك وتعالى، جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة، لجمعه فيه خلقه كما رواه الشيخ قده في ج ٢ ص ٢٤٦ من التهذيب، عن مولانا الامام الباقر صلوات الله عليه.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، في الركوع، والسجود، والقيام في الصلاة روى الشيخ قده في التهذيب، ج ١ ص ٢٢١ في الصحيح عن عبدالله بن سنان قال «سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن الرجل يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلاة المكتوبة، إما راکعاً، وأما ساجداً، فيصلّي عليه وهو على تلك الحال؟ فقال: نعم، لأن الصلاة على نبي الله كهيئة التكبير والتسبيح، وهي عشر حسنات يتبدرها ثمانية عشر ملكاً أيهم يبلغها إياه».

وفي موثق أبي بصير، قال: «قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، أصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا ساجد؟ فقال: نعم، هو مثل سبحان الله والله اكبر، (وروى) شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني قدس الله روحه في فروع الكافي، ج ١ ص ٨٩ عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه، قال: «قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، من قال في ركوعه وسجوده وقيامه، صل على محمد وآل محمد، كتب الله له مثل الركوع والسجود والقيام» ورواه الصدوق قده في ثواب الأعمال، ص ٥٦، ولفظه «اللهم صل على محمد وآل محمد».

(أقول)

ويستحب التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في السجود، ويدل عليه ما رواه ثقة الإسلام في فروع الكافي ج ١ ص ٨٩ من طبع طهران سنة ١٣١٢ هـ في

الصحيح عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول وهو ساجد «اسئلك بحق حبيبك محمد الا بدلت سيأتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيراً» ثم قال: في الثانية، «اسئلك بحق حبيبك محمد، الا كفتني مؤنة الدنيا، وكل هول دون الجنة» وقال: في الثالثة، «اسئلك بحق حبيبك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت مني عملي اليسير» ثم قال: في الرابعة «اسئلك بحق حبيبك محمد لما ادخلتني الجنة وجعلتني من سكانها ولما نجيتني (جنبني خ ل) من سعفات النار، برحمتك، وصلى الله على محمد وآله» إنتهى فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام على النبي وآله، ﷺ، عند ارادة الدعاء وحينه وبعده، روى شيخنا الأجل ثقة الإسلام ﷺ في أصول الكافي ص ٥٢٧ من طبع طهران سنة ١٣١٠ هـ بسنده عن السكوني عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، (قال: ان من دعا ولم يذكر النبي ﷺ، رفر الدعاء على رأسه، فاذا ذكر النبي ﷺ، رفع الدعاء».

(بيان)

رفر الطائر اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه. وفي أصول الكافي ص ٥٢٧ من طبع تبريز سنة ١٣١١ هـ في صحيح هشام بن سالم عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «لا يزال الدعاء محجوباً حتى يُصلّ على محمد وآل محمد».

وفي (مكارم الأخلاق، ص ١٤٣ من طبع طهران سنة ١٣١٤ هـ) عن ابن المغيرة قال: «سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: إياكم وان يسأل أحدكم من ربه عزوجل شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدء بالثناء على الله

عز وجل والمدحة له، والصلاة على النبي ﷺ، ثم يسأل (الله خ ل) حوائجه».

(أقول)

ورواه شيخنا التقى المجلسي الأول رحمته في ج ١٢ ص ٤٣، من روضة المتقين، في الصحيح عن الحارث ابن المغيرة، مع اختلاف يسير في اللفظ، فراجع.

وفي (مكارم الأخلاق ص ١٤٣) أيضاً عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «ان رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ اجعل ثلث صلاتي لك، لا بل اجعل نصف صلاتي لك، لا بل اجعل كلها لك، فقال: رسول الله ﷺ، اذا تكفى مؤنة الدنيا والآخرة، (ورواه) المحقق المحدث الكاشاني رحمته في ج ٥ من المجلد الثاني ص ٢٢٧ من الوافي، عن الكافي، ثم قال: بعد نقله ما هذا نصه:

(بيان)

اراد بالصلاة معناها اللغوي أعني الدعاء، يعني كلما ادعوا الله في حاجة أدعوك أولاً، واجعله اصلاً وأساساً، ثم ابني عليه ما اطلبه لنفسي، وهذا معنى ما يأتي من تفسير هذا الحديث، إنتهى.

وقال: شيخنا الإمام العلامة المجلسي رحمته في ج ١٢ ص ٩٠ من مرآة العقول، ما هذا نصه، وهذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً:

(الأول)

ما سيأتي في الخبر فاذا جعل ثلث صلواته له معناه إنه يجعل المقصود بالذات في ثلث دعواته للدعاء للنبي ﷺ، والصلاة عليه فكأنه جعل ثلث دعواته له فانه جعل الدعاء له مقدماً ثم اتبعه بالدعاء لنفسه، فكأنه جعل ثلث صلواته له وكذا النصف والكل.

(الثاني)

ان يكون المعنى أجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك، أو نصفها أو كلها بمعنى انه لا يدعو لنفسه، وكلما اراد ان يدعو لحاجته يترك ذلك ويصلي بدله على النبي ﷺ.

(الثالث)

ما قيل ان المراد بالاختصاص هنا الاتصال، والمراد بالصلاة الثناء على نفسه بالدعاء وإيصال نصف الدعاء بالرسول. عبارة عن ان يصلي على النبي ﷺ ويدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه، والنصف ان يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه والكل ان يدعو بعد كل صلاة إلا دعاء واحداً لنفسه، والقرينة على ارادة هذا المعنى انه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لانه يحصل الكسر حينئذ او الاختلاف بان يدعو بعد صلاة دعاء واحداً وبعد أخرى دعائين ولا يخفى ما فيه من التكلف، مع انه يرجع إلى ما ذكرنا أولاً ولا تكلف فيه، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

وقد ورد تفسير ذلك من الإمام علياً في صحيح أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، «ما معنى اجعل صلواتي كلها لك؟ قال: يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدء بالنبي ﷺ، فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه»^(١).

وفي صحيح مرازم قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «إن رجلاً أتني رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ إني جعلت نصف صلواتي لك

فقال: له ذاك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلاتي لك، فقال: إذا يكفيك الله عز وجل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، فقال: له رجل أصلحك الله كيف صلاته له؟ فقال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، لا يسأل الله عز وجل شيئاً الا بدء بالصلاة على محمد وآله^(١).

(أقول)

ومن المحتمل مع قطع النظر عما ورد من الإمام عليه السلام، في تفسيره، ان المراد من جعل صلاته كلها للنبي ﷺ، هو ان يدعو للنبي ﷺ، ولم يدعو لنفسه وبهذا الدعاء يكفيه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، وقد ورد ان من يدعو لآخيه المؤمن يقول له ملك ولك مثليه فلاحظ وتأمل.

وصحيح أبي بصير فيه ما يحتمل ما ذكرناه أيضاً، من ارجاع ضمير حوائجه إلى النبي ﷺ، يعني يصلي على النبي أولاً ثم يسأل الله في قضاء حوائج النبي ﷺ، فلاحظ جيداً.

وفي (اصول الكافي ص ٤٩٣ ج ١) في الصحيح عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «كل دعاء يدعى الله عز وجل به محبوب عن السماء حتى يُصَلَّى على محمد وآل محمد».

وفي (الخصال، ج ٢ ص ٦١٣) - في حديث الاربعانة - عن علي صلوات الله عليه قال: «صلوا على محمد وآل محمد، فان الله عز وجل يقبل دعائكم عند ذكر محمد ﷺ، ودعائكم له وحفظكم إياه ﷺ».

(وروى شيخنا المفيد رحمته في الأمالي) بسنده عن محمد بن مروان عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «صلاتكم علي

إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم» والمراد من الزكاة الزيادة في الثواب والخير، وقبول الطاعات.

(وفي اصول الكافي، ج ١ ص ٤٩٢) باسناده عن ابن القداح عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ «لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء، اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه».

(بيان)

قال: شيخنا التقي المجلسي الأول الذي عليه من المعول في ج ١٢ ص ٤٥ من روضة المتقين ما هذا نصه: «ويمكن ان يكون المراد به عدم الاهتمام به لان قدح الماء الذي يشرب مرة واحدة فيكون المراد به الاكتفاء بمرة واحدة، بل ينبغي ان يكون في الأول والوسط والآخر.

او لان المباشر يشرب احياناً مع العطش فلا تجعلوا ذكرى عند الضرورة، وعلى هذا يكون إجعلوني فرداً منه ويكون المراد به كونوا أبداً مشغولين بالصلاة علي سيمما في حال الدعاء بتكرار إسمي ثلاثاً» إنتهى.

وقال: ولده العلامة عيني في مرآة العقول، في شرح الخبر المذكور، ما هذا نصه: «قال: في النهاية^(١) لا تجعلوني كقدح الراكب، أي لا تأخروني في الذكر، لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه، قال: حسان - كما نيط خلف الراكب القدح الفرد - .

وقال: في باب: الغين والميم فيه^(٢) لا تجعلوني كغمر الراكب صلوا علي أول الدعاء واوسطه وآخره، الغمر؛ بضم الغين وفتح الميم، القدح الصغير، أراد

(١) ذكر ذلك ابن اثير في ج ٣ ص ٢٦٠ من النهاية.

(٢) ذكر ذلك في ج ٣ ص ١٩١، من النهاية.

أن الراكب يحمل رحله وأزواره ويترك قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلقه على رحله كالعلامة، فليس عنده بهمهم، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً إنتهى فلاحظ.

وقال: الزمخشري في الفائق، «اراد لا تأخروني في الذكر، لأن الراكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كل شيء بسبب ما فيه من الماء وربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثم يعلقه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه».

(أقول)

يظهر من هذا الخبر معنى آخر وهو أن الشبه أن الراكب لا يذكر قدحه إلا إذا عطش وأراد أن يشرب حينئذ يملؤه ويشربه، وأما في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة وقيل (في) في المواضع بمعنى (مع) والمعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كل دعاء ولا تكتف بالصلاة مرّة قبل جميع الدعوات فوجه الشبه النسيان في أكثر الأوقات، إنتهى.

(وأقول) ظاهر الخبر إنه ليس الغرض التشبيه ما فهمه المخالفون، بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش واضطر إليه فإلتفت إليه ويشرب منه وأما في سائر الأوقات فهو غافل عنه كما مرّ.

أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أولاً ويشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك، بأن تصلّوا أولاً، وتكتفوا بذلك في سائر الدعوات، فقوله: إذا شاء متعلق بشربه فقط، أو المعنى ينبغي أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلى الإجابة فقط فتذكروها في أول الدعاء ثم تبالغوا في حاجتكم وتهتموا بها، بل ينبغي أن يكون إهتمامكم بالصلاة أكثر فتكثرونها في أول الدعاء ووسطه وآخره، وتجعلوها مقصودكم الحقيقي، كما أومأنا إليه في الخبر الأول، فشبه ﷺ الصلاة التي جعلها وسيلة الإجابة بالقدح وملئها فإنها وسيلة للشرب

عند الحاجة والمقصود الحقيقي الشرب.

ويمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكلف بان يكون قوله: يملأ قدحه لبيان علة تأخير تعليق القدح فإنه مملو من الماء، ويحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخر تعليقه، ولما كان أصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام فقوله عليه السلام، ان شاء متعلق بالشرب، ويمكن تعلقه بيملاً أيضاً ويكون الغرض ما ذكره أيضاً: أي إنما يعلقه في آخر رحله لأنه ليس الاحتياج مستمراً، بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه ويملؤه ويشرب منه فلا تجعلوا الصلاة هكذا، والفرق بين الوجوه وتطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل، إنتهى محل الحاجة فلاحظ.

وقال: في مجمع البحرين، في لفظ (قدح) والقدح بالتحريك إناء واسع يسع على ما قيل ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع اقداح مثل سبب وأسباب، وفي حديث النبي ﷺ لا تجعلوني كقدح الراكب. يعني لا تؤخرني في الذكر، لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه، الخ وقال: في لفظ (غمر) في الحديث لا تجعلوني كغمر الراكب، يعني في الصلاة علي، هو بضم معجمة وفتح ميم، إناء صغير اراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قصبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله فليس عندهم بهمهم، فنهاهم ان تجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً، وقد ورد كقدح الراكب، وقد مر في قدح، فلاحظ.

وفي (اصول الكافي ج ١ ص ٥٦٢ من طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ) في الموثق عن سماعة قال: «قال: لي أبو الحسن صلوات الله عليه، إذا كان لك باسماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل: «اللهم أسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنان من الشأن وقدران من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا - يعني تطلب حاجتك -

فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم» (أقول) ورواه شيخنا الحر رحمته. في الوسائل في باب: ٣٧ من أبواب الدعاء، ورواه ابن فهد في ص ٥٢ من عدة الداعي، وشيخنا العلامة المجلسي رحمته في ج ١٩ ص ٦٨ من البحار، من طبع الكمباني، والعجيب من صاحب الوسائل، والبحار، انهما لم ينقلا الحديث عن الكافي، بل ظاهرهما النقل عن عدة الداعي، ويبعد جداً عدم اطلاعهما عليه فيه، كما ان مصحح الوسائل، لم يؤشر إلى ذلك، وكان اللازم عليه ان يشير إلى ذلك فلاحظ ولا تغفل.

و(في اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٣): عن أبي بكر الحضرمي قال: «حدثني من سمع أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أجعل نصف صلاتي لك؟ قال: نعم، ثم قال: اجعل صلاتي كلها لك؟ قال: نعم، فلما مضى قال: رسول الله ﷺ، كُفي هم الدنيا والآخرة».

و(في اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٤) أيضاً: عن علي بن محمد عن ابن أبي جمهور عن أبيه عن رجاله قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدء بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله عز وجل أكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط، اذ (إذا خ ل) كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه، (أقول) ورواه ابن فهد الحلبي رحمته في ص ١٥٤ وص ١٩٦ وص ١٩٧ من عدة الداعي، والطبرسي رحمته في ص ٣٢١ من مكارم الأخلاق من طبع طهران سنة ١٣٧٦ هـ.

وفي (روضة المتقين، ج ١٢ ص ٤٤) قال: وفي القوي - كالصحيح - عن الحارث بن المغيرة قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «إذا أردت ان تدعو

الله فمجد الله عزَّ وجلَّ وأحمده وسبحه وهلَّله وأثنى عليه وصل على النبي ﷺ، ثم سل تعطه».

وعن جدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «من صلى على النبي ﷺ، رفعت دعوته».

وفي (الخصال، ج ٢ ص ٥٨٤) عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة^(١) ثم سأل الله عزَّ وجلَّ بحق محمد وأهل بيته الا رحمتي، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبرئيل عليه السلام، ان أهبط إلى عبدي فأخرجه، فقال: يارب وكيف لي بالهبوط في النار، قال: أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: يارب فما علمي بموضعه؟ قال: انه في جُحِّ من سجين، قال: فهبط في النار وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال: عزَّ وجلَّ يا عبدي كم لبثت تنشدني في النار، فقال: ما أحصي يارب. فقال: اما وعزتي لولا ما سألتني لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم».

(أقول) ورواه في ص ٢٢٦ من معاني الأخبار، ورواه في ص ٣٩٨ من الأمالي وص ١٨٥ من ثواب الأعمال. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله عنهما وعن

(١) الخريف الزمان المعروف في فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو نصف - آب - وأيلول - وتشرين الأول - ونصف تشرين الثاني - هذا وفي بعض الروايات. الخريف أربعون سنة، وفي بعضها سبعون سنة وفي مواضع من كتب الحديث: الخريف ألف عام، والعام ألف سنة، والخريف أيضاً زاوية في الجنة، يسير الراكب فيها أربعين عاماً، كما في الخبر، والجميع محتمل، كما في مجمع البحرين لشيخنا الطريحي رحمه الله في (لفظ. خرف) فراجع ولا حظ.

مجالس الشيخ المفيد رحمته ^(١)، باختلاف يسير في البحار، (ورواه) ابن ورام رحمته في ص ٣٢٧ من تنبيه الخواطر.

(أقول)

والحديث الشريف نص في جواز التوسل والإستشفاع بالنبي والزهاء والأنمة الإثنى عشر صلوات الله عليهم، والتوسل باسمائهم المقدسة إلى الله تعالى والقسم عليه بها، هذا وجواز ذلك ثابت عند المسلمين بحيث يكون المنكر له خارجاً عن زمرة من دأخل في زمرة الكفار والمشركين، لأنه من ضرورياتهم، ومع ذلك خالفت الفرقة الضالة المارقة عن الدين جميع المسلمين، وقد حرموا انفسهم والمسلمين من ذلك، حرمهم الله شفاعة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وسيأتي ما ينفع المقام ويرفع غشاوة الأوهام فلاحظ (واما ثبوت الشفاعة).

فقد نص الكتاب عليه، وكذلك السنة المتواترة واجماع المسلمين، وهو مما يحكم به العقل السليم اما الكتاب فقوله عز وجل: ﴿ في سورة الأسراء ﴾ عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴿ وقد أجمع المفسرون على أن المراد منه مقام الشفاعة، فراجع ولاحظ تفسير الرازي، والكشاف والبيضاوي، والجلالين للسيوطي، وقال: عز من قائل في سورة الضحى ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ إلى غير ذلك من الآيات الشريفة الدالة على ثبوت الشفاعة للنبي وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، واما النصوص فكثيرة جداً، فراجع الصحاح والسنن ^(٢) ولاحظ جيداً.

(١) رواه في الأمالي ص ٢١٨ / ص ٢١٩ من طبع قم سنة ١٤٠٣ هـ

(٢) فراجع صحيح البخاري، ج ٨ ص ١٨١، من كتاب التوحيد، طبع مصر سنة ١٣١٥ هـ

= وفي ص ٢٠٣، من كتاب الرقاق، ج ٧ من صحيح البخاري، عن النبي ﷺ قال: يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فدخلون الجنة، يسمّون الجهنمين، فلاحظ. وروى شيخنا الصدوق ﷺ. في ص ١٧٧ من الأمالي، طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ باسناده عن النبي ﷺ، قال: «إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن أذى ذريتي»، وروى في ص ١٧٠، ص ١٧١ من الأمالي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه، «قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون إلى ربهم ويقولون: يارب أكشف عنا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول: أهل الجمع هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله، ما هؤلاء انبياء، فيقول أهل الجمع هؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء ملائكة، فيقول أهل الجمع هؤلاء شهداء، فيقولون من هم؟ فيجيئهم النداء يا أهل الجمع سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع من أنتم؟ فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله ﷺ، نحن أولاد علي ولي الله المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون الم مطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل، إشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفعون» فلاحظ.

وفي ص ٧ من أمالي الصدوق ﷺ، عن النبي ﷺ قال: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة، وفي القبر، وعند التشور وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط، وفي الجامع الصغير، للسيوطي «شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي»، وفي ج ٢ ص ٥٤ من الجامع الصغير أيضاً، الشفاعة خمسة، القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيك وأهل بيته.

وفي حديث عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «انا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعه والنجم، الا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس، الحديث، إلى غير ذلك من النصوص الواردة في الشفاعة، حتى ورد انها ثابتة للمؤمنين وشيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقد إتفق المسلمون على ثبوتها، ولم ينكروها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته وحرمه الشفاعة، بل قد ورد ثبوتها للحجر، وعليه فكيف لا تثبت لخير البشر وآله الأئمة الغرر

وروى شيخنا الحر رحمته الله في الوسائل، ج ٤ ص ١١٣٨، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ «صلاتكم علي إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم» وفيه أيضاً: عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، في حديث «إنه كان بيد في دعائه بالصلاة على محمد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها» وفيه: أيضاً: عن نهج البلاغة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي ﷺ، ثم سل حاجتك، فإن الله أكرم أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى».

وفي الوسائل، أيضاً: عن ثقة الإسلام الكليني رحمته الله في الكافي، بسنده عن داود الرقي قال: «كنت أسمع أبا عبد الله صلوات الله عليه، أكثر ما يلح في الدعاء على الله بحق الخمسة - يعني رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وفاطمة، والحسن والحسين، صلوات الله عليهم أجمعين - وفي خطبة لعلّي صلوات الله عليه - رواها الصدوق رحمته الله في ص ١٩٣، من الأمالي - «وبالصلاة تنالون الرحمة، فاكثروا من الصلاة على نبيكم وآله، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً» فلاحظ.

وفي روضة المتقين، ج ١٢ ص ٤٢ قال: وفي الموثق عن علي بن أبي حمزة ^(١) قال: قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، لأبي بصير إن خفت أمراً يكون

= الاثني عشر رزقنا الله شفاعة محمد وآله الطاهرين وحرهما ممن لا يقول بها، قال: رسول الله ﷺ من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي - كما في ص ٥ من أمالي الصدوق - واعداء الأئمة الاثني عشر لا تقبل فيهم شفاعة أحد كما استفاضت النصوص بذلك من طرق الخاصة والعامة، فلاحظ.

(١) علي بن أبي حمزة البطائني الملعون - قائد أبي بصير يحيى بن القاسم - الواقفي ومؤسس

أو حاجة تريدها فابدأ بالله تعالى فمجده وأثني عليه كما هو أهله، وصَلَّ على النبي ﷺ، وسل حاجتك، وتباك (تباكي خ ل) ولو مثل رأس الذباب، إن أبي صلوات الله عليه، كان يقول إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك (باكي خ ل) إنتهى. ورواه ثقة الإسلام في ج ١ ص ٤٨٣ من اصول الكافي.

= الوقف قال: الشيخ رحمه الله. فروى الثقات ان أول من أظهر هذا الاعتقاد - يعني الوقف - علي بن أبي حمزة البطائني، وزيد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوماً فبدلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، وقد لعنه الإمام الرضا صلوات الله عليه، وعن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا صلوات الله عليه، فلعنه. ثم قال: ان علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سماه وأرضه فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ولو كره اللعين المشرك... الخ، هذا وقد اختلف الأصحاب في قبول رواياته وردها - بعد الاتفاق على كفره وضلالته وانه مات على ذلك - قال: العلامة أعلى الله مقامه في ص ٢٣١ من طبع النجف الأشرف، من الخلاصة «ابن أبي حمزة ضعيف جداً، ونسب المامقاني رحمه الله في تنقيح المقال، ج ٢ ص ٦٦٢، إلى المشهور بين علماء الرجال انه ضعيف لا يعمل بخبره، ثم جعل مدرك ضعفه وعدم قبول روايته، ما ورد في ذمه ولعنه، فتأمل.

هذا وقد صرح بضعفه، المحقق في المعتبر، والسيد السند في المدارك، وجعل مستندهم في التنقيح أيضاً الأخبار المزبورة الناطقة بلعنه وذمه وتوهمه، (أقول) لكن ظاهر الاخبار المزبورة من جهة فساد عقيدته وارتداده وضلالته، لا من جهة عدم وثاقته في حديثه وما رواه عن الأئمة صلوات الله عليهم، فلاحظ، وذهب جماعة إلى وثاقته في حديثه، منهم شيخنا الحر رحمه الله وشيخ الطائفة، قال: في العدة، عملت الطائفة بأخباره، ويشهد لذلك رواية الاجلاء عنه الذين لا يروون إلا عن ثقة، مثل صفوان، وابن أبي عمير، وجعفر بن بشير، واليزنطي، نعم رماه بالكذب، ابن فضال، على المحكي عنه، (أقول) لكن ظاهر رواية الاجلاء والثقات عنه هو قبل وقفه، واما بعده وبعد ما ورد من لعنه والقدر فيه فقد قاطعه الأصحاب ولم يمكن الاعتماد عليه بعد خروجه عن الدين وعدم تحريره عن الكذب وعليه فالأقوى هو قبول رواياته قبل الوقف وعدمه بعد الوقف، ولم أفق على ما يفتقد في وثاقته قبل الوقف، ويكفي لذلك ما عرفت من رواية الاجلاء والثقات الذين لا يروون إلا عن الثقة عنه، فلاحظ وتدبر.

وفيه أيضاً، قال: وفي الموثق - كالصحيح - عن عثمان بن عيسى عن
 حدثه، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قلت: «آيتين (أو آيتين) في كتاب
 الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما، قال: وما هما؟ قلت: قول الله عز وجل (ادعوني
 استجب لكم) فندعوه ولا نرى الإجابة، قال: افترى الله عز وجل أخلف وعده؟
 قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكني أخبرك: من أطاع الله عز وجل
 فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: عليه السلام،
 تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكر، ثم تصلي على النبي صلوات الله وسلامه، ثم
 تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز (أو تستغفر) منها فهذا جهة الدعاء.

ثم قال: عليه السلام، وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله عز وجل «وما أنفقت من
 شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» واني انفق ولا أرى خلفاً، قال: افترى الله
 عز وجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: عليه السلام، فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو ان
 أحدكم إكتسب المال من حلّه وانفقه من حلّه (أو حقه) لم ينفق درهماً إلا أخلف
 عليه» إنتهى. (أقول) رواه ثقة الإسلام عليه السلام. في ج ١ ص ٤٨٦ من اصول الكافي،
 من طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ ج ١ فلاحظ.

(أقول)

ان شئت الوقوف على آداب الدعاء وشرائطه فراجع البحار، والوافي،
 وعدة الداعي وغيرها من كتب الحديث والأخبار لعلمائنا الاخيار حشرهم الله
 مع محمد وآله الأبرار عليهم صلوات الملك الغفار.

روى شيخنا التقى المجلسي الأول عليه السلام في ص ٤٢ من ج ١٢ من روضة
 المتقين، عن العيص بن القاسم قال: «قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، إذا طلب
 أحدكم الحاجة فليش على ربه وليمدحه، فان الرجل اذا طلب الحاجة من
 السلطان هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله

العزیز الجبار، وامدحوه واثنوا علیه تقول (یا أجود من أعطی ویا خیر من سئل یا أرحم من استرحم یا أحد یا صمد یا من لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواء أحد یا من لم یتخذ صاحبة ولا ولدا، یا من یفعل ما یشاء یا من لیس کمثله شیء یا سمیع یا بصیر) وأكثر من أسماء الله عزوجل فان أسماء الله كثيرة، وصل علی محمد وآله، وقل: (اللهم أوسع علی من رزقك الحلال ما أكف به وجهی وأودی به عن أمانتی وأصل به رحمی ویكون عوناً لی علی الحج والعمرة).

وقال: ان رجلاً دخل المسجد فصلی رکعتین ثم سأل الله عزوجل فقال: رسول الله ﷺ، عجل العبد ربّه. وجاء آخر فصلی رکعتین أثنی علی الله عزوجل وصلی علی النبی ﷺ، فقال: رسول الله ﷺ، سل تعطه» إنتهى. وفيه: أيضاً، عن أبي كهمش قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله علیه، «یقول: دخل رجل المسجد فابتدء قبل الثناء علی الله والصلاة علی النبی ﷺ، فقال: رسول الله ﷺ، عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلی واثنی علی الله عزوجل، وصلی علی رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ سل تعطه، ثم قال: علی، ان فی کتاب علی علی، ان الثناء علی الله والصلاة علی رسول الله ﷺ، قبل المسألة، وان أحدکم لیأتی الرجل یطلب الحاجة فیجب ان یقول له خيراً قبل ان یسأل حاجته» إنتهى.

(أقول)

هذا وقد ورد عن طرق العامة أيضاً ما يدل علی أن الدعاء محجوب عن الله تبارک وتعالی حتی یصلی العبد علی محمد وآل محمد صلوات الله علیه وعليهم، (ففي الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ٨٨) قال: أخرج الديلمي إنه ﷺ قال: «الدعاء محجوب حتی یصل علی محمد وأهل بيته: اللهم صل علی محمد وآله».

في ان الدعاء محبوب حتى يصلّي على محمّد وآل محمّد ١٦٥

وفي الجامع الصغير، للسيوطي، قال: «الدعاء محبوب عن الله تعالى حتى يُصلّى على محمّد وأهل بيته» وقد التزم في اول كتابه ان لا يخرج فيه إلّا الاحاديث الصحاح وفي (فيض القدير، ج ٥ ص ١٩٩ للمناوي) عن الطبراني في الأوسط عن علي صلوات الله عليه، فقال: «كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد وآل محمد» قال: الهيثمي رجاله ثقات، انتهى.

وفي (مجمع الزوايد، ج ١٠ ص ١٦٠) عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: «كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد وآل محمد» رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات إنتهى.

(وعن كتاب الفردوس^(١) للديلمى، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم «ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حجاب حتى يصل على محمّد وآل محمد، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، واذا لم يفعل ذلك رجع ذلك الدعاء» إلى غير ذلك مما ورد في هذا المعنى عن طرقهم واعترافهم بصحة تلك الأسانيد، وان شئت زيادة الاطلاع فراجع المجلد السابع من البحار ص ٤١٤، من طبع الكمباني، فانه نقل اخباراً كثيرة عن طرق العامة في ذلك، وراجع الصراط المستقيم، للبيضاوي، واحقاق الحق للشهيد قاضي نور الله، نور الله تعالى مرقده الشريف.

(إيضاح)

قال: شيخنا الإمام العلامة المجلسي رحمته في مرآة العقول، ج ١٢ ص ٨٦، ما هذا نصه: والسر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور.

(١) النسخة مخطوطة ونقلنا الحديث عن هامش احقاق الحق، ج ٩ ص ٦٢٦.

(الأول)

ان العبد اذا ضم الصلّاة مع دعائه وعرض بالمجموع على الله سبحانه والصلّاة غير محجوبة بالدعاء أيضاً غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحي ان يقبل جزء المفروض^(١) ويرد الجزء الآخر، وقد قرّر سبحانه هذا بين عباده أيضاً فان من اشترى أمتعة بصفقة واحدة وكان بعضها معيماً يجب عليه اما ان يقبل الجميع أو يرد الجميع ولا يجوز ان يرد المعيب فقط وكأن هذا أحد أسرار الجماعة في الصلّاة والاجتماع في الدعاء.

(الثاني)

ان من كانت له حاجة إلى سلطان فمن آدابه المقرّرة في العقول والعادات ان يهدى تحفاً إلى المقربين لديه والمكرّمين عليه كي يشفعوا عنده بل لو لم يشفعوا أيضاً وعلم السلطان ذلك يقضي حاجته. وبعبارة أخرى: من أحبه السلطان وأكرمه ورفع منزلته يجب ان يكرمه الناس ويثنوا عليه، فاذا فعل إستحق العطاء من السلطان وإذا لم يظهر ذلك استحق الحرمان.

(الثالث)

ان الصلّاة عليه وآله يصير سبباً لتكفير السيئات المانعة من قبول الدعوات.

(الرابع)

إن حبهم ولولائهم والاقرار بفضلهم من أعظم اركان الإيمان فبالصلّاة عليهم والتوسل بهم يكمل الإيمان ولا ريب ان كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمن وتوفير الفضل والاحسان كما ان الثناء على الله يقدم على

(١) هكذا في النسخة المطبوعة، والصحيح المعروف، فلاحظ.

الدُّعاء لذلك بالجنان واللسان.

(الخامس)

ان المقصود من ايجاد الثقلين وسائر الموجودات والقابل من فيوض الفائضة من بدو الایجاد إلى ما لا يتناهى من الأزمنة والأوقات هو رسول الله وأهل بيته عليهم أفضل الصلوات فلهم الشفاعة في هذه النشأة والنشأة الاخرى وبواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الوری اذا لا بخل في المبدء وانما النقص من القابل وهم القابلون لجميع الفيوض القدسية والرحمات الإلهية فاذا أفيض عليهم فيتطفلهم يفيض على سائر الموجودات فاذا أراد الداعي إستجلاب رحمة من الله سبحانه يُصَلِّي عليهم ولا يردّ هذا الدعاء لأن المبدء فياض والمحل قابل ويبركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه في الأنام فأمر له ببسط الموائد واختصه بأنواع العوائد نسبه العقلاء إلى قلّة العقل وسخافة الرأي، بخلاف ما إذا أمر بذلك لأحد من مقربي حضرته وأمرآء جنده او لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الأعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسنًا بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر.

(السادس)

انهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا تقدس وتعالى في إيصال الحكم والأحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته ويُعدنا عن حريم ملكوته فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذو واجهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات.

(الأول): إرتباط بالجنان الأعلى يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات.

(الثانية): مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم ولذا جعل الله

سفرائه وانبيائه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مباينين عنهم في أطوارهم وأخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون: «إنما انا بشر مثلكم» لئلا ينفر عنهم أمتهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم، فكذلك في أفاضة ساير الفيوض والكمالات، هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يتبدء بهم صلوات الله عليهم، ثم ينقسم على سائر الخلق، فالصلوات عليهم إستجلاب للرحمة من معندها وللفيوض إلى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا بحسب إستعداداتها وقابليتها، وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة والفوائد الطريفة ^(١) إنتهى كلامه رفع مقامه.

(أقول)

ولعل السرّ في عدم إستجابة الدعاء بدون الصّلاة عليهم صلوات الله عليهم بالصّلاة الكاملة، هو من أجل توجه الخلق إلى أنهم حجج الله تعالى في البلاد وأوصياء نبيه بين العباد، وكى لا يتوجه الخلق إلى غيرهم، وهذا من إحدى دلائل إمامتهم وعصمتهم صلوات الله عليهم.

قال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا فادعوه بها».

وفي حديث عن مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، قال: قال: جابر الانصاري قلت: لرسول الله ﷺ، «ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ﷺ، ذاك نفسي: قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرها، أشهد الله إنني حرب لما حاربهم وسلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت ان تدعو الله فيستجيب لك

(١) الفوائد الطريفة شرح للصحيفة المباركة السجادية، وقد طبعت أخيراً في قم المقدسة والأول قد تكرر طبعه، فراجع ولاحظ.

فادعه بأسمائهم فانها أحب الأسماء إلى الله عز وجل».

وقال: ﷺ، «والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز وجل ولا أكرم عليه منا، - يعني الخمسة الطاهرة أصحاب الكساء - والأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام».

(أقول)

وأسماء الأئمة صلوات الله عليهم من أسماء الله الحسنی الذي قال سبحانه وتعالى، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها وهم الاسماء المقدسة التي علمها آدم عليه السلام، وقال لملائكته اسجدوا لآدم تعظيماً لهم وتعبدوا بولايتهم وقبول إمامتهم وكما يظهر ذلك من النصوص الواردة عن الصادقين من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وقد تقدّم ما يدل على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق النشأتين لأجلهم والجنة ونعيمها لهم ولشيعتهم، والنار لأعدائهم، وقد توسل الأنبياء العظام عليهم السلام بهم في شدائدهم ومهام أمورهم ففرج الله تعالى عنهم ببركتهم صلوات الله عليهم.

(في بيان توسل الأنبياء بمحمد وآله الأئمة)

(الاثنى عشر صلوات الله عليهم)

(في توسل آدم عليه السلام)

روى شيخنا الصدوق رحمته الله في (معاني الاخبار ص ١٢٥) بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: «سألت النبي ﷺ، عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: ﷺ سأله بحق محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ألا تبت علي فتاب الله عليه»، ورواه في ج ١ ص ٢٧٠ من الخصال، وراجع الدر المشور للسيوطي، عند تفسيره للآية المباركة.

وفي (كنز العمال، ج ١ ص ٢٣٤) عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، - بعد جملة كلام وهبوط جبرئيل عليه السلام، على آدم، - قال: فعليك بهذه الكلمات

فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل: «اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد، سبحانه لا إله إلا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم، اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم، فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم» إنتهى فلاحظ.

وعن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، في حديث: قال: قال: رسول الله ﷺ إنه يكره للعبد ان يزكي نفسه، ولكني أقول إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: «اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي» فغفرها له (١) الحديث.

وعن كتاب الخصائص، للنطنزي، قال: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال: له ربِّه يرحمك ربِّك، فلما أسجد له الملائكة، فقال: يارب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني؟ قال: نعم، ولولا هم ما خلقتك، فقال: يا ربِّ فأرينهم، فأوحى الله إلى ملائكة الحجب ان يرفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش، قال: يارب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا (محمد) نبي، وهذا (علي أمير المؤمنين) ابن عم نبيِّ ووصيه، وهذه (فاطمة) بنت نبي، وهذا (الحسن والحسين) إبننا علي وابنا نبيِّ، ثم قال: يا آدم هم ولدك ففرح بذلك، فلما اقترب الخطيئة، قال: «يا رب اسئلك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين» لما غفرت لي فغفر الله له، فهذا الذي قال: الله تعالى، فتلقى آدم من ربِّه كلمات...» ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربِّه، اللهم بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ألا تبت علي، فتاب الله عليه، إنتهى فلاحظ.

وفي (كنز العمال، ج ٦ ص ١١٤) عن عمر بن الخطاب قال: «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسئلك بحق محمد، لما غفرت لي، فقال: الله يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم اخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فعلمت إنك لم تضيف إلي اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي أدعني بحقه قد غفرت لك، لولا محمد ما خلقتك» إنتهى، فلاحظ.

وفي تفسير اللوامع، ج ١ ص ٢١٥، عن البيهقي في دلائل النبوة، قال: روى عن عمر بن الخطاب قال: آدم «أسئلك بحق محمد وآله إلا غفرت لي... إلى قوله: ولولاهم ما خلقتك: إلى غير ذلك من النصوص الواردة في هذا الخصوص في كتب القريئين فراجع كتب التفسير والخبار، فلاحظ ولا تغفل:

وعن الاحتجاج، عن مولانا الامام العسكري صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله ﷺ، في حديث: قال: «ان الله عز وجل قال لآدم عليه السلام، انت عصيتني بأكل الشجرة، وعظمني بالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وزالت عنك وصمة الزلة، فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعاه بهم فافلح كل الفلاح^(١)» فلاحظ.

(في توسل نوح عليه السلام، بآل محمد عليهم السلام)

فقد روى إنه لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهم أسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فأنجاه الله منه».

وفي (قصص الأنبياء) للراوندي: بسنده عن الحسن بن فضال عن أبيه

عن الرضا صلوات الله عليه، قال: «لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق».

(في توسل إبراهيم عليه السلام، بآل محمد صلوات الله عليهم)

وروى إن إبراهيم عليه السلام، لما ألقى في النار قال: «اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً». روى ذلك شيخنا الصدوق رحمه الله في الأمالي، ص ١٣١، عن معمر بن راشد عن الصادق عليه السلام، - في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي (وسائل الشيعة، ج ٤ ص ١١٤٣: حديث: ١٣) قال مولانا الإمام الرضا عليه السلام «ولما رمى إبراهيم عليه السلام في النار، دعى الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً».

وفي (الخصال، ومعاني الاخبار) عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق صلوات الله عليه في تفسير قوله تعالى: «وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات... الآية قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: «يا رب أسئلك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا تبت علي فتاب عليه» الحديث.

(في توسل موسى وعيسى عليهما السلام)

(بمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم)

روى: ان موسى عليه السلام، لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعل يبرئاً، وان عيسى عليه السلام، لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل وفرعه الله اليه^(١).

في توسل يوسف بآل محمد صلوات الله عليهم ١٧٣

وروى: ان موسى عليه السلام، لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة، قال: اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني. فقال: له الله عز وجل «لا تخف إنك أنت الأعلى»^(١).

(في توسل يوسف عليه السلام، بآل محمد)

(صلوات الله عليهم)

في تفسير القمي رحمه الله، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه. في دعاء جبرئيل عليه السلام، علمه يوسف عليه السلام، عن الله تعالى، إنه يقول لك قل: (اللهم إني أسئلك فان لك الحمد كله لا إله إلا أنت المَنَّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، صلّ على محمد وآل محمد، وأجعل من أمري فرجاً ومخرجاً من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب) فدعى ربه فجعل الله له من الجب فرجاً ومخرجاً.

وفي تفسير القمي رحمه الله، أيضاً ص ٣٢٢، عن أبي عبد الله صلوات الله عليهم، قال: ادعوا بمثله - يعني بمثل دعاء يوسف عليه السلام - (اللهم إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه بنبئك نبي الرحمة محمد ﷺ، وعلي فاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام).

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله في ص ١٣١ من الأمالي، بسنده إلى معمر بن راشد، قال: «سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام^(٢) أتى يهودي النبي ﷺ، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي حاجتك، قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران الذي كلّمه الله وانزل إليه التوراة، والعصا، وقلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال: له النبي ﷺ، انه يكره للبعد ان يزكي نفسه، ولكني أقول ان آدم عليه السلام،

(١) الرسائل، باب ٣٧ من إبراب الدعاء حديث: ١٣

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة من الأمالي، ولعلّه سقطت كلمة، قال: أو يقول، فلاحظ.

لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: (اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي) فغفرها الله له.

وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: (اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق) فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام، لما ألقى في النار، قال: (اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد، لما انجيتني منها) فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وان موسى عليه السلام، لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال (اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني) فقال: الله جلّ جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى، يا يهودي، ان موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة يا يهودي من ذريتي المهدي، اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه».

وفي عدة الداعي عليه السلام لابن فهد رحمه الله. عن سلمان الفارسي - سلام الله عليه - قال: «سمعت محمداً ﷺ يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي اولى من له إليكم حوائج كبا لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم؟ الا فاعلموا ان اكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ. محمد، واخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله، الا فليدعن (فليدعني خ ل) من همته حاجة يريد نفعها، او دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق عليه». الحديث

(في توسل يعقوب عليه السلام)

(بآل محمد صلوات الله عليهم)

روى أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في حديث (قصة يوسف) يقول: في آخره هبط جبرئيل عليه السلام، عليّ

يعقوب عليه السلام، فقال: الا أعلمك دعاءً يرّد الله به بصرك، ويرد عليك إبنك؟ قال: بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته ونجا، وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، قال: يعقوب. وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل (اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام)، ان تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً، وترد علي عيني) فقال له فما إستتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتدّ بصيراً^(١)

وفي كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، ص ٢٣ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ بسنده عن الأسود عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ يا عبد الله أتاني ملك، فقال: يا محمد (سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب، (قلت): رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من معرفة علوم الحديث، إنتهى، (أقول) وقال: الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث، تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد، ولم نكتبه الا عن أبي مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون. إنتهى.

هذا ورواه آية الله العلامة أعلى الله مقامه، في ص ١٨٣ من نهج الحق، عن ابن عبد البر وغيره من السنة، وفيه: «قال: ان النبي ﷺ ليلة اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء، ثم قال: له سلمهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة ان لا إله إلا الله، وعلى الاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب»، هذا والحديث، ذكره الهمداني في ص ٤٠٢ من بحر المعارف طبع تبريز سنة ١٢٩٣ هـ عن ارشاد القلوب للديلمي (قلت): ذكره الديلمي رحمه الله في ج ٢ ص ٣

من إرشاد القلوب طبع النجف الأشرف، عن أخطب خوازم عن ابن مسعود،
ولاحظ ج ٢ ص ١٦٧ من دلائل الصدق، للعلامة المظفر رحمته.

وقال: عبد الباقي العمري في ديوانه.

يا بني الزهراء من كنتم له	لم يخف من صولة الدهر عليه
والى اعتابكم من ينتمي	تنتمي الدنيا ومن فيها إليه
وان إستهوت به نازلة	أخذت أيدي علاكم بيديه
وبدنياه وأخراه معاً	يترى للورى في نشأته
كل ما يلقي لديه منكم	مستفاد كل ما يلقي لديه

(أقول)

لا يخفى ان حسن التوسل بالنبي والزهراء والأئمة الاثنى عشر صلوات
الله عليهم مما يحكم به العقل السليم والوجدان المستقيم مضافاً إلى ثبوت
حسن ذلك في الكتاب والسنة والاجماع، وكل ذلك على خلاف رأي الطغمة
الفاسدة والعصابة المارقة الوهابية التي ترى حرمة ذلك وانه من الشرك، والعياذ
بالله من ذلك، فان التوسل بالنبي والأئمة والزهراء صلوات الله عليهم وجعلهم
شفعاء إليه عز وجل في قضاء الحوائج ونيل المطالب هو من التوسل والتقرب
إلى الله بهم، وان الله سبحانه وتعالى يحب ذلك كما جعل من أسباب نجاح
المطالب التوسل بالصلاة عليهم والقسم عليه بهم عليه السلام، كما توسل بهم إلى الله
الانبياء العظام والرسل الكرام، كما عرفت ذلك من رواية الخاصة والعامة، وقد
تقدم ما يدل على بعث الانبياء عليهم السلام، على ولاية محمد وآله الأئمة الاثنى عشر
صلوات الله عليهم، وان الله تعالى قد أخذ الاقرار والاعتراف منهم بنبوته وإمامة
الأئمة الاثنى عشر من عترته، وانبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام، قد بشروا أمهم
بذلك، وكما حكى الله تعالى ذلك عن بعضهم مثل عيسى عليه السلام في كتابه العظيم

وفرقانه الكريم، هذا وقول الوهابية على خلاف ما انزل الله تعالى، وخلاف اجماع المسلمين فضلاً عن المؤمنين، ومن التخطئة لفعل السلف من الصحابة والتابعين والرد عليهم وعلى الله وعلى رسوله، قال: السمهودي في ج ٤ ص ١٣٧١ من وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى من طبع مصر سنة ١٣٧٤ هـ في الفصل الثالث: ما هذا نصه: «إعلم ان الاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ، وبجاهه وبركته إلى ربّه تعالى، من فعل الانبياء المرسلين وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه ﷺ، وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة...» الخ فلاحظ.

وقال: القسطلاني في المواهب اللدنية، «وينبغي للزائر له ﷺ، ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع به ﷺ، فجدير بمن استشفع به ان يشفعه الله فيه...» الخ.

وقال: الزرقاني في ص ٣١٧ في شرح المواهب، ونحو هذا في منسك خليل زاده، وليتوسل به ﷺ، ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسل به اذ هو محط جبال الأوزار واثقال الذنوب، لأن بركة شفاعته وعظمها عند ربّه لا يتعاطمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته واضل سريره، الم تسمع قوله تعالى: ولو انهم اذ ظلموا جاؤك فاستغفروا الله؟؟؟ (أقول) وهذا من الرد على ابن تيمية الذي حكم بضلالة جميع علماء المسلمين حيث خالف الكتاب والسنة واجماع السلف، إلى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع الخبير. فلاحظ.

هذا وكما يستحب التوسل بالنبي وعترته صلوات الله عليه وعليهم، كذلك تستحب زيارتهم وتقبيل ضرايحهم والتمسح بها لتنال الزائر بركاتهم، وتعظيم مشاهدهم المقدسة من تعظيم شعائر الله تعالى وتعظيم لصاحب القبر

المأمور به شرعاً وعقلاً، وقد ذكرنا ما يدل على رجحان ذلك في الجزء الثاني من كتابنا أحسن الجزاء في اقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام فراجع ولاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، عند العطاس، وسماعه، ففي (مكارم الاخلاق، ص ١٠٤) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «من قال إذا سمع عطاساً الحمد لله على كل حال من أمر الدنيا والآخرة، وصلى الله على محمد وآله، لم ير في فمه سوء».

(وفيه: أيضاً ص ١٠٩) عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، «قال: من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وأهل بيته لم يشك ضرره ولا عينه أبداً، ثم قال: وان سمعها وبينه وبين العطاس البحر فلا يدع ان يقول ذلك» (روروى في اصول الكافي ص ٦٥٥) عن علي صلوات الله عليه، قال: «من قال: اذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس» فلاحظ، وما نقلناه عن مكارم الأخلاق، رواه شيخنا الأجل ثقة الاسلام تقّيّ، في ص ٦٥٦ من اصول الكافي، فلاحظ.

(أقول) وهو مجرب عملاً، واني قد جربت ذلك وواظبت عليه فكان كذلك والحمد لله على ذلك، هذا وفي ص ٣٩٥ من إعلام الوري، للطبرسي تقّيّ. عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تقّيّ. بسنده عن نسيم ومارية خادما الحسن بن علي عليه السلام، وهما قالوا: «لما سقط صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك»، إنتهى فلاحظ.

وفي دوائر المعارف، ص ٤٣ للعالم المعاصر تقّيّ، في دائرة مولانا الحجة

عجل الله تعالى فرجه، بعد قوله: عليه السلام، وصلى الله على محمد وآله، زيادة قوله: عليه السلام، عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر، وقد رواه في إثبات الوصية، فلاحظ.

وفي إثبات الهداة ج ٣ ص ٣٤٤، نقلاً عن كتاب مناقب فاطمة وولدها، بأسناده عن حكيمة بنت موسى عليه السلام، في حديث: إن أبا جعفر عليه السلام - يعني مولانا الجواد - لما ولد قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فلما كان يوم الثالث عطس، فقال: الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين، فلاحظ.

وفي ص ٤٠١ من مكارم الأخلاق، عن ابن أبي مريم قال: عطس عطس عند أبي جعفر صلوات الله عليه، فقال: أبو جعفر عليه السلام، نعم الشيء العطاس فيه راحة للبدن ويذكر الله عنده، ويصلى على النبي ﷺ، فقلت: إن محدثي العراق يحدثون أنه لا يصلى على النبي ﷺ، في ثلاث مواضع، عند العطاس، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: عليه السلام، اللهم إن كانوا كذبوا فلم تنلهم شفاعة محمد ﷺ. وروى في أصول الكافي، ص ٦٥٤، عن جابر، قال: «قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكر بالله عز وجل، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله ﷺ، في العطسة نصيب، فقال: إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد ﷺ».

(أقول)

وينبغي للعاطس إذا عطس أن يضع سببته على قصبة أنفه ويقول: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين رغم أنفي رغمأ داخراً صاغراً غير مستنكف ولا مستحسر كما في مكارم الأخلاق، هذا وقد عقد فيها باباً في العطاس وفوائده، فراجع.

وروى شيخنا ثقة الاسلام نور الله مرقده. في ص ٦٥٧ من أصول الكافي،

بسنده عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة» (أقول) وجاء نحوه في كتب العامة أيضاً، فراجع ص ١٦١ من القول البديع، طبع حلب، فلاحظ.

(فوائد فيها عوائد)

لا يخفى ان في العطاس فوائد لا بأس بالتعرض لبيان بعضها ولعموم نفعها.

(الفائدة الأولى)

يستحب: تسميت العطاس، ففي ص ٦٥٣ من ج ٢ من أصول الكافي، بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «للمسلم على أخيه من الحق ان يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطس يقول (الحمد لله رب العالمين لا شريك له) ويقول: له (يرحمك الله) فيجيبه فيقول له (يهديكم الله ويصلح بالكم) ويجيبه اذا دعاه، ويتبعه اذا مات. وفيه أيضاً: عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة، وفي رواية، ولو من وراء البحر».

وفيه أيضاً، بسنده عن محمد بن إسحاق بن يزيد، ومعمّر بن أبي زياد، وابن رثاب «قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، اذا عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً، حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله الا سمتم؟ إن من حق المسلم على المسلم ان يعوده إذا اشتكى، وان يجيبه إذا دعاه وان يشهد

جنازته اذا مات، وان يسمته إذا عطس»، وفيه أيضاً: في الموثق عن داود بن الحصين «قال: كنا عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فاحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً. فعطس أبو عبدالله عليه السلام، فما تكلم أحد من القوم، فقال: أبو عبدالله عليه السلام، الا تسمتون؟ من حق المؤمن على المؤمن إذا مرض ان يعودوه واذا مات ان يشهد جنازته، واذا عطس ان يسمته، - أو قال: يسمته -» إنتهى.

(بيان)

التسميت بالسين، المهملة، والشين المعجمة معاً. هو بمعنى ذكر الله تعالى، وتسميت العاطس. ان تقول: يرحمك الله، قال: تغلب الإختيار بالسين لانه مأخوذ من السميت وهو القصد والحجة، وقال: أبو عبيدة، بالشين أعلى في كلامهم واكثر، كما في صحاح اللغة للجوهري.

وفي النهاية، لابن أثير: التسميت بالسين والشين الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة أعلاهما، واشتقاق المعجمة من الشوامت. وهي القوائم، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله، وقيل: معناه أبعدك الله عن الشماتة، والمهملة من السميت وهو الهيئة الحسنة والقصد والحجة، اى جعلك الله على سميت حسن، لأن هيئته يزجج للعطاس. وعن تعليق النافع، التسميت بالمهملة الدعاء لأموال الدنيا، وبالمعجم لأموال الآخرة.

(أقول)

لم أجد عجالة وروده في أخبارنا بالشين صريحاً، بل هو بالسين في كلها وهو يؤيد كلام تغلب، وفي مجمع البحرين، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، للمسلم ثلاثون حقاً وعدّ منها تسميت العاطس، وفي الحديث، إن أحدكم ليدع تسميت أخيه اذا عطس فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه، ولا شك ان ائمتنا صلوات الله عليهم كجدهم ﷺ، أفصح من نطق

بالضأ، فكلامهم حجة باتفاق أهل الفصاحة والبلاغة والأدب يعول عليهم ويرجع إليهم، بل لم تعرف الفصاحة والبلاغة والنحو الا من عندهم صلوات الله عليهم فكلامهم يحتج به بالاتفاق وهو ميزان يعرف به صحيح الكلام من السقيم وعليه دعوى الوفاق فكلامهم دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فلاحظ.

(الفائدة الثانية)

يستحب للعاطس اذا عطس ان يحمد الله تعالى، ويصلى على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، سواء كان في حال الصلاة، او غيرها، وكذلك يستحب للسامع كذلك، قال: العلامة اعلى الله مقامه في ج ١ ص ٣١٣ من المنتهى من طبع تبريز سنة ١٣١٦ هـ ما هذا نصه «مسألة: ويجوز للمصلي ان يحمد الله اذا عطس.. ويصلى على النبي وآله عليهم السلام، وان يفعل ذلك اذا عطس غيره، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام، وبه قال الشافعي، وابو يوسف، وأحمد، فلاحظ.

ويدل عليه في خصوص الصلاة - مضافاً إلى عموم أدلة إستحباب التحميد والصلاة على النبي وآله، وانه كلما ناجيت به ربك، أو ذكرت به الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو من الصلاة - ما رواه الشيخ رحمته الله. في التهذيب، ج ١ ص ٢٣٠ في الصحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اذا عطس الرجل في الصلاة فليقل الحمد لله، ورواه ثقة الاسلام الكليني رحمته الله، في ج ٢ ص ١٠٢ من فروع الكافي، ولفظه، فليحمد الله، فلاحظ.

وموثق أبي بصير، على ما رواه الشيخ في التهذيب، ج ١ ص ٢٣٠ من طهران سنة ١٣١٧ هـ عن الصادق صلوات الله عليه، «قلت: له أسمع العطسة وانا في الصلاة فاحمد الله، واصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: نعم، واذا عطس

أخوك وانت في الصلاة فقل الحمد لله وصلّى الله على النبي وآله، وان كان بينك وبين صاحبك اليم (صل على محمد وآله) وفي الكافي لفظه، فقل الحمد لله وصل على النبي ﷺ، فلاحظ.

(الفائدة الثالثة)

قال: شيخنا الفقيه المحدث البحراني رحمه الله. في الحقائق، ج ٩ ص ٩٢ من طبع النجف الأشرف، «وفهم من بعض الأخبار توقف إستحباب التسميت على حمد الله سبحانه، بل الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم، من العاطس فلو لم يفعل لم يستحب تسميته كما سيأتي ان شاء الله تعالى».

وقال: المحقق السبزواري رحمه الله. في الذخيرة، «إن ظاهر الأخبار إنه يشترط في إستحبابه الصلاة على محمد وآله، ﷺ» ويريد بذلك ان العاطس إذا حمد الله وصلّى محمد وأهل بيته صلى الله عليهم أجمعين استحب تسميته، كما في مفتاح الكرامة، فلاحظ.

روى شيخنا ثقة الإسلام طيب الله مضجعه، في أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥٤ - ٦٥٥، عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابه قال: «عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام، وقال: نقصنا حقنا، ثم قال: اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وأهل بيته، فقال: الرجل فسمته أبو جعفر عليه السلام، قال: في الحقائق، بعد نقل الخبر ما هذا نصه.

(بيان)

نقصه، ونقصه، بالتخفيف والتشديد، بمعنى واحد، وفي الخبر دلالة على ما قدمنا الإشارة إليه من ان استحقاق التسميت موقوف على حمد الله العاطس وصلاته على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، الخ فلاحظ.

وفي البحار، عن فقه الرضا عليه السلام، «فسمت أخاك اذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فان لم تسمع ذلك منه فلا تسمته»

(أقول)

لكن الخبر من المرسل فلا يصلح لتقييد اطلاق أدلة استحباب التسميت، وفقه الرضا عليه السلام، لم يثبت حجيته عند المحققين، هذا ولا يبعد حمل المرسل على اعتقاد العاطس عدم استحباب الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند العطسة. كما هو رأي محدثي أهل العراق، كما تقدّم بيان ما يدل على ذلك.

وفي اصول الكافي ج ٢ ص ٦٥٥ / ص ٦٥٦، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت: لأبي جعفر صلوات الله عليه، إن الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن عند العطسة، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: أبو جعفر عليه السلام، ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.

وما تقدم من رواية عمرو بن شمر عن جابر قال: قال: أبو جعفر عليه السلام، نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد، وتذكر بالله عز وجل، قلت: ان عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في العطسة نصيب، فقال: ان كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ويؤيد ما قلناه قوله: عليه السلام، نقضا حقنا، نعم في بعض الروايات ان الملائكة لا تسمت العاطس الا إذا حمد الله تعالى وصلى على محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً ففي أمالي الصدوق ص ١٨١ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله تكون به، قالت: الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين، فان قال: الحمد لله رب العالمين قالت:

الملائكة يغفر الله لك»^(١)، فتأمل.

(الفائدة الرابعة)

قال: الفقيه المحدث البحراني رحمته الله في الحقائق ج ٩ ص ٩٢، «قد صرح جملة من الأصحاب منهم المحقق في المعتبر، والعلامة في المنتهى، في استحباب التسميت باشتراط كون العاطس مؤمناً، قال: في الذخيرة، ويحتمل الجواز في المسلم مطلقاً عملاً بظاهر رواية جراح وغيرها مما إشتمل على ذكر المسلم، وهو ضعيف، فان لفظ المسلم وان ذكر كما نقله الا ان المراد به المؤمن واطلاقه عليه اكثر كثير في الآيات والأخبار.

ويؤيده عدّ التسميت في قرن تلك الأشياء المعدودة من حقوق الإخوان فإنها مخصوصة بالمؤمنين كما لا يخفى. فما ذكره من الاحتمال لا وجه له بالكلية» إنتهى فلاحظ.

وعن شيخنا الصدوق رحمته الله في الخصال، انه يقال للعاطس اذا كان مخالفاً يرحمكم الله، والمراد به الملكان الموكلان به، فأما المؤمن فانه يقال يرحمك الله اذا عطس، فلاحظ وقال: سيدنا الجواد، حشره الله مع اجداده الامجاد، في ج ٣ ص ٣٧ من مفتاح الكرامة، وفي المعتبر، والمنتهى، والتحرير، ونهاية الاحكام، وكشف اللثام، والهالاية التقييد بما اذا كان مؤمناً، واحتمل في مجمع البرهان، والذخيرة، الجواز في المسلم، فلاحظ.

(أقول)

لا إشكال ان الإستحباب ثابت في حق المؤمن وانه من جملة حقوقه دون غيره، وهو غير ثابت بالنسبة إلى غيره، إلا انه لا يبعد الجواز باعتبار انه من جملة

(١) ورواه في أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٦.

الآداب الإسلامية، وحسن المعاشرة الذي يلزم على كل أحد مراعاته ولا يبعد استحبابه من باب التقية المداراتية أيضاً، نعم لا إشكال في عدم جواز الترحم والدعاء بالخير لغير المؤمن ما لم يكن يراد منه الهداية إلى المذهب الحق والدين القويم، لأنه من التودّد المنهي عنه، وعليه فلا يجوز ما لم يقصد ذلك، فلاحظ.

هذا ويؤيد ما قلنا ما رواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه، في ص ٦١٨ من أصول الكافي طبع تبريز سنة ١٣١١ هـ عن أبي نجران عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، قال: «عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: له القوم هداك الله، فقال: أبو عبد الله عليه السلام، (فقولوا خ ل) يرحمك الله، فقالوا: إنه نصراني؟ فقال: لا يهديه حتى يرحمه» فان ظاهر ترحم الإمام عليه السلام، عليه هو من طلب الدعاء إلى هدايته ولا إشكال في طلب الهداية من الله تعالى لسائر الناس عامة.

وما يقال - كما في الحدائق - ان مراده من القول بيرحمك الله هو إرشادهم إلى المنع من التسميت مطلقاً اذ ان تحاشيهم عنه إلى هداك الله لا يغني لكون الهداية مستلزمة لسبق الرحمة الموجبة لهدايته، فإذا لم يجز القول بيرحمك الله. فكذلك لا يجوز أن يقال هداك الله أيضاً.

ضعيف جداً وخلاف ظاهر الرواية فانها لو لم تكن ظاهرة فيما قلنا، لكانت ظاهرة في جوازه، ورّد الإمام عليه السلام، عليهم في إشكالهم عليه هو من بيان خطائهم والزمامهم بأن تحاشيهم عن القول بيرحمك الله إلى قولهم له بهداك الله لا يغني في جواز التسميت ان كان ممنوعاً لغير المسلم والمؤمن، واذا جاز الدعاء له بالهداية جاز الترحم عليه لذلك.

هذا ولا يخفى انه لم يوجد ما يدل على المنع في حق غير المؤمن، ولما

عرفت من اشتغال النصوص على لفظ المسلم، والرَّجل، وحقيقة المسلم وان كان هو المؤمن، الا ان إطلاقه لا يحمل عليه، الا ان تكون قرينة ترشد إليه، او تدل عليه، ولكن ما ذكرناه من عدم الجواز اذا اريد به الترحم عليه والدعاء له لنفسه ما لم يقصد به الهداية إلى طريق الحق هو مقتضى الجمع بين النصوص في هذا الخصوص فلاحظ ولا تغفل.

(الفائدة الخامسة)

صرح جماعة من علمائنا الأعلام أعلى الله مقامهم في دار السلام، بعدم لزوم الاقتصار في العمل باستحباب التسميت على خصوص ما ورد في النصوص، بل يجوز ذلك ورده بمطلق الفاظ الدعاء، وكما هو ظاهر العلامة في المنتهى، والمحقق الشيخ علي في حاشيته على الإرشاد، والمحقق السبزواري في الكفاية، والمولاي محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي، والمحدث الفقيه البحراني في الحقائق، وشيخ الفقهاء في الجواهر، والفقيه المحقق الهمداني في مصباح الفقيه، والسيد الحكيم في المستمسك، وغيرهم في غيرها. ويستدل لهم على ذلك بما ورد في ذيل خبر محمد بن مسلم «اذا سميت الرجل فليقل يرحمك الله واذا رد (رددت خ ل) فليقل يغفر الله لك ولنا، فان رسول الله ﷺ، سئل عن آية، أو شيء فيه ذكر الله فقال: ﷺ، كلما ذكر الله عز وجل فيه فهو حسن»^(١)، وفي الحقائق، قال: وفي نسخة الفاضل المازندراني عليه السلام فان رسول الله ﷺ، سئل عن آية تقال عند العطسة، أو شيء فيه ذكر الله... الخ.

(أقول) ما نقله في الحقائق عن نسخة الفاضل المازندراني عليه السلام. هو من

كلام الشارح رحمه الله. وليس من الحديث، فراجع ج ١١ ص ١١٠ من شرح أصول الكافي المطبوع في طهران سنة ١٣٨٧ هـ ويؤيد القول المذكور، بما في مرسل ابن أبي نجران، بتقريب عدم إنكار الإمام عليه السلام، على القوم الذين سمّوه بقولهم. هداك الله، ولعموم ما دلّ على إستحباب الدعاء مطلقاً من غير تخصيص بلفظ خاص، وما ورد في التسميت من الدعاء بتلك الألفاظ محمول على الغالب من الفاظ الدعاء، وعليه فتأدى السنة بمثل قولك. غفر الله لك، او رحمة الله عليك، أو هداك الله ونحوه، بل لعله لا يعتبر كونه بصيغة الخطاب، فيتحقق مسماه ولو بلفظ الغيبة، مثل قولك يرحم الله العاطس.

وعن جماعة لزوم الاقتصار على ما ورد في الأخبار، منهم حجة الاسلام على الإطلاق الشفيعي رحمه الله في مطالع الأنوار، قال: «والاختصاص هو المختار... الخ» وقال: الفقيه الأكبر الشيخ جعفر في كشف الغطاء ص ٢٨٩ من طبع طهران سنة ١٣١٧ هـ «ولا يجوز تغيير الهيئة بوجه من الوجوه مع عدم قصد الدعاء» وظاهره الجواز اذا قصد الدعاء، لكن ليس من التسميت الخاص. فلاحظ.

هذا والظاهر لزوم الاقتصار على ما ورد في الاخبار لأنه من الدعاء الخاص الموقت في محلّ خاص، فان عنوان التسميت عنوان خاص وان كان من الدعاء، وانه من العبادات المتوقفة على ورودها من الشارع الأقدس، وعن الشيخ عدم جواز تغيير هيئة المستحب، وما عن العلامة في المختلف، والشهيد في الذكرى، والخوانساري في مشارق الشموس، والسيد المجاهد في المفاتيح^(١) من الجواز عملاً بأصالة الاباحة السليمة عن المعارض، وانه لو كان حراماً لاشتهر بين الأصحاب، غير ظاهر جداً لأنه قد عرفت انه من العبادات

(١) لاحظ ص ٥٢٤ من المفاتيح الأصولية.

وهي توقيفية، وقصد الشرعية مع التغيير من البدعة، كما عن المختلف، والذكرى، ومرسل ابن أبي نجران ان لم يقتصر على مورد فظايره ما يدل على الاقتصار على ما عرفت مما ورد في الأخبار فلاحظ.

وقال: السيد السند في المدارك، ص ١٨٢ من طبع طهران سنة ١٣٢٢ هـ «والاولى في كيفية الرد الاعتماد بما رواه الكليني في الحسن عن سعيد بن أبي خلف قال: قال: كان أبو جعفر عليه السلام، اذا عطس ف قيل له يرحمك الله، قال: يغفر الله لكم ويرحمكم، واذا عطس عنده إنسان، قال: يرحمك الله عز وجل» فلاحظ، لكن لا إشكال في الجواز بما ورد في النصوص وعدم لزوم الاقتصار على ما في الاقتصار على ما في بعضها كما لا يخفى.

(الفائدة السادسة)

المشهور بين الأصحاب قدس الله تعالى أسرارهم، إستحباب ردّ التسميت، قال: في المدارك، وهل يجب على العاطس الرد؟ الأظهر، لا، لأنه لا يسمى تحية، وبعدم الوجوب صرح في المطالع، وكشف الغطاء، وجامع المقاصد، وهو مختار العلامة في التذكرة والمقدس الأردبيلي في مجمع الفائدة، والفقهاء الهمداني في مصباح الفقيه، والسيد الحكيم في المستمسك.

خلافاً لشيخنا الشهيد الثاني رحمته الله. في المسالك، والفقهاء البحراني في الحدائق، قال: في المسالك، ج ١ ص ٣٣ من طبع طهران سنة ١٣٠٣ هـ «والظاهر وجوب ردّ العاطس على المسمّت، وليكن بلفظ الدّعاء، أو السلام المشروع فيها، أو مثل قوله: - يعني المسمّت على العاطس - مع قصد الدّعاء لا بقصد مجزّد الردّ» إنتهى وقال: في الحدائق، وهل يجب على العاطس الردّ؟ الأظهر ذلك، واحتمله شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله في البحار، وتردّد في الحكم الشهيد الثاني في روض الجنان، والسبزواري في الذخيرة، قال: في روض

الجنان ص ٣٣٩، وهل يجب على العاطس الردّ اذا سمت؟ نظر من الشك في كونه تحية شرعاً، لأنه في الظاهر دعاء، وقال: في الذخيرة، وهل يجب العاطس (كذا) الردّ؟ فيه تردّد للشك في صدق التحية عليه، فلاحظ.

وقال: في الرياض، ج ١ ص ١٨١ من طبع تبريز سنة ١٣٠٧ هـ، وهل يجب على العاطس الردّ؟ قيل الأظهر، لا، لأنه لا يسمى تحية، وفيه نظر مع انه روى الصدوق... الخ.

(أقول)

القائل هو صاحب المدارك، كما عرفت، وظاهر صاحب الرياض الميل إلى الوجوب بل لعلّه الظاهر منه كما لا يخفى وقال: في ج ١ ص ١٣١ من الشرح الصغير، والأحوط للعاطس الردّ، بقوله: «يغفر الله تعالى لك» ونحوه، إنتهى.

(أقول)

منع صدق إسم التحية عليه، غير ظاهر بعد اطلاق الإمام عليه السلام، عليه ذلك، روى شيخنا الصدوق رحمه الله. في ج ٢ من الخصال، ص ٦٣٣، في حديث الاربعمائة، عن علي صلوات الله عليه، قال: «اذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمك الله، وهو يقول لكم، يغفر الله لكم ويرحمكم، قال: الله تبارك وتعالى «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» واطلاقها على التسميت من المجاز غير ظاهر، وما في القاموس، التحية عبارة عن السلام^(١) غير ظاهر في الاختصاص به والوضع له، وقال: الفيومي. في المصباح المنير، (وحياه تحية أصله الدّعاء بالحياة، ومنه التحيات لله، أي البقاء، وقيل الملك، ثم كثر حتى

(١) قال أمين الإسلام الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان، التحية السلام، يقال: حيي يحيى تحية، اذا سلم، وقال: في المدارك، التحية لغة السلام على ما نص عليه أهل اللغة، ودل عليه العرف، فلاحظ وتدبر.

استعمل في مطلق الدعاء، ثم استعمله الشارع في دعاء خاص وهو سلام عليكم) وعن المغرب، (حياء بمعنى أحياء تحية كبقاه بمعنى ابقاء تبقية، هذا اصلها، ثم ما حيى به من سلام ونحوه تحية، قال: الله تعالى «تَحِيَّتهم يوم يلقونه سلام، وحقيقة حييت فلاناً قلت حيّاك الله، اي عمرك الله) وقال: في مجمع البحرين (والمراد بالتحية السلام وغيره من البر... الخ) وبالجمله فالتحية أعم من السلام وغيره لغة، وعرفاً وقد إستعملت في كلام الأنفة في موارد عديدة في غير السلام، واطلقوها على الفعل، نعم يشكل القول بوجوب الردّ في غير السلام، لعدم الدليل عليه، اذ ماهو الثابت من وجوب ردّ التحية شرعاً، هو خصوص السلام وانه المراد من التحية عند الشارع الأقدس الذي يجب رده، لا مطلقاً.

هذا ويشهد لاختصاصها بالسلام، وانه المراد منها عند الشارع الأقدس، التبع في الاخبار وكلمات علمائنا الاخيار، وعرف المشرعة قديماً وحديثاً، فلاحظ ما ورد في سلام آدم عليه السلام، على الملائكة وجوابهم له، وقوله: تبارك وتعالى، لأدم عليه السلام، هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة، وفي البحار، ج ٧٣ ص ٦. نقلاً عن تفسير القمي رحمته الله. قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذا أتوه يقولون أنعم صباحاً، وأنعم مساءً، وهي تحية أهل الجاهلية فأنزل الله (واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله) فقال: لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة، السلام عليكم» إلى غير ذلك مما يجده المتتبع الخبير، وعليه فالاحكام المترتبة على التحية من وجوب الجواب تحمل على خصوص السلام سواء قلنا ان المراد منها عند الشارع الأقدس هي السلام خاصة، أو هي معناه لغة وعرفاً، دون غيره، وان ابقاء الأمر في الآية الشريفة على ظاهره، وحمل التحية على خصوص السلام أولى من حملها على الأعم المستلزم لتخصيص الأكثر فتأمل، وصرف الأمر عن

ظاهره بلا موجب له، لعدم الوجوب في كثير من أنحاء البر والاحسان الفعلي والقبولي إجماعاً بقسميه، والخبر المتقدم وإن كان معتبراً سنداً، لكن لا مجال للأخذ به لأعراض الاصحاب عن ظاهره، وعدم قائل بوجوب التسميت، وكما هو الظاهر منه أيضاً فتدبر.

هذا كله مضافاً إلى الأصل السالم عن المعارض - لو شك في مفهوم التحية سعة وضيقاً - ولزوم الاقتصار على القدر المتيقن، وللسيرة القطعية على عدم وجوب الرد في غير السلام وفي مثل ما نحن فيه، كيف ولو كان واجباً لاشتهر وبان القول به كاشتهار أصل وجوب رد السلام، فلاحظ.

قال: شيخ مشايخ الفقهاء على الإطلاق، في الجواهر، ج ٢ ص ٣٩٦ من طبع تبريز سنة ١٣٢٤ هـ ما هذا نصه «ثم إن ظاهر النصوص والفتاوى إستحبابه - يعني استحباب التسميت - عيني لا كفائي، وإن كان ربما حكي عن التذكرة ذلك إلا أنني لم أجده فيها، ولعل وجهه إنه من التحية التي من المعلوم كفاية وجوبها وعليه بنى الرد في الحقائق وتردد في المحكي عن الروض، والذخيرة، لكن فيه: إن العرف واللغة على خلافه بل الشرع، والخبر المزبور - يعني خبر الخصال - محمول على ضرب من التجوز والمجاز والتشبيه، نحو قوله: في المروي عن المناقب^(١) لابن شهر آشوب، جاءت جارية الحسن عليه السلام، بطاق ريحان، فقال: لها أنت حرة لوجه الله، فقيل له في ذلك، فقال: أدبنا الله تعالى (إذا حييتم بتحية) إلى آخرها، وكان أحسن منها عتقها، وغيره مما هو مراد

(١) رواه ابن شهر آشوب رحمته الله في المناقب، ج ٤ ص ١٨ من طبع قم المقدسة سنة ١٣٧٩ هـ وقد وقع منظر ذلك على ما في بالي لجندنا الحسين السبط، وجدنا الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليهما فلاحظ. (أقول) وبعد الفراغ من الكتاب وقفت على ما وقع لجندنا زين العابدين عليه السلام، في الأمالي ص ١٢١ للصدوق رحمته الله.

من التحية فيه بمقابلة الإحسان بالاحسان ومنه يعلم حينئذ عدم وجوب الرد وفاقاً لجامع المقاصد، وغيره. للأصل السالم عن المعارض، نعم هو جازب ومستحب كالتسميت وإن كان في الصلاة إنتهى.

وقال: في ص ٣٧ من ج ٣ من مفتاح الكرامة، وفي الذخيرة، عن التذكرة، إن إستحبابه على الكفاية، قال: وهو خلاف ظاهر الأخبار، قال: وذكر فيها أيضاً: إنه إنما يستحب إذا قال، العاطس الحمد لله، والمستفاد من كلام الشارح الفاضل عموم الإستحباب، إنتهى، قلت: لم أجد ذلك في التذكرة، إنتهى ما نقلناه عن مفتاح الكرامة، فلاحظ.

(أقول)

ما نقله في الذخيرة عن التذكرة، ذكره العلامة أعلى الله مقامه في كتاب الجهاد من التذكرة، وعدم وقوف صاحب الجواهر، وشيخه في مفتاح الكرامة، عليه عجيب جداً، كما لا يخفى، قال: في كتاب الجهاد، من التذكرة، «واستحباب التسميت على الكفاية» وكيف كان فلا يقاس ذلك بالسلام، بل هو ثابت عيني، والقول المذكور على خلاف ظواهر الاخبار، كما اشار إليه المحقق الخراساني رحمه الله في الذخيرة، فلاحظ.

وقال: الفقيه المحقق الهمداني، أعلى الله مقامه في مصباح الفقيه، من كتاب الصلاة ص ٤٢٠، وهو - يعني القول بوجوب الرد - ضعيف لما ستعرف في المسألة الآتية ان التحية التي يجب ردّها هو خصوص السلام، وإن إطلاق اسم التحية على مثل التسميت كاطلاقه على الهدية تجوز.

(أقول)

والعمدة عدم الدليل، وظاهر الأصحاب الاعراض عن ظاهر خبر الأربعمائة فلا ينهض حجة للوجوب، فلاحظ جيداً.

(الفائدة السابعة)

قد يقال: ظاهر الأخبار بتوقف إستحباب التسميت على البلوغ، للتعبير فيها بالرجل والمسلم المنصرف عن الصبي ولو كان مميزاً.

(أقول)

دعوى الانصراف في مثل لفظ المسلم، غير مسموعة بعد القول بصحة إسلام الصبي وشرعية عباداته القولية والفعلية، وانه غير مسلوب العبارة، وصدق عنوان الأخ والإنسان والمسلم عليه، على نحو صدق ذلك على الرجل والبالغ، وان كان لفظ الرجل منصرفاً عنه شرعاً لا عرفاً، لأنهم يطلقون لفظ الرجل على القريب من البلوغ جداً، ان لم نقل لفظ الرجل في النصوص جارياً مجرى الغالب.

ومما ذكرنا يظهر لك صحة القول باستحباب ردّه لو سمت الصبي الرجل والبالغ كما لا يخفى قال: الفقيه الهمداني رحمته الله. في ص ٤١٩ من مصباح الفقيه، ودعوى الانصراف ممنوعة، بل مناسبة المقام مقتضية للتعميم وان لم يعمه اللفظ. كما في حق المرأة. وربما يؤيده أيضاً خبر السكوني عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلوات الله عليه، فقال: الحمد لله، فقال: النبي صلوات الله عليه، بارك الله فيك، ولكن يحتمل ان يكون المراد به محض الدعاء للغلام لا التسميت، وكيف كان فيكفي في الحكم برجحانه مطلق عمومات الأدلة الدالة على إستحباب حسن المعاشرة والدعاء للغير فضلاً عن خصوص ما ورد فيه فهذا مما لا ينبغي الإرتياب فيه، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

الدليل قاصر الشمول للمرأة، الا ان تلحق بالرجل بقاعدة الاشتراك، بعد عدم خصوصية لذكر الرجل الاكونه من باب الغالب، ولعموم لفظ الإنسان

الشامل لها كما ويكفي للقول باستحباب تسميت الصبي المميز صدق عنوان المسلم والأخ والمؤمن عليه لما عرفت، نعم وما ذكره أخيراً بقوله: وكيف كان... الخ لا يخلو عن تأمل، لما عرفت ان المراد منه دعاء خاص بعنوان خاص ولهذا تأمل في صدق عنوان التسميت على الدعاء للغلام فلاحظ.

هذا وظاهر الجواهر، التوقف في حق الصبي حيث قال: وفي إستحباب التسميت للصبي إشكال... الخ لكن لا مجال للتوقف فيه بعد ما عرفت من شمول ما في النصوص له، هذا والظاهر استحباب تسميت الرجل للمرأة، لما رواه الصدوق عليه السلام. في كتاب اكمال الدين عليه السلام من طبع طهران سنة ١٢٩٠ هـ. بآسناده عن نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، انها قالت: قال: لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بلبلة فعطست عنده. فقال: لي يرحمك الله، فقالت: نسيم ففرحت بذلك، فقال: لي عليه السلام، الا أبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام، إنتهى فلاحظ وتدبر.

ويجوز لها تسميت الرجل الأجنبي اذا عطس، كما ويجوز لها الردّ لو سمّتها الرجل الأجنبي، لعدم الدليل على المنع لها غير ما يقال: بعدم جواز ذلك لها لحرمة إسماع صوتها للأجنبي، لأن صوتها عورة كما هو المشهور بين علمائنا قدس الله تعالى اسرارهم، الا عند الضرورة المسوغة لها، فتأمل.

واما إستحباب تسميتها للرجل الأجنبي أو مطلقاً، أو ردها التسميت، فيتوقف على الدليل، والنصوص بالخصوص قاصرة الشمول لها، الا اذا قلنا بقاعدة الاشتراك وشمول لفظ الإنسان لها، أو ورود النصوص مورد الغالب، وان كان الأحوط الترك لها للأجنبي ^(١)، نعم لا إشكال في إستحباب ذلك كله لها بالنسبة

(١) كما ينبغي للمرأة ان لا تخرج من بيتها الا للضرورة، وان صلاتها في بيتها أفضل من

إلى مثلها فلاحظ واما المجنون: اذا كان فاقداً للشعور، فهو ملحق بالبهائم، والا فهو كغيره من المكلفين ولو كان له شعور في المورد خاصة، ودعوى: إنصراف المسلم والرجل عنه، غير مسموعة جداً فتأمل جيداً.

(الفائدة الثامنة)

قال: شيخ مشايخ فقهاءنا على الإطلاق رحمته الله: في الجواهر، «ولو سمته جماعة على الإقتران، او التعاقب كان الأولى الرد على كل واحد، والاجتزاء برّد واحد للجميع وجه تشهد له السيرة، والصدق العرفي، فيخرج عن مقتضى قاعدة تعدّد المسبب بتعدد السبب. مع امكان دعوى ان المسبب هنا ما يصدق على الفرض ضرورة صدق الردّ على الجميع».

(أقول)

ظاهر النصوص ومقتضى القاعدة تعيّن الرد على كل واحد، والاكتفاء برّد واحد غير ظاهر، والسيرة غير ثابتة، نعم لا تبعد دعوى الصدق العرفي مع قصد الردّ على الجميع بلفظه لو سمته جماعة على الاقتران، او التعاقب، فلاحظ وتدبر.

(الفائدة التاسعة)

قد عرفت تصريح العلامة أعلى الله مقامه، في التذكرة، باستحباب التسميت على الكفاية، ونفى الخلاف عنه الشهيد رحمته الله. في تمهيد القواعد، حيث قسم السنة كالواجب إلى سنة العين، كسنن الوضوء، والصلاة، والصوم وغيرها، وسنة الكفاية كتسميت العاطس، وابتداء السلام، والاضحية في حق أهل البيت،

= صلاتها في المسجد، وليس عليها الجمعة والجماعة وتشيع الجنائز وغير ذلك، ولا يجوز لها الدخول في المعامل ومجالس الرجال الا جانب هذا وحديث عصرنا ذو شجون والقريحة في سجون فإنّا لله وانا إليه راجعون.

والأذان والإقامة للجماعة الواحدة، ولكنه خلاف ظاهر الأدلة من النصوص، وما ذكر فهو للأدلة الخاصة الدالة عليه، وما نحن فيه غير معلوم الإندراج فيه، فلاحظ.

(الفائدة العاشرة)

المشهور بين الاصحاب قدس الله تعالى اسرارهم، شهرة عظيمة، استحباب تسميت المصلي لغيره، كما يجوز له الرد إذا سمته غيره وهو في الصلاة، - والمراد من الجواز هو الذي لا ينافي الاستحباب لانه مقابل له - اما الأول: ففي الرياض، بلا خلاف، وفي المستند، - للمحقق النراقي رحمته - على الاظهر الأشهر، وفي الجواهر، بلا خلاف أجده فيه، فان المصنف - يعني المحقق رحمته - وان تردد في المعتبر، لكن قال: ان الجواز أشبه بالمذهب، وقال: في الحدائق، صرح الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم، بأنه يجوز للمصلي تسميت العاطس، وفي المواهب السنية في شرح الدرة النجفية، ولم نقف على مخالف، لكن الاجماع غير ثابت، ولوجود المخالف في الحكم قديماً وحديثاً، وظاهر عبارة المستند، ان المشهور عدم ثبوت الاستحباب، او عدم جواز ذلك، فلاحظ.

واستدل: له في الجواهر، بالأصل، وكونه دعاء، فيدل عليه ما دل على جواز الدعاء في الصلاة، وفيه: ان ما دل على جواز الدعاء في الصلاة عموماً وخصوصاً، هو ما اذا كان الدعاء بصورة مخاطبة مع الله تبارك وتعالى والمناجات معه، لا ما اذا كان بصورة مخاطبة الغير، فان العموم غير شامل له، او هو منصرف عنه، فقله: عليه السلام، «كلما ذكرت الله عز وجل، والنبي صلوات الله عليه فهو من

الصلاة»^(١) وقوله عليه السلام، «كلما كلمت الله به في صلاة الفريضة فلا بأس»^(٢) ونحوهما غيرهما ظاهر في إرادة خصوص الدعاء بصورة التكلم معه أو هو منصرف إليه، ولا يكاد يشمل صورة التكلم مع الغير، والدعاء كذلك لعله يكون من التكلم مع الغير الممنوع عنه في الصلاة جداً، وهو مثل قول المصلي للغير صبحك الله بالخير، أو مساك الله بالخير، الذي يُعدّ عند العرف من كلام الآدميين الموجب لبطلان الصلاة وكما هو مرتكز اذهان المتشرعة.

ومن ذلك تعرف انه لا مجال للأصل حتى يرجع إليه، كما ومما ذكرنا تعرف عدم المجال للتمسك بعموم أدلة استحباب الدعاء للغير في الصلاة وغيرها، فان ذلك كله ظاهر فيما اذا كان بصورة التكلم مع الله سبحانه وتعالى.

واستدل: له في الحقائق، بجملة من النصوص، مثل ما رواه المشايخ^(٣) رضوان الله تعالى عليهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، «قلت: له، أسمع العطسة وأنا في الصلاة فأحمد الله وأصلي على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم»، قال: عليه السلام، نعم» وزاد في التهذيب «وان كان بينك وبين صاحبك اليم» وفي الكافي، زيادة قوله، عليه السلام، «واذا عطس أخوك وأنت في الصلاة، فقل: الحمد لله وصلّ على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، ... الخ».

وفيه: أنه في غير ما نحن فيه حيث انه في مقام الجواز في الصلاة للمصلي في نفسه، ولا إشكال في جواز ذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، في

(١) الوسائل، باب: ١٣ من أبواب قواطع الصلاة، حديث: ٢.

(٢) الوسائل، باب: ١٣ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ٣.

(٣) رواه ثقة الاسلام رحمته الله في فروع الكافي، ج ١ ص ١٠٢، والصدوق رحمته الله في الفقيه، ج ٢

ص ٤٦٦، والشيخ رحمته الله في التهذيب، ج ١ ص ٢٠٣.

عامة الصلاة، ومثله صحيح الحلبي عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «إذا عطس الرّجل في صلاته فليحمد الله عزّ وجل»^(١) ونحوه موثقه الآخر عن أبي عبدالله صلوات الله عليه «إذا عطس الرّجل فليقل الحمد لله»^(٢) والعجيب من صاحب الحقائق رحمته التمسك بهذه النصوص مع عدم دلالة لها على شيء مما ذكر، فلاحظ.

هذا وأما التمسك بعموم وإطلاق رواية مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله صلوات الله عليه، «إذا عطس الرجل فسمتوه ولو من وراء جريزة» وفي رواية أخرى: «ولو من وراء البحر»^(٣) ورواية إسحاق بن يزيد ومعمّر بن رثاب، - المتقدمة^(٤) ورواية داود بن الحصين^(٥) لجواز تسميت المصلي للغير، أو رده لو سمّته غيره وهو في الصلاة، غير صحيح جداً، إذ الاستحباب، أو الجواز لا ينافي الحكم الوضعي، لو كان هناك ما يدلّ على البطلان بالتكلم مع الغير، أو التكلم بكلام آدمي في الصلاة، فإن التسميت وردّه ليس إلّا كغيره من المستحبّات مثل السلام على الغير، واستحباب اجابة دعوة المؤمن وتشيع الجنّاة ونحوها مما ينافي فعله في الصلاة ويوجب بطلانها، وإن عموم دليل إستحباب ذلك كله مما يشمل حتى حال الصلاة.

نعم يقع التعارض بينها وبين أدلة حرمة قطع الصلاة بالعموم من وجه، وعلى مبنى التعارض والتساقط فالمرجع أصالة البرائة، والا فعموم دليل النذب لا يقاوم دليل حرمة القطع بالخصوص ولكن لا وجه لصحة الصلاة على

(١) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ٢.

(٢) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٣.

(٤ و ٥) تقدّمتا في الفائدة الأولى.

التعارض والتساقط كما لا يخفى، ومما ذكرنا تعرف انه لا وجه لتخصيص عموم أدلة القاطعية بعموم أدلة إستحباب التسميت، لانه لا ينافي الحكم الوضعي ولا ينفيه لعدم كونه ناظراً إليه بوجه أصلاً.

هذا ويؤيد المنع ما رواه ابن ادريس رحمته الله. في مستطرفات السرائر، عن كتاب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث عن جعفر عليه السلام، «في رجل عطس في الصلاة فسمته، فقال: فسدت صلاة ذلك الرجل» ^(١) يعني صلاة من سمت العاطس. بناء على كون عطس مبنياً للمفعول، وقوله: في الصلاة صفة لرجل، ورجوع الضمير إليه، ليكون المعنى، في رجل في الصلاة فعطس عنده فسمته، فتكون صلاة الرجل المسمت وهو في الصلاة باطلة، فلاحظ.

وكيف كان فعموم أدلة إستحباب التسميت لحال الصلاة. لا ينافي أدلة بطلان الصلاة بالتكلم مع الغير، والتكلم بكلام آدمي، والعجيب من صاحب الحقائق رحمته الله. الذي بنى على وجوب الرد، لان التسميت من التحية الواجب ردّها، ومع ذلك قال باستحبابه، اذ عليه ينافي ما دلّ على المنع من ابتداء السلام من المصلى على الغير وهو في الصلاة، فتأمل.

(الفائدة الحادية عشر)

روى شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني طيب الله مضجعه، في أصول الكافي ج ٢ ص ، بسنده عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته، ثم أتركه» وفيه: أيضاً، عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: «العطاس ينفع في البدن كلّ ما لم يزد على الثلاث،

(١) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ٥.

فاذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم» وفي مكارم الأخلاق، ص ٤١١، «فاذا زاد فليقل شافاك الله» وفي البحار، ج ٧٣ ص ٥٤ من طبع بيروت، عن الخصال، عن الصادق عن أبيه صلوات الله عليهما، ان علياً صلوات الله عليه، قال: «يسمت العاطس ثلاثاً، فما زاد فوقها فهو ريح» وفي حديث آخر «إنه إن زاد العاطس على ثلاث قيل له شافاك الله، لأن ذلك من علة».

هذا ويفهم من صريح الأول، وظاهر غيره عدم ثبوت إستحباب التسميت لو زاد على الثلاث ويستحب له الدعاء بالشفاء لأنه من الداء، فلاحظ.

(الفائدة الثانية عشر)

روى شيخنا الأجل ثقة الإسلام في اصول الكافي، في الصحيح عن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا صلى الله عليه وعلى آبائه وابنائهم الطاهرين يقول: «التَّأَبُّ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ».

(بيان)

تثب وتثأب أصابه الكسل وفترة كفترة النعاس، قال: العياض، التثأب بشدّ الهمزة، والإسم الثوباء، وقال: ابن دريد، وأصله من ثب الرجل فهو مثوب اذا استرخى وكسل.

وقال: شيخنا الطريحي رحمته في مجمع البحرين، في لفظ (عطس) في الحديث كان يحب العطاس ويكره التثأب، العطاس بالضم من العطسة، وعطس بالفتح عطساً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل... وفي الحديث ^(١) العطسة من الله، وذلك ليذكر الله عبده فيحمده بقوله: الحمد لله، وفيه: ان الله نعماً على عبده في صحة وسلامة جوارحه، وان العبد ينسى ذكر الله تعالى على ذلك، واذا

(١) لاحظ الوافي، ج ١ ص ١١٤ من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هـ

نسى أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك، فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي...

وقال: في لفظ (ثاب) الثأب فترة تعترى الشخص فيفتح عندها فاه، يقال تثأبت على وزن تفاعلت، إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فترة، والإسم الثوبا فلاحظ.

قال: بعض الأفاضل، وانما نسبه إلى الشيطان لانه من تكسيه وسببه، وقيل إضيف اليه لانه يرضيه، وقيل إنما ينشأ من إمتلاء البدن وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة، والكسل وسوء الفهم، ولذلك كرهه الله، وأحبه الشيطان لعنه الله، والعطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ وإستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس، ولكن الثأب من الشيطان، قيل إنه ما تثأب بنى قط، انتهى ما نقلناه عن الحقائق فلاحظ.

(الفائدة الثالثة عشر)

العطسة أمان من الموت إلى ثلاثة أيام، كما في إعلام الورى، عن مولانا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه، وفي رواية عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، أمان من الموت إلى سبعة أيام.

والعطسة شاهد حق عند الحديث، وتصديق الحديث عند العطاس، وهو شاهد عند الحديث، كما في الخبر عن المعصوم عليه السلام، فراجع الكافي، والبحار، والعطسة دليل العافية للمريض، كما في أصول الكافي، ومن عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلة.

(الفائدة الرابعة عشر)

روى شيخنا غواص بحار الأنوار، في البحار، عن أبي بصير عن مولانا وامامنا الصادق صلوات الله عليه، قال: «وان كثرة العطاس يأمن صاحبه من

خمسة أشياء (أولها) الجذام، (والثاني) الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه (والثالث) يأمن من نزول الماء في العين (والرابع) يأمن شدة الخياشم (والخامس) يأمن من خروج الشعر في العين، قال: عليه السلام، وإن أحببت أن تقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش، قلت: مقدار كم؟ قال: مقدار دانق، قال: ففعلت خمسة أيام فذهب عني» انتهى فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام على جدنا خاتم الأنبياء وآله الأئمة الأصفياء صلوات الله عليه وعليهم، عقيب الفراغ من كل صلاة، ففي عدة الداعي ص ١٥٢، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «أعطى السمع أربعة، النبي ﷺ، والجنة، والنار، والحدور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي ﷺ، وليسئل الله الجنة، وليستجير بالله من النار، وليسئله أن يزوجه من الحدور العين. فانه من صلى على النبي ﷺ، رفعت دعوته، ومن سئل الله الجنة، قالت: الجنة يارب أعط عبدك ما سئلك، ومن استجار بالله من النار، قالت: النار يارب آجر عبدك مما استجار منه ومن سئل الحدور العين، قلن: يارب أعط عبدك ما سئل» ورواه شيخنا الصدوق رحمته الله. في ج ٢ من الخصال، في حديث الأربعمائة، ونقل عنه شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله. في البحار، ج ٩١ ص ٥٠، فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، عقيب صلاة الصبح - بعد دعاء تدعو به - سبع مرات بهذه الكيفية، تقبض على لحيتك بيدك اليمنى، وتبسط يدك اليسرى إلى السماء «يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد» وسبع مرات «يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد، واعتق رقبتى من النار» كما في مفتاح الفلاح، لشيخنا بهاء الدين العاملي رحمته الله.

(وتستحب)

مائة مرة عقيب صلاة الصبح كما نص عليه الشيخ رحمته في ص ١٤٦ من مصباح المتعبد، وسيأتي ما يدل عليه..

(ويستحب)

ان يقال: بعد صلاة الصبح عشر مرات «اللهم صلي على محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» كما في ص ١٤٥ من مصباح المتعبد.

(وتستحب)

عقيب صلاة الصبح بهذه الكيفية «اللهم صل على محمد وآل محمد في النهار إذا تجلّى، وصلّ على محمد وآل محمد في الليل إذا يغشى، وصلّ على محمد وآل محمد في الآخرة والأولى، وصلّ على محمد وآل عليه السلام لآل الجديان، وصلّ على محمد وآل محمد ما إطرده الخافقان، وصلّ على محمد وآل محمد ما حدّ الحاديان، وصلّ على محمد وآل محمد ما عسعس ليل وما ادلهم ظلام، وما تنفس صبح وأضاء فجر، اللهم اجعل محمداً خطيب وفد المؤمنين إليك، والمكسور حلل الأمان اذا وقف بين يديك، والناطق اذا خرست الألسن بالثناء عليك، اللهم أعلي منزلته وارفع درجته واطهر حجته، وتقبّل شفاعته وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر له ما أحدث المحدثون من أمته بعده... الخ، فراجع ص ٧٠ ص ٧١ من مفتاح الفلاح.

(وتستحب)

بعد دخول المسجد، وعند التوجه إلى القبلة، وعند دخول مسجده الشريف عليه السلام، كما رواه شيخنا الكليني رحمته في فروع الكافي، في الصحيح

عن مولينا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

(ويستحب)

في التعقيبات المشتركة وبعد الفراغ من صلاة الليل ان يصلي على محمد وآله عليهم السلام، عشر مرات. كما في ص ٢٣ من مصباح المتعبد، للشيخ عليه السلام.

(وتستحب)

مائة مرة بعد ركعتي صلاة ليلة الثلاثين من شهر شعبان كما في كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام.

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله في الليلة التاسعة من شهر رمضان بعد ان يصلي بين العشائين ست ركعات بالحمد وآية الكرسي سبعا، فاذا سلم صلى على النبي وآله عليهم السلام، خمسين مرة، ومن فعل ذلك سعد عمله كعمل الصديقين والشهداء والصالحين، كما في ص ٥٦٢ من مصباح الكفعمي عليه السلام.

(ويستحب)

بعد صلاة ست ركعات من ليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان المبارك، بالحمد مرة وآية الكرسي، والكوثر، والتوحيد عشرا، فاذا سلم صلى على النبي وآله عليهم السلام، مائة مرة، غفر له، كما في ص ٥٦٣ من مصباح الكفعمي فلاحظ.

(فائدة مهمة)

اختلف أصحابنا الإمامية رضوان الله تعالى عليهم، في حد آية الكرسي اذا اطلقت هل هو إلى قوله تعالى: (وهو العلي العظيم) أو إلى قوله تعالى: (هم فيها خالدون)؟ فالأشهر بل المشهور هو الأول، قال: شيخنا العلامة المجلسي عليه السلام، في مرآة العقول، ج ١٢ ص ٣٧٤، والأشهر إلى (العظيم) وقال: في ص ٢٩٤، من

مرآة العقول، والمشهور إنه اذا اطلق فالمراد إلى (العلي العظيم) وهو المحكي عن شيخنا الشهيد الثاني في روض الجنان، والشهيد الأول، في النغلة، والمحقق المدني في شرح الصحيفة المباركة السجادية، حيث قال: (آية الكرسي تنتهي إلى «العلي العظيم» نص عليه بعض أصحابنا المتأخرين وهو المشهور، واختاره سيدنا العلامة حجة الشفيع في المتفرقات من أجوبة المسائل، وتحفة الابرار، والمولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي، والمولى خليل القزويني في شرحه على الكافي في كتاب الدعاء والأحراز وفضل القرآن.

قال: سيدنا الجواد، في ج ٣ ص ٢٦٣ من مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، اعلى الله مقامه ومقامه، «والمقرّر عند القراء والمفسرين إن آية الكرسي إلى قوله: (وهو العلي العظيم) ولهذا لو أريدت الزيادة احتيج إلى القيد، كذا قال: في مجمع البرهان».

وقال: شيخنا الطريحي رحمته الله في مجمع البحرين «وآية الكرسي معروفة. وهي إلى قوله (وهو العلي العظيم) ونسب حجة الاسلام في تحفة الابرار، هذا القول إلى شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله في البحار، وقال: المحدث الجزائري رحمته الله في شرح الصحيفة السجادية «وآية الكرسي اذا اطلقت كانت (إلى العظيم) ومال اليه شيخ الفقهاء في الجواهر، والسيد العالم المييدي في كشكوله، وغيرهم في غيرها، كالسيد الحكيم في المستمسك، وبعض المعاصرين في شرحه على العروة.

وذهب جماعة، الى انها «إلى هم فيها خالدون» ذهب إليه السيد ابن طاووس في الاقبال، والكفعمي في المصباح، والبلد الأمين، والعلامة أعلى الله مقامه، في القواعد، والتذكرة، - في صلاة الغدير - والنهاية، - عند المباهلة - والشهيد الأول في البيان - في الغدير، والمباهلة - والسبزواري في مفاتيح النجاة

- في المباهلة - والمحقق الثاني رحمته في الجعفرية، والمجلسي الأول رحمته. في اللوامع شرح الفقيه، وولده في زاد المعاد، وشيخنا بهاء الدين رحمته في مفتاح الفلاح.

وتوقف جماعة في ذلك، منهم الشيخ الأكبر في كشف الغطاء حيث قال: في ص ١١٨ من كشف الغطاء، طبع طهران سنة ١٣١٧ - عند مكروهات التخلي - وآية الكرسي إلى (العظيم) أو إلى (خالدون) على إختلاف الرأيين.

قال: في الجواهر، ج ١٢ ص ٢١٥ «والأولى قراءة آية الكرسي إلى قوله تعالى (هم فيها خالدون) لكن بقصد القرية المطلقة فيما بعد قوله تعالى: (العلي العظيم) لما قيل: ان المقرر عند القراء والمفسرين، من أن آية الكرسي إليها، الا اذا نص على الزيادة، بل قد يقال: بان له نية الخصوصية أيضاً، لأمكان دعوى ان المتعارف فيها بين المتسرعة هذا الحدّ، ولعلّه لذا نص عليه في القواعد هنا. بل أرسل في المصباح، عن الصادق عليه السلام، في كيفية صلاة الرابع والعشرين من ذي الحجة، ثم قال: وهذه الصلاة بعينها روينها يوم الغدير، وهو ظاهر في أن المراد بآية الكرسي في يوم الغدير إلى (خالدون) لنصه عليها هنا» إنتهى.

(أقول)

روى الشيخ رحمته في مصباح المتهجد، ص ٥٣٠، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إنه قال: «من صلى في هذا اليوم - يعني يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة - ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة... إلى أن قال: يقرء في كل ركعة أم الكتاب مرّة واحدة، وعشر مرآت قل هو الله أحد، وعشر مرآت آية الكرسي إلى قوله: (هم فيها خالدون) ثم قال: رحمته هذه الصلاة بعينها روينها في يوم الغدير» إنتهى. ونحوه ذكر المحدث الفيض الكاشاني رحمته. في ص ٩٩ من خلاصة الأذكار، عند صلاة الغدير، وفيه: القدر عشر مرآت، فلاحظ.

(أقول)

لم أقف عجالة على نص صحيح صريح يحدّد الآية المباركة إلى أحد الحَدِيثين، وقول المفسرين غير حجة ما لم يستند إلى نص صحيح وارد عن أهل بيت الوحي والعصمة اعدال الكتاب عليهم جميعاً صلوات الملك الوهاب، نعم يؤيد القول الثاني ما رواه ثقة الإسلام تَقِيُّ في أصول الكافي، بسنده عن محمد بن مروان، قال: قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، «الا أخبركم بما كان رسول الله ﷺ يقول: اذا أوى إلى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان يقرأ آية الكرسي، ويقول: بسم الله آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت».

قال: شيخنا العلامة المجلسي تَقِيُّ. في ج ١٢ ص ٢٩٤ من مرآة العقول، وفيه إشعار بأنه يقرأ آية الكرسي إلى (هم فيها خالدون) بل يمكن الاستدلال به على أن آية الكرسي إسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين... الخ. نعم في بعض الأخبار المروية في مجمع البيان، أنها خمسون كلمة، ولا ينطبق الا على قوله: وهو العلي العظيم، لكن الظاهر أنها لا حجية لها لكونها من المراسيل، هذا وفوائد آية الكرسي والبركات المترتبة عليها كثيرة جداً، بل قد يقال فيها الإسم الاعظم، وهي للحفظ من البليّات وقضاء المهمات، والحاجات من المجربات عملاً، وهي جديرة بالمواظبة عليها وقرائتها ليلاً ونهاراً.

(ويستحب)

مائة مرة عقيب صلاة ليلة الإثنين ان يقول «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» كما في ص ١٧٦ من مصباح الشيخ تَقِيُّ. وص ٤٠٦ من مصباح الكفعمي رحمته الله.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، عقيب صلاة الإستخارة، كما هو مروي

عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

(أقول)

الاستخارة بمعنى طلب الخيرة من الله تعالى، ولها كَيْفِيَّاتٌ مختلفة ذكرها علماؤنا الأخيار في كتب الأخبار فراجع الكافي، والوافي، والبحار، والوسائل، وغيرها، وبعضهم أفرد فيها رسالة مستقلة. كالعلامة المحدث الشهير السيّد عبد الله شبر رحمته الله.

(ومنها) ما حدثني بها واجازني العلامة سيّدنا السيّد رضا الصدر قدس الله تعالى سره الشريف، عن العلامة الشيخ أحمد عن المرحوم الواعظ المعروف الشيخ مهدي عن المرحوم السيّد أحمد الكربلائي عن المرحوم الآخوند ملا حسينقلي الهمداني عن العلامة السيّد علي الشوشتری وعن والده العلامة المحقق الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الأصول، عن العلامة أورع أهل زمانه السيّد علي الشوشتری رحمته الله. تلميذ شيخنا المحقق الأنصاري رحمته الله. وكيفيتها ان يصليّ المستخير على محمد وآل محمد ثلاث مرات بعد بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقول إستخير الله خيرة في عافية، أو نحوه. ثم يقبض على السبحة ثم يطرح إثنين إثنين فان بقي واحد، فالخيرة جيّدة جداً وإن بقي إثنان، فالخيرة غير صالحة، وهذه الخيرة عندي من المعجائب وانها من دلائل التوحيد حيث لم أجد لها تخلفاً جداً، وقد أجازني سيّدنا الصدر رحمته الله بها واجازني في الإجاز بها للغير، لتوقفها على الإجازة والإستجازة في الاجازة للغير.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، كلما ينتهي الإنسان إلى باب الكعبة زادها الله عزاً وشرفاً. كما في ص ٤٧٣ من مصباح المتعجد.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، في حين الطواف والسعي لما رواه شيخنا ثقة الإسلام رحمته الله، في ج ١ ص ٢٧٧ من فروع الكافي

بسند عن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم قال: «قلت: لابي عبد الله صلوات الله عليه دخلت طواف الفريضة فلم يفتح لي شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد وسعيت فكان ذلك، فقال: ما اعطى أحد ممن سأل أفضل ما اعطيت» فلاحظ وراجع أيضاً، ص ٢٨٥ من ج ١ من فروع الكافي، وتهذيب الشيخ عليه السلام ج ١ ص ٤٨٨.

(ويستحب)

عند زيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، كما في الاقبال، للسيد ابن طاووس عليه السلام.

(وتستحب)

ثلاثين مرة الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، عقيب ركعتي صلاة أول يوم من شهر رجب، كما في ص ١٠٨ من الإقبال، للسيد ابن طاووس عليه السلام.

(ويستحب)

الاستكثار من الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، في جميع أيام شهر شعبان المعظم من أوله إلى آخره، لاختصاص الشهر بالنبي عليه السلام.

(وتستحب)

مائة مرة عقيب صلاة كل خميس من شهر شعبان المكرّم، وهي صلاة ركعتين، يقرأ فيها بالحمد، ومائة مرة سورة التوحيد، فاذا فرغ منها صلى على النبي وآله عليهم السلام، مائة مرة.

(ويستحب)

عند لبس الخف والتعل ونزعهما، فراجع ص ١٣١ من مفتاح الفلاح لشيخنا بها الدين العاملي عليه السلام.

(ويستحب)

قرآنة هذا الدعاء صباحاً ومساءً عشر مرات. وهو كما في أصول الكافي، المطبوع بهامش مرآة العقول، ج ١٢ ص ٢٨٧، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال: أبو

جعفر صلوات الله عليه، من قال حين يصبح الفجر «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت، ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» عشر مرات، وصلى على محمد وآل محمد، عشر مرات، وسبح خمساً وثلاثين، وهلل خمساً وثلاثين، وحمد الله خمساً وثلاثين لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين» إنتهى.

(ويستحب)

عقيب صلاة الفجر قبل التكلم ان يقول: «رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ» قال الصادق صلوات الله عليه، من قال ذلك في دبر صلاة الفجر قبل كلامه وقى الله وجهه من نفحات (نفحات خ ل) النار كما في عِدَّة الداعي، لابن فهد الحلبي رحمه الله.

وفي ثواب الأعمال ص ١٨٦، للصدوق باسناده عن أبي الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «الا أعلمك شيئاً يقى الله به وجهك من حرّ جهنم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل: بعد الفجر (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) مائة مرة يقى الله به وجهك من حرّ جهنم».

(ويستحب)

عند إستلام الحجر، روى شيخنا الأجل ثقة الإسلام في ج ١ ص ٣١٠ من فروع الكافي، في الحسن كالصحيح عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «ثم إستلم الحجر الأسود ثم الصق بطنك بالبيت تضع يدك على الحجر، والأخرى مما يلي الباب، وأحمد الله وأثنى عليه وصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، الحديث».

(ويستحب)

في قنوت كل صلاة، ففي صحيح الحلبي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، عن القنوت في الوتر هل فيه شيء موقت يتبع ويقال؟ فقال: ^{عليه السلام} لا، أثن

على الله عز وجل وصلّ على النبي ﷺ، واستغفر لذنبك العظيم، ثم قال: كل ذنب عظيم»^(١) وفي روايته الأخرى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه «إنه سأله عن القنوت فيه قول معلوم؟ فقال: ﷺ، إثن على ربك وصلّ على نبيك واستغفر لذنبك»^(٢).

وفي صحيح الحلبي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، إنه قال: له أسمى الأئمة في الصلاة؟ فقال: أجملهم»^(٣).

(أقول)

قد تقدم ما يدلّ على إستحباب لعن أعداء رسول الله ﷺ، في القنوت، ولعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم، ففي الوسائل ج ٤ ص ٩١٣ عن ابن إدريس في آخر السرائر، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، في حديث: قال: «ان رسول الله ﷺ، قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم واسماء آبائهم وعشائهم وفعله على صلوات الله عليه بعده»، ولاحظ باب الدعاء في السجود أيضاً وغيره.

وفي الوسائل أيضاً، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إليه - يعني إلى أبي الحسن عليه السلام - جعلت فداك قد عرفت بعض هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي، قال: ﷺ، نعم، أقنت عليهم في صلاتك، قال: الحرّ يبرئ. الواقفية كانوا يعرفون بين الشيعة بالممطورة، أي الكلاب التي أصابها المطر لشدة اجتنابهم لهم، ذكره بعض علمائنا إنتهى، (أقول) هذا المعنى قد تقدم من شيخنا العلامة المجلسي في البحار، فلاحظ.

(أقول)

لا يخفى انه لا إشكال ولا خلاف بين المسلمين فضلاً عن المؤمنين في

(١) الوسائل، باب: ٩ ج ٤ ص ٩٠٨ حديث: ٢.

(٢) الوسائل، باب: ٩ ج ٤ ص ٩٠٨ حديث: ٤.

(٣) الوسائل، باب: ١٤ ج ٤ ص ٩١٣ حديث: ١.

جواز لعن أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأهل بيته الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، بل إستحبابه وأنه من جملة العبادات اللسانية، وقد نص الكتاب الكريم على لعن الكفار والمشركين، والظالمين والمنافقين، والذين يؤذون الله ورسوله: قال: سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب آية: ٥٦ من جزء ٢٢ (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً).

وقد تواتر قوله ﷺ، بين الفريقين (لعن الله من آذى علياً، ولعن الله من آذى فاطمة، ولعن الله من آذى عترتي، أو لعن الله من آذى عترتي، وأهل بيتي) وقال: ﷺ، (سته لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب، الزائد في كتاب الله. عز وجل، والمكذب بقدر الله تعالى، والمتسلط على أمتي بالجبروت ليدل من أعز الله، ويعز من أذل الله، والمستحل حرمة الله - وفي رواية لحرم الله - والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة) رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له، والذهبي في ج ٢ ص ١١٩ من ميزان الاعتدال، وقد إعترف بصحة الحديث، ووثاقة رجال سنده وبعد ذلك فالنهي عن ذلك خلاف الكتاب والسنة بل ومن الرد على الله ورسوله الموجب للخروج عن الدين وزمرة المسلمين والدخول في عداد الكافرين.

إذا عرفت ذلك فاعلم ان الذين آذوا رسول الله ﷺ، واستحلوا من عترته ما حرم الله تعالى، وتسلطوا على امته بالجبروت وأذلوا من أعزه الله، وأعزوا من أذله الله، هم بنوا أمية لعنهم الله تعالى، وسلاطين الكفر والإلحاد، وأهل الزيغ والبدع ومنهم عثمان بن عفان، فانه الذي آوا الطريد بن الطريد وقربه واعزه، ونفى أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وأذله، وضرب عمار الذي ملأ إيماناً من قرنه إلى قدمه وابتدع في الدين بما هو مشروح في كتب الفريقين.

فهؤلاء لا ينبغي لمسلم التأمل والتوقف في إستحباب لعنهم والبرائة منهم بل ولزوم ذلك عقلاً، بل وشرعاً، روى شيخنا الطوسي رحمه الله في ج ١ ص ٢٢٧ من

التهديب، بسند صحيح عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بني امية لعنهم الله تعالى.

ولاحظ ما رواه شيخنا ثقة الإسلام الكليني رحمته الله. في ج ١ من فروع الكافي وما رواه السيد ابن طاووس رحمته الله، في مهج الدعوات وراجع ج ٥، من مجمع الرجال للقهستاني رحمته الله، هذا ولو أردنا ان نشرح لك جنایات معاوية بن هندة وبني أمية عليهم لعائن الله، وبيان موبقات أعمالهم الشنيعة وما كانوا عليه من الكفر والإلحاد والزندقة، لاحتجنا إلى مجلدات حمل بعير كما لا يخفى على الناقد الخبير، وكفى ابن هندة ذماً وكفراً ما سنه من سب الله تعالى وسب رسوله بسب علي صلوات الله عليه، على المنابر والمآذن وفي الأسواق والمساجد، وقد قتل شيعته تحت كل حجر ومدر، وغصب الأموال المحترمة، وسبى النساء المؤمنات.

ولهذا كان علي صلوات الله عليه، يلعنه ويلعن عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وغيرهم في قنوته لأنهم كانوا قد عزموا وصمموا على اطفاء نور الشريعة المقدسة، وهدم الإسلام وقواعده، وابادة المسلمين واحياء الجاهلية الاولى، هذا واللعن في الحديث الشريف، يشمل مثل عائشة بنت أبي بكر، حيث انها خرجت على إمام زمانها وحاربتة وقتلت أصحابه وهتكت حرمة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وخالفت نهيه، وعصت أمره، وكانت من أعدى أعدو لعلي صلوات الله عليه، وانها لما بلغها خبر شهادة علي صلوات الله عليه في محراب العبادة أظهرت الفرح وترنمت بقول القائل.

فألقت عصاها واستقر بها التوى كما قرَّ عيناً بالأياب المسافر

ثم سألت عن قاتله: ف قيل لها رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه نعي ليس فيه التراب

وانها قد بلغ بها الفرح غاية حتى سجدت لذلك، كما يحدثنا بذلك كله ابن الأثير في الكامل، ج ٣ ص ١٥٧ من طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين، ص ٢٨ / ص ٢٩ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هـ ولم يثبت عندنا توبتها من ذنوبها، ولم يصح لنا رجوعها عن غيها، وانها ماتت على بغض من حبه علامة طيب الولادة وبغضه شارة خبث الولادة. كما يشمل الحديث الشريف أبا بكر وعمر، لانهما قد صدر منهما من الظلم والتعدّي على أهل بيت النبوة ودار الوحي ما هو مشروح في كتب الفريقين، وحتى غضبت الزهراء صلوات الله عليها، عليهما وسلمها عليها، فلم تردّ جواب سلامهما، وقد أعلنت بسخطها وغضبها عليهما، وكانت تدعو عليهما عقيب كل صلاة، كما يحدثنا بذلك ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣، وغيره في غيرها، قال: المناوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ج ٤ ص ٤٢١ - في شرح قوله: ﷺ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني - استدلل به السهيلي على أن من سبها كفر لانه يغضبه.

(أقول) ولقد صدر من أبي بكر وعمر ما هو أعظم من السب، ولهذا لم ترد عليهما جواب سلامهما، مع انه لا إشكال في وجوب جواب السلام اذا كان المسلم مسلماً، فلاحظ وقال: في فيض القدير - في شرح قوله: ﷺ، علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً - جعل الله لهذه الأمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله سبباً للغفران ودخول الجنان، ونجاتهم من النيران، والمراد يخرج منه خرج عليه، إنتهى.

(أقول) خرج عليه طاغية الشام بن هذلة البغية أكلة الأكباد، وخرجت عليه عائشة بنت أبي بكر، وخرج عليه أبو بكر وعمر، وحاربا وقهرا بأخذ البيعة، ولا يختص الحكم بالخروج عليه أيام خلافته الظاهرية، مع ان علياً

صلوات الله عليه الذي يدور الحق معه حيثما دار، وهو مع الحق لا يفارقه قد نسبهما إلى الظلم والخيانة والكذب وقول الزور، كما تشهد لك بذلك خطبه ومحاجاته وقصار كلماته، فراجع نهج البلاغة وشرحه لابن أبي الحديد المعتزلي لكن مع ذلك كله، تتحاشا الشيعة الامامية الاثني عشرية عن لعن عائشة ولا تلعنها بما يوجب المس من كرامة رسول الله ﷺ، ولهذا يقول سيدنا العلامة السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي رحمته في منظومته

يا حميراء سبك محرم ألف عين لأجل عين تكرم

كما أن علماء الشيعة تمنع عن لعن أبي بكر وعمر صريحاً امتثالاً لأمر الله ورسوله واثمتنا صلوات الله عليهم وان كان لعنهما لا يوجب الفسق فضلاً عن غيره من الكفر، بل لعل الساب يكون مأجوراً اذا كان عن اجتهاد صحيح بل وان كان مخطئاً فله الأجر والثواب أيضاً. وفي مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ ص ٤٣٦، «إن رجلاً شتم أبا بكر، والنبي ﷺ جالس يعجب ويبتسم، فلما أكثر الشتم ردّ عليه أبو بكر بعض قوله، فغضب النبي ﷺ وقام منصرفاً من المجلس، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس، فلما ردّدت عليه بعض قوله غضبت وقمت... الخ» فلو كان سب أبي بكر حراماً ويوجب الفسق لأبان النبي ﷺ عن ذلك، أو نهى ﷺ، عن ذلك ولو بنحو النهي التنزيهي، وفي ج ٢ ص ٢١٤ من كتاب الشفا، للقاضي عياض، «إن رجلاً سب أبا بكر بمحضر منه، فقال: أبو برزة الأسلمي، يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال: أجلس ليس ذلك لأحد الا لرسول الله ﷺ».

وفيه أيضاً، «كتب عامل عمر بن عبدالعزيز بالكوفة اليه، يستفتيه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب، فكتب إليه لا يحلّ قتل إمراء مسلم بسب أحد من الناس الا رجلاً سب رسول الله فمن سبه صلى الله عليه (وآله) وسلم حلّ دمه»

والغرض من نقل ذلك كله ان سبهما لا يوجب الفسق اذا كان عن اجتهاد صحيح فضلاً عن الكفر والخروج عن الإيمان، بل قد اتفق المسلمون على ان المخطئ مأجور فضلاً عن المصيب ولكن مع ذلك قد اتفقت الطائفة الحقة والفرقة الناجية المحقة على حرمة سب المسلم وعدم جواز لعنه والنصوص بذلك مستفيضة نعم يستحب لعن أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته بنص الكتاب العزيز والنصوص المتواترة عن طرق الفريقين بل قد يجب.

كما إنه اتفق المسلمون على إباحة دم من تجاسر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك من سب علياً أو الزهراء، أو أحد الأئمة من ولدهما، بمقتضى النصوص المتواترة عند الفريقين الواردة في صحاحهم المعتبرة واسانيدهم المعول عليها، وان سبهم يكون من سب الله تعالى وسب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هذا الحكم لأحد غيرهم، نصاً وفتوى كما لا يخفى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين آمين رب العالمين.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عقيب صلاة العشاء عشراً، وان يقول: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) كما في مفتاح الفلاح.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في سجدتي الشكر كما يستحب لعن أعدائهم وكذلك يستحب في سجود الفريضة من الصلوات، والمسنونة منها، فراجع الوسائل لشيخنا الحر العاملي رحمته الله. أبواب التعقيب، والقنوت، والسجود.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في كل يوم مائة مرة، كما في الصحيح المروي في ج ١ ص ١١٦ من فروع الكافي، «عن أبي عبد الله صلوات الله عليه،

قال: من السنة ان تصلي على محمد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرة، وفي سائر الأيام مائة مرة».

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله عليه السلام، عند دخول المساجد، والخروج منها، كما في صحيح عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام، قال: «إذا دخلت المسجد فصل على النبي عليه السلام، وإذا خرجت فافعل ذلك»، رواه المشايخ الثلاثة في الكافي، والفقهاء، والتهذيب.

(وتستحب)

في كل مجلس اجتمع فيه جماعة، قال: عليه السلام «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا (اسم خ ل) الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم عليه السلام، كان ذلك حسرة ووبالاً عليهم» كما في أصول الكافي.

(أقول)

ومما يجب علينا التنبيه عليه، والإشارة إليه، هو بيان انه يجب على كل مسلم ومؤمن ان يتعلم احكام دينه من فرائضه وسننه، والاتيان بالواجبات وترك المحرمات، والاجتناب عن مجالس اللهو والباطل، وحفظ السمع عن الباطل، وحفظ النظر عما يحرم النظر إليه، وعليه بمطالعة اخبار أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم والتأمل في نصائحهم ومواعظهم والسعي في عقد مجالس الوعظ والإرشاد والحضور فيها، واقامة الشعائر الحسينية والاستماع إلى فضائل العترة النبوية لئلا تكون مجالسه عليه حسرة وندامة يوم القيامة، ويجب على كل مسلم ومؤمن تصحيح عقائده الحقّة وتحكيمها لئلا ينحرف إلى الباطل، فان العبد يستل يوم القيامة عن عمره فيما افناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من

أين اكتسبه وفيما انفق، وعن حب أهل البيت عليهم السلام ^(١) فلاحظ.

(ويستحب)

الإستكثار من الصلاة والسلام على النبي وآله الأئمة الأطهار عليهم جميعاً صلوات الملك الغفار في يوم عيد الله الأعظم وعيد آل محمد الأغر، اعني يوم الغدير الأزهر، فانه من أعظم الأعياد الاسلامية ويومه من أشرف الأيام، وساعاته أفضل الساعات، ففي مثله أتم الله النعمة على العباد، ورضى لهم من الدين الاسلام، وأمر سبحانه نبيه ان ينصب علياً إماماً على العباد، وخليفة من بعده في البلاد، وان تتخذ الامة هادياً وعلماً، وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام.

روى شيخنا الأجل ثقة الاسلام قده في ج ١ ص ٢٠٣ من فروع الكافي، باسناده إلى الحسن بن راشد عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: عليه السلام نعم يا حسن أعظمها وأشرفها، قلت وأي يوم هو؟ قال: هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس، قلت: جعلت فداك، وما ينبغي ان نصنع فيه، قال: عليه السلام تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرء إلى الله ممن ظلمهم، فإن الأنبياء صلوات الله عليهم، كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يقام فيه الوصي ان يتخذ عيداً، قال: قلت فما لمن صامه؟ قال: صيام ستين شهراً، الحديث.

(ورواه) الشيخ في ص ٥١٢، ص ٥١٣ من مصباح المتهجد، فلاحظ ^(٢).

وروى في ص ٢٠٤ من ج ١ من فروع الكافي، بسنده عن عبدالرحمن بن سالم عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله صلوات الله عليه، هل للمسلمين عيد غير

(١) الخصال، ج ١ ص ٢٥٣.

(٢) ولاحظ ص ١٢ من تفسير فرات الكوفي.

يوم الجمعة والأضحى والفطر؟

قال: نعم أعظمها حرمة، قلت: وأي يوم هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قلت: وأي يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم، إن السنة تدور ولكنه يوم ثمانية عشر من شهر ذي الحجة، فقلت: وما ينبغي ان نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة، والذكر لمحمد وآل محمد. فان رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام، ان يتخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً، إنتهى.

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله في ج ١ ص ٢٦٤ من الخصال، من طبع طهران سنة ١٣٨٩ هـج باسناده عن المفضل بن عمر قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام، كم للمسلمين عيد؟ فقال: أربعة أعياد، قال: قد عرفت العيدين والجمعة، فقال: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين ونصبه للناس علماً.

قال: قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له. مع انه أهل ان يشكر كل ساعة، كذلك أمرت الانبياء أوصيائهم ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي ويتخذونه عيداً، ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

وبالاجمال فضل يوم الغدير أعظم من ان يذكر، وأشهر من ان يسطر، وليس في أيام السنة يوم يعادله ويساويه في الفضل، وعليه فمن اللازم على الامة الاسلامية عموماً والشيعه الاثنى عشرية خصوصاً تعظيم هذا اليوم واتخاذ

عيداً رسمياً في جميع انحاء البلاد المعمورة، والاهتمام بشأنه، والاشتغال فيه بالعبادة، والدعاء، والصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، والتقرب إلى الله بهم، والبرائة من أعدائهم وظالمهم من الأوليين والآخرين، ويلزم على عموم المسلمين تزيين الأسواق والشوارع والمحلات والطرق بالمصابيح وأنواع الزينة، ونثر الفواكه والحلويات، وإطعام المؤمنين وإفطار الصائمين، والتوسعة على الأهل والعيال، والتصدق على الفقراء، ولبس ثياب فاخرة، والتطيب، وإظهار الفرح والسرور، وزيارة المؤمنين بعضهم بعضاً والتهنئة عند الملاقات، والمصافحة والمعانقة، وتقبيل كل منهم موضع سجود الآخر.

ويستحب تقبيل يد السادات والعلماء وزيادة إكرامهم، وإن يقال: عند الملاقات «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي أمير المؤمنين والأئمة الاحد عشر من ولده وذريته المعصومين الطيبين الطاهرين، ومن علينا بالبرائة من أعدائهم».

(ويستحب)

في يوم الغدير زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، استحباباً مؤكداً من قريب أو بعيد وتجديد العهد والبيعة له بالولاية والامامة والخلافة والبرائة من أعدائه والغاصبين لحقوقه، والمبيت عند قبره المطهر ومرقد المنور، والصلاة في حرمة الشريف، وعند مرقده المنيف روجي لتراب نعل خادمه الفداء، فإنها تعادل بمأتي ألف ركعة، والمبيت عنده عبادة.

قال: العلامة السيد محمد مهدي القزويني رحمته الله في فلك النجاة ص ٣٢٨، «وسمعت من بعض مشايخنا الثقات ان النفس عند علي عليه السلام يعدل عبادة أربعمائة سنة».

(أقول)

هذا ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم ان خبر الغدير المتواتر عند الفريقين من أعظم الأدلة القاطعة والحجج الساطعة على خلافة علي أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل بعد خاتم النبيين صلوات الله وسلاماته عليه، وقد اعترف بذلك جماعة من العامة في كتبهم منهم المتعصب العنيد ابن حجر في ص ٢٥ من صواعقه المحرقة له، طبع مصر سنة ١٣١٢ هـ حيث قال: «وجواب هذه الشبهة، - يعني بزعمه شبهة حديث الغدير - التي هي من أقوى شبههم تحتاج إلى مقدمة وهي بيان الحديث، ومخرجه، وبيان انه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة، كالترمذي، والنسائي، وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، كما مرّ وسيأتي، وكثير من اسانيده صحاح وحسان، ولا إلتفات لمن قدح في صحته، ولا لمن ردّه بأن علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبي صلوات الله وسلاماته عليه، وقول: بعضهم إن زيادة (اللهم وال من والاه.. الخ) موضوعة. مردود. فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها ... الخ».

وقال: في ص ٧٣ من الصواعق المحرقة له، ما هذا نصه «الحديث الرابع، قال: عليه السلام، يوم غدير خم «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه... إلى ان قال: رواه عن النبي صلوات الله وسلاماته عليه، ثلاثون صحابياً وإن كثيراً من طرقه صحيح، او حسن ... الخ».

وقال: الخطيب البغدادي في ج ٨ ص ٢٩٠ من تاريخ بغداد، نقلاً عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلوات الله وسلاماته عليه، بيد علي بن أبي طالب، فقال: ألسنت ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال: عمر بن

الخطاب بَخْ بَخْ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله، اليوم أكملت لكم دينكم» فلاحظ.

وبالجملة فحديث الغدير من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، وقد صرح بذلك اكابر القوم ومتعصبهم كصاحب الفتاوى الحامدية، فانه على تعنته صرح بتواتره، وكما عرفت ذلك في كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة له، وقد نظم الشعراء والأدباء من الفريقين، وانه من أقوى الأدلة على خلافة أمير المؤمنين بلا فصل بعد النبي ﷺ، وان المراد من المولى والولي هو الأولي بالتصرف في الأنفس والأموال، دون غيره من معانيه من المحب والناصر ونحوهما، فانه لا يمكن ارادة غير معنى الاولى بالتصرف فيه عقلاً، ولقرائن وشواهد قطعية تدل على ذلك، وهذا هو الذي فهم من فهمه فآمن بعلي وولايته واتخذه إماماً لنفسه، واغاض آخرين كالحارث بن النعمان فانه لما سمع ذلك اغاظه وجاء إلى النبي ﷺ، وقال: يا محمد ﷺ أمرتنا عن الله تعالى بالشهادتين فقبلنا، وبالصلاة والزكاة، والصيام والحج فقبلنا، ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: ﷺ، والذي لا إله إلا هو انه من الله، ثم ولني وهو يقول: ان كان ما يقوله محمد ﷺ حقاً فامطر علينا حجارة من السماء، أو أئتنا بعذاب، فما وصل لراحته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره^(١) - والحمد لله على ذلك - وقال: حسان بن ثابت في أبيات له في ذلك اليوم

(١) فراجع قصته في نور الابصار ص ٧٥، والفصول المهمة لابن صباح المالكي ص ٢٤، ص ٢٥ وتذكرة الخواص، للسبط ابن الجوزي، ونزهة المجالس، للصفوري، وتفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي، وتفسير الثعلبي، وفيض القدير للمنائي وغيرهم في غيرها. هذا وليحذر الذين ينكرون ذلك ان يصيبهم ما اصاب الحارث بن النعمان، فان لم يصيبهم في هذه الدنيا، فسوف يصيبهم عذاب أشد وأبقى في الآخرة.

فقال له قم يا علي فاني
وقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري
وعلي إمامنا وإمام
يوم قال النبي من كنت مولاه
لشوانا أتى به التنزيل
فهذا مولاه خطب جليل
وقال: الكميّ الأسدي رضي الله عنه
ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
أبان له الولاية لو أطيعا
فلم أر مثلها خطراً منيعا

فان هؤلاء وغيرهم كلهم قد فهموا بمعنى الأولي من الولي والأولي، وقد استدل بذلك علي صلوات الله عليه، على خلافته وإمامته ^(١) وكذلك استدل به الأئمة من ولده صلوات الله عليهم، على خلافة جدتهم وكفى بذلك حجة قاطعة على المخالفين للحق وأهله، اذ هم أئمة الكلام وربّ الفصاحة والبلاغة، ويشهد لذلك أمر المسلمين باتخاذ عيدا اسلامياً إلى يوم القيامة قال: حجة الإسلام الغزالي، في سر العالمين ^(٢)، ما هذا نصه «قال: رسول الله ﷺ لعلي يوم

(١) فلاحظ مستدرك الحاكم ج ٣ ص ٣٧١، ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ١١، والصواعق المحرقة لابن حجر، وغيرها. وفي كتاب زين الفتى، للحافظ العاصمي، قال: سئل علي بن أبي طالب عن قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقال: نصبني علماً اذ أنا قمت فمن خالفني فهو ضال».

(٢) نص على نسبة كتاب سر العالمين إلى الغزالي - صاحب احياء العلوم - الذهبي في ميزان الاعتدال، ج ١ ص ٢٣٢، والعسقلاني في لسان الميزان، ج ٢ ص ٢١٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٦، وجرجى زيدان في آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٠٦، والمحدث الكاشاني في مقدمة المحجة البيضاء، هذا وحال الغزالي في التعصب والعناد والبغض معلوم لدى الخاص والعام، وليس له ميل إلى التشيع أصلاً، ولا يظهر ذلك من كتابه سر

الغدير، من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: عمر بن الخطاب. بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ... ثم قال: وهذا رضى وتسليم، وولاية وتحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرئاسة، وعقود النبوذ، وخفقان الرايات، وازدحام الخيول وفتح الامصار، والأمر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.. إلى أن قال: إن أبا بكر قال: على منبر رسول الله ﷺ أقيلوني^(١) فلست بخيركم وعلي فيكم^(٢) أفقال ذلك هزواً، أو جدأ، أو امتحاناً، فإن كان هزواً فالخلفاء لا يليق بهم الهزل... الخ» فلاحظ وراجع.

= العالمين أبداً، ولكن الحق يلوى بعنق المعاند ليعترف به، وقد أجرى الله هنا الحق على لسانه وقلمه، ليحيى من حيى عن بيعة، ويهلك من هلك عن بيعة، وإن الله تعالى يؤيد هذا الدين ولو بالرجل الفاسق، والله الحجة البالغة على جميع خلقه.

(١) (أقول) وقول أبي بكر أقيلوني، ولست بخيركم، رواه عنه غير واحد، واعترف به الناصبي ابن روزبهان وغيره، وفي ص ١٦ من ج ١، من الامامة والسياسة، «واعلموا أن لي شيطاناً يعترني» وجاء قوله هذا في ص ٧ من الصواعق المحرقة لابن حجر، وج ٢ ص ٢٣٤ من عيون الأخبار، لابن قتيبة، ونقله عنه الهندي في كنز العمال، ج ٣ ص ١٣٦، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٠٦، وقد قال: «فإني قد وليتكم ولست بخيركم، واعلموا أن لي شيطاناً يعترني، أفتظنون أنني أعمل فيكم بسنة رسول الله ﷺ وأنه كان يعصم بالوحي وكان معه ملك، وإن لي شيطاناً يعترني...» وقد اعترف بأنه تابع لهوى نفسه الأماراة بالسوء وأنه مقهور لمتابعة الشيطان اللعين وأنه يفعل به متى شاء وكما يريد، ولا سبيل للشيطان على عباد الله الصالحين كما قال: سبحانه وتعالى «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان» وإنما سبيله على الذين يتولونه. كما قال عز وجل «إنما سلطانه على الذين يتولونه وهم به مشركون»، وتابع الشيطان مواعده النار، كما قال عز من قائل: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من إتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين» وقال: تعالى، «ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناً فهو له قرين، ومن يكن الشيطان له قريناً نساء قريناً» وقال: عز وجل «إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أز» ولا يمكن حمل كلامه على التواضع، لعدم مناسبة المقام له، ولا اعترافه بأن رسول الله ﷺ، كان يعصم بالوحي وكان معه ملك.

(أقول)

ومن تأمل يرى بوضوح انه غير لائق للخلافة عقلاً ونقلاً، ولا إجماع يقتضي ذلك جداً والذي يليق للخلافة وتليق به عقلاً ونقلاً، هو الذي يكون نفس رسول الله ﷺ، وتالياً له في جميع صفات الجلال والكمال، من العلم والحلم، والشجاعة والفصاحة والبلاغة، والزهد والعبادة، وليس في البشر من يكون كذلك الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فهو أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله ^(١) وخير البشر ومن شك في ذلك فقد كفر ^(٢) وهو الذي حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق ^(٣) وانه المؤيد بجبرئيل، ومكائيل واسرافيل وصالح المؤمنين ^(٤) وانه سيّد الأصحاب، والعرب، وسيّد المرسلين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وفارق الأمة ويعسوب الدين ^(٥) وانه راية الهدى الذي يسلك بمن تبعه إلى الجنة ^(٦) وانه باب مدينة علم النبي ﷺ، ودار حكمته، وعنده علم الكتاب كله ^(٧) وانه الذي ايمانه يرجح على السموات

(١) لاحظ صحيح الترمذي، ج ٢ ص ٢٩٩ وغيره من الصحاح والمسانيد.

(٢) تاريخ بغداد، ج ٧ ص ٤٢١، وج ٣ ص ١٩٢، ولاحظ كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، وغيرهما.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الايمان، وصحيح الترمذي، ج ٢ ص ٣٠١، وقال: في حلية الأولياء، ج ٤ ص ١٨٥ حديث صحيح متفق عليه.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ١ ص ١٩٩، وحلية الأولياء، ج ٣ ص ١٧٢ وخصائص النسائي، ص ٨، ولاحظ كفاية الطالب.

(٥) لاحظ الاصابة ج ٤ ص ٣٣ القسم الأول، والمستدرک، للحاكم ج ٣ ص ١٣٧ وحلية الأولياء، ج ١ ص ٦٦.

(٦) الصراط المستقيم، ج ٢ ص ٢٣.

(٧) راجع فضائل الخمسة ج ١ وج ٢، لسيّدنا العلامة الفيروزآبادي قدس الله تعالى سره، فانه خير ما ألف في هذا الباب جزاء الله بجلده عن جده، ولاحظ.

والأرضين^(١) وانه مع الحق والحق معه يدور^(٢) ومع القرآن والقرآن يسانده^(٣) واحد الثقلين^(٤) وامام الأولياء^(٥) وخليفة رسول الله^(٦) وانه الذي اختاره الله سبحانه وتعالى، والمؤيد من عنده ومن عند رسوله^(٧) فلاحظ.

قال: ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ل ص ١٦ من طبع مصر سنة ١٣٧٨ هـ «فأما فضائله عليه السلام، فانها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال: أبو العيناء، لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد، رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، فايقنت اني حيث إنتهيت بي القول منسوب إلى العجز، مقصّر في الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الاخبار عنك إلى علم الناس فيك.

وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت إنه إستولى بنو أمية على سلطان الاسلام في

(١) لاحظ صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩، وتاريخ بغداد، ج ١١ ص ٢٠٤، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٦، وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٤٨، وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٦، والرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٦.

(٢) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٤، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٥.

(٣) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٤.

(٤) مستدرك الحاكم، وانه من الأحاديث المتواترة عند الفريقين.

(٥) حلية الأولياء، والصراط المستقيم.

(٦) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٢.

(٧) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣، وراجع الدر المنثور، عند تفسير قوله تعالى «سبحان الذي أسرى بعبده... الآية»، وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٨.

شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوههم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن فضله، او يرفع له ذكراً حتى حظروا ان يسمى أحد باسمه فما زاده الارتفاع وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرقه، وكلما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة.

وما أقول: في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حلتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله إقتفى وعلى مثاله إحتذى. ثم أخذ بذكر انتهاء العلوم كلها والفنون برمتها إليه، من الشجاعة والسخاء والسياسة والجهاد، والزهد والعبادة، والقراءة والفصاحة والبلاغة والسجاجة في الاخلاق وسعة الصدر، وقوة بدنه، وقوة رأيه وتدبيره.

ثم قال: فهذه خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره، وما أقول: في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الأفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها... إلى أن قال: وما أقول: في رجل أحب كل واحد ان يتكثر به، وود كل أحد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها، الا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك...

إلى ان قال: وما أقول: في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة... إلى ان قال: وله مع شرف هذه الابوة ابن عمه محمد سيد الأولين

والآخرين وإخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أشبهت خلقي وخلقي، فمر يحجل فرحاً، وزوجته سيّدة نساء العالمين، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنة.

فآبأؤه آباء رسول الله، وأمّهاته أمّهات رسول الله، وهو مسوط بلحمه ودمه، ولم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبدالمطلب بين الأخوين عبدالله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان منهما سيّدنا الناس هذا الأول، وهذا الثاني، وهذا المنذر وهذا الهادي... إلى أن قال: ولأننا إنما نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملاً من فضائله عنت بالعرض لا بالقصد وجب أن يختصر ويقتصر، فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلى كتاب مفرد يعاثل حجم هذا الكتاب بل يزيد عليه، وبالله التوفيق» إنتهى.

وقال: ياقوت الحموي - الناصبي - في معجم الأدباء، ج ١٤ ص ٤٢ من طبع مصر سنة ١٣٥٥ هـ ما هذا نصه: «أخباره عليه السلام، كثيرة، وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب محاسنها كانت أكبر حجماً من جميع كتابنا هذا... الخ».

وقال: الدكتور أحمد الرفاعي في كتابه عصر المأمون ج ١ ص ١١ من طبع مصر، «كان علي إماماً دينياً، وكان مؤثلاً للشرعية ومثالاً للورع والإستمساك بأحكام الكتاب، كان مصدراً خصباً من مصادر الفقه والتشريع، وكان في حكمته وحروبه على السوء، مؤثراً رضى الله، ومغضباً شهوات الناس، وقارعاً أطماعها، وكان عنواناً كاملاً لأسمى صفات الخلق الإسلامي من حيث النجدة والشجاعة، لا الحذق والسياسة، كان مصلحاً دينياً على أتم ما يكون عليه مصلح ديني يتفانى في هذا الإصلاح ويؤثر الآخرة على الأولى لارضاء الله لا إرضاء الناس...» فلاحظ.

وقال: أبو نعيم الاصبهاني في ج ١ ص ٦١ من حلية الاولياء، تحت عنوان، علي بن أبي طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطعين، وولي المتقين، وامام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقاناً، وأعظمهم حِلماً، وأوفرهم علماً، قدوة المتقين وزين العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد المشير إلى لوازم علم التوحيد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤل، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقاء عيون الفتن، ووقى فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودفع المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله... ثم أخذ بذكر فضائله ومناقبه صلوات الله عليه، ولنذكر واحدة منها، وان مرت الإشارة إليها.

روى في ص ٨٦ ج ل من حلية الأولياء، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طيبتني رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتني لا أنالهم الله شفاعتي». وقال: سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة ص ٨ عند ذكر فضائل علي عليه السلام، وهي أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصن والمدر، وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر، وهي قسمان: قسم مستنبط من الكتاب، وقسم من السنة الظاهرة التي لا شك فيها ولا إرتياب، وقد روى مجاهد قال: سأل رجل عن ابن عباس، فقال: ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب، وأني لأظنها ثلاثة آلاف، فقال: له ابن عباس هي إلى الثلاثين ألفاً أقرب من ثلاثة آلاف، ثم قال: ابن عباس، لو ان الشجر اقلام، والبحور مداد، والإنس والجن كتاب وحساب ما

احصوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، روى عكرمة عن ابن عباس قال: ما انزل الله في القرآن آية الا وعلي رأسها وأميرها، فلاحظ.

وقال: فريد وجدي في دائرة المعارف، ج ٦ ص ٦٥٩، اجتمعت في علي عليه السلام، خصال لم تجتمع لغيره من الخلفاء، وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصلًا من محامد الأخلاق، ومكارم الطباع ما لا يتفق لغيره الكاملين، من الأفراد، فلاحظ.

وقال: الفكري في ج ٢ ص ٢٢ من سبل النجاح، طبع مصر سنة ١٣٤١ هـ ما هذا نصه، ما يقول القائل في هذا الإمام - يعني علياً عليه السلام - وكل وصاف منسوب إلى العجز لتقصيره عن الغاية مهما إنتهى به القول، وكفى شهادته عليه السلام، بانه باب مدينة العلم، حيث قال: انا مدينة العلم وعلي بابها، دليلاً على مكنون السر الذي فيه، فهو أول في العلوم، أول في الشجاعة، أول في السخاء، أول في الحلم والصفح، أول في الفصاحة، أول في الزهد، أول في العبادة، أول في التدبير والسياسة.

أسد الناس رأياً، وأصحهم تدبيراً، لولا تقاه لكان أدهى العرب. كأنما افتزع من كل قلب فهو محبوب إلى كل نفس، ظهر في حجاب العظمة بمعاليه فاستولى الاضطراب على الأذهان والمدارك، وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة، أهل الذمة تحبه، والفلاسفة تعظمه، وملوك الروم تصوره في بيوتها وبيعها، ورؤساء الجيوش تكتب اسمه على سيوفها كأنما هو فال الخير وآية النصر والظفر، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

لو أردنا جمع ما اعترف به أعدائه في فضائله ومناقبه عليه السلام، وانه الأولي بالإمامة والخلافة وبيان دلائل إمامته من الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل

لاحتجنا إلى مجلدات حمل بعير، واما فضائله ومناقبه فلا تعد ولا تحصى بل هي كعدد نجوم السماء والرمل والحصى وقد اجتمعت فيه جميع خصال الكمال وصفات الجمال فهو الإمام المقتدى والمفدى، ولقد أجاد من قال:

جمعت في صفاتك الأضداد	فلهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع	ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط	ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من العطف	وبأس يذوب منه الجمد
فلهذا تعمقت فيك أقوام	بأقوالهم فزانوا وزادوا
وغلث في صفات فضلك (ياسين)	و(صاد) وال سين وصاد
ظهرت منك للورى معجزات	فأقمرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذ	ب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن العم	والصهر والأخ المستجاد
بكم بأهل النبي ولم يلف	لكم خامساً سواه يزاد
كنت نفساً له وعرسك وابناك	لديه النساء والاولاد
جل معنك ان يحيط به الشعر	وتحصي صفاته النقاد

ولعمري هذا هو الذي يجب ان يتخذ إماماً وهادياً، ودليلاً ومرشداً، فمن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم، ومن فارقه هوى إلى أسفل دركات الجحيم، وقد اعترف من غصبه حقه بأنه الأولى بالخلافة والإمامة، قال: عمر بن الخطاب لابن عباس عليه السلام لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر ^(١) هذا

(١) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ١ ص ١٣٤، وج ٢ ص ٢٠، والمحاضرات، للراغب الاصبهاني، ج ٧ ص ٢١٣، والكمال لابن الأثير، ج ٢ ص ٢٤، ص ٢٥، وغيرهم في غيرها

وكفى لبطلان خلافة الشيخين غضب الزهراء صلوات الله عليهما. عليهما حتى لحقت بأبيها رسول الله ﷺ، وقد شكتهما إليه فيما لقيت من ظلمهما وغضبهما لأثرها وحق زوجها، والهجوم على دارها وهنهم باحراقها^(١) فلاحظ وراجع وتدبر جيداً.

(ويستحب)

الإستكثار من الصلاة على النبي وآله ﷺ، في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب المرجب، وهو اليوم الذي بعث الله فيه جدنا خاتم النبيين رحمة للعالمين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان بالله، ومن الجهل إلى العلم، ويهديهم سبيل الحياة الأبدية والسعادة السرمدية، حيث كان الناس قبل البعثة المقدسة على أسوء حال وشر فعال كما وصفهم مولانا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في كلام له «إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ، نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحياة صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب

= حتى تجد انه ما حملهم على غضب الخلافة من علي صلوات الله عليه، الاحسداً وبغضاً من عند انفسهم لهذا البيت الهاشمي الرفيع، وكرهوا ان تجتمع فيه النبوة والخلافة، وقد صمّم ابن الخطاب وعزم على عدم ردّ الخلافة إلى علي عليه السلام، ولو أمره رسول الله ﷺ بذلك، ففي ص ٥٥ من مسند عمر بن الخطاب، طبع بيروت - تحقيق كمال يوسف الحوت - أخرج أبو يعقوب بن شعبة بن الصلت المتوفى سنة ٢٦٢ هـ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال: صالح نبي الله ﷺ أهل مكة يوم الحديبية على صلح واعطاهم شيئاً، لو ان نبي الله ﷺ أمر علياً أميراً. فصنع نبي الله ﷺ ما سمعت له ولا أطعت، إنتهى. (أقول): وهذا الكلام يشم منه رائحة الكفر وعدم الإيمان والعياذ بالله من العناد.

(١) راجع صحيح البخاري، ج ٣ ص ٣٦ من طبع مصر سنة ١٣٠٩ هـ وصحيح مسلم ج ٢ ص ٢٧ من طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣، ولاحظ العقد الفريد لابن عبدربه، والكامل لابن الأثير، وروضة الناظر لابن شحنة، والملل والنحل للشهرستاني، ومروج الذهب للمسعودي.

وتسفكون دمائكم وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة» وقد تقدم منا ما يشير إلى حياة الناس والعرب قبل البعثة المقدسة، روى شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي في ص ٥٧١ من مصباح المتهجد، عن الحسن بن راشد قال: قلت: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، غير الاعياد (غير يوم الاعياد خ ل) شيء؟ قال: نعم أشرفها واكملها اليوم الذي بعث رسول الله ﷺ، قلت: لأبي عبد الله عليه السلام، فأى يوم هو؟ قال: ان الايام تدور وهو يوم السبت لسبع وعشرين من رجب، قلت: فما نفعل فيه؟ فقال: تصوم وتكثر الصلاة على محمد وآله عليه السلام، إنتهى فلاحظ.

(ويستحب)

قراءة هذا الدعاء صباحاً ومساءً ثلاث مرآت وهو بمنزلة الاعتصام بآل محمد صلوات الله عليهم والدعاء هذا «أصبحت اللهم معتصماً بذا مامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جنة من كل مخوف بلباس سابعة ولاء أهل بيت نبيك محمد صلواتك عليه وعليهم محتجباً من كل قاصد لي بأذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً بان الحق معهم وفيهم، وبهم اوالي من والوا، واجانب من جانبوا، (واحارب من حاربوا خ ل) فصل على محمد وآل محمد وأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعداى عني ببديع السموات والأرض وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» إنتهى ما نقلناه عن مفتاح الفلاح ص ٦٨، ص ٦٩.

(أقول)

ورواه شيخنا الطوسي رحمه الله في ج ١ ص ١٨٣ من الأمالي، طبع النجف

الأشرف، ورواه عنه شيخنا العلامة المجلسي رحمته في البحار، ج ٥٦ ص ٢٤ وج ٩٢ ص ١ من طبع بيروت، وروى في ج ٥٦ ص ٢٤ من البحار، عن مجالس بن الشيخ عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس قال: قلت: للعسكري صلوات الله عليه، ذات يوم يا سيدي قد وقع إليّ إختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام، مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق في كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال: لي إفعل فلما عرضته عليه وصحته قلت: له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج.

فقال: لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا في لجة البحار الغامرة وسباسب البيد الغامرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت، اذا أصبحت وقلت: ثلاثاً... ثم نقل الدعاء بمثل ما نقلناه فلاحظ.

(أقول)

نعم والله آل محمد صلوات الله عليهم، سفن النجاة، والجنة من كل مكروه، وهم الحصون المنيعه من النار وغضب الجبار، وهم أبواب الرحمة الإلهية ما خاب من تمسك بهم وأمن من لجأ إليهم، وبالتوسل بهم تحل عقد الشدائد، وبالتوجه بهم إلى الله تعالى، تقضى الحوائج وتسهل المطالب وتنال المآرب.

روى شيخنا الصدوق رحمته، في الامالي ص ٢٤١ بسنده عن النبي ﷺ،

إنه قال: لعليّ عليه السلام، الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم وأومئ بيده إلى الحسن بن علي عليه السلام، ثم أومئ بيده إلى الحسين عليه السلام، ثم قال: الأئمة من ولده ^(١).

وروى في ص ٣٧١ من معاني الأخبار، من طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـج باسناده، قال: يقول: الله تبارك وتعالى «ولاية علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، حصني فمن دخل حصني أمن ناري» فلاحظ.

(ويستحب)

بعد الإقامة وقبل إستفتاح الصلاة ان يقال: «اللهم رب هذه الدعوة الثامة، والصلاة القائمة بلغ محمداً صلوات الله وسلامه عليه، الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أتوجه، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ثم تقول: يا محسن قد آتاك المسي وقد أمرت المحسن ان يتجاوز عن المسي فبحق محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد وتجاوز عن قبيح ما تعلم مني» إنتهى ما نقلناه عن مصباح الشيخ ميرزا محمد باقر.

(بيان)

قال: شيخنا الطريحي ميرزا محمد باقر في لفظ (وسل) من مجمع البحرين، قوله تعالى: وابتغوا إليه الوسيلة، أي القربة إلى الله تعالى، وفي الدعاء واعط محمداً صلوات الله وسلامه عليه، الوسيلة، روى انها درجة في الجنة لها ألف مرقاة جوهر إلى مرقاة ياقوت حصر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة

(١) الروايات بذلك مستفيضة بل متواترة، ولكنرتها لا تعد ولا تحصى وقد وردت في كتب اخبار الخاصة والعامة، فلاحظ ولا تغفل.

ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، وفي حديث نبوي «سلوا الله لي الوسيلة» طلب ﷺ، من أمته الدعاء هضماً لنفسه والمتفع به أمته ويثاب عليه... الخ.

(أقول)

وراجع معنى الوسيلة كتاب معاني الأخبار، للصدوق عليه السلام. وروضة الواعظين والبحار وغيرها من كتب الأخبار، وفيها ان النبي ﷺ، يعطى يوم القيامة لوائه ومقاليد الجنة والنار بيد علي صلوات الله عليه، فيكون هو قسيم الجنة والنار فيدخل اوليائه الجنة، واعدائه النار، وان النار أشد مطاوعة له من العبد لمولاه. ففي تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٩٨، عن أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال: له وانا أسمع به يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي في علي بن أبي طالب عهداً، فقال: «علي رأية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، علي بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي وصاحب لوائي، ومعني غداً على مفاتيح خزائن ربي» إنتهى فلاحظ.

(قلت): ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١ ص ٦٦، وفي ص ٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر عن علي عليه السلام، إنه قال: «انشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهم لا» وفيه أيضاً، ومعناه ما رواه غيره عن علي الرضا عليه السلام، قال: له أنت قسيم الجنة والنار، في يوم القيامة، تقول للنار هذا لي، وهذا لك.

وفي كنوز الحقائق ص ٩٢، للمناوي، قال: ﷺ علي قسيم النار، قال:

أخرجه الديلمي، وفي الرياض النضرة، ج ٢ ص ٢١١، عن علي صلوات الله عليه، قال: «لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفار والمنافقين، كما يذود غريب الإبل عن حياضها» قال: أخرجه أحمد في المناقب.

وفي ص ٢٢ من كفاية الطالب، للكنجي الشافعي. بسنده عن علي عليه السلام «قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول خذي ذا وذري ذا» هكذا رواه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه.

وفيه أيضاً: قال: محمد بن منصور الطوسي كنا عند أحمد بن حنبل فقال: له رجل يا أبا عبد الله ما تقول: في هذا الحديث الذي يروى إعلياً قال: أنا قسيم النار؟ قال: أحمد وما تنكرون من هذا الحديث، ليس رويانا ان النبي ﷺ قال: لعلني لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق، قلنا بلى، قال: فأين يكون المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين يكون المنافق؟ قلنا في النار، قال: فعلي قسيم النار.

وفي ج ٦ ص ٤٠٢ من كنز العمال، قال: رسول الله ﷺ «يا علي إني سألت ربّي عزوجل فيك خمس خصال فأعطاني: (أما الأول) فأني سألت ربّي ان تنشق الأرض عني وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني^(١) (وأما الثانية): فسألت ربّي ان يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، (وأما الثالثة) فسألت ان يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله أكبر عليه المفلحون والفائزون في الجنة فأعطاني، (وأما الرابعة) فسألت ربّي ان يسقي أمتي من

(١) هذا الحديث مما يدل على الرجعة وصحة ما تعتقده الشيعة الإمامية من رجوع الأئمة إلى هذه الدنيا بعد ظهور إمامنا المهدي صلوات الله عليهم، والنصوص بذلك مستفيضة جداً.

حوضي فأعطاني، (واما الخامسة) فسألت ربِّي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ به عليّ».

(أقول)

وقول علي صلوات الله عليه، لحارث الهمداني، إنك لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة، قال: الحارث وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: عليه السلام، مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة أقول هذا وليتي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه، معروف ومشهور، وفي كتب الفريقين مسطور، وقد نظم قوله عليه السلام، هذا السيّد الحميري رحمه الله تعالى بقوله:

قول علي لحارث عجب	كم له أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يريني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعته واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عشرة ولا زلا
أسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف	للعرض دعيه لا تقربي الرجل
دعويه لا تقربه إن له	حبلاً بحبل الوصي متصلاً

ومما ينسب إلى مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، قوله:

لنحن على الحوض ذواده	نذود وتسعد وراده
وما فاز من فار الا بنا	وما خاب من حيننا زاده
ومن سرنا نال منا السرور	ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان ظالمنا حقنا	فإن القيامة ميعاده

وروى الكنجي الشافعي في ص ٢٤ من كفاية الطالب، عن أبي ذر

الغفاري عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ، «ترد على الحوض رأية أمير

المؤمنين وامام الغرّ المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟^(١) فيقولون: تتبّعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلناه معه، فأقول ردّوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظماون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر البدر، أو كأضوء نجم في السماء».

(أقول)

نعم والله لا يخاف النار من تمسك بولاية علي والأئمة الأحد عشر من ذريته الأئمة الابرار، وتبرء الى الله تعالى من أعدائهم الفجار كلاب أهل النار، روى الحسن بن علي بن زياد الوشاء عن جده إلياس قال: لما حضرته الوفاة، قال: لنا اشهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول: (والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولّى الأئمة عليهم السلام فتمسه النار)^(٢).

إذا رمت يوم البعث تنجو من لظى ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بعده نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوض الله أمره اليهم لما قد خصهم منه بالمنن

(١) أقول: وترد عليه رآيات أقوام أردتوا بعد النبي ﷺ، فيطردون ويساقون إلى النار، روى البخاري في كتاب الحوض، من صحيحه، عن النبي ﷺ، قال: «بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم» أقول: ولم نجد ما يوجب إرتدادهم الا عدولهم عن علي عليه السلام، ونقض بيعته في يوم غدير خم فلا حظ.

ائمة حق اوجب الله طاعتهم وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
نصحتك ان ترتاب فيهم فتثنى إلى غيرهم ومن غيرهم في الأنام من
فحب علي عدة لوليه يلاقه عند الموت والقبر والكفن
ولقد أجاد البرسي ﷺ^(١) حيث يقول: أيضاً

(١) هو شيخ الأدباء، واستاذ فن المدح والثناء، الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ - لكثرة حفظه - البرسي - نسبة إلى قرية برس بالضم موضع بأرض بابل كما في معجم البلدان - كان رضوان الله تعالى عليه، من فحول الشعراء وأكابر الأدباء وأعيان شعراء أهل البيت ﷺ، ترجمه أرباب التراجم واطروه بكل ثناء جميل، قال: الحر العاملي ﷺ في ج ٢ من أمل الآمل ص ١١٧، كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشأً أديباً، له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أمير المؤمنين، وله رسائل في التوحيد وغيره، وفي كتابه أفراط وربما نسب إلى الغلو، وأورد لنفسه فيه اشعاراً جيدة ... الخ.

(أقول) لم أجد في اشعاره ما يوجب صحة نسبة الغلو اليه، مع انه ليس للغلو مفهوم بعد ان نزلناهم عن الربوبية، كما قال الصادق ﷺ، قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم وقال: ﷺ، «إجعل لنا رباً نوؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم» وقال: ﷺ «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا» - كما في حديث الاربعمائة - نعم لن تبلغ العقول كنه معرفتهم، اذ هي منحصرة بخالقهم وجاعل النور تبارك وتعالى، فهناك قولهم ﷺ، «واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمهم فيكم ونوره وبرهانه عندكم، وأمره اليكم...» وهذا قول حجة الله الامام الصادق صلوات الله عليه، اذ يقول في زيارة جده الحسين السبط صلوات الله عليه، «إرادة الرب في مقادير أموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم» فهل بعد هذا للغلو مفهوم يقدر به، وهل عجب ان يمنحهم الله تعالى القدرة على احياء الموتى بأذنه؟ وهل هناك ما يوجب الاستحالة عقلاً؟ ان يعطيهم الله القدرة على الخلق، فهذا عيسى بن مريم ﷺ، كان يحيي الموتى. ويسبر الأكمه والابرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير بأذن الله تعالى، وما أئمتنا صلوات الله عليهم بأدنى درجة منه، كيف وهم أفضل خلق الله تعالى وانه سبحانه لم يخلق أفضل منهم، وقد تقدم ما يدل على إستحالة معرفتنا الكاملة بهم، في حديث الامام الرضا صلوات الله عليه، اذا يقول «فمن ذا يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره، هيئات هيئات ضلّت العقول، وتاهت الحلو، وحارت الابواب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء،

= وتقاصرت العلماء، وحصرت الخطباء وجهلت الألباب، وكَلَّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعَيَّت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فافترت بالمعجز والتقصير، وكيف؟ يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم بشيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه... الحديث» الله أكبر ما أعظم شأنهم وأجل قدرهم، نعم اعتقادنا فيهم انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وقد اعطاهم كل ما سألوه، وجعل رضاه تعالى في رضاهم، وسخطه في سخطهم، بيدهم مقاليد الجنة والنار، ولن تقبل الطاعات الا بقبول ولايتهم، ولا يعذر الناس الا بالأخذ عنهم، فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه، وهم مظهر صفات الله الحسنی، واسمائه المقدسة صلوات الله وسلامه عليهم.

هذا ولا يخفى على الأديب الأريب الممارس لفن الشعر والشعراء والواقف على رموزه انه يفتخر في الشعر ما لا يفتخر في غيره، ومن راجع دواوين الشعراء وتصفح اشعارهم لوجد فيها من المبالغات الشيء الكثير، والاغراق في حق الملوك والسلطين والرؤساء ومع ذلك لم يؤخذ عليهم بشيء من ذلك، فهذا المتنبي يمدح عضد الدولة بن بويه الدلمي ويقول:

وقد رأيت الملوك قاطبة	وسرت حتى رأيت مولاهما
ومن مناياهم براحته	بأمرها فيهم وينهاها
وهذا محمد بن هاني الأندلسي يمدح خلفاء الفاطميين ويقول في المعز منهم	
ماشئت لا ما شئت الاقدار	فاحكم فأنت الواحد القهار

وهذا سيّدنا الرضي عليه السلام يقول: في الطابع العباسي. ولم يؤخذ عليه
 الله ثم لك المحل الأرفع واليك ينتسب العلاء الأقدم
 إلى غير ذلك مما يجده المتبع الأديب، ولا مجال للقدح لما عرفت. هذا وشاعرنا عليه السلام لقد
 أجاد في الجواب عن لامة في حبه وقال: واجاد الله دُرّه وعليه أجره.

أبها اللائم دعني	واستمع من وصف حالي
أنا عبد لعلي	المرتضى مولى الموالى
كلما ازددت مديحا	فيه قالوا لا تغالي
واذا بصرت في	الحق يقينا لأبالي
آيه الله التي في	وصفها القول حلالي
يا عدولي في غرامي	خلني عنك وحالي

= كم إلى كم أيسها

رح ما اذا كنت ناج

ان حبي لعلي

وهو زادي في معادي

وبه اكملت ديني

وله في مدحهم

فرضي ونفلي وحديثي أنتم

وانتم عند الصلاة قبلتي

خيالكم نصب لعيني أبداً

ياسادتي وقادتي اعتابكم

وقفاً على حديثكم ومدحكم

منوا على الحافظ من فضلكم

كما اجاد الأديب الملا مهر علي الخوئي

ها علي بشر كيف بشر

العاذل اكثرت جدالي

واطرحني وضلالي

المرتضى عين الكمال

ومعادي في مالي

وبه ختم مقالتي

وكل كلي منكم وعنكم

اذا وقفت نحوكم أيمن

وحبكم في خاطري مخيم

بحفن عيني لثراها ألتم

جعلت عمري فاقبلوه وارحموا

واستنقذوه في غد وانعموا

واستنقذوه في غد وانعموا

ربّه فيه تجلّى وظهر الخ

وقد ذكرها الدبير فرهاد ميرزا في ص ٧٠، ص ٧٢ من كتابه الزنبيل وذكر له ترجمة مختصرة

وقصيدته هذه بديعة جداً، وقد خمستها العلامة الميرزا علي التبريزي رحمه المتوفى سنة

١٣٤٠ هـ واجاد، فله دُرّه وعليه أجره.

في علي حار عقلي وحسر

في علي ضلّ قوم وكفر

في علي طار عقلي ونفر

ها علي بشر كيف بشر

ربّه فيه تجلّى وظهر

لو لضوء الشمس شأن وبهاء

قلت من غير جدال ومراء

او لنور البدر قدر وعلاء

هو والمبدء شمس وضياء

هو والواجب نور وقمر

هو وجه الله للابرار

هو جنب الله في الاسحار

ولسان الله في الأسرار

إذن الله وعين الباري

ياله صاحب سمع وبصر

اقرب الخلق إلى الله ولا

يشبه القرب بما قد مثلاً

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جحيماً لكان الفوز عندي جحيماً
وكيف يخاف النار من كان موقناً بانك مولاه وانت قسيمها
فواعجباً من أمة كيف ترتجي من الله غفراناً وأنت خصيمها
وواعجباً اذا أخرتك وقدمت سواك بلا جرم وأنت زعيمها
وقال: والله درّه وعليه أجره في قوله إذ يقول:

العقل نور وأنت معناه والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جمعهم اذا جمعوا الكل عبد وأنت مولاه
انت الذي مناقبه ما لعلاها في الخلق أشباه

=

قال في التمثيل قولاً مشكلاً ماهو الله ولكن مثلاً
معه الله كنار وحجر جوهر القدس عظيم العظماء
معدن الفيض كريم الكرماء خلف الحق بأرض وسما
علّة الكون ولولاه لما كان للعالم عين وأثر
نعمة كان لأرياب الصلاح تقمة كان لأصحاب القباح
عجب في شأنه الضدان لاح أسد الله اذا صبال وصاح
أبو الايتام اذا جاد وبرّ جيل انهدرت منه علوم
وسماء فيضها الخلق يدوم وسحاب لعطاياه عموم
صدف في صدف فيه درر فلك في فلك فيه نجوم
ويقول: ابن أبي الحديد، وينسب إليه. كما في بحر المعارف.
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرّة مجمع
ولإليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

فلاحظ

والحاصل الغلوّ المذموم هو غير ما ورد في عظيم مقامهم وما منحهم الله تعالى من الفضائل والمناقب، وما ورد عنهم في نفي بعض ذلك عنهم كعلمهم بما كان وما يكون، هو من اجل صيانة العقول عن تجاوز الحدّ فيهم، كما لا يخفى، فلاحظ ولا تغفل.

يا آية الله في العباد ويا
تناقض العالمون فيك وقد
فقال قوم بأنه بشر
يا صاحب الحشر والمعاد ومن
يا قسيم النار والجنان غداً
كيف يخاف البرسي حر لظى
لا يختشي النار عبد حيدرة
وقال: البرسي رحمه الله تعالى أيضاً.

آل طه يا من بهم يغفر الله
واماني في يوم بعثي وأمني
أنتم قبلتي وحجي وفرضي
من تمسك بكم وأم اليكم
لا أبالي وإن تعاظم ذنبي
انا منكم لكم بكم اليكم
وقال: الزاهي

وآل علياً واستضي مقباسبه
فمن تولاه نجا ومن عدا
اول من قد وخذ الله وما
وقال: آخر.

يا عترة الهادي النبي ومن هم
واليتمكم وبرئت من أعدائكم
صلى الإله عليكم ما احييت
وقال: أبو فراس

سر الذي لا إله إلا هو
حاروا عن المهتدى وقد تاهوا
وقال قوم بأنه الله
مولاه حكم العباد ولاه
انت ملاذ الراجي ومنجاء
وأنت عند الحساب غوثاه
اذ ليس في النار من تولاه

ذنوبي وما جتته يميني
عند خوفاي كل خطب وضيبي
وصلاتي واصل نسكي وديني
قد نجا والتجا بحصن حصيني
يوم بعثي أبالكم تقتلونني
فرط وجدي وذا حنين أنيني

تدخل جناناً ولتسقى كأسه
ما عرف الدين ولا اساسه
ثنى إلى الأوثان رأسه

عزي وكنزي والرجاء والمفزع
فأنا بغير ولائكم لا أقنع
فكر وأوقفت العيون الهجع

لست أرجو النجاة من كلما
وبنت الرسول فاطمة الطهر
والتقي النقي باقر علم الله
وأبي جعفر وموسى ومولي
وابنه العسكري والقائم
بهم ارتجي بلوغ الأمانى
وقال: نظام الدين الاصبهاني
الله دركم يا آل ياسينا
لا يقبل الله الا في محبتكم
بكم اخفف اعباء الذنوب بكم
من لم يوالكم في الله لم ير من
وقال آخر:

هم القوم من اصفاهم الودّ مخلصا
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا
مولاتهم فرض وحبهم الهدى
وقال آخر:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل أتى
وهم آل بيت المصطفى فودادهم
والحمد الذي جعلنا من شيعة علي أمير المؤمنين والمتمسكين بحبل
ولايته والقائلين بامامته وامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته، ومن علينا سبحانه
وتعالى بالبرائة من أعدائهم، ونسئل الله سبحانه ان يرزقنا في الدنيا زيارتهم
ومجاورة قبورهم، وان يؤفّقنا لنشر فضائلهم، وبث مثالب أعدائهم، كما نسئله

أخشاه الا بأحمد وعلي
وسبطيه والإمام علي
فينا محمد بن علي
علي اكرم به من علي
المظهر حق محمد وعلي
يوم عرضي على الإله علي

يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
اعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أثقل في الحشر الموازينا
فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا

تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
محاسنها تجلّى وآياتها تروى
وطاعتهم ودّ وودهم التقوى

ان يمتينا على ولايتهم ويحشرنا تحت رايتهم ويرزقنا شفاعتهم ودخول الجنة بمرافقتهم إن شاء الله تعالى.

هذا وفي المقام حديث فيه بشارة لناشري فضائل آل محمد صلوات الله عليهم، وهو على ما رواه في كتاب الروضة المطبوع خلف كتاب علل الشرائع، للصدوق، بإسناده إلى أم سلمة - رضي الله عنها - قال: «إنه قال: رسول الله ﷺ، ما من قوم يذكرون فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، الا هبطت ملائكة تحف بهم واذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء فتقول الملائكة إنا نشم منكم رائحة لم نشمها من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها. فيقولون إنا كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فعبق فينا من ريحهم فعفرنا فيقولون اهبطوا إليهم فيقولون: قد تفرقوا ومضى كل واحد إلى منزله فيقولون: اهبطوا إلى المكان الذي كانوا فيه حتى نتطر بذلك المكان»، وبالإجمال فضائلهم لا تعد ولا تحصى بل هي بعدد الرمل والحصى، ونسئل الله تعالى أن يجعلنا من ناشري فضائلهم ومروجي أحكامهم.

ولابن أبي الحديد المعتزلي

يقولون لي قل في علي مدائحا
وما صنت عنه الشعر لضعف هاجس
ولكن عن الأشعار والله صنت من
فلو ان ماء الأبجر السبعة التي
واشجار خلق الله اقلام كاتب
وكانت جميع الإنس والجن كتباً
وخطوا جميعاً متقباً بعد متقب
وقال أبو نؤاس:

قيل أنت أشعر الناس طراً
إذا تفوهت بالكلام البديه

لك من جوهر القريض مديح
فعلى ما تركت مدح ابن موسى
قلت لا استطيع مدح إمام
ولله در القائل:

هم القوم أثار النبوة فيهم
مهبط وحى الله خزان علمه
إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وان ذكروا فالكون ندّ ومندل
وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه
وان ذكر المعروف والجود في الورى
أبوهم سماء المجد والأُم شمس
فيا نسباً كالشمس أبيض مشرق
فمن مثلهم إن عدّ في الناس مفخر
ميامن قوامون عزّ نظيرهم
فلا فضل الا حين نذكر فضلهم
ولا عمل ينجي غداً غير حبه
ولو ان عبداً جاء في الله عابداً
فيا عترة المختار يا راية الهدى
خذوا بيدي يا آل بيت محمد
ولله در الآخر اذ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم
من لم يكن علواً حين تنسبه

يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
والخصال التي تجمعن فيه
كان جبريل خادماً لأبيه

تلوح وأنوار الإمامة تلمع
وعندهم علم المهيمن مودع
وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
لهم أرج من طيبيهم تتضوع
لسطوتهم والاسد في الغاب تجزع
فبحر نداهم زاخر يتدفع
نجوم لها برج الجلالة مطلع
ويا شرفاً من هامة المجد أرفع
أعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع
هداة ولاة للرسالة منيع
ولا علم الا علمهم حين نرفع
إذا قام يوم البعث للخلق مجمع
بغير ولا آل العبا ليس ينفع
اليكم غداً في موقفى أتطلع
فمن غيركم يوم القيامة يشفع

تتلى الصلاة عليهم أين ما ذكروا
فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لما برى خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
وقال: عبد الباقي العمري . كما في ديوانه.

يا بني الزهراء من كنتم له لم يخف من صولة الدهر عليه
والى اعتابكم من ينتمي تنتمي الدنيا ومن فيها اليه
وان استهوت به نازلة أخذت ايدي علاكم بيديه

وبالاجمال فالكل معترفون بالعجز عن عدّ فضائلهم، والعقول قاصرة
عن درك الوصول إلى كنه معرفتهم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة
الله على أعدائهم أجمعين.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم عقيب صلاة الصبح،
والمغرب، قبل ان يثني رجله، او يكلم أحداً، روى شيخنا الصدوق عليه السلام في
ص ١٨٧ من ثواب الأعمال، عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله
عليه يقول: من قال في دبر صلاة الصبح والمغرب قبل ان يثني رجله او يكلم
أحداً «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً، اللهم صل على محمد النبي وذريته» قضى له مائة حاجة سبعون في
الدنيا وثلاثون في الآخرة.

قال: قلت: له ما معنى صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله
رحمة من الله وصلاة ملائكته تركية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرٍّ (١) آل محمد في الصلاة على النبي وآله (اللهم صلّ على محمد وآل محمد في المرسلين، اللهم اعط محمدًا وآل محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ ولم أره فلا تحرمني في يوم القيامة رؤيته وارزقني صحبتته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بمحمد ﷺ، ولم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً) فان من صلى على النبي ﷺ، بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ومحيت خطاياهم ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطى أمله ويسط له في رزقه وأعين على عدوه وهيب له سبب أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى، يقولهن ثلاث مرات غدوة، وثلاث مرات عشية، إنتهى.

(ويستحب)

بعد صلاة الفجر أو بعد الظهر من يوم الجمعة ان تقول (اللهم اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد) فانه لم يكتب عليه ذنب سنة، كما عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

وعنه صلوات الله عليه، من قال بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة الظهر (اللهم صلّ على محمد وآل محمد فرجهم) لم يمت حتى يدرك القائم عجل الله فرجه، رواه شيخنا العلامة المجلسي في البحار، ج ٩٠ ص ٦٥ نقلاً عن جمال الاسبوع للسيد بن طاووس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(ويستحب)

قراءة هذه الصلوات المروية عن جدنا الإمام زين العابدين صلوات الله

(١) ومن شرك آل محمد خ ل.

عليه، في كل يوم من شعبان وخصوصاً في النصف منه ^(١) «اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وأهل بيت الوحي، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يامن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم ما رقى والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين، اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة كثيرة تكون لهم رزقاً ولحق محمد وآل محمد اداءً وقضاء بحول منك وقوة يارب العالمين.

اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد الطيبين الأبرار الأخيار الذين أوجبت حقوقهم وفرضت طاعتهم وولایتهم، اللهم صل على محمد وآل محمد واعمر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك بما وسعت علي من فضلك ونشرت علي من عدلك واحييني تحت ظلك وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته بالرحمة والرضوان الذي كان رسول الله ﷺ، يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه بخوعاً لك في اكرامه واعظامه إلى محل حمامه، اللهم فأعنا على الاستئان بستته ونيل الشفاعة لديه، اللهم وأجعله لي شفيعاً مشفعاً وطريقاً إليك مهيباً واجعلني له متبعاً حتى القاك يوم القيامة عني راضياً وعن ذنوبي غاضياً قد أوجبت لي منك الرحمة والرضوان وانزلتني دار القرار ومحل الأخيار» إنتهى ما نقلناه عن مصباح

(١) ليلة النصف من شعبان من الليالي المتبركة التي يستحب احيائها بالدعاء وتلاوة القرآن وزيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه وزاثره يصفاح ارواح جميع الانبياء وكذلك تستحب في يومه، وفي النصف منه مولد خاتم الأوصياء الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه.

المتهجد، لشيخ الطائفة رحمته الله ص ٥٧٥، ص ٥٧٦.

(أقول)

هذه الصلوات الصادرة عن معدن الوحي والتنزيل كما ترى عليها آثار البلاغة ظاهرة وكمال الفصاحة منها ساطعة تكل عن مجاراتها ألسن الفصحاء وتقتصر عنها كلم البلغاء، وهي من الأدلة القاطعة على وجوب الانقطاع إلى آل محمد، والتمسك بهم، وحرمة التخلف عنهم، وقد ورد مضمون ما فيها من النصوص النبوية في كتب القوم ولا بأس بالإشارة إلى ذلك، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

(قوله: عليه السلام، شجرة النبوة) لا إشكال لأحد أنهم من ذرية رسول الله خلقوا من شجرة واحدة وطينة واحدة، قال: ﷺ، أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربّه سبيلاً، كما في ص ١٦ من ذخائر العقبي، وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

وفي مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦٠، بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالباطيل سمعت رسول الله ﷺ، يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة.

وفي كنوز الحقائق، ص ١٥٥، للمناوي، قال: ﷺ، «الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة»، قال: أخرجه الطبراني.

وقال: علي صلوات الله عليه في خطبة له يصف نفسه المقدسة وأهل بيته الطاهرين «نحن شجرة النبوة...» كما في نهج البلاغة.

(قوله: عليه السلام، وموضع الرسالة) يعني مخزن علوم جميع الرسل والأنبياء وموضع أسرارهم ولا شك أنهم عليهم السلام عندهم موارد الأنبياء وعلمهم وعلم

جدهم ﷺ، كما وتدلل عليه الأخبار المتواترة، وقوله: ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها متواتر بين الفريقين.

(قوله: عليه السلام: ومختلف الملائكة) أي محل نزولها وصعودها، وقال: علي صلوات الله عليه، في خطبته المباركة «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة ومختلف الملائكة...» وقال: صلوات الله عليه في خطبته المباركة في شأن الأئمة من ذريته الطيبين الطاهرين عليهم السلام «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم».

وقال: مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «ما ينقم الناس منا إلا أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الملائكة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي» وقال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «نحن شجرة العلم، ونحن أهل بيت النبي، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجى، ومن تخلف عنا هلك حقاً على الله عز وجل»^(١).

(أقول)

وحسبك في ذلك وأنهم أعلم الناس طراً، ما صدر عنهم من أنواع العلوم، وانحاء الآداب والرسوم في السير والسلوك، ومن علم الأخلاق وآداب المعاشرة بين الناس ومن خطبهم وقصار كلماتهم وموجز مواعظهم المشتملة كلها على أعلا درجات الفصاحة والبلاغة واشتمالها على معاني دقيقة، وقد اعترف الكل بانهم العالمون بالكتاب من فرائضه وسننه وقصصه، والعارفون بمحكماته ومتشابهاته، ومختلفه، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده ومجمله ومبينه، وناسخه ومنسوخه، وانهم الذين أمر الله تعالى عباده بالرجوع اليهم، والسؤال عنهم وقال:

(١) راجع المجلد الأول من أصول الكافي، والمناقب، والبحار، وغيرها.

عز وجل «فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» وهاك نهج البلاغة، وسفر السعادة، والصحيفة السجادية زبور آل محمد صلوات الله عليهم، وفيهما ما يحير العقول ويدهش الفحول، لاشتمالهما على علوم المعقول والمنقول، وان خطب الخطباء، وكلم البلغاء إلى جنبهما كنسج العكنبوت والدود إلى نسج داود.

قال: عبد الباقي العمري في مدح نهج البلاغة - كما في ديوانه -

نهج البلاغة عنك بلغنا	رشدأ به اجتثت عرق الغي فانقمعا
به دمغت لآل الغي أدمغت	لنخوة الجهل قد كانت أشروعا
كم مصقع من خطاب قد صعقت به	فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا
ما فرق الله شيئاً في خليقته	من الفضائل الا عندك اجتمعا

وقال: في مدحه أيضاً.

الا ان هذا السفر نهج بلاغة	لمتهج العرفان مسلكه جلي
على قمم من آل صخر ترفعت	كجلمود صخر حطه السيل من علي

وقال آخر:

وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى	لأولى البلاغة منه أبلغ مقولا
حكم تأخرت الأواخر دونها	خرساً وافحمت البليغ الأولا
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى	من فوقه الا الكتاب المنزلا

وقال: ابن أبي الحديد المعتزلي، في شرح النهج، ج ٦ ص ٣٤٦، «ان

التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية ما عرفت الا من كلام هذا الرجل - يعني علياً صلوات الله عليه - وان كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصورونه ولو تصوروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله».

(أقول)

واني لبشر مهما أوتي من سعة في العلم ان يقف على ساحل بحر علمهم، وان اراد من أكابر الصحابة مثل أبي بكر وعمر، فلعمري كانا من أجهل الناس بالسنن الأولية، ومعاني كلام أدنى اللغة العربية، كيف؟ ولم يفهما معنى كلمة (أباً) مع ان عمر قد قضى عمره في رعي الحمير، وقد اعترف بقوله على جهله، «كل الناس أفقه من عمر حتى النساء في الحجال» وان شئت ان تعرف مبلغ جهلهما بالأحكام الأولية والسنن التي كانت تعرفها النساء والأطفال من أهل البوادي والقرى، فراجع كتب السير والتاريخ والحديث، ولا حظ نوادر الأثر في علم عمر، في الغدير.

وقال: ابن أبي الحديد المعتزلي، في ج ١ ص ١٧ من شرح نهج البلاغة، «وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام، إقتبس وعنه نقل، واليه إنتهى، ومنه إبتداء ... إلى أن قال: ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام، أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه إلى أبي حنيفة، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام، ... إلى أن قال: وأما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر... إلى أن قال: وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي إشكلت عليه، وعلى غيره من الصحابة، وقوله: غير مرة لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر، فقد عرف بهذا الوجه أيضاً إنتهاء الفقه اليه، وقد

روت العامة والخاصة قوله: ﷺ، «أقضاكم علي» والقضاء هو الفقه فهو إذاً أفقهم.

ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أخذ، ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك... إلى أن قال: ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف. وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد، والسري أبو زيد البسطامي وأبو محفوظ الكرخي، وغيرهم... إلى أن قال: ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه واملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه، وأصوله... الخ فراجع ولاحظ.

(قوله: ﷺ، الفلك الجارية) الفلك بالضم، السفينة، قال: رسول الله ﷺ - في الحديث المتواتر عند الفريقين والمتفق عليه - «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك» وفي رواية مسلم، غرق:

وقال: ابن حجر في ص ٩١ من الصواعق المحرقة له، «وجه تشبيههم بالسفينة فيما مر أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ، وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالقات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان».

(أقول)

والحديث الشريف كما أشرنا إليه من أقوى الأدلة القاطعة واعظم البراهين الساطعة على إمامة أئمتنا الإثنى عشر وخلافتهم صلوات الله عليهم، وحصر طريق النجاة في التمسك بهم والأخذ عنهم والرجوع إليهم في الفروع والأصول كلية وجزئية، حيث أنهم سفن النجاة والنجوم الهداة لأهل الأرض فاذا

خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب أبيليس^(١) في تحريم الحلال، وتحليل الحرام وفي الأخذ بالبدع والضلال، وكما أعرب عن ذلك الزمخشري حيث يقول:

إذا سألو عن مذهبي لم أبح به	وأكتمه كتمانته لي أسلم
فان حنيفاً قلت قالوا بأنني	أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيأ قلت قالوا بأنني	أبيح لهم أكل الكلام وهم هم
وان شافعيأ قلت قالوا بأنني	أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبليأ قلت قالوا بأنني	ثقل حلولي بغيض مجسم
وان قلت من أهل الحديث وحزبه	يقولون تيس ليس يدري ويفهم

ولاحظ فتوى ابي حنيفة - في المنهاج، ج ٢ ص ٩٦، لابن تيمية - حيث أجاز الصلاة في جلد كلب مدبوغ ملطخ بالنجاسة، وأجاز الوضوء بالنبيذ، والتكبير بالفارسية ثم الخروج بضرطة.

ولاحظ فتواه أيضاً في ج ١١ ص ٢٥٢ من المحلى، لابن حزم حيث قال: من وطئ امرأة أبيه، أو حريمته بعقد زواج، أو بملك يمين فعل محرماً وعليه الحد، وقال: أبو حنيفة، لاحد على من تزوج أمه التي ولدته وإبنته وأخته، وجدته، وعمته وخالته، وبنت أخيه، وبنت أخته عالماً بقرابتهن منه، عالماً بتحريمهن عليه، ووطئ كلهن فالولد لاحق به والمهر واجب لهن عليه، ولاحد في ذلك.

ومثله ما حكاه عنه في ج ١١ ص ٢٥٠ من المحلى، «ان أبا حنيفة لم ير الزنا

(١) قال: ﷺ النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فاذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إيليس» أخرجه الحاكم في المستدرک، وابن حجر في الصواعق المحرقة له ص ٩١.

الاما كان مطارفاً، واماما كان فيه عطاء، واستيجار فليس زنا، ولاحد فيه» قال: ابن حزم الأندلسي، ان هذا هو الطريق إلى الزنا واباحة الفروج المحرمة، والأقدام على الزنا في أمن وأمان، قال: ونحن نتبرأ إلى الله من هذه الأقوال الملعونة، انتهى.

هذا ولو أردنا بيان شيء قليل من فتاوى أبي حنيفة وغيره من أئمة المذاهب الأربعة التي هي على خلاف نص الكتاب صريحاً والسنة النبوية، والتي تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق الأرض وتهدّ الجبال هذا، لاحتجنا إلى تأليف مجلدات عديدة، ولقد أجاد من قال في هذا المجال:

إذا شئت ان تبغي لنفسك مذهباً ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد المروي عن كعب الأحبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
وقال الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في بحر الغي والجهل
ركبت على إسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولائهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

والحمد لله الذي هدانا إلى التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ولاية علي أمير المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريته الطيبين، ولم يجعلنا من المغضوب عليهم والضالين، ونسئل الله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ان يثبتنا على ولايتهم والبرائة من أعدائهم آمين رب العالمين.

(وقوله: عَلَيْهِ السَّلَام، المتقدم لهم مارق) المارق هو الخارج ومرق عن الدين خرج عنه، ولا شك ان من يتقدمهم في القول في الفروع والأصول ولم يستند اليهم فقد قال بخلاف ما أنزل الله تعالى ورد عليه فيكون بذلك خارجاً عن

الدين، فالتقدم بالقول والرأي على آل محمد صلوات الله عليهم هو من التقدم على كتاب الله العظيم، لأنه ﷺ، قرن الأئمة من عترته بالكتاب وجعلهم القدوة لأولي الألباب، في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، وقال: ﷺ، فلا تقدموهما فتهلکوا.

(قوله: عليّ، والمتأخر عنهم زاهق) الزاهق: الهالك من قولهم: زهقت روحه بالكسر والفتح خرجت روحه فالتقدم عليهم بالآراء والتأخر عنهم بالأخذ عن غيرهم يوجب الهلاك في الدارين وسواد الوجه في الناشئين، وقد عرفت ما يدلّ على ذلك من حديث الثقلين، وغيره كحديث السفية، والنجوم ونحوهما، وقال: عليّ، «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم عن هدى ولن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا فالبدوا، وان نهضوا فانهضوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلکوا».

وروى الحاكم في ج ٣ ص ١٢٣، من المستدرک، باسناد صحيح عن النبي ﷺ، إنه قال: «يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني» ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٢٣، وقد اعترف بصحة السند، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٣٥، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات، فلاحظ.

(قوله: عليّ، واللازم لهم لاحق) نعم من لزم آل محمد وتمسك بولايتهم وقال بامامتهم صلوات الله عليهم، وتبرء من أعدائهم لعنهم الله تعالى، لحق بهم في جنان الخلد، ونجا من العذاب المؤبد والجحيم المخلد، وقال: تعالى «ويوم ندعو كل إناس بإمامهم» وقال: ﷺ «من سرّه ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طيتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل

للمكذّبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتني لا أنالهم شفاعتي»^(١) وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، ان سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى في الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو ان رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة.

وقال: علي صلوات الله عليه - في حقه وحق الأئمة من ولده صلوات الله عليهم - «فأين تذهبون، وأنى تؤفكون، والاعلام قائمة والايات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق، فانزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورد الهيم العطاش، أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين ﷺ، إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويلىّ منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فان أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، واترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيه راية الايمان...» إلى آخر كلامه صلوات الله عليه.

وقال: صلوات الله عليه، في كلام آخر له «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، ان رفعنا الله ووضعهم، واعطانا وحرّمهم، وأدخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، ان الأئمة من قریش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم».

قال: ابن أبي الحديد، في ج ٩ ص ٨٧، ص ٨٨ من شرح النهج، «فان قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على قواعد المعتزلة وأصولهم، فما قولك في هذا

(١) حلية الأولياء، ج ١ ص ٨٦، ولاحظ كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

الكلام، وهو تصريح بان الإمامة لا تصلح من قريش الا في بني هاشم خاصة، وليس ذلك بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم.

قلت: هذا الموضوع مشكل ولي فيه نظر، وان صح أن علياً عليه السلام، قاله: قلت: كما قال: لأنه ثبت عندي ان النبي ﷺ، قال: «علي مع الحق، وان الحق يدور معه حيثما دار... الخ».

(أقول)

لا إشكال ان علياً صلوات الله عليه قال ذلك وقال ما هو أصرح منه، كما انه عليه السلام نسب المتقدمين عليه بالخلافة إلى الظلم والكذب والخيانة، ولكن ابن أبي الحديد كغيره ليس من الذين اذا عرفوا الحق اتبعوه، والا فكيف يقف موقف المتحير؟ بعد وقوفه على تظلمات علي عليه السلام، من القوم، وادعائه الامامة والخلافة لنفسه، وحسبك خطبته الشقشقية، وهي ثابتة له عند ابن أبي الحديد، ولكن يأول حيثما يرى إتمام الحجة عليه وعلى قومه، فلاحظ شرحه حتى تجد صدق ما قلناه.

وقال: علي صلوات الله عليه في كلام له أيضاً «نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً... إلى أن قال: عليه السلام، في حق عترته الائمة عليهم السلام، فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمان، ان نطقوا صدقوا، وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله».

وقال: مولانا الإمام الحسن المجتبي صلوات الله عليه، في خطبة له - كما في الصواعق المحرقة لابن حجر - «اتقوا الله فينا فإننا أمراءكم».

وقال: مولانا الإمام الباقر، صلوات الله وسلامه عليه، «نحن خزنة علم الله، ونحن ولاة أمر الله، وبنا فتح الاسلام وبنا يختمه ومنا تعلموا، فوالله الذي فلق

الحبة وبرء النسمة ما علم الله في أحد الافينا، وما يدرك ما عند الله الابنا» وقال: عليه أفضل الصلاة والسلام، «إنما كلف الله سبحانه معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما أورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه».

وقال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الصادق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله».

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله. في ج ٧ ص ١٣١ من البحار، طبع الكمباني، ما هذا نصه:

(بيان)

قوله عليه السلام، لولا نحن ما عبد الله، أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها، او لا يتأتى العبادة الكاملة الا منا، او ولايتنا شرط قبول الأعمال، والاوسط أظهر، انتهى فلاحظ.

(أقول)

قوله عليه السلام، هذا: ولولا نحن ما عبد الله، يشير إلى واقع الأمر وحقيقة الحال وإلى أنه لولا وجود أئمة الهدى صلوات الله عليهم وجهادهم الأكبر بقيامهم وقعودهم امام طواغيت خلفاء الجور وسلاطين الكفر، ورد أباطيلهم وقمع بدعهم، ودحر كيدهم للاسلام والمسلمين، ونفيهم لتحريف الضالين، لذهبت أتعاب الصاعد بالحق ادراج الرياح - والعياذ بالله من ذلك - اذ لم يكن هم الغاصبين للخلافة الشرعية عن أهلها الا إبادة الاسلام وقوانينه، وارجاع

الناس إلى زمان الجاهلية الأولى، وقد بذلوا غاية جهدهم وصرفوا نهاية ما في وسعهم لهدم الدين والاسلام، ودفن جميع القيم الاسلامية، وسحق المثل العليا، واطفاء انوار الله سبحانه وتعالى، والناس في سنة من نواياهم الملعونة وما تنطوي عليه ضمايرهم الخبيثة، وما تضرره نفوسهم الشريرة، النجسة.

ولكن الله حفظ دينه واحكامه المقدسة عن الضياع والتلف بوجود ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى، وانه لولا ما يتفادون بأنفسهم المقدسة، والتضحية بذواتهم الطاهرة، وذوات أهل بيتهم واصحابهم واعز الناس عليهم، وتحملهم المصاعب والمشاكل الحياتية، من أجل الحفاظ على أصول الشريعة المقدسة لجدهم خاتم الأنبياء وصيانة الكتاب عن التحريف، لما رأيت اليوم للإسلام إسماءً، ولا للقرآن رسماً، ولا رأيت من يعبد الله أصلاً.

فأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم. هم الذين انقذوا عباد الله من الجهالة وحيرة الضلالة ولولا بيانهم ونشر ما عندهم من احكام الله وسنن رسوله ﷺ، لضاع ما انزله الله سبحانه في كتابه، ولا تليت آياته، ولا أقيمت حدوده، ولم يكن يعبد سبحانه وتعالى بما أمر الناس بعبادته، وان شئت ان تعرف صدق ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه فراجع كتب السير والتأريخ والحوادث الواقعة بعد رحلة رسول الله ﷺ، وما جرى في السقيفة، وما بعدها مما جرى في حكومة بني أمية وبني العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس.

ولاحظ سيرة عثمان الأموي وبدعه وبدع من تقدمه وبدع ملوك بني أمية لعنهم الله تعالى، واذلالهم خيار الصحابة والتابعين، واعزاز المنافقين، حتى تعرف صدق ما قاله الصادق المصدق صلوات الله عليه، لولا نحن ما عبد الله تعالى، حقيقة، وانه لم يكن بقي بأيدي الناس من أحكام الشريعة المقدسة الا

استقبال الكعبة، وانه لم يبق من آثار رسول الله ﷺ، شيء الا وقد غيروه (١) وبدلوه، وقد أشرنا لك إلى بعض موبقات بني أمية وخلفاء الجور، وما صدر عنهم من الكفر والظلم.

وبالاجمال من راجع التاريخ وسبر كتب السير والسيرة، ونظر بعين البصيرة إلى الحوادث الواقعة بعد رحلة رسول الله ﷺ، وطالع سيرة الذين ادعوا الخلافة والنيابة عن رسول الله ﷺ، وتأمل في أفعالهم وأقوالهم يجد بكل وضوح ان غاية همهم وغرضهم الاقصى من الحكومة والقبض على زمام أمور المسلمين هدم قواعد شريعة سيد المرسلين، واطفاء نوره وانوار عثرته الطاهرة، وانهم لم يحاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وعثرته الطاهرة، ولا اعلنوا سبه على المنابر والمآذن وفي المساجد، الا من أجل القضاء على الاسلام والدين وهتك حرمة رسول الله رب العالمين ﷺ.

وانظر ايها القارئ العزيز الى فقه اهل الخلاف، وتأمل في تفسيرهم لكتاب الله العزيز وقولهم بارائهم مقابل كتاب الله تعالى واجتهادهم مقابل نص رسول الله ﷺ واخذهم من أهل البدع والمنافقين، حتى يتضح لك الحق في قول امامنا الصادق المصدق صلوات الله عليه، وتعرف مدى حقيقة قوله، وان الحق ما صدر عن أهل بيت الوحي والعصمة، وما هو عند غيرهم ليس الا الباطل، وأنهم المعنيتون بقوله سبحانه وتعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وانه سبحانه وتعالى قد حفظ دينه المبين بهم، ولولاهم ما عرف الله عز وجل وقد اراد المشركون والمنافقون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والمنافقون والمشركون من اعداء آل محمد صلوات الله

عليهم، قَالَ محمد هم الأئمة الذين يدعون الى الله والى كتابه، واعدائهم أئمة الضلال الذين يدعون إلى النار، وكما قال مولانا الامام الصادق صلوات الله عليه، «إن الأئمة في كتاب الله عزوجل امامان، قال الله تبارك وتعالى: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار» يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزوجل^(١) فلاحظ جيداً ولا تغفل وتدبر.

(وتستحب)

الصلاة على النبي ﷺ، في دبر الصلاة المكتوبة بهذه الكيفية - التي رواها شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله، في البحار، ج ١٠٠ ص ١٨١ عن قرب الاسناد عن البزنطي عن مولانا الامام الرضا صلوات الله عليه - «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا أمين الله.

أشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبد الله، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك وجاهدت في سبيل ربك حتى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته، اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد».

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله ﷺ، في يوم عرفة بهذه الكيفية «اللهم يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم، اللهم صل على محمد وآله في

الأولين وصلّ على محمد وآله في الآخرين، وصلّ على محمد وآله في الملاء الأعلنى، وصلّ على محمد وآله في المرسلين، اللهم أعط محمدًا وآله الوسيلة والفضيلة والشرف والرفعة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ ولم أره فلا تحرمني يوم القيمة رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشرباً رويًا سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير، اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ ولم أره فعرفني في الجنان وجهه، اللهم بلغ محمدًا ﷺ مني تحية كثيرة وسلاماً.

(أقول)

هكذا نقلتها في مسودة الكتاب ولم أذكر الآن مصدر ما نقلته عنه بما ذكرته، لكن رواه شيخنا العلامة المجلسي رحمته، في البحار، ج ٩١ ص ٨٥ نقلاً عن جنة الأمان ^(١) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: من اراد ان يسرّ محمدًا وآل محمد في الصلاة عليهم، ثم ذكرها بدون قيد يوم عرفة، فلاحظ.

(أقول)

وتستحب في ليلة عرفة ويومها زيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، إستجاباً مؤكداً من قريب أو بعيد، روى شيخنا الأجل ابن قولويه رحمه الله تعالى في كامل الزيارات، ص ١٦٩ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ بسنده عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: ان الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار الحسين عليه السلام، عشية عرفة قال: قلت: قبل نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا، ورواه شيخنا الصدوق رحمته. في معاني الأخبار، ص ٣٩١ من طبع طهران سنة

(١) ذكر شيخنا الكفعمي ذلك في ص ٤٢٣ من المصباح، في أعمال يوم الجمعة، وأشار إليها في عمل ذي الحجة في ص ٦٦٢ من المصباح في أعمال يوم عرفة فلاحظ.

١٣٧٩ هـ فلاحظ.

(ويستحب)

الاستكثار من الصلاة على النبي وآله ﷺ، عند قبره المطهر ومرقده المنور روحي وارواح العالمين لتراب مسكه الأذفر الغداء، روى شيخنا الأجل ثقة الاسلام طيب الله مضجعه في أصول الكافي، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ، يقول: وهو قائم عند قبر رسول الله ﷺ، «أسأل الله الذي انتجبك واصطفاك وهداك وهدى بك ان يصلي عليك، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

وروى في فروع الكافي المطبوع بهامش مرآة العقول، ج ١٨ ص ٢٦٥، بسنده عن معاوية بن عمار قال: «قال: أبو عبد الله عليه السلام، إذا فرغت من الدعاء، عند قبر النبي ﷺ، فأنت المنبر فامسحه بيدك وخذ برماتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فإنه يقال إنه شفاء العين، وقم عنده فأحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك فان رسول الله ﷺ، قال: ما بين منبري وبين روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة - والترعة هي الباب الصغير - ثم تأتي مقام النبي ﷺ. فتصلي فيه ما بدا لك فاذا دخلت المسجد فصل على النبي ﷺ، وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، واكثر من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ» إنتهى.

(أقول)

وينبغي للزائر لحرمه الشريف، ان يدخله متطهراً وبسكينة ووقار وخضوع وخشوع وان لا يرفع صوته في الحرم الشريف، وان يكثر من الصلاة عليه وآله، واللعن على أعدائهم، وان يجدد عهد الايمان برسالته ويقر ويعترف بالايمان بكل ما جاء به من عند ربه، ويظهر الولاء والاخلاص للأئمة الاثنى

عشر من آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ويسئله ان يشفع عند الله تعالى ان يعجل فرج وظهور ولده الإمام المهدي صلوات الله عليه فان الدعاء، عنده مستجاب رزقنا الله في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته.

(ويستحب)

عقيب صلاة الحاجة ان يصلي على النبي وآله ﷺ، ففي ص ٤٧٩ من ج ٢ من فروع الكافي، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «إذا أردت حاجة فصلّ ركعتين وصلّ على محمد وآل محمد وسل تعطه»، ولاحظ ص ٤٧٨ منه أيضاً، وان شئت زيادة الاطلاع راجع بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، عند النظر إلى وجوه الذرية العلوية زادهم الله عزاً وشرفاً، ففي جامع الأخبار، عن النبي ﷺ، قال: «من رأى من أولادي فصلّى عليّ طائعاً راغباً زاده الله في السمع والبصر».

(أقول)

وللذرية العلوية الفاطمية خصائص كثيرة وفضائل جمّة، (منها) لزوم محبتهم ومودتهم واکرامهم وقضاء حوائجهم، ففي الخبر المروي عن طرق الفريقين عن النبي ﷺ، «أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم عند ما يضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه».

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧٦، عن الديلمي عن النبي ﷺ قال: من اراد التوسل اليّ وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم» ورواه ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة، أيضاً.

(ومنها)

إستحباب تقبيل أيديهم والقيام لهم في المجالس، واجلاسهم في صدر المجلس، فانه روى عنه عليه السلام انه قال: من رأى أحداً من أولادي ولم يقم له تعظيماً له فقد جفاني، ومن جفاني فهو منافق، وعن كتاب الاربعين للسيد علاء الدين، عن سلمان الفارسي رحمته الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من رأى واحداً من أولادي ولم يقم له قياماً كاملاً تعظيماً له إبتلاه الله ببلاء ليس له دواء، وفي مكارم الاخلاق ص ١٧٠، من طبع طهران سنة ١٣٧٦ هـ عن مولانا الامام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما، قال: يا فضل، صاحب المنزل أحق بصدر البيت الان يكون في القوم رجل (يكون خ ل) من بني هاشم، وقال: الشاعر:

إذا لم يكن صدر المجلس سيّداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل قالوا رأيتك راجلاً فقلت لهم من أجل انك فارس

(أقول)

واعلم انه يجوز تعظيم المؤمن بكل ما جرى عليه العرف والعادة، وما أدّى تركه إلى الاهانة حرام نصاً وفتوى، وان المؤمن اعظم حرمة من البيت كما في النص، فالتعظيم وإن لم يكن دليل على وجوبه، ويجمع أنعائه، لكن لا إشكال في وجوب حفظ مرتبته المؤدية تركها إلى الاهانة، فيحرم ترك تلك المرتبة المستلزمة للإهانة، ويجب حفظها، لما عرفت، والقيام من الجالس للدخول في المجلس يُعدّ تعظيماً واحتراماً من الجالس للدخول. وتركه المؤدي إلى انتزاع الاهانة منه يكون حراماً لما عرفت.

هذا ويشهد لما ذكرنا من جواز التعظيم والتقير بكل ما جرى عليه العرف والعادة، اطلاق ما دلّ على مطلوبة توقير المؤمن، وذو الشبهة في الإسلام، والشيخ الكبير، واکرام الکریم، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، من عرف فضل

كبير لسنه فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة^(١) وعن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام، «من إجلال الله عز وجل، إجلال المؤمن ذي الشيبة، ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ، ومن إستخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته»^(٢) وعن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ، إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه^(٣) وعنه صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله ﷺ، «إن من حق الداخل على أهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج...»^(٤) إلى غير ذلك، وليس للتعظيم والاحترام والتوقير حقيقة شرعية، بل كل ذلك على ما جرى عليه العرف وقضت به العادة، ما لم يرد عنه نهى خاص عن الشارع الأقدس، فلاحظ جيداً.

هذا واما تقبيل اليد؛ لا إشكال في إستحباب تقبيل يد السادات والعلماء الربانيين لأنه من تعظيم ما يرجع إلى الدين وشعائره، ويدل على ذلك ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله. في أصول الكافي، ج ٢ ص ١٨٥، بسنده عن رفاعة بن موسى عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «لا يقبل رأس أحد، ولا يده، إلا يد رسول الله ﷺ أو من أريد به رسول الله ﷺ».

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله. في ج ٩ ص ٧٩ من مرآة العقول، ما هذا نصه: «الحديث: الثاني حسن كالصحيح، قوله: عليه السلام، أو من أريد به رسول الله، من الأئمة عليهم السلام، إجماعاً، وغيرهم من السادات والعلماء، علي الخلاف. وإن لم أر في كلام أصحابنا تصريحاً بالحرمة^(٥).

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٨.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٩.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٩.

(٥) لا دليل يقتضي الحرمة، والمرجع هو الأصل السالم عن المعارض، وقد سئل فضيلة

قال: بعض المحققين ^(١) لعل المراد بمن أريد به رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام، كما يستفاد من الحديث الآتي، ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله معاً العاملين بعلمهم والهادين للناس، فمن وافق قوله فعله، لان العلماء الحق ورثة الأنبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله ﷺ... الخ» فلاحظ.

(أقول)

قد عرفت ان تقبيل السادات والعلماء تعظيم للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، فيشمل ذلك قوله: عليه السلام، من أريد به رسول الله ﷺ، واما خبر علي بن مزيد صاحب السابري - المروي في أصول الكافي، أيضاً - قال: «دخلت على أبي عبدالله صلوات الله عليه، فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما انها لا تصلح الا لنبي، أو وصي بني» فضعيف السند لجهالة علي بن مزيد، مع انه غير ظاهر في المنع جداً، بل لعله لا يصلح لإثبات الكراهة، فضلاً عن المنع الذي كان يقول به بعض المعاصرين من مشايخ اجازاتنا في رواية الحديث، وقوله فيما ذهب إليه لا دليل له عليه، ولم نسمع من غيره، وقد تقدم كلام شيخنا العلامة المجلسي، من عدم وقوفه على تصريح قائل بالحرمة.

وقال: العلامة الشيخ عبدالله المامقاني رحمه الله. في ج ٢ ص ١٩١ من مرآة الكمال، ويستحب تقبيل يد من إنتسب إلى رسول الله ﷺ، بنسب، او علم

= العلامة الجليل الشيخ فرج آل عمران القطيفي رحمه الله، السيد الحكيم صاحب المستمسك رحمه الله، عن حكم تقبيل اليد، فأجاب الظاهر ان تقبيل يد العالم لأجل إكرام مقامه الديني مستحب، وقد طبع السؤال والجواب الشيخ المشار إليه في ج ٨ من الأزهار الأرجية، ص ١١٤، وألف العلامة السيد شرف الدين رحمه الله رسالة حول الموضوع فلاحظ.

(١) المراد منه المحقق المحدث الكاشاني رحمه الله. ذكر ذلك في ج ٣ من المجلد الأول ص ١١١ من الوافي طبع طهران سنة ١٣٢٤ هـ

دين وان لم يكن إماماً للصحيح على المختار في إبراهيم بن هاشم، والحسن على المشهور... ثم نقل الرواية المتقدمة منّا في هذا الكتاب.

الى ان قال: فما يظهر من بعضهم من الميل إلى حرمة ذلك لا مستند له... الخ، قلت: لا مستند لاثبات الكراهة في تقبيل يد السادات والعلماء الربانيين، ومقتضى الأصل الجواز في غيرهم كتقبيل يد الوالد، والأخ والعمة ونحوهم، وتقبيل يد المؤمنين بعضهم لبعض، فلاحظ ولا تغفل.

قال: شيخنا الشهيد الأول الذي عليه منا المعول رحمته الله. في القواعد، ص ٢٦٢ من طبع طهران سنة ١٣٠٨ هـ ما هذا نصه:

(قاعدة)

يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به العادة في الزمان وان لم يكن منقولاً عن السلف، لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالى: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» ولقول النبي ﷺ، لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخواناً، فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربما وجب اذا أدى تركه إلى التباغض، والتقاطع، وإهانة المؤمنين، وقد صحّ ان النبي ﷺ، قام إلى فاطمة عليها السلام، وقام إلى جعفر عليه السلام، لما قدم من الحبشة، وقال: للإنصار قوموا إلى سيدكم، ونقل إنه ﷺ، قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحاً بقدمه.

(ان قلت: قد قال: رسول الله ﷺ، إنه كان يكره ان يقام له فكانوا اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا فارقه قاموا حتى يدخل منزله، لما يلزمهم من تعظيمه.

قلت) تمثل الرجال قياماً هو ما يصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير

زمانه، سلمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبراً وعلوّاً على الناس فيؤاخذ من لا يقوم بالعقوبة، أما من يريده لدفع الإهانة عنه والقيصة به فلا حرج عليه لأن دفع الضرر عن النفس واجب، وأما كراهته عليه السلام، فتواضع لله وتخفيف على أصحابه، وكذا نقول ينبغي أن لا يحب ذلك وأن يؤاخذ نفسه بمحبة تركه إذا مالت إليه، لأن الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يقومون كما في الحديث: ويبعد عدم علمه بهم مع أن فعلهم يدلّ على تسويغ ذلك.

(وأما المصافحة) فثابتة من السنة، وكذا تقبيل موضع السجود، (وأما تقبيل اليد) فقد ورد أيضاً في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا تلاقا الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما إلى الله تعالى أكثرهما بشراً، وفي الكافي، للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة، (وأما المعانقة) فجائزة أيضاً لما ثبت من معانقة النبي صلى الله عليه وآله، جعفر^(١) واختصاصه به غير معلوم وفي الحديث، إنه قبل عيني جعفر عليه السلام، في المعانقة.

(وأما تقبيل المحارم) على الوجه فجائز ما لم يكن لريبة أو تلذذ، إنتهى كلامه رفع الله مقامه، فلاحظ.

(ومنها)

أي ومن خصائص الذرية النبوية العلوية زادهم الله تعالى عزاً وشرفاً، تضاعف الأجر والثواب لهم على الطاعات، والعقاب على المعصية، قال: شيخنا الصدوق رحمته الله، في إعتقاداته «إعتقادنا في المسيّ منهم ضعف العقاب، وفي المحسن منهم أن له ضعف الثواب» روى شيخنا الأجل ثقة الاسلام في ج ١ ص ٣٧٨ من اصول الكافي، في الصحيح عن ابن أبي نصر قال: «سألت

(١) ولاحظ حديث ما جاء في المعانقة ص ١٧٩ من أمالي الصدوق.

الرضا عليه السلام، قلت: له، الجاحد منكم - يعني من الذرية - ومن غيركم سواء، فقال: الجاحد منّا له ذنبان، والمحسن له حستان» وروى في ص ١٠٦ من معاني الأخبار، عن مولانا وامامنا وجدنا زين العابدين صلوات الله عليه، «لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب» وفي ص ٤٩٥ من رجال الكشي عليه السلام، من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ في ترجمة علي بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ... مرض علي بن عبيد الله فعاده أبو الحسن - يعني مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه - وأنا معه - يعني سليمان بن جعفر - فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا أخبرني مولاة لنا، ان أم سلمة إمراة علي بن عبيد الله، كانت من وراء الستر تنظر اليه، فلما خرج خرجت وإنكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن عليه السلام، فيه جالسا تقبله وتمسح به قال: سليمان، ثم دخلت على علي بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت ام سلمة، فخبرت به أبا الحسن عليه السلام، فقال: يا سليمان، إن علي بن عبيد الله وامراته وولده من أهل الجنة، يا سليمان ان ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما، اذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس، إنتهى، ولاحظ فيما رواه أيضاً ثقة الاسلام عليه السلام في ج ١ ص ٣٧٧ من أصول الكافي، طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ

(ومنها)

على ما ذكره جماعة من علمائنا أولوية تقديم الهاشمي في الصلاة جماعة، وعلى صلاة الميت للولي، قال: سيدنا الجواد عليه السلام. في المجلد الثاني من مفتاح الكرامة، من كتاب الصلاة ص ٤٧٦، في شرح كلام العلامة أعلى الله مقامه، في القواعد، والهاشمي مع الشرائط. ما هذا نصه: «أي أولى من غيره، كما في المبسوط، والنهاية، والشرائع، والنافع، والمتهى، والمختلف، والتبصرة،

والإرشاد، والتحرير، وهو المشهور بين الأصحاب، كما في المختلف، وبين المتأخرين، كما في الروض والمسالك.

والظاهر إنهم أرادوا إنه مقدم على غير الأمير وصاحب المنزل والمسجد، كما قيد بذلك في الذكرى عبارة المبسوط، وفي المسالك والمدارك، عبارة الشرايع، وهو الذي فهمه صاحب الذكرى من القاضي، وقال: إنه موافق للشيخ، والأكثر لم يذكروا الهاشمي كما في البيان، وفي الروض، ان أكثر المتقدمين لم يذكروه، وفي الذخيرة، لم يذكره كثير.

وقال: في الذكرى، ونحن لم نره مذكوراً في الأخبار الا ما روي مرسلأ، أو مسندأ بطريق غير معلوم من قول النبي ﷺ، قدموا قریشاً ولا تقدموها، وهو على تقدير تسليمه غير صريح في المدعى، نعم هو مشهور في التقديم في صلاة الجنائزة كما سبق من غير رواية تدل عليه، نعم فيه إكرام لرسول الله ﷺ، اذ تقديمه لأجله نوع اكرام، واکرام رسول الله ﷺ، وتبجيله مما لا خفاء فيه بأولويته، إنتهى.

وقد إقتصر جماعة على نقل هذه العبارة، وفي المنتهى، إنه استند إلى أنه أفضل من غيره، وتقديم المفضل قبيح ونحوه ما في المختلف، وفي الكفاية، ومجمع البرهان، لا أعلم حجة عليه، الا أن يكون إجماعاً كما في الأخير، ولم يرجح شيئاً في البيان، والدروس، والموجز الحاوي، والهلالية، والجعفرية، وشرحها، والميسية، والمسالك، جعل الهاشمي بعد الأفقه، وفي الغنية، الإجماع عليه، وفي الوسيلة، والنفلية، والفوائد المليية جعل الأشرف بعد الأفقه ولم يذكر فيها الهاشمي.

وعن التقي إنه جعل القرشي بعد الأفقه، وفي النهاية، لم يذكر الشرف، وانما ذكر الهاشمي، وكذا علم الهدى وعلي بن بابويه وابنا سعيد في الجامع

والمعتبر، وأبو علي فيما نقل إنهم لم يذكروا الشرف، وليس في المقنع والمراسم، والاشارة، والسرائر، واللمعة والمفاتيح، ذكر للهاشمي ولا للشرف، وفي الروضة، لم يذكر في اللمعة، لعدم دليل صالح لترجيحه، هذا والشيخ في المبسوط، بعد ان ذكر ما نقلناه عنه جعل في موضع آخر الأشرف بعد الأفقه، والظاهر إنه الأشرف نسباً، فلي تأمل.

والمصنف في التذكرة، ونهاية الأحكام، قدم الأورع والأتقى على الأشرف نسباً وقد جعله فيهما بعد الجميع» إنتهى ما أردنا نقله فلاحظ.

(واما تقديم الهاشمي) للصلاة على الميت، فقد نص المحقق في الشرايع على أولويته، وفي المدارك، المراد إنه ينبغي للولي تقديمه اذا كان بشرائط الإمامة، واستدل: عليه في المعبر، بقوله: قدموا قريشاً ولا تقدموها، وبأنه مع استكمال الشرايط يرجح بشرف النسب، وبالعالم المفيد عليه السلام. فأوجب تقديم الهاشمي اذا حضر، قال: في الذكرى، وربما حمل كلامه على إمام الأصل، وهو بعيد، لأنه قال: وان حضر رجل من فضلاء بني هاشم، وهو صريح في كل واحد من فضلائهم، إنتهى فلاحظ.

وقال: في الجواهر - بعد عبارة المحقق عليه السلام في الشرايع - بلا خلاف أجده فيه، بل حكى الشهرة عليه غير واحد، بل عن المعبر والتذكرة ونهاية الأحكام الإجماع عليه، لكن بمعنى انه ينبغي للولي تقديمه، فالإجماع المزبور كاف حيثئذ في ثبوته... الخ، وبالجمله لا ينبغي الاشكال في رجحان تقديم الهاشمي الجامع للشرائط على غيره والمساوي له عقلاً والكاشف عن المطلوبة شرعاً فلاحظ.

(ومن خصائص الذرية العلوية)

كراهة الجمع بين فاطميتين. كما صرح بذلك في العروة الوثقى، ووسيلة

النجاة، ولم أقف على من علق على كلامهما في هذا المورد ممن علق على الرسالتين المذكورتين للسيد اليزدي والسيد الأصفهاني قدس الله تعالى سرهما الشريف، نعم صرح السيد الخوئي دام ظله في حاشيته على العروة، بالحرمة التكليفية، ولكن عدل عنه أخيراً، لضعف الدليل سنداً، وهو النص الآتي قريباً إنشاء الله تعالى.

نعم ذهب الفقيه البحراني رحمته الله في الحقائق، إلى الحرمة وانه مثل الجمع بين الاختين حذو النعل بالنعل، لما رواه حماد عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: سمعته يقول: لا يحل لأحد ان يجمع بين ثنتين من ولد فاطمة عليها السلام، ان ذلك يبلغها فيشق عليها، قلت: يبلغها؟ قال: أي والله» رواه الشيخ في التهذيب. لكن الظاهر انه لا مجال له، لا لضعف السند، بل لاعراض الأصحاب عنه قديماً وحديثاً وعدم تعرضهم له في المكروهات فضلاً عن المحرمات، كيف ولو كان حراماً تكليفاً، أو وضعاً لاشتهر وبان غاية الاشتهار، ولذكروا ذلك في كتبهم المعدة لبيان الأحكام الاستدلالية منها وغيرها.

مع انه مشتمل على التعليل المانع عن القول المذكور وضعاً وتكليفاً، إذ انه يلزم حرمة الطلاق أيضاً، وحرمة الجمع بين الفاطمية وبين غيرها، مع انه لا دليل على حرمة المشقة مطلقاً، وانه يلزم منه حرمة الجمع ولو كانت منتسبة إلى الزهراء صلوات الله عليها من طرف الأم، بل ولو من طرف إحدى الجدات العاليات، وكل ذلك مما لا يمكن الالتزام به، كما لم يلتزم صاحب الحقائق رحمته الله. قال: في الجواهر، لم أجد أحداً من قدماء الأصحاب ولا متأخريهم ذكر ذلك في المكروهات فضلاً عن المحرمات، وبالجمله فالقول المذكور في غاية الضعف والفتور، كما لا يخفى.

(ومن خصائصهم)

حرمة الصدقة الواجبة من غيرهم عليهم، لأنها أوساخ أيدي الناس، وقد عوضهم الله تعالى بالخمس وهو صفو المال، على المشهور بين الأصحاب، بل عليه دعوى الإجماع عن الانتصار، والخلاف، والمعتبر، لكن عن القواعد وجامع المقاصد، والتقيح، والروضة، والمسالك، والمدارك، عدم الحرمة، وإنما الحرام هو الزكاة الواجبة خاصة، وانها لا تحل لهم. بلا خلاف أجده بين المؤمنين، بل وبين المسلمين، بل الإجماع بقسميه عليه، بل المحكى منهما متواتر كالنصوص التي اعترف غير واحد بكونها كذلك، كما في الجواهر، والتفصيل في محلّه، فلاحظ وراجع وتأمل.

(ومن خصائص الذرية العلوية)

استجابة دعاء أطفالهم، ففي الخبر عن النبي ﷺ، انه قال: «دعاء أطفال ذريتي مستجاب ما لم يقرافوا الذنوب»^(١)

(ومن خصائصهم)

إستحباب النظر إلى وجوه الذرية العلوية، وانه عبادة، ففي أمالي شيخنا الصدوق رحمه الله، ص ١٧٦، عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «النظر إلى ذريتنا عبادة، فقليل له: يا ابن رسول الله ﷺ النظر إلى الأئمة منكم عبادة، ام النظر إلى ذرية النبي ﷺ؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ، عبادة» ورواه في عيون أخبار الرضا عليه السلام وزاد في آخره «ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي» ورواه الشيخ رحمه الله. في الأمالي، وزاد في آخره وتلا «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» هذا وراجع ج ٢٠ من البحار، ص ٥٦، من طبع الكمپاني، فانه عقد باباً في مدح الذرية

(١) رواه في جنة النعيم عن السيد بن طاووس رحمه الله. وعن الخرايج والجرايح، وعن ربيع الأبرار، للزمخشري.

الطيبة وثواب صلتهم، فلاحظ.

(ومن خصائص الذرية الفاطمية)

ما ورثوه عن آبائهم الكرام وأجدادهم العظام عليهم السلام، من الصفات الحميدة، والخصال الجميلة من الشجاعة، والسماحة، والكرم والسخاء، والعفو عن المسي، والاحسان إلى من اساء إليهم، وتشهد لك بذلك حكاية محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، مع محمد بن هشام الأموي.

وهي «ان المنصور عرض عليه جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه، وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك. وقد بلغني انه عند محمد ابنه، ولم يبق منهم غيره، ثم قال: للربيع اذا كان غداً وصليت بالناس في المسجد فأغلق الأبواب كلها، ووكل بها ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً وقف عليه، ولا يخرج الا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك، وعرف محمد بن هشام إنه المطلوب فتحير، وأقبل محمد بن زيد فرآه متحيراً، وهو لا يعرفه، فقال: يا هذا أراك متحيراً فمن أنت؟ قال: لي الأمان؟ قال: لك الأمان وأنت في ذمتي حتى أخلصك، قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن زيد، فقال: عند الله أحتسب نفسي غداً إذا.

فقال: محمد بن زيد لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد، ولا في قتلك درك بثاره، الآن خلاصك أولي من إسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أثنى ذلك به وقبيح أحاطبك به يكون فيه خلاصك، قال: أنت وذاك فطرح بردائه على رأسه ووجهه وأقبل يجره، فلما اقبل على الربيع لطمه لطمات، وقال: يا أبا الفضل ان هذا الخبيث جمال من الكوفة اكراني جماله ذهاباً وإياباً، وقد هرب مني في هذا الوقت واكرئى قواد الخراسانية، ولي عليه بذلك بيته، فضم إلي

حارسين لثلاث يفلت مني، فضم إليه حارسين فمضيا معه فلما بعد عن المسجد، قال: له يا خبيث تؤدي إلي حقِّي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله ﷺ فقال: للحارسين إنطلقا، ثم أطلقه، فقبل محمد بن هشام رأس محمد بن زيد، فقال: بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم أخرج له جوهرأ له قدر فدفعه إليه فقال: تشرفني بقبول هذا، فقال: محمد بن زيد، إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف ثمناً، وقد تركت لك أعظم من هذا دم زيد بن علي عليه السلام، إنصرف راشداً ووآر شخصك حتى يرجع هذا الرجل فإنه مجد في طلبك».

(أقول)

هذه من علامه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها
إنظر أيها القارئ العزيز إلى علو همة هذه الذرية العلوية، ومدى شهامة ثمرة الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها وما انطوت عليه ضماثرهم الحرة الصافية، وما هم عليه من حسن السريرة وعزت النفس، وعفوهم عن المسيي اليهم، بل والاحسان إلى من أساء إليهم، وهل ترى لو كان الأمر بعكس ذلك ان يعفو محمد بن هشام الأموي ثمرة الشجرة الخبيثة الأموية الملعونة في القرآن، عن محمد بن زيد العلوي الفاطمي، وكان زيد قاتل هشام الأموي لعنه الله؟ لا والله، بل كان يبادر إلى تسليمه ويسعى في قتله وسلبه وصلبه، كما فعل الأمويون عليهم لعائن الله تعالى، بالعترة الطيبة الطاهرة من غير ذنب وجرم منهم أتاهم، ولكن الذرية العلوية والدوحة الفاطمية زادهم الله عزاً وشرفاً، فيهم صفات اجدادهم الأئمة الطاهرين، وخصال المجد والرفعة والعز، وقد ورثوا كل ذلك عن الأئمة صلوات الله عليهم، الذين انزل الله في حقهم قوله: عز من قائل، (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) نعم سجيّتهم الكرم، وفعلهم الخير، وعادتهم الإحسان، وخلقهم

العفو عمن أساء إليهم، وقد منّ جدنا رسول الله ﷺ، من قبل على أعدائه ومناوئيه واطلق سراحهم، وقال: لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء، فصفاة رسول الله وعترته الطيبة من صفات البارئ جلّ وعلا.

ولله درّ القائل منّا حيث يقول:

نعم جدنا المختار ليس أُميّة وجدتنا الزهراء ليست سمية
ونحن ولاة الأمر لسنا رعيّة ملكنا فكان العفو منا سجيّة
ولما ملكتم سال بالدم أبطح^(١)

وأجاد آخر حيث يقول:

من لم يكن علويّاً حين تنسبه فماله في قديم الدهر مفتخر
والله لما برى خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
وقال: العلامة العيثاني قدس سرّه. في الاثنى عشرية، وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول: ان الذريّة الفاطمية عندي كلهم كالكتاب العزيز

(١) هذا تخميس لآيات حيص بيص الشاعر المعروف، نسبه بعض أرباب التراجم إلى عمنا المرحوم السيد محمد الفحام قدس الله تعالى سرّه الشريف، والأصل هكذا:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتهم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نغفو ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

قال: ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٢ ص ١٠٧ في ترجمة حيص بيص، «وقال: الشيخ نصر الله بن مجلّي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة (كذا) رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم، فقال: اما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا؟ فقلت: لا فقال: اسمعها منه، ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فشقق واجهش بالبكاء، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أشدني - من الطويل - وذكر الأبيات، فلاحظ.

يجب اكرامهم واحترامهم ورفعهم على الرؤس ويعمل بها يقتدى بها، والذين لا يكونون صالحاً منهم كالآية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به، ... إلى أن قال: وينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ان يبالح في اكرام السادات على ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدر في أعراضهم ولا يحسداهم ولا يبغضهم الخ فلاحظ.

(أقول)

نعم ينبغي لمن يرجو شفاعة اجداد الذرية العلوية ان لا يتعرض لأحد منهم وان أساء إليه بسوء من القول، وان لا يطعن في احسابهم وانسابهم، ولا يهينهم ولا يسبهم، بل وحتى لو ارتكبوا بعض الذنوب التي لا تخرجهم من الأيمان، بل اللازم وعظهم وارشادهم على وجه حسن مع احترامهم اللائق بحالهم وشأنهم فان أمرهم ينتهي إلى أجدادهم الطاهرين.

قال: شيخ فقهاء عصره الشيخ زين العابدين الحائري المازندراني رحمته الله. المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ في الحائر الشريف، في رسالته المشهورة والمعروفة بذخيرة المعاد ص ٧٣٩ من طبع الهند، - في بيان المسائل المتفرقة - في جواب من سأله عن حال جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام، وإنه هل يجوز لعنه أم لا؟ ما هذا نصه «هر چند مجال فحص زیاد ندارم ولكن مجملأ باید دانست كه اولاد ائمة چه بد باشند وچه خوب مناسب ما نیست كه قدحی در ایشان بکنیم مكر آنكه قدحی از ایشان رسیده باشد، وبقدری كه رسیده تعدی از آن قدر خوب نیست، وقاعدة نیست كه رعیت با شاهزاده در بیفتد، علاوه آنكه در نصوص نهی از بد گفتن شده، بلکه امام عليه السلام، تشبیه جعفر کرده به برادران یوسف كه خدا كناهان ایشان را بخشید و یوسف نیز بخشید، وقال: لا تثریب علیكم اليوم، پس أولى استغفار ودعا كردن برای ایشان است نه لعن ونحو آن، والله العالم، إنتهى.

(أقول)

لا شك ان أولاد الأئمة الطاهرين وأولاد أولادهم الى يوم القيامة اولاد ملوك الدنيا والآخرة، وليس من الأدب والمستحسن في العقول وعند ذوي الألباب لابناء الرعايا والعبيد التدخل في شئون ابناء ملوك الدنيا والآخرة والقدر فيهم وللسيد جعفر الحلبي رحمته الله.

سادات نحن والانام عبيد ولنا طارف العلل والتليد
فبأمانا إهتدى الناس طرأ وبأمانا إستقام الوجود
وأبونا محمد سيد الكون جميعاً وأجدر بولده ان يسودوا
هذا وروى شيخنا الصدوق رحمته الله. في ص ٣٩٢ من معاني الأخبار، بسنده عن ابي سعيد المكاربي قال: كنّا عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض الأصحاب بتناوله، فانتهره أبو عبدالله عليه السلام، قال: مهلاً ليس ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منّا الا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة، قال: قلت: وما فواق ناقة؟ قال: حلابها^(١). وقال: مولانا العلامة المجلسي رحمته الله. في ص ٢٧٣ من ج ١٠٢ من البحار «إعلم ان المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعتره الطاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم، يستحب زيارتها والإمام بها، فان في تعظيمهم تعظيم الأئمة وتكريمهم، والأصل فيهم الايمان والصلاح الى ان يعلم خلافهما... الخ» فلاحظ.

(أقول)

نعم يجب إحترام الذرية العلوية، ويلزم إكرامهم، ما لم يخرجوا عن

(١) وراجع روضة الكافي، والاحتجاج، وجنة النعيم ص ٩٣.

الإيمان وولاية أجدادهم أمناء الرحمان، وان خرجوا والعياذ بالله من ذلك يكون سبيلهم سبيل ولد نوح عليه السلام، فان من يخالف الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، فهو زنديق وان كان علوياً فاطمياً، روى شيخنا ثقة الإسلام ميرزا، في ج ١ ص ٣٧٢ من أصول الكافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: في تفسير قوله تعالى: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) قال: من قال: إني إمام وليس بامام، قال: قلت: وان كان علوياً؟ قال: وان كان علوياً، قلت: وان كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وان كان.

وفيه: أيضاً، عن الحسين بن المختار، قال: قلت: لأبي عبد الله جعلت فداك «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله»؟ قال: كل من زعم أنه إمام وليس بامام، قلت: وان كان فاطمياً علوياً؟ قال: وان كان فاطمياً علوياً» ورواهما الصدوق رحمهما الله في عقاب الأعمال، ص ٢٥٤، فلاحظ، ومن اطاع الأئمة عليهم السلام، فهو مؤمن وان كان عبداً حبشياً، ومن عصاهم فهو أنجس من الكلب، ولقد أجاد من قال:

إذا العلوي تابع ناصبياً بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً لان الكلب طبع أبيه فيه

ونسئل الله سبحانه وتعالى بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ان يجعلنا من صالحي أولادهم ومن المقتفين لأثارهم وان لا يخرجنا عن أولاديتهم والمنتسبين اليهم وان يثبتنا على ولايتهم ومحبتهم والبرائة من أعدائهم وان يحشرنا مع اجدادنا في الدنيا والآخرة، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

(الفصل الثالث)

(في بيان الموارد التي تجب الصلاة فيها على)

(محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين)

تجب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، في الشهادتين، إجماعاً، كما في الغنية والمعتبر، والمتنهي، والتذكرة، ورياض السالكين، وفي جامع المقاصد، نفى الخلاف، وفيه: أيضاً كما يظهر من المتقن إن عليه عمل الأصحاب، وهو مذهب الامامية، كما في كشف الحق، وهو مذهب أصحابنا كما في كنز العرفان^(١) وفي مجمع البرهان، كأنه اجماع، وفي الكفاية، انه المشهور.

وفي المبسوط، بعد ان حكم بوجوب الشهادتين، قال: لاخلاف بين أصحابنا في وجوبها في الشهد، وعلى ذلك نقل الإجماع في الذكرى، وفي الناصريات، وموضع من الخلاف انها ركن، ولعله عني الوجوب والبطلان بتركها عملاً، وفي كشف اللثام، ان وجوب الصلاة على النبي عليه السلام، مذهب المعظم، كما في مفتاح الكرامة.

هذا ومن صرح بالوجوب فيه: ابن سعيد في الجامع، والعلامة في الإرشاد، والشهيد الثاني في روض الجنان، والمحدث البحراني في الحقائق، والعلامة الطباطبائي الحائري في الرياض، والمحقق القمي في الغنائم، وشيخ الفقهاء في الجواهر، والعلامة البروجردي في المواهب السنية في شرح الدرّة النجفية، والفقهاء العقيلي في شرح نجات العباد، والشيخ الكبير في سراج الامة في

(١) وفيه دعوى الإجماع صريحاً، فلاحظ.

شرح اللمعة، وحجة الاسلام الشفطي في مطالع الأنوار، والكرباسي في منهاج الهداية، والعلامة القمي في مصباح الفقاهة، والراقي في المستند، وكاشف الغطاء في كشف الغطاء، والعلامة الحائري في كتاب الصلاة، والسيدان في العروة، والوسيلة، ولم يعلق أحد عليهما في هذا الموضوع وبالجمله لم أجد مخالفاً في المسألة علي ما تصفحت الكتب الفقهية والرسائل العملية، غير ما يحكى عن الصدوق، مع تأمل في النسبة،

قال: سيدنا الجواد عليه السلام، في مفتاح الكرامة، «وليس في الفقيه، ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، ولا الصلاة على آل عليهم السلام في شيء من الشهادين، لكنه روى فيه صحيح زرارة واعتذر الاستاذ^(١) ادام الله حراسته عن تركه ذكرها في التشهد بأنه بنى ذلك على ظهور الحال في ان الناس يصلون عقيب إسم الرسول صلى الله عليه وآله، وقال: إنه قال: في أماليه، إن من دين الامامية الإقرار بأنه يجزي في التشهد الشهادتان والصلاة على النبي وآله عليهم السلام.

قلت: لم أجد ذلك في الأمالي، وانما الاقتصار على قوله: يجزى في التشهد الشهادتان إلى أن قال: وعن رسالة علي بن بابويه، انه أوجبها في الثاني، ونقل ذلك الشيخ نجيب الدين عن ظاهر الصدوق أبي جعفر، ولم يورّد ثقة الإسلام في الكافي، شيئاً من الأخبار المتضمنة لذكر الصلاة على النبي، أو عليه وآله عليهم السلام.

لكنه روى في بحث الأذان قول الباقر عليه السلام، بطريق صحيح صل عليه كلما ذكرته او ذكره ذاكر، ومعلوم ان من يتشهد الشهادتين يذكره صلى الله عليه وآله، وقد روى في المقام خبر سورة بن كليب المتضمن وجوب الشهادتين» فلاحظ.

(١) يعني الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله.

(أقول)

قال: الصدوق عليه السلام في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٣١٩، بعد صحيح زرارة، ويجزئك في التشهد الشهادتان، وقال: فصل ٣٨١ من الأمالي، طبع طهران سنة ١٣٠٠ هـ، ويجزي في التشهد الشهادتان فما زاد تعبد، وهو كما ترى ظاهره عدم الوجوب، وفي كشف اللثام، لم يذكر الصدوق في شيء من كتبه شيئاً من الصلاتين في شيء من التشهدين، كأبيه في الأول، وفي الذكرى، عن الصدوق في المقنع، انه إقتصر في التشهد على الشهادتين، ولم يذكر الصلاة على النبي وآله، ثم حكى عن والده في الرسالة، انه لم يذكر ذلك في التشهد الأول، ثم قال: شيخنا الشهيد عليه السلام، والقولان شاذان لا يعدان، ويعارضهما إجماع الامامية على الوجوب، إنتهى فلاحظ، والقول بوجوب الصلاة عليه وآله عليه السلام، عند ذكره الشريف لا يدل على الوجوب بعنوان كونها جزء من التشهد، كما ستعرف ذلك فلاحظ.

هذا وقد إستدل على وجوبها في التشهدين بوجوه (منها) ما عرفت من دعوى الإجماع المستفيض بل المتواتر نقله، وبالشهرة المحققة بين الأصحاب قديماً وحديثاً، (ومنها) التمسك بالسيرة المستمرة المتصلة بعصر المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

واستدل: المحقق والعلامة في المعتبر، والمنتهى، بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...» بتقريب ان الأمر يفيد الوجوب، ولا وجوب في غير التشهدين إجماعاً، لا في الصلاة في غير موضع البحث ولا في غيرها، وبجملة من النصوص، كموثق الأحول عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، قال «التشهد في الركعتين الأوليتين الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد

وتقبل شفاعته وارفع درجته»^(١) وصحيح أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، إنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كما أن الصلاة على النبي ﷺ، من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له، (إذا خ ل) تركها متعمداً، ومن صلى ولم يصل على النبي ﷺ، وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له، إن الله تعالى بدأ بها قبل الصلاة فقال: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى»^(٢) وخبر محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي ﷺ يسلك بصلاته غير سبيل الجنة»^(٣) ورواية أبي بصير الطويلة^(٤) المشتملة على مستحبات كثيرة، وصحيح أبي بصير ووزارة جميعاً قالوا: في حديث، قال: أبو عبد الله صلوات الله عليه، «الصلاة على النبي ﷺ، من تمام الصلاة إذا تركها متعمداً فلا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي ﷺ»^(٥) وبالنصوص الدالة على وجوب الصلاة عليه وآله ﷺ، عند ذكره الشريف ونعته المنيف، وعند سماعه من الغير، فلاحظ.

(أقول)

دعوى الإجماع وإن كانت مستفيضة، بل متواترة على الوجوب، إلا أنه ليس من الإجماع التعبدي الكاشف عن رأي المعصوم، لأنه معلوم المدركية، وعليه فلا يكون حجة، ومثله في عدم الحجية الشهرة الفتوائية، بل هي لا دليل على حجيتها من حيث هي، كما حقق في محله، هذا مع أن الإجماع ثابت في الجملة ولم يثبت على وجوبها في كلا الشاهدين كما ستعرف ذلك إن شاء الله

(١) الوسائل، ج ٤ باب: ٣ من أبواب التشهد حديث: ١

(٢) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٣) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٣.

(٤) الوسائل، باب: ٣ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٥) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ١.

تعالى، فلاحظ.

وأما الآية الشريفة، فهي وإن كانت تدلّ على الوجوب للأمر فيها بالصلاة عليه وآله عليه السلام، إلا أنه غير ثابت فيما نحن فيه، ولا تدلّ على ذلك بوجه أصلاً كما لا يخفى والاجماع على وجوبها في محل النزاع، وعدمه في غيره، لا يكون قرينة على دلالة الآية المباركة على المطلوب، لإمكان حمل الأمر فيها على النذب بسبب قيام الإجماع على عدم الوجوب، هذا مع أن الآية المباركة تدلّ على وجوب الصلاة والسلام عليه عليه السلام، معاً ولم يقل أحد منا بذلك، فتأمل ولا تغفل.

وأما موثق الأحول، فيشكل عليه بضعف السند، وقصور الدلالة لاشتماله على التحميد في أوله، والدعاء في آخره، ولم يقل أحد بوجوب شيء من ذلك، وعليه فيحتمل فيه إرادة التشهد الكامل، ومنه يظهر لك الحال في رواية أبي بصير الطويلة المشتملة على مستحبات كثيرة، ولهذا قال: المحقق القمي رحمته الله. في الغنائم ص ٢١٧ من طبع طهران سنة ١٣١٩ هـ «ويشكل الاستدلال بالأخيرة - يعني رواية أبي بصير - لتضمنها المستحبات الكثيرة الذي يوجب ضعفاً في ظهور الأمر في الوجوب.

وأما صحيح أبي بصير وزرارة الأول، فيشكل عليه باشتماله على تشبيه الزكاة بالصلاة، ونفي الصوم بترك الزكاة المحمول على نفي الكمال، لعدم قائل ببطلان الصوم بترك الزكاة، وعليه يحمل نفي الصلاة بترك الصلاة على النبي عليه السلام، والتفكيك بين المشبه والمشبه به بحمل الأول على نفي الكمال، والثاني على نفي الماهية والذات مستهجن جداً، وغير معهود عرفاً^(١)، وأما خبر

(١) والأخير لم يوقف عليه في الفقيه، نعم قال: في الحداثي: «ظني أنني وقفت عليه حين قراءة بعض الإخوان على الكتاب المذكور، ولكن لا يحضرني موضعه الآن» لكن الظاهر عدم وجوده فيه بمثل ما نقله شيخنا الحر رحمته الله، في الوسائل، والموجود فيه في آخر زكاة الفطرة هو الأول، فتأمل ولا تغفل.

محمد بن هارون، فلا يدل على الوجوب، كما هو ظاهر لا يخفى على المتأمل فيه، نعم رواه في الحقائق، عن ثواب الأعمال، للصدوق ^(١) ولفظه (إذا صلى أحدكم ولم يصل على النبي ﷺ، يسلك بصلاته غير سبيل الجنة) لكن مع ذلك فدلالته على الوجوب غير ظاهرة جداً كما لا يخفى.

وأما النصوص الدالة على وجوب الصلاة عليه وآله ﷺ، عند ذكره الشريف، فلا تدل على الوجوب فيما نحن فيه بعنوان كونها جزء من التشهد الواجب بهذا العنوان، فتكون في غير ما نحن فيه، كعدم تمامية الاستدلال: بمثل صحيح ابن أذينة، والأحول، وسدير الصيرفي - المروي عن العلل - الحاكي لفعل النبي ﷺ، في حديث المعراج، وفيه «وذهبت أن أقوم فقال: يا محمد أذكر ما أنعمت عليك وسم بأسمي، فألهمني الله أن قلت: بسم الله وبالله لا إله إلا الله، والأسماء الحسنى كلها لله، فقال: يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك، فقلت: صلى الله علي وعلى أهل بيتي، وقد فعل...» ^(٢) وخبر اسحاق بن عمار المتضمن أيضاً لكيفية صلاة النبي ﷺ، عن أبي الحسن موسى صلوات الله عليه «ثم قال: أرفع رأسك ثبتك الله وأشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد وآل محمد وأرحم محمد وآل محمد...» الحديث ^(٣) فلاحظ.

هذا ولكن الإنصاف، إمكان دفع الإشكال عن مثل موثق الأحول، وعدم المانع عن الأخذ به، واشتماله على المستحب غير مانع منه بعد خروج ذلك بدليل آخر، وما زالت النصوص مشتملة على الواجب والمستحب معاً، فلا مانع عن التفكيك في الحجية كما لا يخفى، والقدر في السند في غير محله، لنص

(١) ثواب الأعمال ص ٢٤٦.

(٢) الوسائل، باب: ١ من أبواب أفعال الصلاة حديث: ١.

(٣) الوسائل، باب: ١١ من أبواب أفعال الصلاة حديث: ١١.

العلامة على وثاقة الأحوال حيث أورده في القسم الأول من الخلاصة، مع انجباره بعمل الأصحاب.

ومما ذكرنا يندفع الاشكال عن رواية أبي بصير الطويلة المشتملة على مستحبات كثيرة، ووحدة السياق لا تقتضي حمل الجميع على الندب، واما صحيح أبي بصير ووزارة المشتمل على التشبيه. فلأنه لا مانع عن التفكيك بعد اقتضاء الدليل القائم على عدم بطلان الصوم بترك الزكاة عمداً، دون الصلاة، وانه لولاه لقلنا ببطلان الصوم أيضاً، والتشبيه يكون بالنسبة إلى أصل الوجوب المفروغ عنه في المشبه به، ويحمل المشبه على التأكيد في الوجوب ونحوه ولا نقول ببطلان الصوم لدليل خاص، فلاحظ.

هذا وقد يشكل على القول بالوجوب بما دل على وجوب الشهادتين فقط، مثل صحيح محمد بن مسلم قال: قلت: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، «التشهد في الصلاة، قال: مرتين، قال: قلت: كيف مرتين؟ قال: اذا استويت جالساً قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم تنصرف، قال: قلت: قول العبد التحيات لله والطيبات (والصلوات خ ل)؟ قال: هذا اللطف من الدعاء يلطف العبد ربّه»^(١) وصحيح الفضيل، ووزارة، ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «اذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته»^(٢) ونحوه خبر سورة بن كليب^(٣) ونحوها غيرها، ويتقريب: انها في مقام بيان ما يجب فيه، ومع عدم التعرض لها يكشف عن عدم الوجوب ومقتضى الجمع بينها وبين ما تقدم الحمل على الندب والاستحباب، بل قد

(١) الوسائل، باب ٤ من أبواب التشهد حديث: ٤.

(٢) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٣) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٦.

عرفت الاشكال في المتقدم منها في دلالتها على الوجوب، واحتمال ارادة التشهد الكامل منها.

لكن مع انه مصادم لدعوى الاجماع على وجوبها في التشهد، قد أجيب عنها بوجوه. (منها): ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين رحمهما الله في ص ٢٥٠ من الحبل المتين، «ان التشهد حقيقة هو عبارة عن النطق بالشهادتين، واما الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، فليست من التشهد وانما هو شيء آخر واجب في التشهد عقيب الشهادة له عليهم السلام، بالرسالة، والسؤال الواقع في مثل هذه الروايات إنما هو عن نفس التشهد» وفي كشف اللثام، إنها إنما دلت على خروجها عن التشهد، أو الصلاة، وهو لا ينفي الوجوب.

وفيه: ظاهر السؤال الواقع فيها هو السؤال عما يجب في التشهد وفي الجلوس الخاص للذكر فيه والجواب بالاقتصار على الشهادتين مع كونه في مقام البيان يكون كاشفاً عن عدم وجوب غير ما ذكر من الشهادتين، فلاحظ. (ومنها) ما يقال: ان النسبة بين هذه النصوص وما تقدم منها مما دل على وجوب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، هي نسبة المطلق إلى المقيد، والقاعدة تقتضي حمل المطلق على المقيد جمعاً، وفيه: النصوص المذكورة اذا كانت في مقام البيان تصلح لحمل ما تقدم على النذب، ومقتضى الجمع حينئذ هو القول بالاستحباب، لا حمل المطلق على المقيد، كما لا يخفى فلاحظ.

(ومنها) ما يقال: ان النصوص المذكورة هي في مقام بيان نفي وجوب ما يقتزن بالشهادتين من الدعاء والتحמיד، وليست في مقام نفي وجوب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، وكما هو ظاهر سؤال محمد بن مسلم، والاجزاء، في قوله عليه السلام «اذا جلس الرجل للتشهد فحمد الله اجزأه» هو الاجزاء بالنسبة إلى الزائد عليه في مثل ما ورد في رواية أبي بصير الطويلة، لا بالنسبة إلى الصلاة

في بيان ما يدل على وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهدين ٢٩٣

على النبي وآله ﷺ، وقوله: ﷺ، في صحيح الفضيل «إذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته» ارادة الفراغ عما هو الواجب منه ولا يدل على نفي وجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، ولا ينافي وجوبها في دليل آخر يدل عليه، وفيه: ظاهر سؤال محمد بن مسلم هو السؤال عما يجب في التشهد وفي الجلوس له، والاقتران في الجواب على الشهادتين، يدل على وجوبها خاصة وعدم وجوب غيرها، وصحيح الفضيل كالصريح في نفي وجوب غير الشهادتين، لقوله: ﷺ، «فقد مضت صلاته».

وبالجملة فبعض النصوص وان كان وارداً في نفي وجوب ما يقترن بالشهادتين من التحميد في أوله، والدعاء في آخره، وان مثل هذه النصوص لا تنافي وجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، فيما دل عليه في غيرها، الا ان النصوص المقتصرة على بيان الشهادتين وانهما الواجبان في التشهد، ونفي غيرها هي مما تنفي وجوب التحميد والدعاء وغيرهما حتى مثل الصلاة على النبي وآله ﷺ، والانصاف ان هذه النصوص كادت تكون نصاً في نفي وجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، وهي تصلح لحمل ما تقدم على النذب مع ان ما تقدم لم يكن نصاً في الوجوب بل ولا بنحو الظهور الذي لا يقبل الخدش فيه، ولهذا قال: المحقق القمي رحمه الله، في الغنائم، وليس من أخبار الخاصة ما كان نصاً في الوجوب، والتوجيهات المذكورة بما عرفت كلها خلاف الظاهر، ومنها حملها على التقية، فتدبر.

لكن مع ذلك كله فلا ينبغي التأمل في الوجوب لدعوى الاجماع والتسالم عليه قديماً وحديثاً وانجبار ضعف ما يدل عليه سنداً بعمل الأصحاب قدس الله تعالى اسرارهم، ووهن الاخبار الموهمة لعدم الوجوب باعراض الأصحاب عنها، وتصديهم للتوجيه فيها يكشف عن عدم ارادة ظاهرها وانه مخالف

لاتفاقهم على الوجوب، وان التوجيه لها مهما أمكن أولئ من الطرح، وان وجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، مما يعرفه النساء والصبيان وعندهم كأحد الأركان الذي لا يتأملون في بطلان الصلاة بتركها عمداً، وعليه السيرة والقطع باتصالها بعصر المعصومين عليهم السلام، فتأمل.

ويؤيد ذلك كله ما روته العامة من قوله: ﷺ، «لا تقبل الصلاة الا بطهور، وبالصلاة علي» وبما رواه المحقق قزويني. في المعتبر عن طريقهم (١) من فعل النبي ﷺ وانه كان يقول في صلاته «اللهم صل على محمد وآل محمد... الخ» فلاحظ.

(أقول)

ولابن حجر في الصواعق المحرقة له، بيان لوجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، ننقله لاعترافه بوجوب الصلاة على الآل، لا للاحتجاج به والاستدلال، بل لاتمام الحجة عليه وعلى قومه أهل الضلال، واثبات مخالفتهم لأوامر الله ورسوله ﷺ.

قال: في ص ٨٨ من الصواعق المحرقة له، «وبهذا كله اتضح قول الشافعي بوجوب الصلاة على النبي ﷺ، لما علمت إنه صح عنه ﷺ، الأمر بوجوبها فيه، ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء، فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وقواعد الاصوليين... إلى ان قال: واخرج الديلمي إنه ﷺ، قال: الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته، اللهم صل على محمد وآل محمد، وكأنه قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير، كما هو قول

(١) لاحظ صحيح مسلم، ج ١ ص ٣٠٥، وسنن الدارمي، ج ١ ص ٢٥٧، وسنن البيهقي ج ٢ ص ١٤٧، وغيرهم في غيرها.

الشافعي، خلافاً لما يوهمه كلام الروضة، واصلها، ورجحه أصحابه، ومال إليه البيهقي، ومن إدعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سهى... إلى قال: وللشافعي

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
فيحتمل لا صلاة صحيحة فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل،
انتهى كلامه هبط مقامه.

(أقول)

قد عرفت وستعرف وجوب الصلاة على الآل وحرمة الصلاة البتراء مهما
كانت الصلاة على النبي ﷺ موضوعة لحكم، وأن شرط قبول الطاعات
وصحة العبادات قبول ولاية آل محمد والبرائة من أعدائهم، وبدون ذلك لا يقبل
شيء منها ولا تكون صحيحة جداً فلاحظ جيداً.

(تنبيهات مهمة)

(الأول):

إنه قد يتوهم في المقام، ويقال: إن ما دلّ على وجوب الصلاة على النبي
وآله ﷺ من الاخبار في الصلاة هي مطلقة، ولا تدلّ على وجوبها في
خصوص التشهد، لكن التوهم ضعيف جداً، لأن المطلق منها يحمل على المقيد
منها بخصوص التشهد، مضافاً إلى دعوى الإجماع على وجوبها في خصوص
التشهد في المبسوط والغنية، والخلاف، والناصرات والمعتبر، والمنتهى
والذكرة وغيرها. دون غيره، وأنه محل النزاع نفيًا وإثباتًا، فلاحظ.

(الثاني)

انه لا خلاف نصاً وفتوى في وجوب الصلاة على الآل عليهم صلوات

الملك المتعال، في الشهادين معاً، وعليه دعوى الإجماع، في الغنية، والمبسوط، قال: العلامة أعلى الله مقامه في ج ١ ص ٢٩٣ من المنتهى، ما هذا نصه «مسألة: الصلاة على آل علي عليه السلام، واجبة في التشهد الأول والثاني، ذهب إليه علماؤنا أجمع، وهو مذهب بعض الشافعية وأحمد في إحدى الروايتين» ونحوه صرح به في التذكرة، وفي مفتاح الكرامة، حكى الإجماع ونفى الخلاف فيه، عن كنز العرفان، والحبل المتين، والمعتبر، وجامع المقاصد، والذكرى، والمنتقى، والكفاية، هذا وقد عرفت وستعرف وجوب الصلاة على آل علي عليه السلام مهما كان موضوع الصلاة عليه ﷺ، وحرمة الصلاة البتراء باتفاق المسلمين فضلاً عن المؤمنين. فلاحظ ولا تغفل.

(الثالث)

المشهور بل المدعى عليه الإجماع في الخلاف، والغنية، وجوب الصلاة عليه وآله، ﷺ، في الشهادين معاً، وقال: في كنز العرفان، ج ل ص ١٣٣، قال: علماؤنا أجمع ان الصلاة على النبي ﷺ، في الشهادين معاً، وبه قال: أحمد... وقال: شيخنا بهاء الدين في ص ٢٥٠ من الحبل المتين، وجوب الصلاة على النبي وآله في التشهد الأول والثاني مما إنعقد عليه الإجماع، وقال: آية الله العلامة أعلى الله مقامه، في ج ١ ص ٢٩٣ من المنتهى، ويجب فيه - أي في التشهد - الصلاة على النبي ﷺ، عقيب الشهادتين ذهب إليه علماؤنا أجمع في التشهد الأول والثاني، وقال: الشيخ في الخلاف هي ركن فيهما، وفي كشف اللثام، إن وجوب الصلاة على النبي ﷺ، مع الشهادتين مذهب المعظم.

هذا وعن ابن الجنيدي رحمه الله والكاتب وجوبها في أحد الشهادين، وقال: في المدارك، ص ١٧٥ أقصى ماتدل عليه الأدلة وجوب الصلاة على محمد وآله ﷺ، في الصلاة اما انها في كل من الشهادين فلا، وفي كشف اللثام، ان

الأدلة إنما توجهها في الجملة كما مرّ، وقال: في الحبل المتين، - بعد نقل إستدلال المحقق والعلامة في المعتبر، والمنتهى - وAnt خبير بان غاية ما يدل عليه هو مذهب ابن الجنيّد من وجوبها في أحد التشهدين، ولا دلالة فيه على وجوبها في التشهدين معاً، بل العمدة فيه الإجماع المنقول، إنتهى فلاحظ هذا والمحكي عن رسالة علي بن بابويه، رحمه الله تعالى، إنه اوجبها في التشهد الثاني، ونقل ذلك الشيخ نجيب الدين عن ظاهر الصدوق أبي جعفر رحمه الله تعالى.

(أقول)

والأقوى ما عليه المشهور بل المدعى عليه الإجماع، لفرض ان ما يجب في التشهد الأول هو بعينه ما يجب في التشهد الثاني، كما يظهر ذلك من خبر محمد بن أبي نصر^(١) وصحيح محمد بن مسلم^(٢) المتقدم، ورواية أبي بصير الطويلة، واطلاق النصوص يدل على أن محلها التشهد وانها تجب فيه الذي لا فرق بين الأول والثاني، ولا يضر حينئذ اختصاص موثق الأحول بالتشهد الأول، ويؤيد ذلك بل يدلّ عليه قوله: ﷺ - المنجبر ضعفه بعمل الأصحاب - «إذا تشهد أحدكم في صلاته فليقل: اللهم صلّ على محمد وآل محمد».

واما المحكي عن رسالة ابن بابويه عليه السلام فلم أقف على مستنده، بل موثق الأحول على خلافه، ولكنه أعلم بما قال قدس الله تعالى سره الشريف، فلاحظ.

(الرابع)

اختلف أصحابنا قدس الله تعالى اسرارهم في كيفية صيغة الصلاة، فالأشهر بل المشهور هي بلفظ (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ففي الذكرى، وعبرة الصلاة في الأشهر (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) وسبق

(١) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٣.

(٢) تقدّم قريباً.

في رواية سماعة (وصلى الله عليه وآله) فيمكن اختصاصه بالضرورة، كما تضمنته الرواية، ويمكن إجزائه لحصول مسمى الصلاة.

وفي مفتاح الكرامة - بعد نقل عبارة الذكرى - وفي المفاتيح، انه المشهور، وفي المنتهى، ان المجزي من الصلاة (اللهم صل على محمد وآل محمد) وما زاد فهو مستحب بلا خلاف، وقد فهم صاحب مجمع البرهان الإجماع على تعيين هذه الصورة، وصرح في الدروس، والبيان، والألفية، وجامع المقاصد، والجعفرية وشرحها بتعينها، وفي الكفاية إنه الأحوط، وفي التبصرة، والتذكرة، ان ذلك أقله، لكن في الأخير لو أضاف الآل إلى المضمّر.

وذهب جماعة: إلى الإجزاء بمطلق الصلاة، وعدم تعيين الصيغة الخاصة، فعن المفيد، في المقنعة، إنه قال: «وأدنى ما يجزي في التشهد ان يقول المصلي أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً ﷺ، عبده ورسوله، او صلى الله عليه وآله، او صلى الله على رسوله وآله، فالأقرب الإجزاء لحصول المسمى».

والإجزاء بمطلق الصلاة عليه ﷺ، هو ظاهر النهاية، والخلاف، والمبسوط، والوسيلة، والغنية، والسرائر، والشرائع، والنافع، والمعتبر، والإرشاد، حيث اطلق فيها إجزاء الصلاة على النبي ﷺ، وهو ظاهر المنقول عن الكاتب، وفي الخلاف، والغنية الاجماع على إجزاء الصلاة على النبي ﷺ، وفي المبسوط نفى الخلاف عنه، فلاحظ.

هذا ويشهد للأشهر بل المشهور موثق الأحول، والنبوي المنجبر ضعفه بعمل الأصحاب «إذا تشهد أحدكم فليقل، اللهم صل على محمد وآل محمد» ولموثق أبي بصير المشتمل على مستحبات كثيرة، ولا استقرار السيرة المستمرة عليها، قال: صاحب المدارك ﷺ. في حاشيته على كتاب المقاصد العلية، لجده الشهيد الثاني ﷺ. ص ١٥٤ - عند قوله: ومراعاة المنقول - ما هذا نصه «وهو

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد، وهذه الصورة مجزية بالإجماع، وفي الاكتفاء بما دونها خلاف، والاحتياط للدين يقتضي الاتيان بها في جميع الأحوال إنتهى.

(أقول)

لا إشكال في جواز الاتيان بغيرها في غير حال التشهد، نصاً وفتوى، وانما الخلاف في خصوص التشهد، والاحتياط يقتضي فيه بالخصوص لا مطلقاً لعدم كونه محل النزاع، ويؤيد المشهور خبر إسحاق بن عمار ^(١) واطلاق أدلتها الواردة في الصلاة عليه في خصوص الصلاة، فلا بد من حملة على المقيد منها، واطلاق غيرها مما ورد في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، في غير التشهد والصلاة فلا يؤخذ به فيما نحن فيه، ومما ذكرنا يظهر لك انه لا مجال للأصل وان كان مقتضاه عدم لزوم التعيين ومع فرض صحة الأخذ بالاطلاق، والا فيرجع إلى البرائة وان التعيين قيد زائد، فينتفي بالأصل، دون ما يقتضيه حكم العقل من التعيين، كما انه لا يرجع إلى اطلاق الأدلة، لما عرفت، وكيف كان فالأحوط لو لم يكن الأقوى هو الاقتصار على الصيغة المعروفة وهي (اللهم صل على محمد وآل محمد) ولا استقرار السيرة واستمرارها على هذه الصيغة بالخصوص فلا حظ وتدبر.

(وتجب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في خطبتي الجمعة، كما في المبسوط، والنهاية، وكافي أبي الصلاح، وجامع ابن سعيد، واللمعة، والقواعد، والمفاتيح، والشرائع، وكشف اللثام، والرياض، والمسالك، والمتنهي، والتحريز، وكشف الغطاء، وروض الجنان، وعليه دعوى الإجماع ظاهراً في الخلاف، وانه موضع

وفاق علمائنا واكثر العامة، كما في الحقائق.

وقال: سيدنا الجواد حشره الله تعالى مع اجداده الأمجاد في مفتاح الكرامة، ج ٣ ص ١١٣، واما وجوب إشتمال كل واحدة منهما على الصلاة على رسول الله ﷺ، فعليه إجماع الخلاف، والغنية، على الظاهر منهما، وارشاد الجعفرية، وهو ظاهر كشف الحق، وهو مذهب علمائنا كما في التذكرة، وفي المدارك، والذخيرة، اما وجوب الحمد والصلاة على النبي ﷺ، والوعظ فظاهر المحقق والعلامة في جملة من كتبه انه موضع وفاق، بين علمائنا واكثر العامة. وعن السيد المرتضى، وابن إدريس في موضع من السرائر، والمحقق في المعبر، والمختصر، وجوبها في الخطبة الثانية، وعن كشف الرموز، إن الكل جاز وبالكامل روايات، وما فصله شيخنا دام ظلّه حسن، ومستند السيد تقيّ. ومن تبعه موثق سماعة، المروية في الوسائل، ج ٥ ص ٣٨ حديث: ٢.

هذا ويتعين فيها لفظ الصلاة، كما في القواعد، وعن البيان، وجامع المقاصد، والغرية، وفوائد الشرايع، وحاشية الإرشاد، والمسالك، والمقاصد العلية، والروض والروضة، والرياض، وشرح نجيب الدين، وقال: في الجواهر، الأولى الاتيان بخصوص لفظ الصلاة لذلك أيضاً، فلاحظ.

(وتجب)

في سجدتي السهو، كما عن جماعة، هذا وليعلم ان أصحابنا قدس الله تعالى أرواحهم، قد اختلفوا في وجوب الذكر فيهما وعدمه، كاختلافهم في تعيين الذكر الخاص وعدمه، فالأكثر على وجوب الذكر الخاص المعين في صحيح الحلبي^(١) كما في الرياض، وعن ظاهر الروضة، انه المشهور، وهو

(١) الوسائل، باب: ٢١ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة حديث: ١.

المنسوب إلى الصدوق، والمفيد، والتقي، وسالار، وابن ادريس، كما عن المقتصر، والمهذب وهو خيرة الشيخ في الجمل، وأبي المكارم في الغنية، والعلامة في نهاية الأحكام، والارشاد، والدروس، والبيان واللمعة، والذكرى، والألفية، والمقتصر، والهلالية، وتعليق الارشاد، وفوائد الشرايع، وشرح الألفية، والجعفرية، والغرية، وارشاد الجعفرية، والميسية، والروضة، والروض، والمقاصد العلية، والمسالك، والدرة، ورسالة صاحب المعالم، والنجبية، وغيرها، لكن بعضها صريح وبعض ظاهر في ذلك، كما في مفتاح الكرامة.

وذهب الشيخ في المبسوط، الى وجوب الذكر من غير تعيين ذكر خاص، قال: في المبسوط، ويقول: فيهما «بسم الله وبالله والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» وغير ذلك من الأذكار... الخ.

وبذلك صرح العلامة في التحرير، والسبزواري في الذخيرة، ونسبه إلى المشهور، وحكاها في مفتاح الكرامة، عن أبي العباس في الموجز، كما نسب ذلك إلى المشهور الفاضل المقداد قده، في التنقيح، والمحدث البحراني في الحقائق، وعن الذكرى، والغرية ذلك أيضاً.

وذهب جماعة: إلى عدم وجوب شيء فيهما، كالمحقق في المعبر، والمختصر، والعلامة في المنتهى والمختلف، وعن المهذب البارع، ولم يتعرض في النهاية لذكره، وعن مجمع البرهان، استظهر إستحبابه وعدم وجوبه، ونفى عنه البعد في المدارك، وفي الذخيرة، والكفاية لا يخلو من قوة، وفي الجواهر، وكأنه مال إليه في الرياض، ولعله الأقوى في النظر.

وتوقف في الحكم: المحقق في الشرايع، والعلامة في القواعد، والتذكرة، وعن جماعة الحكم بالتخير بين الذكرين معاً، أو مع التفريق، كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى.

واستدل: القائلون، لوجوب الذكر الخاص، بصحيح الحلبي - المروي في الفقيه، ج ١ ص ٣٤٢ - عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، انه قال: تقول (١) في سجدتي السهو «بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآل محمد».

ورواه شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني نور الله مرقدّه. في ج ١ ص ٩٩ من فروع الكافي من طبع طهران سنة ١٣١٢ هـ وفيه: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» بدل قوله: «وصلّى الله على محمد وآل محمد» وفي الفقيه أيضاً عن الحلبي قال: وسمعت مرة أخرى يقول: «بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ونحوه رواه في فروع الكافي، ورواهما الشيخ تقيّ. في ج ١ ص ١٩١ من التهذيب، لكن فيه «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول في سجدتي السهو بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآل محمد» وفيه أيضاً، قال: وسمعت مرة أخرى يقول فيهما «بسم الله وبالله والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» بزيادة (الواو) قبل السلام، وهكذا رواه عنه في المدارك، والمستمسك، وقال: هكذا فيما يحضرني من نسخة التهذيب المعتبرة، فلاحظ. واستدل: القائلون، لوجوب مطلق الذكر، باطلاقات الأدلة وانصرافها إلى الذكر السجودي، وعدم وجود ما يصلح لتقييدها حتى صحيح الحلبي، لاضطراب متنه، واختلاف نسخه في النقل، ولأصالة البرائة عن التعيين، قال: المحقق الخراساني تقيّ. في الذخيرة، وهل يتعين فيه ما ذكر - يعني الذكر الخاص - قال: الجماعة - كذا - نعم، والأشبه لا، وهو قول الشيخ نظراً إلى إطلاق الأدلة، فلاحظ.

واستدل: القائلون، لعدم الوجوب مطلقاً وانما الواجب هو نفس

(١) وعن بعض نسخ الفقيه، قال: يقول.

السجدين بالأصل، بعد الطعن في صحيح الحلبي، وبإطلاق الأدلة الواردة الخالية عن التعرض للذكر فيهما مطلقاً، ولخصوص موثق عمار عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «سألته عن سجدي السهو هل فيهما تكبير، أو تسبيح؟ فقال: لا إنما هما سجدتان فقط... إلى أن قال: عليه السلام، وليس عليه أن يسبح فيهما ولا فيهما تشهد في السجدين»^(١) مع الطعن في صحيح الحلبي لاشتماله على ما لا يمكن القول به لمنافاته لمذهب الحق، وهو نسبة السهو إلى الامام المعصوم عليه السلام، والمنزه عنه عقلاً ونقلاً.

قال: مولانا المحقق نوري. في ص ٢٣٤ من المعتبر، وما ذكره الأصحاب مناف للمذهب، وقال: في المختصر، - بعد نقل صحيح الحلبي - والحق ورفع منصب الامامة عن السهو في العبادة.

(أقول)

ظاهر نقل الفقيه، والكافي هو السماع من الإمام عليه السلام، ببيان الحكم بالقول والفتوى، دون نقل فعل الإمام عليه السلام، وما في التهذيب، ليس بتلك المثابة في نقل فعل الإمام عليه السلام، لو لم نقل بظهوره في نقل قول الإمام عليه السلام، وحكاية فتواه، اذ لو كان حاكياً لفعله لقال: رأيت الإمام يقول في سجدي السهو، أو سمعته يقول وهو في سجدي السهو أو سمعته يقول وهو ساجد، هذا والعمدة هو نقل الكافي والفقيه، فلاحظ.

وما في المستمسك، من حمل صدر الصحيح على قوله: «وسمعتة مرة أخرى... غير صحيح، بل لابد من حمل الذيل على الصدر لوضوحه فيكون من حمل الظاهر على النص أو الأظهر كما لا يخفى، وبالجمله فقوله: وسمعتة مرة

(١) الوسائل، باب: ٢٠ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة حديث: ٣.

أخرى... ليس له ظهور في فعل الإمام عليه السلام، على نقل الكافي، والفقيه، بل ظاهر في نقل فتوى الإمام عليه السلام فلاحظ.

هذا ومقتضى الجمع هو حمل الصحيح على النذب، لنفي الوجوب صريحاً في الموثق مطلقاً، وأما بناء على نقل الصحيح لفعل الإمام عليه السلام، فلا يقاوم الموثق، لعدم ظهور الفعل في الوجوب، لأنه أعم منه كما لا يخفى ودعوى: اختصاص النفي بالتسبيح دون الذكر الخاص، يدفعها: قوله: عليه السلام، «إنما هو سجدتان فقط...»، نعم ليس ظاهر الموثق نفي التشريع كما توهمه بعض معاريف عصرنا دام ظلّه، بل ظاهره نفي الوجوب، لوقوع السّؤال عنه. وقوله: عليه السلام، «ليس عليه أن يسبح» ظاهر في نفي الوجوب، وبقرينة الصحيح المتقدم فلاحظ.

والقدح في سند الموثق لمكان عمار، غير صحيح، لأنه ثقة في نفسه وقد عمل الأصحاب برواياته وإن كان فاسد المذهب. كما لا يخفى، كما أن دعوى: اعراض الأصحاب عنه على نحو يوجب وهنه، غير مسموعة جداً، بل ظاهرهم ترجيح الصحيح لجهات أخرى كالترجيح بالسند، وللتعارض. كما لا مجال لحمله على التقيّة بعد امكان الجمع العرفي بينه وبين الصحيح.

ثم إنه لو بنى على وجوب الذكر فيهما: فهل يتعين بما في صحيح الحلبي، كما عن الشيخ قده في الجمل، وابن زهرة في الغنية، والعلامة في نهاية الاحكام، والقواعد، والشهيد في الدروس، والبيان، واللمعة، والذكرى، أو لا يتعين. كما عن الشيخ في المبسوط، والعلامة في التحرير، وعن الموجز، والمحقق الخراساني في الذخيرة، وهذا الاختلاف لا بد أن يبتنى على لزوم العمل بالصحيح وعدمه، فإن بنى على الأول، فلا بد من القول بالتعيين، والا فهو غير لازم. فلاحظ.

(وأما الكلام حول نفس الأذكار)

بعد البناء على وجوب العمل بالصحيح، ففي الجواهر، عن الإيضاح، يجوز كل واحد من الذكرين، وعن ظاهر الروضة، والمقاصد العلية، التفريق، وعن المقنع، والمقنعة، والسرائر التخيير بين الصورتين مع ذكر (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) بدل «وصلّى الله على محمد وآل محمد».

وعن السيّد المرتضى رحمته، والشيخ في الجمل، ومراسم سلا، والغنية، لابن زهرة، الاقتصار على ذكر (بسم الله وبالله اللهم صلّ على محمد وآل محمد) وعن حاشية النافع، للمحقق الثاني رحمته الأحوط ان يقول: (بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآله) في السجدة الاولى (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) في الثانية، وحكى سيدنا الجواد رحمته في مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، هذه الصورة عن التقي رحمته.

(أقول)

لكن ابدال الظاهر بالضمير مما لا وجه له. وانه على خلاف النص. كما عرفت.

وفي الجواهر، الأقوى التخيير بين الجميع بناء على ان إختلاف النسخ كأختلاف الاخبار - يعني بمنزلة صدور أخبار مختلفة عن المعصوم عليه السلام، يجوز الأخذ بكل منها - وكما ان ظاهر العروة التخيير في العمل بالحكم الفرعي الشرعي.

(أقول)

إختلاف النقل في الرواية ان كان من قبيل تعارض الخبرين الحجتين. فلا بد من إجراء حكم تعارض الخبرين والحكم بالتخيير في المسألة الأصولية، أعني الحجية في الأخذ للمجتهد بأحد الذكرين الأولين، او الثانيين، واما بالنسبة

إلى عمل مقلديه، وأنه هل يجب عليه الافتاء بما اختاره لعمل نفسه، أو الافتاء لهم في المسألة الأصولية، أو أنه مختار في الافتاء لهم بكلا الأمرين؟ وجوه بل أقوال، والظاهر جواز الأمرين له. فيجوز للمجتهد الافتاء بما اختاره لعمل نفسه، لأن ما اختاره من أحد الخبرين لعمل نفسه هو حكم الله الظاهري بمقتضى الدليل الشرعي فيجوز له الافتاء به، كما يجوز له الافتاء في المسألة الأصولية، لأن الحكم الصادر من الإمام عليه السلام، بالتخير في العمل بأحد الخبرين المتعارضين لا يختص بالمجتهد، بل يعمه وسائر المكلفين، نعم حيث أن العامي قاصر عن احراز موضوع التخيير يرجع إلى المجتهد لأجل احراز الموضوع فاذا أخبره المجتهد بوجوده وأفتى أن الحكم الشرعي هو التخيير في المسألة الأصولية، وعلم المكلف به جاز له الأخذ بواحد منهما، وإن كان ما اختاره هو خلاف ما اختاره مقلده - بالفتح - وعليه فيختص التخيير في العمل بين الذكرين الأولين. وهو (بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد) أو (اللهم صل على محمد وآل محمد) أو بين التسليمين وهو (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أو بزيادة (الواو) هذا وقد يقال: بترجيح ترك (اللهم صل على محمد وآل محمد) والاتباع بـ (وصلى الله على محمد وآل محمد) لاتفاق الفقيه والتهذيب عليه، كما يرجح ترك (الواو) لاتفاق الكافي والفقيه عليه.

وإن كان اختلاف النقل في نسخ الرواية من قبيل تعارض الحجة مع اللأحجة، فمقتضى القاعدة التساقط، وأنها تقتضي الجمع بين الذكرين في الأول، وزيادة (الواو) في الثاني، لكن الزيادة غير لازمة جداً، لخلو الكافي والفقيه عنها، وهما أضبط في النقل من التهذيب، بل الأحوط حينئذ تركها، كما عليه المحقق الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري قدس الله سره، وجزم

الوحيد البهبهاني رحمته. بان الأصح ترك (الواو) هذا ومما ذكرنا يظهر لك الاشكال فيما افاده في الجواهر، وتبعه السيد اليزدي في العروة الوثقى، من القول بالتخيير في العمل بالحكم الفرعي، نعم يصح القول بالتخيير بين أصل الذكركين من الصلاة، والسلام وعدم لزوم الاقتصار على واحد منهما كما عرفت، كما يجوز التفريق. فلاحظ.

هذا والذي يقوي في نفسي الاعتماد على نسخة الكافي، في كلا الذكركين، وان الترجيح له مع اختلافه مع الفقيه، لأنه أضبط في النقل، وأكثر تحفظاً على متون الروايات، واحتمال ان الفقيه عبّر بما أدى إليه إجهاده، وان كان بعيداً، فتأمل الا أنه لا إشكال في أن الكافي أضبط واثق وانه من مصادر الفقيه، كما لا يخفى على الماهر الخبير الممارس للفن فلاحظ جيداً وتدبر، ومن اراد الاحتياط التام فليقتصر على صيغة التسليم للاتفاق عليه بدون ذكر (الواو)، فلاحظ ولا تغفل.

(وتجب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، في الصلاة على الميت، كما في القواعد، والارشاد، والتحرير، والمختلف، والتذكرة، والتبصرة، لمولانا آية الله العلامة، أعلى الله مقامه، والذكرى، والدروس، واللمعة، لشيخنا الشهيد الأول، الذي عليه منّا المعول قدس الله روحه، والروض والروضة، لشيخنا الشهيد الثاني، رفع الله درجته كما شرف خاتمته.

وابن ادريس في السرائر، والمحقق الثاني في جامع المقاصد، والقاضي في المذهب، والفاضل السبزواري في الكفاية، والفقيه المحدث البحراني رحمته. في الحقائق، وفي الذخيرة، نسبة القول به إلى المشهور، وخصوصاً المتأخرين، وعن شرح الإرشاد، لفخر الاسلام أعلى الله مقامه في دار السلام، دعوى

الاجماع من الامامية قدس الله اسرارهم على خصوص الصلاة على النبي ﷺ، كما عليه دعواه من السيد في الغنية، والشيخ في الخلاف، وفي المنتهى، لا نعرف خلافاً، ويدل على ذلك جملة من النصوص فراجع وسائل شيخنا الحرّ رحمه الله.

(تنبيه يستفيد منه الغنية)

اختلف علماؤنا الاعلام أعلى الله مقامهم في دار السلام في جواز الصلاة على المنافق وغير المؤمن فالمشهور جوازه، بل عليه دعوى عدم الخلاف في المنتهى، بل الإجماع، كما في التذكرة، ومجمع البرهان، وكشف الرموز، وعن المقنعة، والوسيلة، والسرائر، والكافي، وإشارة السبق، عدم الجواز، وشرط سلاسل في الغسل اعتقاد الميت للحق وقواه الفاضل في كشف اللثام، والسيد في المدارك، نفى البعد عنه،، والتفصيل في محله.

ولكن يحرم الدعاء له بالمغفرة، للنهي عن التودد، بل يجب لعنه، كما عن جماعة كثيرة، بل هو المشهور بين الأصحاب قدس الله تعالى أسرارهم، ففي صحيح محمد بن مسلم عن أحدهما صلوات الله عليهما، «إن كان جاحداً للحق، فقل: اللهم إملأ جوفه ناراً، وقبره ناراً، وسلط عليه الحيات والعقارب، وذلك قاله أبو جعفر صلوات الله عليه، لأمرأة سوء من بني أمية صلى عليها أبي فقال: هذه المقالة: واجعل الشيطان لها قريناً، قال: محمد بن مسلم، فقلت: له، لأي شيء يجعل الحيات والعقارب في قبرها؟ فقال: إن الحيات يعضضنها، والعقارب تلسعها، والشيطان يقارنها، قلت: ويجد ألم ذلك؟ قال: نعم شديداً»^(١).

(١) فروع الكافي، ج ١ ص ٨٩ باب: الصلاة على الناصب.

وفي صحيح الحلبي اذا صَلَّيت على عدو الله فقل: «اللهم ان فلاناً لا نعلم منه الا انه عدو لك ولرسولك اللهم فأحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به إلى النار، فإنه كان يتولى أعدائك ويعادي أوليائك، ويبغض أهل بيت نبيك، اللهم ضيق عليه قبره، فاذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه»^(١).

وفي خبر عامر بن السمط عن أبي عبدالله صلوات الله عليه «إن رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليه، يمشي معه فلقيه مولى له، فقال: له الحسين عليه السلام، اين تذهب يا فلان؟ فقال: له، مولا: أفرّ من جنازة هذا المنافق، أن أصلي عليها، فقال: له الحسين عليه السلام، انظر ان تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله، فلما أن كبرّ عليه وليّه، قال: الحسين عليه السلام، الله أكبر، اللهم إلعن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حرّ نارك، اللهم أذقه أشد عذابك، فانه كان يتولى أعداءك، ويعادي أوليائك، ويبغض أهل بيت نبيك»^(٢) فلاحظ والتفصيل بأكثر من هذا في محلّه.

هذا وما وقفت عليه عجالة من موارد وجوب الصلاة على النبي وآله ﷺ، ولعل هناك موارد أخرى تجب فيها الصلاة عليه وآله ﷺ، يجدها المتبع الخبير، فلاحظ.

(واما وجوب السلام عليه ﷺ)

فلم أقف على قائل به، غير ما يحكى عن الجعفي رحمه الله في الفاخر، من

(١) الوسائل، باب: ٤ من أبواب صلاة الجنازة، حديث: ٤.

(٢) الوسائل، باب: ٤ من أبواب صلاة الجنازة حديث: ٦، رواه ثقة الاسلام في ج ١ من فروع الكافي ص ٥٢، ورواه فيه: أيضاً عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله صلوات الله عليه فراجع ولاحظ.

وجوبه منضمّاً إلى أحد التسليمين في الصلاة، والفاضل المقداد في كنز العرفان ج ١ ص ١٤٢، وحكاه عن بعض مشايخه، أيضاً ولزيادة، الاطلاع راجع بحث التسليم في الصلاة من كتاب الصلاة، فلاحظ.

(الفصل الرابع)

(في حكم الصلاة على النبي ﷺ)

(عند ذكره الشريف ونعته المنيف)

المشهور بين الخاصة والعامة، بل المدعى عليه الإجماع عندنا صريحاً عن جماعة كثيرة من المتقدمين والمتأخرين. عدم الوجوب، قال: السيد المرتضى رحمته الله. في الناصريات المطبوع في ضمن جملة من متون الفقه، المعروف بجوامع الفقه، طبع طهران سنة ١٢٧٦ هـ في مسألة: ٩١، - بعد كلام له - وأجمعنا ان الصلاة عليه ﷺ، لا تجب في غير الصلاة.

وقال: الشيخ رحمته الله. في الخلاف، ج ١ ص ٣٧٠ من طبع قم المشرفة، بسبق الإجماع الكرخي القائل بوجوبها في العمر مرة، فراجع، وقال: المحقق رحمته الله. في المعتبر، ص ١٨٨ من طبع طهران سنة ١٣١٨ هـ ما هذا نصه: لا يقال: ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرة، وقال: الطحاوي، كلما ذكر، قلنا: الإجماع سبق الكرخي والطحاوي فلا عبرة بتخريجهما، ونحوه صرح به العلامة أعلى الله مقامه، في المنتهى، والتذكرة، وقال: المحقق السبزواري رحمته الله. في الذخيرة، ولم أطلع على مصرح بالوجوب، لكن عن مجمع البرهان، للمحقق الأردبيلي رحمته الله. نسبة القول بعدم الوجوب إلى المشهور.

(أقول)

والانصاف ان دعوى الإجماع على عدم الوجوب غير مسموعة جداً، لوجود القول به قديماً وحديثاً، حيث حكى القول به عن ظاهر الصدوق رحمته الله. في الفقيه، وهو ظاهر ثقة الاسلام الكليني رحمته الله. في الكافي، وعلى فرض ثبوته. ليس

من الإجماع التعبدى الكاشف عن رأي المعصوم عليه السلام، فلا يكون حجة، ولا دليل على حجّة الشهرة الفتوائية من حيث هي، كما حقق في محلّه، كما لا مجال للتمسك بالأصل - كما تمسك به صاحب الجواهر رحمته الله - وغيره في غيرها - حيث انه دليل حيث لا دليل، وستعرف الدليل عليه إن شاء الله تعالى، وما قاله المحقق السبزواري في الذخيرة، من عدم اطلاعه على مصرح بالوجوب عجيب من مثله رحمته الله، بعد ما هو المشهور من حكاية القول به عن الصدوق وغيره كالفاضل المقداد وغيره ممن هو متقدم عليه، وكما هو ظاهر ثقة الإسلام رحمته الله، والكافي، ودعوى: أنها لو كانت واجبة لاشتهر بين الأصحاب ولم يكن يخفى على أحد منهم حتى يدعى الإجماع على عدم وجوبها، غير مسموعة أيضاً، حيث ان اشتهاار القول بعدم الوجوب منشأ استضعاف ^{دلالة} الدليل عليه، والتمسك ببعض ما يدلّ على عدم الوجوب كما ستعرف ذلك إنشاء الله تعالى والتمسك بالأصل، وان منشأ فتوى المشهور دعوى بعضهم الإجماع على ذلك كالسيد المرتضى والشيخ رحمته الله مع وضوح الخدش في دعواهما الإجماع في مثل الانتصار والخلاف، وكم لهما من دعوى الإجماع في محل الخلاف، كضعف التمسك بالسيرة على عدم الوجوب، مع دعوى أنها على العكس من ذلك ولعلها كذلك جداً، فلاحظ.

هذا وذهب جماعة كثيرة منا ومن العامة إلى الوجوب كلما ذكر صلى الله عليه وآله وسلم، اما منا فهو ظاهر ثقة الاسلام رحمته الله، في الكافي، حيث أورد فيه في بحث الأذان صحيح زرارة، الظاهر في الوجوب كما ستعرف تقريبا الاستدلال به، وظاهر الصدوق رحمته الله، في من لا يحضره الفقيه، وكما نسب إليه ذلك جماعة من أعظم علمائنا قدس الله أسرارهم.

وممن ذهب إلى الوجوب الفاضل المقداد رحمته الله في كنز العرفان، حيث

قال: فيه: في ص ٥٩ «والمختار الوجوب كلما ذكر... الخ» وهو ظاهر شيخنا بهاء الدين في الحبل المتين، وصریح مفتاح الفلاح، وفيه حكى القول بالوجوب عن الصدوق، والفاضل المقداد، وإليه ذهب تلميذه الفاضل الجواد عليه السلام. في مسالك الأفهام، واختاره شيخنا العلامة المجلسي عليه السلام. في البحار، ومرآة العقول، وكتاب الأربعين، وتبعه المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، وارتضاه الفقيه المحدث البحراني في الحقائق، وحكى القول به عن الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، والمحقق المحدث الكاشاني في الوافي، وهو اختيار العلامة الأوحد الشيخ أحمد الجزائري في قلائد الدرر، وحكى القول به عن جماعة من متأخري أصحابنا، وقواه العلامة الطريحي عليه السلام. في مجمع البحرين، والمحقق المدني في رياض السالكين شرح الصحيحفة المباركة السجادية، والمحدث الحر العاملي عليه السلام. في الوسائل، والمحدث النوري في مستدرک الوسائل، والمفسر الشهير الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين.

ونفى البعد عنه السيد السند في المدارك، وقال: العلامة المعاصر عليه السلام. في خلاصة الجواهر، «والأقوى وجوب الصلاة على النبي ﷺ، كلما ذكره الانسان، أو ذكر عنده... الخ» ومال إليه المحقق الثاني عليه السلام. كما في تقارير بحثه من كتاب الصلاة، بقلم تلميذه العلامة الشيخ محمد تقي الآملي عليه السلام. ولم يعلق التلميذ على ما أفاده استاذہ هناك بشئ كما هو دأبه، وظاهره الميل إليه أيضاً، فلاحظ.

(ومن العامة) ذهب إلى الوجوب الزمخشري في الكشاف، والطحاوي، والكرخي، وقال: القاضي عياض في كتاب الشفا، ج ٢ ص ٥، أعلم ان الصلاة على النبي ﷺ فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه، وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب، وأجمعوا عليه... الخ.

وقال: الرفاعي في ضوء الشمس في شرح قوله ﷺ بنى الاسلام على خمس، ما هذا نصه: ويؤخذ من هذه الآية - يعني قوله: تعالى، إن الله وملائكته يصلون على النبي - ان الصلاة والسلام على النبي ﷺ، واجبان... إلى أن قال: ولذلك قال: البيضاوي وجماعة من أئمتنا الحنفية. ووافق جماعة من السادات الشافعية.

قال: شيخي زاده. وهو المختار عند الجمهور، وقيل: تجب في العمر مرة، وهو مذهب المالكية، وقيل: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد، وهو قول القاضي أبي بكر، وقيل: يجب في كل مجلس، ونسب هذا القول إلى الترمذي من المحدثين، وقيل: يجب في القعود الأخيرين من الصلاة. وهو قول الامام الشافعي... الخ فلاحظ.

وقال: القاضي البيضاوي في تفسيره، ص ٥٦٢، والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة، وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره، لقوله: عليه الصلاة والسلام، رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، وقوله: من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فابعده الله... الخ فلاحظ.

(أقول)

واستدل: القائلون، للوجوب، بالآية الشريفة، وهي قوله: تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) للأمر فيها، وهو يفيد الوجوب، وفيه: الأمر وان كان يفيد الوجوب، ولكن لا يدل على التكرار، كما لا يدل على المرة بل يدل على الإيجاد بنحو صرف الوجود، فيحصل الامتثال بالاثنيان بها مرة واحدة، ولو في ضمن إحدى الشهادات الصلواتية، نعم الإشكال في الاستدلال بالآية بانها تدل على وجوب التعظيم بما عرفت لا خصوص الصلاة، ضعيف جداً، ولورود الاخبار بالصلاة عليه عند

ذكره ﷺ، وإن كانت من الله تعالى التعظيم ومن الملائكة التزكية، كما لا يخفى فلاحظ.

واستدل: الفاضل المقداد رحمته. في كنز العرفان، للوجوب بقوله: تعالى (ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) قال: في ج ١ ص ١٣٣ من كنز العرفان، «والمختار الوجوب كلما ذكر، لدلالة ذلك على التنويه بذكر شأنه والشكر لأحسانه المأمور بهما، ولأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضاً وهو منهي عنه في آية النور، وهي قوله: (لا تجعلوا دعاء الرسول... الآية) الخ.

وفيه: ما لا يخفى، لعدم إنحصار ذلك بالصلاة عليه ﷺ، وما ذكره يحصل غيرها من أنواع الفاظ التعظيم والتنويه بذكر شأنه، والآية واردة في غير ما نحن فيه قال: أمين الاسلام الطبرسي رحمته. في ج ٢ ص ١٦٨، ص ١٦٩ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٢٨٤ هـ ما هذا نصه «إختلف في تأويله على وجوه (أحدهما) إنه سبحانه علمهم تفخيم النبي ﷺ، في المخاطبة، واعلمهم فضله فيه على سائر البرية والمعنى لا تقولوا عند دعائه. يا محمد ﷺ، أو يا ابن عبدالله، كما يدعوا بعضكم بعضاً، ولكن قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله في لين وتواضع، وخفض صوت، عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

(ثانيها) إنه نهى عن التعرض لدعاء رسوله عليهم، فالمعنى إحدروا دعائه عليكم إذا اسخطتموه، فإن دعائه مجاب بغير شك، وليس كدعاء غيره، عن ابن عباس في رواية أخرى.

(ثالثها) إن المعنى، ليس الذي يأمركم به الرسول ويدعوكم إليه، كما يدعو بعضكم بعضاً لأن القعود عن أمره قعود عن أمر الله، عن أبي مسلم، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

والمعنى الأول هو ظاهر اللفظ، وفي تفسير، علي بن إبراهيم القمي رحمته الله.
ص ٤٧٢ من طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ - بعد ذكر الآية المباركة - قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعوا بعضكم بعضاً، وروى المحدث الكاشاني في تفسيره الصافي ص ٣٨٣، من طبع طهران سنة ١٣٣٤ هـ عن مولانا الامام الباقر صلوات الله عليه، قال: «لا تقولوا: يا محمد صلوات الله عليه ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله صلوات الله عليه، وفي المناقب، عن الصادق صلوات الله عليه، قالت: فاطمة سلام الله عليها، لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلوات الله عليه، ان أقول يا أبة، فكنت أقول يا رسول الله، فأعرض عني مرة أو اثنتين، أو ثلاثاً، ثم أقبل علي فقال: يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في أهلك. ولا في نسلك، أنت مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قریش أصحاب البذخ والكبر، قلبي يا أبة فإنها أحبي للقلب وأرضى للرب» إنتهى.

وروى سيّدنا العلامة البحراني رحمته الله. في تفسيره البرهان، ج ٢ ص ٧٤٦ من طبع طهران سنة ١٣٠٢ هـ عن مولانا الإمام السبط الشهيد جدنا الحسين صلوات الله عليه، عن أمه الصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، قالت: «علي سيدي قرء هذه الآية (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) قالت: فاطمة عليها السلام، فجئت النبي صلوات الله عليه، أن أقول له يا أباه، فجعلت أقول يا رسول الله، فأقبل علي. وقال: يا بنتي لم تنزل فيك، ولا في أهلك من قبل، قال: أنت مني وأنا منك، وإنما نزلت في أهل الجفاء، وان قولك يا أباه أحب إلى قلبي وأرضى للرب، ثم قال: صلوات الله عليه، أنت نعم الولد، وقبل وجهي ومسحني من ريقه فما احتجت إلى طيب بعده» إنتهى.

والحاصل الآية المباركة في غير ما نحن فيه، نعم فيها ما يدل على وجوب

في بيان ما يدل على وجوب الصلاة على النبي وآله عند ذكره الشريف ٣١٧

مراعاة الأدب معه عليه السلام، وانه ليس كأحدنا مما ينادى بأسمه من غير تعظيم وتكريم، فلاحظ جيداً ولا تغفل.

واستدل: للوجوب، بجملة من النصوص الواردة في هذا الخصوص، مثل ما رواه ثقة الاسلام الكليني عليه السلام. في ج ١ ص ٨٣ من فروع الكافي، طبع طهران سنة ١٣١٥ هـ في الصحيح عن زرارة قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، «إذا أذنت فأفصح بالألف والهاء وصل على النبي كلما ذكرته، أو ذكره ذاكر في أذان، أو غيره» ورواه الصدوق عليه السلام. في ج ١ ص ٢٨٤، من من لا يحضره الفقيه، من طبع طهران سنة ١٣٩٨ هـ باختلاف يسير في غير ما نحن فيه فلاحظ.

(أقول)

والصحيح صريح في وجوب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، كلما ذكر في أذان كان أو في غيره، ولا إشكال فيه من حيث الدلالة والسند، غير ما يشكل فيه بانه واقع في سياق سنن الأذان وآدابه، حيث لم يقل أحد منّا بوجوب الإفصاح بالألف والهاء، لكن الإشكال ضعيف، لعدم المانع من التفكيك بين فقرات الرواية في الحجية، كيف؟ ولم تزل النصوص مشتملة على الواجب والمستحب معاً، فوحدة السياق غير مانعة عن القول بالوجوب ودعوى الإجماع على عدم وجوب الصلاة عليه عند ذكره عليه السلام، قد عرفت الإشكال فيها، وانه غير ثابت، وغير حجة فيما نحن فيه لكونه معلوم المدركية.

ومنه تعرف الإشكال في الاستناد إلى الأصل، والإجماع، وإشكال القول بعدم تعليمهما للمؤذنين، في زمانه عليه السلام، وان ورد تعليمهما في أخبار الأئمة عليهم السلام، كما في مفتاح الكرامة، اذ لا إشكال في ثبوت الحكم بأخبار الأئمة صلوات الله عليهم، وان لم يكن ثابتاً في زمان النبي عليه السلام، فحكمهم حكم الله وحكم رسوله يجب إتباعه والأخذ به وانهم من نور واحد فكلام آخرهم مثل

كلام أولهم.

ودعوى الذخيرة، بعدم ورود تعليمها في أخبار الأذان، ردها الفقيه البحراني رحمته الله في الحقائق، بالصحيح، لكن لا يخفى ان الأمر في الصحيح لا يختص بالأذان ولا هو ظاهر في كونه من آدابه وسننه، بل هو ظاهر في وجوب الصلاة عليه حيثما ذكر ومن موارد الأذان ومعه لا يلزم ورود الأمر بها في خصوص الأذان ولا هو ظاهر الصحيح، بل هو أكد في الوجوب من اختصاص وروده في الأذان خاصة، كما لا يخفى، ولم يثبت الاعراض عنه بنحو يوجب وهنه كما لا يخفى وكيف كان فالصحيح صريح في الوجوب، والإجماع والأصل لا يجسران على رفع اليد عن ظاهره كما لا يخفى.

ويدل عليه ما رواه الصدوق رحمته الله في ج ٢ ص ٦٢٩ من الخصال، في الموثق عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه - في حديث الأربعمائة - قال: «إذا قرءتم: إن الله وملائكته يصلون على النبي...، فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها»، ودلالته على الوجوب ظاهرة جداً، ولا اختصاص له بقراءة الآية الشريفة، الا من حيث ذكره فيها صلوات الله وسلامه عليه.

وبما رواه الكفعمي رحمته الله. في المصباح، عن علي صلوات الله عليه، انه قال: في خطبة له: «الحمد لله ذي القدرة والسلطان... إلى أن قال: عليه السلام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين ختم الله به النبيّن وأرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله أجمعين، وقد أوجب الصلاة عليه وأكرم مثواه لديه...».

وما رواه ثقة الإسلام في ج ١ ص ١٨١ من فروع الكافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلوات الله وسلامه عليه -، في حديث - «من ذكرت عنده

فلم يصل عليّ فلم يغفر الله له فابعده الله»^(١) وخبر محمد بن هارون عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من ذكرت عنده فلم يصلّي عليّ فدخل النار فابعده الله»^(٢).

وما رواه شيخنا المفيد رحمه الله في المقنعة، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: في حديث: «إن رسول الله ﷺ، قال: قال: لي جبرئيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليك فابعده الله، قلت: آمين»^(٣) وقوله: ﷺ، «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فابعده الله».

واستدل: في الحقائق، للوجوب بما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إذا ذكر النبي ﷺ، فاكثروا من الصلاة عليه، فإن من صلّى على النبي ﷺ، صلاة واحدة، صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برء الله منه ورسوله، وأهل بيته»^(٤)

ثم قال: في الحقائق، بعد نقل الخبر - والأمر بالاكثر محمول على الإستحباب وقربته من سياق الخبر ظاهر، وفيه: اذا كان الأمر محمولاً على الاستحباب لم يكن في الخبر ما يدلّ على الوجوب، والذم على من رغب عن ذلك، فهو بالنسبة إلى من رغب عن أصل الصلاة عليه، أو عن الثواب المترتب عليها، أو عن الصلاة على أهل بيته والثواب المترتب عليها، وشيء من ذلك لا

(١) راجع الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر، حديث: ٣.

(٢) الوسائل: باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٣.

(٣) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٣.

(٤) الوسائل، باب: ٣٤ من أبواب الذكر حديث: ٤.

يدلّ على الوجوب فيما نحن فيه كما لا يخفى.

ومثله ما استدل به في الحقائق، أيضاً، فيما رواه أبو بصير عن الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من ذكرت عنده فنسي ان يصلي عليّ خطأ الله به طريق الجنة»^(١) من حمل النسيان على الترك، لعدم ما يشهد لهذا الحمل من خلاف الظاهر، فلاحظ.

وقد يستدل: للوجوب أيضاً، بما ورد في ذم تارك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ، مثل ما رواه ابن فهد رحمه الله في عدة الداعي، - في حديث - قال: رسول الله ﷺ، «أجفني الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل عليّ»^(٢) وقوله: ﷺ، «البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل عليّ»^(٣) وقوله: ﷺ، «البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل عليّ»^(٤).

(أقول)

لكن الانصاف عدم دلالة هذه النصوص على الوجوب فهي قاصرة الدلالة مضافاً إلى قصور السند، بل لعلّه يشم منها اشارة النذب والاستحباب وتأكد ذلك بالخصوص، وما إشمتمل منها على الوعيد والتهديد بدخول النار، والبعد عن رحمة الله الواسعة، وعدم الغفران فلعلّ المراد منه فيها التعريض بالمنافقين الذين يرغبون عن الصلاة عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وعن الثواب المترتب عليها.

ولعلّه يشهد لذلك ما رواه الفريقان، انه قيل يا رسول الله ﷺ أرايت

(١) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد ضمن حديث: ٣.

(٢) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٨.

(٣) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٤.

(٤) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ٩.

قول الله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي...) فقال: ﷺ، هذا من العلم الممكن ولولا أنكم سألتهموني عنه لما أخبرتكم به، إن الله تعالى، وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي عليّ الا قال ذاك الملكان غفر الله لك، وقال: الله تعالى وملائكته آمين، ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي عليّ الا قال له الملكان لا غفر الله لك، قال: الله تعالى وملائكته آمين»^(١).

ويشهد لذلك ما عليه العامة من الصلاة عليه وحده بدون ضم آله إليه، مع اعترافهم بوجوب الصلاة عليهم منضمّاً إليه ﷺ، وكما يعرف ذلك من ترك ابن الزبير لعنه الله تعالى، الصلاة عليه ﷺ، حيث كان يخطب من دون ان يصلي على النبي ﷺ، مخافة الصلاة على آله صلوات الله عليهم، وبغضاً لبني هاشم^(٢). ولكن الانصاف ان النصوص المذكورة حيث قد اشتملت على التهديد والوعيد بدخول النار والبعد عن رحمة الله تعالى، وعدم الغفران هي مما تدل على حرمة الترك ولا قرينة تدل على التعريض بالمنافقين خاصة ومجرد احتمال ذلك لا يكفي لرفع اليد عن ظاهر ما يدل على الوجوب، وحرمة الترك، كما لا يخفى ومما ذكرنا تعرف أن النصوص المذكورة لا تكون شاهدة لصرف ما تقدم عن الوجوب وحمله على الاستحباب كما لا يخفى نعم الذي يمنع عن القول بالوجوب جزماً خلو كثير من الخطب والأدعية والزيارات عنها عقيب ذكره الشريف ﷺ، ونعته المنيف، فان قضية الوجوب تقتضي ضبط ذلك، وقد تصدّى حجة الاسلام الشافعي رحمه الله لجمع موارد كثيرة من ذلك في مطالع الأنوار، وهذا ان لم يوجب الظن القوي والجزم بعدم الوجوب فلا أقل من كونه مانعاً عن الجزم به كما ذهب إليه جماعة كثيرة، وعليه فلا ينبغي ترك الاحتياط الذي هو طريق النجاة بالصلاة عليه وآله ﷺ، كلما ذكر، تحصيلاً للثواب العظيم ونجاة من العذاب الأليم، وعليه جماعة من أعظم علمائنا، كالمحقق الأردبيلي في زبدة

(١) الحقائق، ج ٨ ص ٤٦٠.

(٢) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد، ومروج الذهب، وغيرهما، هذا وستعرف ما يدل على وجوب الصلاة على الآل وحرمة الصلاة البتراء، فلاحظ.

البيان، والعلامة التقي المجلسي الأول في روضة المتقين، والمحقق القمي في الغنائم، والراقي في المستند، والنائيني كما في تقارير بحثه، قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته. في البحار، من كتاب الصلاة ص ٤٠١ من طبع الكمپاني سنة ١٣١١ هـ بعد نقل كلام الزمخشري، واحتياطه، ما هذا نصه: وما عدّه أحوط فلا ريب في أنه أحوط، بل هو المتعين، فلاحظ.

وقال: العلامة الفقيه مؤسس الحوزة العلمية في قم الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه في كتاب الصلاة ص ١٨٤ من طبع طهران سنة ١٣٥٢ هـ بعد ذكر الاخبار ما هذا نصه: والإنصاف ان الحكم بعدم الوجوب مع هذه الاخبار وعدم المعارض لها مشكل والحكم بالوجوب أشكل... إلى أن قال: فلا طريق أحسن من الاحتياط بالصلاة عليه وعلى آله عند ذكره، أو سماعه من ذاكر عليه السلام، إنتهى.

وقال: المحقق الراقي رحمته. في المستند، ج ٥ ص ٣٣٨ من الطبعة الحديثة في قم المشرفة سنة ١٤١٥ هـ ما هذا نصه: أقول: لا شك في أن مقتضى الصحيحتين - يعني صحيحتي زارة المتقدمين - الوجوب مطلقاً، الا ان مخالفتها لاجماع القدماء ولا أقل من الشهرة العظيمة بينهم تدخل عمومهما في حيز الشذوذ، فالحكم بمقتضى عمومهما به والافتاء به في غاية الإشكال، والاحتياط لا يترك في شيء من الاحوال، إنتهى.

(أقول)

قد عرفت إشكال الإجماع والشهرة، والإعراض المستند إلى اجتهادهم غير موجب لو هن الرواية، بل لا بد من الأخذ بها بعد تمامية الدلالة لعدم حجية فهم الأصحاب لنا، واعراض المشهور عن الصحيح فيما نحن فيه لعلّه كذلك من حيث وقوع الأمر بها في سياق المستحب، ونحو ذلك، وبالجمله الاعراض

المستند إلى الاجتهاد غير موجب لو هن الرواية ولا يكون كاشفاً عن خلل في الصدور وجهته، كما لا يخفى.

والعمدة في إشكال القول بالوجوب هو ما ذكرناه من خلو كثير من الادعية والخطب المنقولة عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم عنها عقيب ذكره الشريف ونعته المنيف وان لم تكن تخلو عنها كلية، كما لا يخفى، نعم لكن مع ذلك لم يحصل ما يوجب سكون النفس بعدم الوجوب لذلك بعد وجود الصحيح المتقدم من غير معارض له، ولهذا لا ينبغي ترك الاحتياط، وحرمان النفس عن الثواب العظيم والفضل الجسيم المترتب على الصلاة عليه وآله ﷺ، فلاحظ.

(فروع مهمة)

(الأول)

الظاهر انه لا فرق على القولين من وجوب الصلاة عليه، او القول بالاستحباب، بين ذكره ﷺ، بأسمه العلي المبارك، وبين ما لو ذكر بلقبه الشريف أو بكنيته، بل وبالضمير الراجع اليه ﷺ، كما صرح به شيخنا بهاء الدين ﷺ في مفتاح الفلاح، والمحقق المحدث الكاشاني في خلاصة الاذكار، والمحدث الجزائوي في الأنوار النعمانية، والمحقق النراقي في المستند، والفقيه الهمداني في مصباح الفقيه، وغيرهم في غيرها.

وتفصيل المحدث البحراني ﷺ في الحقائق - بين أسمائه المقدسة التي اشتهر بها وجرت في الاصطلاحات عليه مثل الرسول، والنبي، ورسول الله، وأبي القاسم ونحو ذلك، وبين غيرها مثل خير الخلق، وخير البرية، والمختار، فتجب في الأول، دون الثاني، ويلحق به الضمير، - عليل جداً، لأن ظاهر النصوص ارادة ذكره من اللفظ وليس الحكم دائراً مدار ذكره العلمي، حتى يتجه التفصيل

المزبور، فلاحظ جيداً.

(الثاني)

ان الصلاة عليه ﷺ، مهما كانت موضوعاً لحكم من وجوب، أو استحباب، تجب الصلاة على آله الأئمة الهداة منضمة إليه، وتحرم الصلاة البتراء. كما عليه العامة في الصلاة عليه ﷺ، إجماعاً نصاً وفتوى، بل ووجوب ذلك من ضروريات مذهبنا، بل من ضروريات الدين.

قال: آية الله العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة، ما هذا نصه: (مسألة) وتجب الصلاة على آله عليه السلام، عند علمائنا أجمع، وقال: السيد الحكيم قدس في المستمسك، ج ٦ ص ٤٤١، الظاهر التسالم على وجوب ضم الصلاة على الآل عليه السلام، إلى الصلاة عليه ﷺ.

ويدل على ذلك جملة من النصوص الواردة عن طرق الخاصة والعامة، فمن الأول: صحيح عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله ﷺ، «وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجاباً، ويقول الله تبارك وتعالى، لا ليك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعائه الا أن يلحق بالنبى عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي»^(١).

وصحيح أبان بن تغلب عن أبي جعفر صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى عليّ ولم يُصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام» كما في ص ١٢٠ من أمالي الصدقي قدس، وفي خبر ابن القداح عن أبي عبدالله

(١) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١.

صلوات الله عليه، قال: «سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: (اللهم صَلِّ على محمد) فقال: له أبي يا عبد الله لا تبتريها ولا تظلمنا حقنا قل: (اللَّهُم صَلِّ على محمد وآل محمد)»^(١) وعن علي صلوات الله عليه، قال: ﷺ، «لا تصلُّوا علي صلاة مبتورة، بل صلُّوا الى أهل بيتي ولا تقطعوههم فان كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع الا نسبي»^(٢).

ومن الثاني: ما رواه الشعرائي في كشف الغمة، ج ١ ص ١٩٤، إنه قال: ﷺ، «لا تصلُّوا علي الصلاة البتراء تقولون (اللَّهُم صَلِّ على محمد) وتمسكون بل قولوا: (اللَّهُم صَلِّ على محمد وآل محمد) فليل ومن أهلك يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين».

وقال: الرازي في تفسيره الكبير، ج ٦ ص ٧٩٧ من طبع مصر سنة ١٢٨٩ هـ ما هذا نصه «المسألة الثالثة» سئل ﷺ، كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: (اللَّهُم صَلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» هذا والروايات في هذا الباب كثيرة جداً وقد جمع جملة وافرة منها سيدنا العلامة الفيروزآبادي رحمه الله. في ج ١ من فضائل الخمسة من ص ٢٠٩ إلى ص ٢١٩ فراجع ولا حظ وقد تقدم جملة منها في كتابنا هذا في أخبار استجابة الدعاء بالصلاة على النبي وآله وان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله ﷺ.

(أقول)

ولكن مع ذلك يخالفون أمر الله تعالى ورسوله، ويصلُّون عليه الصلاة

البراء المنهية عنها الثابت كل ذلك من طرقهم وفي صحاحهم، وليس هذا الا معاندة لرسول الله ﷺ، ومخالفتهم له في الوصية بحق أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، كبر مقتاً عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون، وقد تقدم كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة له، حيث قال: عقيب ذكر الآية المباركة - وهي الآية الثانية التي ذكرها في فضل أهل البيت صلوات الله عليهم - صح عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: (اللهم صل على محمد وآل محمد) إلى آخره.

فسؤالهم بعد نزول الآية، واجابتهم (باللهم صل على محمد وآل محمد) إلى آخره دليل على ان الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آل مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن أهل بيته وآله عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلما اجيبوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وانه ﷺ، اقامهم مقام نفسه، لأن القصد في الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ... إلى ان قال: ويرى: لا تصلّوا على الصلاة البراء، فقالوا: وما الصلاة البراء؟ قال: تقولون (اللهم صل على محمد) وتمسكون، بل قولوا: (اللهم صل على محمد وآل محمد) إلى آخر ما تقدم نقله.

(أقول)

انظر أيها القاري اللبيب كيف اعترف هذا الرجل المعترف على نفسه بانه ابن حجر، بوجوب الصلاة على آل وحرمة الصلاة البراء، ويظهر منه أنه من المتسالم على ذلك عندهم، وان كل ذلك مما يدل على أن النبي ﷺ، قد اقامهم مقامه وأوجب على الأمة تعظيمهم فهم أئمة حق وخلفاء صدق صلوات الله عليهم، ومع ذلك تراه يصلي عليه ﷺ، بالصلاة البراء كغيره من ابناء نحلته، وقومه، وقد خالفوا أمر الله ورسوله ﷺ، ومع ذلك يدعون الإسلام

والتسليم لأمر الله ورسوله ﷺ، وانهم الذين يوالون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولكن عملهم وسيرتهم يشهد بكذب إدعائهم، وانهم يقدمون هوى أنفسهم على أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ، فلاحظ.

وقال: الرازي في تفسيره، ج ٧ ص ٤٠٦، الثالث: ان الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد) الخ فلاحظ، هذا وسيأتي إن شاء الله ما يدل على أصرارهم على مخالفة كتاب الله وسنة نبيه ومراغمتهم للدليل والبرهان، فلاحظ ولا تغفل.

(الثالث)

تأدى الأمور به من الصلاة عليه وآله ﷺ، بمطلق الفاظ الصلاة ولا تجب بكيفية خاصة، كقولك اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وتبديل الظاهر بالمضمر، وابدال الآل، بالعترة، والذرية، وأهل البيت ونحو ذلك، لاطلاق الأدلة، والنصوص في كل ذلك، واضحة الدلالة فلاحظ ولا تغفل.

(الرابع)

لو سمع الإسم المبارك ﷺ، في الصلاة واشتغل باتمامها ولم يصل عليه، فالأظهر صحة صلاته، وإن أثم على القول بالوجوب، لعدم اقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده، فلاحظ.

(الخامس)

الظاهر من بعض الأخبار المذكورة حيث رتب الأمر بالصلاة عليه ﷺ، (بالفاء) التعقيبية هو فوريتها، وإن لها محلاً خاصاً، فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب لكن في دلالة (الفاء) التعقيبية، والجزائية على

الفورية محل كلام عند الأدباء، ولكن الفورية فيما نحن فيه بقرينة مناسبة الحكم والموضوع واضحة، ولقوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ «نسى» الظاهر في ان لها محلاً معيناً، وقوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، «ولم يصل» الشامل للترك في الآن الأول، وبالجمله فالفورية تستفاد من النصوص فيما نحن فيه، كما لا يخفى فلاحظ.

(السادس)

لو ترك الصلاة عليه ﷺ - بناء على الفورية - في الآن الأول، لم يسقط الوجوب بناء عليه في الآن الثاني، للأصل، وعدم كونها مفردة للموضوع، بل الموضوع للوجوب نفس الصلاة عليه ﷺ، والفورية مطلوب آخر استفيد من دليل من آخر.

(السابع)

الظاهر تعدّد الصلاة بتعدد ذكره ﷺ، لأصالة عدم التداخل، وكما هو ظاهر قوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَصَلَّ عليه كلما ذكرته...» سواء تخلل العدم أم لا، وقال: في المستمسك، ج ٦ ص ٥٣٢ نعم لو كان المراد من الذكر الذكر النفساني مقابل الغفلة، فما دام لم يغفل عنه ﷺ، لا تجب الامرة واحدة وان تكرر ذكر الاسم الشريف، وفيه: انه خلاف الظاهر عرفاً من قوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، «كلما ذكرته، او ذكره ذاكر» وانه ظاهر في العموم الأفرادي دون الأزمانى فمتعلق الأمر أفراد الذكر، وان كان يساعده كثير من الخطب والأدعية والزيارات، ويمكن الاستدلال بها لما ذكره وعليه فلا مانع من القول بالوجوب كذلك فتدبر.

وقال: العلامة الأوحـد الشيخ أحمد قاسم في قلـائد الدرر، من طبع طهران

سنة ١٣٢٧ هـ وقد يقال: بجواز الاكتفاء بمرة واحدة اذا كان في الكلام الواحد

المتصل والمجلس الواحد والخطبة الواحدة، وان تكرر ذكره الشريف ﷺ، لشهادة كثير من الأدعية والخطب والزيارات المأثورة عن الأنـمة الطاهرين

صلوات الله عليهم أجمعين، ويكون المراد من الكلية في قوله: ﷺ، الكلية العرفية، إنتهى، فتأمل.

(الثامن)

قال: المولى محمد صالح المازندراني، في شرح أصول الكافي، ج ١٠ ص ٢٣٤، «فلو تكرّر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه ﷺ عن كونه مصلياً، لا يبعد القول بسقوط التكليف بها، لأن الفعلين اذا تضيقا ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب قطعاً. ولما كان مشتغلاً بالصلاة ووجب إتمامها والاستمرار بها كان ما ينافيها غير مأمور به، فليتأمل» إنتهى فلاحظ.

وفيه: ان ما ذكره مضافاً إلى عدم إستقامته وصحته، ان الصلاة على النبي ﷺ، مهما كثرت لا يخرج المصلي بها عن كونه مصلياً، لقوله: ﷺ، «كلما ذكرت الله عز وجل والنبي ﷺ، فهو من الصلاة» ما لم تستلزم خروج الفريضة عن الوقت، ولو وقعت أثناء القراءة الواجبة فان كان الفصل طويلاً، لزم إستيناف القراءة لا اعتبار الموالاة فيها، فلاحظ.

(التاسع)

لو تكرّر ذكره الشريف ﷺ، ولم يصل عليه، يجب التكرار بحسب تعدد الذكر للأصل، وتعدد المسبب بتعدد السبب وان اطلاق أدلة السببية تقتضي لسببية كل فرد مستقلاً فتجب متعدياً بتعدد الذكر، وتستحب بناء عليه كذلك، وقد يقال: بالاكْتفاء بالمرة، لأن المسبب هو فعل المكلف المتعلق للأمر، وهو على نحو صرف الوجود من الطبيعي وصرف الوجود من الجزاء غير قابل للتعدد، فلا يؤثر افراد الشرط الا في تحقق حقيقة الجزاء مرة واحدة، الا اذا تخلّل وجود الجزاء بين افراد الشرط، وفيه: عنوان صرف الوجود امر انتزاعي

ومتعلق الأمر حقيقة الوجود، فلاحظ.

(العاشر)

قال: شيخنا بهاء الدين قُدُّوسٌ في ص ٢٠١ من حبل المتين، «الظاهر ان الذكر في قوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، كلما ذكرته. كما يشمل الذكر اللساني. يشمل الذكر القلبي أيضاً» فتأمل.

(الحادي عشر)

لا تجب الصلاة عليه عند ذكره المتحقق في ضمن الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، للمصلي عليه لانصراف الدليل عنه إلى الذكر الابتدائي، وما يكون من توابع الحكم يمتنع ان يكون موضوعاً له، ولأنه يستلزم التسلسل الباطل، نعم هي سبب لمن يسمعه غير المصلي كما لا يخفى فلاحظ.

(الثاني عشر)

هل تجب الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لو سمع الاسم المبارك روحي وارواح العالمين له الفداء ممن لا قصد له، كما لو سمعه من شريط حبس الصوت، او من النائم ونحوهما، او لا تجب؟ ظاهر قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَصَلَّ عَلَيْهِ كَلِمَا ذَكَرْتَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ» اعتبار قصده من اللفظ، لكن لا يبعد القول بالأول، في ضمن مثل الأذان والاقامة وقراءة القرآن ونحو ذلك، مما يصدق العنوان عليه ويوجب تذكره قهراً، وعدم اعتبار وجود القصد الفعلي وهذا نظير ما لو كتب سورة من القرآن، او كتبه بتمامه من غير قصد لذلك، فانه يصدق عليه عنوانه قهراً وتترتب عليه أحكامه من حرمة مسه بغير طهارة، وتترتب ثواب قرائته عليه، ويحرم تنجيسه ويجب تطهيره اذا تنجس، ونحو ذلك، فلاحظ.

قال: الفقيه الاكبر الشيخ جعفر النجفي قُدُّوسٌ في كشف الغطاء، ص ٣١١ من

طبع طهران سنة ١٣١٧ هـ «انه يتأكد إستحباب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

يعني بناء على عدم الوجوب - متى ذكر، أو سمع ذكره عن إستماع وبدونه، من لسان صبي، أو بالغ، عاقل، أو مجنون، كافر، أو مسلم، مؤالف، أو مخالف، باظهار، أو إضمار، أو إشارة،... إلى أن قال: ولو جئ بوضع محرم كالغناء، أو من اجنبية، أو من العبد المنهي عن الذكر إلى غير ذلك، قوى جري الحكم... الخ».

(أقول) موضوع الوجوب، أو الندب سماع ذكره، أو ذكره المتكلم بنفسه مطلقاً، والنهي عن الإستماع، أو عن الذكر لا يوجب سقوط الأمر بالصلاة عليه ﷺ، ولا أظن وجود متأمل في الحكم فضلاً عن قائل بالعدم، فلاحظ جيداً.

(الثالث عشر)

قال: العلامة الأوحـد الشيخ أحمد الجزائري رحمه الله في فـلاند الدرر، ص ٥٩، «وهل حكم ذكره ﷺ، في الكتابة والاشارة حكم ذكره باللفظ والعبارة؟ الأحوط والأظهر ذلك، كما يظهر من النظر في كتب السلف والخلف، ولشمول الذكر له عرفاً» إنتهى.

وفيه: ان ذكره بما ذكر يعدّ من الذكر النفسي، وشمول الأدلة له محل تأمل، والظاهر عدم وجوب كتابة الصلاة عليه ﷺ، عقيب كتابة إسمه المبارك لظهور الأدلة في الصلاة عليه لفظاً، نعم الأحوط الصلاة عليه عند ذكره النفسي وتذكره في النفس، كما عرفت فيما تقدّم من كلام شيخنا البهائي رحمه الله. في الحبل المتين، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

(الرابع عشر)

يستحب كتابة الصلاة عليه عند كتابة الاسم المبارك، ولا دليل على وجوبها كما عرفت، وينبغي ان تكتب بلفظ الصلاة، لا بلفظ الرمز، كما هو

المتعارف، وعن الشهيد الثاني رحمته الله، ان أول من كتب (صلعم) قطعت يده، كما في الأنوار النعمانية.

هذا ويدل على ما ذكرنا ما ورد عنه رحمته الله، «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب»، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الأطياب ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين الأنجاس الكلاب.

(فائدة شريفة فيها عائدة لطيفة)

روى شيخنا المحدث الحر العاملي رحمته الله في الوسائل، عن معاوية بن عمار، قال: ذكرت عند أبي عبد الله صلوات الله عليه بعض الأنبياء، فصليت عليه، فقال: اذا ذكر أحد من الانبياء فابدء بالصلاة على محمد وآله، ثم عليه صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الانبياء.

(ورواه) شيخنا الصدوق رحمته الله في الأمالي، ص ٢٢٨ في المجلس الستون وفي مجمع البحرين في لفظ (شيع) قال: وروى ان النبي رحمته الله، جلس ليلاً يحدث أصحابه في المسجد، فقال: يا قوم اذا ذكرتم الانبياء الأولين فصلوا علي ثم صلوا عليهم، واذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلوا عليه ثم صلوا علي، قالوا: يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك؟ قال: أعلموا ان ليلة المعراج عرج بي السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء الأولين حول المنبر، فاذا علي عليه السلام، قد أقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم، فقال: إبراهيم يا محمد رحمته الله أي نبي معظم، أو ملك مقرب؟ قلت: لا نبي معظم ولا ملك مقرب هذا أخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن أبي طالب، قال: وما هؤلاء الذين حوله؟ قلت: شيعته، فقال: إبراهيم اللهم اجعلني من شيعة

علي عليه السلام، فأتى جبرئيل بهذه الآية (وان من شيعته لإبراهيم) إنتهى.

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته الله ص ٥٥٧، بسنده عن سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: «ليهنكم الإسم، قلت: ما هو جعلت فذاك؟ قال: وان من شيعته لإبراهيم».

(أقول)

وقد تكرر لفظ الشيعة في الكتاب والسنة، وتطلق على أتباع الرجل وانصاره فيقال شيعة فلان، أي أتباعه وانصاره واعوانه. واصلها من المشايعة والمطاوعة. كما في نهاية ابن الأثير، وفي القاموس، وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وانصاره، والفرقة على حدة، وتقع على الواحد والإثنين، والجمع والمذكر، والمؤنث وقد غلب هذا الإسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار لهم اسماً خاصاً... الخ.

وقال: في ج ٥ ص ٤٠٥ من تاج العروس، -بعد قوله حتى صار لهم اسماً خاصاً - فإذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم... إلى أن قال: وقال: الأزهرى، الشيعة قوم يهرون عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوالونهم الخ وعن تعريفات العلوم، ان الشيعة هم الذين شايعوا علياً، وقالوا: انه امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وفي كنز اللغات إن الشيعة هم العدلية غير السنة.

(أقول)

لفظ الشيعة اسم ذخره الله تعالى لشيعة علي صلوات الله عليه، وأول من أطلق هذا الاسم على من تولي علياً صلوات الله عليه، هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أطلقه على مثل سلمان، وأبي ذر، وعمار، والمقداد، وغيرهم ممن لازم علياً في حياة النبي وبعد وفاته ولم يفارقه، ومن ثم أطلق على كل من دان الله بأمامته بلا

فصل بعد النبي ﷺ ودان بامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته، وتبرء من أعدائهم، ثم توسع فيه وصار يطلق على كل من قال بذلك وإن لم يقل بامامة بقية الأئمة عليهم السلام، كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم.

روى أبو بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: «ليهنكم الإسم، قلت: وما هو؟ قال: عليّ الشيعه، قلت: ان الناس يعيروننا بذلك، قال: اما تسمع قول الله سبحانه، (وان من شيعته لأبراهيم) وقوله: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)» وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٦١، من طبع مصر سنة ١٣٨٥ هـ قال: أخرج الحافظ جمال الدين الذرندى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ان هذه الآية - وهي قوله: تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية) قال: ﷺ، لعلي، هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرء منك ولعنك، وفي الصواعق المحرقة، لابن حجر أيضاً، قال: واخرج أحمد في المناقب، إنه ﷺ، «قال: لعلي أما ترضى إنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، وازواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وفي مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٣١، عن الطبراني عن النبي ﷺ، قال: لعلي «أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواة مرويين مبيضة وجوهكم، وان أعدائكم يردون الحوض ظمأ مقمحين» (ورواه) في ص ١٨٨ من كنوز الحقائق، ولفظه: يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض وروداً.

وفي ص ١٥١ ج ٣ من مستدرك الحاكم، عن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام قال: أخبرني رسول الله ﷺ إن أول من يدخل الجنة، أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم، قال: الحاكم

صحيح الاسناد، (ورواه) ابن حجر في ص ١٥٣ من الصواعق المحرقة له. وفي ص ٣٢٩ ج ٤ من حلية الأولياء، عن الشعبي عن علي عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ إنك وشيعتك في الجنة، وفي تاريخ بغداد، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: كان ليأتي مع رسول الله ﷺ، فأتته فاطمة ومعها علي، فقال: له النبي ﷺ أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة.

وفي ص ٢١ ج ١٠ من مجمع الزوائد، والدر المنثور، للسيوطي - عند تفسير قوله: تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية) - قال: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي، فقال: النبي ﷺ والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية)، فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية.

وفي ص ٩٢ من كنوز الحقائق للمناوي، عن النبي ﷺ قال: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، أخرجه الديلمي (ورواه) في ص ٩٢ من كنوز الحقائق أيضاً ولفظه، شيعة علي هم الفائزون.

وفي ص ٩٦ من الصواعق المحرقة لابن حجر، قال: أخرج الديلمي، عن النبي ﷺ انه قال: «يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك، ولأهلك، ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر فأنت الأنزع البطين» وقال: في ص ١٣٩، من الصواعق المحرقة له، وفي رواية «إن الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك» إلى غير ذلك من النصوص المتواترة عند الفريقين الدالة على نجاة شيعة أمير المؤمنين والمعتقدين بولايته وامامته وخلافته وامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم وليس هم اليوم الا الشيعة الامامية الاثني عشرية الذين يوالون

علياً والأئمة الأحد عشر من ذريته كمال الموالاة، ويعادون أعدائهم، وهلاك الفرقة الباغية الطاغية ورئيسها ابن هندة البغية آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان عليهم لعائن الله تعالى وشيعتهم الذين يدافعون عنهم ويبرؤون ساحتهم عن كل فسق وكفر وفجور وظلم ويعذرونهم في ذلك كله.

وجنایات الطاغية بن هندة البغية على الاسلام والمسلمين كثيرة، وموبقاته وطاماته لا يأتي عليها قلم الاحصاء، وأعظمها عداوته لأمر المؤمنين صلوات الله عليه الذي بغضه علامة خبث الولادة فانه حارب علياً صلوات الله عليه، وقتل شيعته تحت كل حجر ومدر، وأخذهم وقتلهم على الظن والتهمة، ونهب الأموال، وقتل الأطفال، وسبي النساء المسلمات، وسن سب رسول الله ﷺ، سب علي صلوات الله عليه، على المنابر والمآذن وفي المساجد، وأمر الناس بذلك في العراق والشام، وحملهم على البرائة منه، حتى صار ذلك سنة بين الناس في أيام بني أمية عليهم لعائن الله تعالى، كما يحدثنا بذلك ابن أبي الحديد المعتزلي في ج ١ ص ٣٥٦ من شرح النهج، وجاء فيه أيضاً، «وذكر أبو عثمان، ان هشام بن عبد الملك لما خطب بالموسم، قام إليه إنسان، فقال: يا أمير المؤمنين، ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب».

وفيه: انه قيل لمعاوية - لعنه الله تعالى - إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل، فقال: معاوية - عليه لعائن الله - لا والله حتى يربوا عليها الصغير، ويهرم عليها الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

وقد جمع زياد بن أبيه بأمر الطاغية معاوية عليهم لعائن الله، أهل الكوفة يحرضهم على البرائة من علي صلوات الله عليه، كما يحدثنا بذلك البيهقي في ج ١ ص ٣٩ من المحاسن والمساوي، وقد بُنيت مساجد بالبصرة تقوم على

بغض علي صلوات الله عليه^(١) الذي لا يفارق القرآن ولا يفارقه، ولا يفارق الحق ولا يفارقه، وهو نفس خاتم الانبياء بنص آية المباهلة، والنصوص المتواترة المتسالم عليها عند الفريقين.

وقد قصد ابن هذة البغية عليه لعائن الله، أن يسب علياً صلوات الله عليه، على منبر رسول الله ﷺ، بعد شهادة الامام الحسن صلوات الله عليه، فمعه سعد بن أبي وقاص، ولما مات سعد، سب علياً صلوات الله عليه على المنبر، وكتب الطاغية عليه لعائن الله تعالى إلى عماله لعنهم الله تعالى بذلك فكتبت اليه ام سلمة زوج النبي ﷺ، انكم تلعنون الله ورسوله على منابرکم، وذلك إنکم تلعنون علي بن أبي طالب، ومن أحبه، وانا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت الطاغية معاوية ابن الزنا والزانية هذة عليه وعلى أبيه وامه ومتابعيه والشاكين في كفره لعائن الله والملائكة والناس أجمعين، إلى كلامها، كما يحدثنا بذلك ابن عبدربه الأندلسي في ج ٣ ص ١٢٧ من العقد الفريد، من طبع مصر سنة ١٣٣١ هـ وغيره في غيره.

والعامة العمياء يترضون على مثل هذا الطاغية ابن الزنا عليه لعائن الله، ويؤلف ابن حجر كتاباً في تطهيره وهو غير قابل للتطهير لنجاسته الذاتية وانه انجس من الكلب ولم يخلق الله تعالى أنجس منه الا وحشره الله وقومه مع معاوية ابن أبي سفيان، إن شاء الله تعالى، ويتسمون بإسم السنة التي قد سنها لهم معاوية عليه لعائن الله تعالى، من سب الله تعالى وسب رسوله بسبهم علياً صلوات الله عليه، وكما يظهر ذلك بوضوح مما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٤٠، بترجمة الناصبي الملعون ابن جهم - جهنم - حيث قال: فيه:

(١) شرح النهج ج ١ ص ٣٦٨ لابن أبي الحديد المعتزلي.

وكان مع إنحرافه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، واطهاره التسنن... الخ، يعني اظهاره السب لعلي صلوات الله عليه.

وقال: الدميري في ج ١ ص ٨٤ من حياة الحيوان - بترجمة المتوكل العباسي لعنه الله تعالى، - ولما ولي المتوكل أحيا السنة، وامات البدعة...، وانك لم تجد في تاريخ حياته الأسود، الا إظهاره البغض والعداء والبرائة، والسب والشتم لعلي صلوات الله عليه، وفي مجالس لهوه ولعبه وشربه الخمر، وذلك كان سبب قتله على يد إبنه المنتصر، حيث انه ذكر علياً صلوات الله عليه، يوماً في مجلس شرابه وغض فيه. فتمعر وجه إبنه المنتصر لذلك، فشتمه المتوكل وأنشد مواجهاً له.

غضب الفتى لإبن عمه رأس الفتى في حرّ امه

فحقّد عليه واغراه على قتله، وقد ذكر الدميري، في حياة الحيوان، وغيره كالسيوطي في تاريخ الخلفاء، وغيرهما في غيرهما، ان هذا الزنديق العباسي عليه لعائن الله تعالى كان يغلو في بغض علي صلوات الله عليه، ويكثر الوقعة فيه والإستخفاف به، فهذه سسته التي احياها وفرح بها الدميري والسيوطي فذكرا له ذلك بكل اعتزاز وافتخار، وقد بلغ من بغض هذا الطاغية العباسي عليه لعائن الله تعالى، لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الى ان هدم قبر الحسين السبط صلوات الله عليه، وهدم ما حوله من الدور، واخذ كل من كان في الحائر الطاهر، فقتلهم وسجنهم، ونهب اموالهم، واجرى الماء على القبر الشريف ولكن لم يجسر ان يشمله فحار حوله، وبالع الزنديق العباسي في قتل العلويين وسلب اموالهم، وفي مطاردتهم ليقطع شأفتهم، وأبغض كل من كان يحب أهل البيت عليهم السلام حتى من تقدمه من خلفاء الكفر والجور ومن سلفه النجس وغيرهم.

وقتل ابن السكيت بعدما انتدبه لتعليم أولاده، حيث سأله يوماً أن ولديه المعتز والمؤيد أحب إليه أم الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقال: ابن السكيت والله أن قنبر خادم علي عليه السلام، خير منهما، فأمر الزنديق، الأتراك فداسوا بطنه حتى قتل، وقيل أمر لعنه الله سل لسانه فمات من ذلك كما يحدثنا بذلك كـلـه السيوطي في تاريخ الخلفاء، وابن أثير في الكامل، والراغب في المحاضرات، والمسعودي في مروج الذهب، وغيرهم في غيرها، ففي تاريخ الخلفاء للسيوطي، وكان معروفاً بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك. وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك.

بالله ان كانت أمية قد أتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله	هذا لعمرى قبره مهودما
اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا	في قتله فتتبعوه رميما

ولقد اقتدت به العصابة الوهابية فهدموا قبور أهل البيت وقبور الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، في البقيع ومحوا آثار خاتم الانبياء عليهم السلام، وآثار الوحى في البلدين الشريفين، كما سبق منهم أن اغاروا على الحائر الطاهر وقتلوا المسلمين من أهل البلد، ونهبوا ما في الضريح المقدس فباتوا قرين اللعنة إلى يوم الدين، هذا والغرض مما ذكرنا هو الإشارة إلى بيان الفرقة الناجية ومن هم اليوم من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، الذين هم الفائزون يوم القيامة، وبيان ان الشيعة حقاً وصدقاً قولاً وعملاً هم نحن الامامية الاثني عشرية، الذين والينا علماً والأئمة الأحد عشر من ذريته، ووالينا وليهم وعادينا عدوهم، نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم ونزورهم في مشاهدهم المقدسة ونتعاهدها بالبناء والتعظيم والدعاء والزيارة، ونرجوا شفاعتهم في الآخرة، ونسئل الله الممات على ولايتهم والبرائة من أعدائهم، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنه

٣٤٠ أفضل الأعمال

الله على أعدائهم أجمعين من الجن والناس إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

(الفصل الخامس)

(في بيان أمور تزيد في بصيرة الناظر وترفع الحجاب عن الخاطر)
(الأمر الأول)

لا إشكال عندنا ولا خلاف بيننا في استحباب الصلاة والسلام على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم على سبيل الإنفراد، وأنه يستحب ذلك عند ذكر كل واحد منهم مثل أن يقال قال: علي عليه السلام، أو صلوات الله عليه، أو صلوات الله وسلامه عليه، أو قال: الإمام الحجة عليه السلام، أو صلوات الله عليه وعلى آبائه، أو صلوات الله وسلامه عليه، كل ذلك لما دلّ عليه من فضل الصلاة والسلام عليهم، عموماً وخصوصاً.

خلافاً لأهل الخلاف للحق، حيث كرهوا ذلك عناداً لأهل الحق، ومراغمة لهم وللدليل من الكتاب والسنة، وما اعتبروه دليلاً كالقياس، قال: الزمخشري في الكشف، ج ٢ ص ٢٢١، من طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ ما هذا نصه: «إن قلت: ما تقول في الصلاة على غيره - يعني على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قلت: القياس جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى: (هو الذي يُصلي عليكم) وقوله تعالى: (وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم) وقوله ﷺ، (اللهم صلّ على آل أبي أوفى) ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك وهو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك (صلّي الله على النبي وآله وسلم) فلا كلام، وأما إذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لأن ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ، ولأنه يؤدّي إلى الاتهام بالرفض، وقال: رسول الله ﷺ. من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التّهم» إنتهى فلاحظ.

(أقول)

نستجير بالله من مخالفة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ونستجير به سبحانه وتعالى من إتباع الهوى ومراغة الدليل ومعاندة الحق وبعد إتضاح السبيل، وهذا الذي ذكره الزمخشري بما عرفت هو أحد موارد مخالفتهم لكتاب الله وأمر رسوله ﷺ، ومن موارد اظهارهم البغض والعداء لآل محمد الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفرض مودتهم على الناس وجعلها من أجر الرسالة، حيث اجاز الصلاة على مثل آل أبي أوفى، ومنعها على آل المصطفى الذين لا يقاس بهم أحد من هذه الامة ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه.

منع الصلاة عليهم، وهو يعلم أن آل محمد الأئمة منهم اساس الدين وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة^(١) يمنع من الصلاة عليهم بعد علمه بأن الله تعالى قد صلى عليهم بأفضل الصلوات في كتابه العظيم وفرقانه الكريم حيث قال: عز وجل «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» ولعمري لقد اصابتهم المصائب العظام ومنها فتوى الزمخشري، فانه ظلمهم وغصب حقهم، وجحد فضلهم كما سبق ذلك من مشايخه وخلفائه، افترى بغير ما انزل الله، وحكم على خلاف الكتاب والسنة، ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون، وأولئك هم الفاسقون ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون، واذا كان الزمخشري بهذه المرتبة من الحيطة على الاسلام، فلماذا لم يعلن بعد شهادة الشيعة بالتوحيد، والنبوة

(١) من كلام علي صلوات الله عليه في الأئمة من عترته صلوات الله عليهم.

لرسول الله ﷺ، بالتثليث والشهادة بنبوة مسيلم الكذاب؟ ولماذا لم يظهر البغض لنبي الله موسى وعيسى عليهما السلام، كى لا يتهم باليهودية والنصرانية؟ نعوذ بالله من العصبية العمياء الجاهلية، وهلا اختار السكوت لان لا يتهم ببغض آل محمد صلوات الله عليهم؟ يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون والمنافقون.

جراعى را كه ايزد بر فوروزد هر آنكس پف كند ريشه بسوزد
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم، وسيعلم الذين ظلموا حق آل محمد أي متقلب يتقلبون.

(أقول)

ومن موارد مخالفتهم للحق وأهله، وسنة رسول الله ﷺ، نهيمهم عن التختم باليمين الذي هو من علائم المؤمنين، وأمرهم بالتختم باليسار تبعاً لبدع أهل النار وسنة معاوية ابن هندة البغية وطاغية الشام عليه وعلى من شك في كفره لعائن الله، قال: الشيخ إسماعيل الألوسي في ج ٤ ص ١٤٢ من تفسيره روح البيان «الأصل في التختم في اليمين، ولما صار شعار الظلمة جعل في اليد اليسرى».

(أقول)

ولا اظن أن يخفى عليه، أن اول من تختم باليسار هو ابن أكلة الأكباد وعمرو بن العاص عناداً لسنة رسول الله ﷺ وخلافاً لامام زمانهم أمير المؤمنين عليه السلام قال: الابشيهي في ج ٢ ص ٢٨ من المستطرف، طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ «وذكر السلامي ان رسول الله ﷺ، كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده، فنقله معاوية إلى اليسار وأخذ الأموية بذلك، ثم نقله السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد. فنقله إلى اليسار وأخذ الناس بذلك...» وكان

رسول الله ﷺ، يتختم باليمين حتى قبض والتحق بالرفيق الأعلى، كما روى ذلك الابشيهي في ص ٢٨ ج ٢ من المستطرف، عن عائشة، وفي ج ١ ص ٣٠٢ من عيون الأخبار، لابن قتيبة، من طبع مصر سنة ١٣٤٣ هـ مسنداً عن جابر ابن عبدالله، «ان النبي ﷺ، تختم في يمينه» هذا وراجع سنن ابن ماجة ولاحظ.

فانظر أيها القارئ اللبيب، من هم الظلمة؟ الشيعة الإمامية الاثني عشرية الذين أخذوا بسنة رسول الله وأهل بيته وخلفائه الراشدين، ام الظلمة أذئاب ابن هنده البغية، عليه لعائن الله تعالى، الا لعنة الله على الظالمين المخالفين لسنة رسول الله ﷺ، ويقول الثعالبي في ج ٤ ص ٦٨ من يتيمة الدهر، طبع مصر سنة ١٣٦٦ هـ «ان أبا حفص الفقيه عاتب يوماً أبا أحمد على لبسه الخاتم في يمينه، فقال: أبو أحمد، ان فيه أربع فوائد:

(أحدها) السنة الماثورة من غير وجه عن النبي ﷺ، انه كان يتختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده، إلى ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص، فقال: الا إني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلى يومنا هذا... الخ فراجع ولاحظ.

نعم أخذت العامة بسنة ابن هنده البغية، وابن النابغة وتركت سنة رسول الله ﷺ، وسنة خلفائه الراشدين ومع ذلك لم تخجل تلك الوجوه الأموية من نسبة الظلم إلى امة أخذت بسنة رسول الله ﷺ، وكيف؟ تخجل وجوه أموية سكبت بلذات الفجور والخمور حياتها، ومن ذلك كله يظهر لك أيها القارئ النبيه السر في مخالفة أئمة الحق والهدى من آل محمد صلوات الله عليهم للعامة وأمر شيعتهم في الأخذ بما خالف أئمة العامة، لعلمهم بأخذها بخلاف الحق، وبخلاف قول من يدور الحق معه حيثما دار، وكانوا صلوات الله عليهم

على علم من بدع بني أمية عليهم لعائن الله تعالى وقلوبهم الحقائق، وانهم كانوا يبذلون غاية جهدهم في محو سنن الله وسنن رسوله ﷺ، وطمس معالم الشريعة الغراء^(١) وقد اخذ الناس منهم من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون، وأئمة الهدى قد أخذوا على عاتقهم نفي انتحال المبطلين، والحفاظ على شريعة جددهم خاتم النبيين، ومن ذلك تعرف أيها القارى العزيز صدق قولهم صلوات الله عليهم، لولا نحن ما عبد الله، ولولا نحن ما عرف الله، وانهم

(١) يقول: أحمد أمين المصري في ص ١٨٧ من ج ١ من ضحى الاسلام «لم يكن الحكم الأموي حكماً إسلامياً يستوى فيه بين الناس، ويكافأ فيه المحسن عريباً كان، او مولى، ويعاقب من أجرم عريباً كان أم مولى، ولم تكن الخدمة للرعية على السواء، وانما كان الحكم عريباً والحكام فيه خدمة للعرب على حساب غيرهم، وكانت تسود العرب فيه النزعة الجاهلية لا النزعة الإسلامية...» وقال: جرجي زيدان المسيحي في آداب اللغة العربية، ج ١ ص ١٩٢، من الطبعة الثالثة، «يختلف العصر الأموي عن عصر صدر الإسلام اختلافاً كبيراً من أوجه كثيرة، إذ بعد انتقال الدولة الإسلامية إلى بني أمية إنقلاباً عظيماً في تاريخ الإسلام، لانها كانت في زمن الراشدين خلافة دينية فصارت في أيامهم ملكاً عضوداً، وكانت شورى فصارت أرتية، وقام معاوية يطلبها وينازع أعمام النبي وابناء عمه عليها، والمسلمون يعتقدون حق هؤلاء فيها وان معاوية طليق لا تحل له الخلافة، وانه لم يعتنق الإسلام الا مكرهاً... إلى أن قال: وانما يهتما في هذا المقام ما نجم عن مساعي بني أمية في تأييد سلطانهم من التفريق بين القبائل والرجوع إلى عصبية الجاهلية، كما كان العرب قبل الإسلام يفعلون... ثم قال: لقد علمت ان العصبية العربية كانت في الجاهلية بين القبائل بسبب الانساب فلما جاء الإسلام تنوسيت تلك العصبية واجتمع العرب كافة باسم الإسلام أو الجامعة الإسلامية وما زالت الجامعة الاسلامية تشمل العرب على اختلاف قبائلهم وبطونهم طول أيام الخلفاء الراشدين حتى اذا طمع بنو أمية في الملك وقبضوا على أزمة الخلافة استبدوا وتعصوا للعرب وحافظوا على مناقب جاهليتهم تعصبتهم لقبيلتهم وايتارهم على سواهم فجاشت عوامل الحسد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام... الخ فلاحظ. وتاريخ حياة بني أمية لعنهم الله تعالى، تاريخ أسود، وكفرهم والحادهم وظلمهم وبغيهم أشهر من كفر ابليس عليهم لعائن الله جميعاً.

الصادقون المصدقون، وقد جعلهم رسول الله ﷺ أعدال الكتاب والقُدوة لأولي الألباب.

كما ومما ذكرنا يظهر لك الوجه في فتوى سيدنا المرتضى علم الهدى قدس الله تعالى سره الشريف بحرمة التختم باليسار اذا لم يكن متختماً باليمين قال: تتوكل. في أجوبة المسائل الميفارقيات المطبوعة في ضمن مجموعة من رسائله الشريفه، ج ١ ص ٢٩٢، «المسنون في الخاتم ان يكون في اليمين مع الاختيار وعدم التقية، وان أضاف إلى اليمين اليسار جاز، ولا يجوز الإقتصار على اليسار من غير تقية».

نعم لا يجوز ذلك من حيث إنه من احياء بدع طاغية الشام وعلى خلاف ستة رسول الله ﷺ، وخلفائه الراشدين والتشبه بأهل النار منهي عنه في الشريعة المقدسة، وقال: سبحانه وتعالى «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» ونهى عن توليهم، وعليه فيجب على كل مسلم الاجتناب عن التختم باليسار للنهي عنه في أخبار أئمتنا الأبرار عليهم السلام واللازم هو الاقتداء برسول الله وأهل بيته الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار في آناء الليل واطراف النهار، وانه جدير بالمسلم الغيور أن يحافظ على شعار المؤمنين وسنة الرسول العظيم، والاقتداء بعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى والده الأطهر.

قال: علي صلوات الله عليه، «انا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين أنا امام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيده نساء العالمين انا المتختم باليمين... الخ^(١) وقد عدّ مولانا الإمام العسكري صلوات الله عليه من علائم المؤمن التختم باليمين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ولا شك ان النجاة

(١) الأمالي، ص ١٧ للصدوق رحمته.

منحصر بالاقتداء بسيد الوصيين علي بن ابي طالب الذي يدور الحق معه حيثما دار، هذا ولو أردنا ارخاء عنان القلم الفاتر إلى بيان جملة من بدع الخلفاء وسلاطين الكفر وعنادهم للحق ومخالفتهم للصادقين من آل محمد صلوات الله عليهم، وتركهم لسنة رسول الله ﷺ، وأخذهم بخلاف ما انزل الله تعالى لاحتجنا إلى مجلدات كثيرة جداً والحمد لله الذي هدانا إلى ولاية علي أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ذريته المعصومين ونسئل الله ان يثبتنا على ذلك أمين رب العالمين.

(الأمر الثاني)

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله. ص ٥٩١ من كتاب الأربعين، ما هذا نصه: «تمة: إعلم انه اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ، وبين آله بعلي، مستدلين بالخبر المشهور، ولم يثبت عندنا هذا الخبر، وهو غير موجود في كتبنا، ويروى عن شيخنا البهائي رحمه الله، ان هذا من أخبار الأسماعيلية، لكن لم نجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم الفصل بها الا شاذاً، وتركه أولى» انتهى، وذكر نحوه في مرآة العقول، ج ١٢ ص ١١١ فراجع ولاحظ.

وقال: سيدنا المحقق المدني رحمه الله في شرح الصحيفة المباركة، انه - يعني الخبر المشهور بين الناس - لا عين له ولا أثر، اذ لا تعرف الشيعة هذا الخبر، ولم ترد به رواية من طرقهم، بل لم يذكروه منقطعاً في شيء من كتبهم... الخ.

وقال: شيخنا المحدث النوري رحمه الله في ج ٥ ص ٣٥٦ من مستدرك الوسائل من الطبعة الحديثة، «وجدت بخط فخر المحققين رحمه الله في أجوبته لمسائل السيد حيدر الأملي. ما لفظه «فقد نقل عن النبي ﷺ، إنه قال: «لا تفرقوا بيني وبين

آلي بعلی» وفي هامش ج ٩ ص ٦٤٣، من احقاق الحق ^(١) نقلاً عن تجهيز الجيش للدهلوي الهندي «روى انه صلى الله عليه (وآله) وسلم، سئل عن كيفية الصلاة؟ فقال: قولوا: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) فقال: رجل من الصحابة (وعلى آل محمد) فقال: ﷺ من فصل بيني وبين آلي بعلی لم ينل شفاعتي، ومن طريق آخر، فليس من أمتي، وقد اشار إلى هذا الحديث جلال الدين الدواني في حاشيته على شرح التجريد، للقوشجي» إنتهى (أقول) وقد يحتمل فيه، عدم جواز الفصل بينه وبين آله بعلی عليه السلام، كما تزعمه جماعة من العامة العمياء، فلاحظ.

(الأمر الثالث)

قال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله. في ج ١٢ ص ١١٢ من مرآة العقول، «اختلف العلماء في انه هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس الا لانتفاعنا؟ فذهب الاكثر إلى انهم صلوات الله عليهم، لم يبق لهم كمال. بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية، ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً، بل يصل نفعها الينا، وانما أمرنا بذلك لظهار حبهم وولائهم، بل هي إنشاء لإظهار الاخلاص والولاء لنا، وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب عليه ان يفيض الله علينا بسبب هذا الإظهار فيوضه وموابه وعطاياه، كما انه اذا كان لأحد محبوب يحبه حباً شديداً وقد أعطاه كلما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب اليه بالثناء على محبوبه وطلب شيء له تقرباً اليه باظهار حبه وتصويبه في اكرامه وانه مستحق لما اعطاه حقيق بما

(١) لا يخفى أن هوامش كتاب احقاق الحق للقاضي نور الله نور الله مرقده، واستخراج مصادر احاديثه لجماعة من أرباب الفضل والتتبع، وليست للسيد النجفي المرعشي رحمته الله. ولكن طبع بأسمه فاشتهرت انها له وليست له، فكن على بصيرة من الأمر.

اولاه... الخ فلاحظ.

وقال: شيخنا السعيد الشهيد الثاني. رفع الله درجته كما شرف خاتمته، في شرح خطبة الجمعة، ما هذا نصه: «و غاية السؤال بها إلى المصلي، لأن الله تعالى قد أعطى نبيه ﷺ، من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلاة مصلي كما نطقت به الأخبار وصرح العلماء الاخيار» إنتهى فلاحظ.

(أقول)

ويشهد لهم قوله: ﷺ، في زيارة الجامعة «وجعل صلواتنا عليكم... إلى قوله: ﷺ، طيباً لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا...» وروى شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني نور الله مضجعه الشريف، في أصول الكافي، في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال: «كنت عند الرضا صلوات الله عليه، فعطس فقلت: صلى الله عليك، ثم عطس فقلت: صلى الله عليك، ثم عطس فقلت: صلى الله عليك، ثم عطس فقلت: صلى الله عليك. وقلت: جعلت فداك. اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله؟ او كما تقول؟ قال: ﷺ، نعم أليس تقول صلى على محمد وآل محمد؟ قلت: بلى قال: إرحم محمداً وآل محمد؟ قال: بلى، وقد صلى الله عليه ورحمه، وانما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

(أقول)

وظاهر الصحيح كالصريح في ان النفع والثواب عائد إلى المصلي، وان الترحم عليهم ﷺ، كالصلاة عليهم في كونها رحمة لنا وقربة، وتوهم الراوي ان القول بالترحم عليهم صلوات الله عليهم قد يكون نقصاً لهم حيث ان الله تعالى قد عصمهم عن الزلل، واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فعدل إلى الصلاة عليه، ثم سئل عن ذلك فأجابه الإمام ﷺ، بعدم المانع من الترحم فانه لا ينقصهم كما لا تزيد الصلوات في قربهم حيث بلغوا نهاية القرب من الله تعالى،

ولا مقام فوق مقامهم ولا درجة فوق درجتهم، وقد اعطاهم الله ثواب جميع العبادات والطاعات من لدن خلق الدنيا إلى يوم القيامة، فلاحظ.

هذا وظاهر شيخنا العلامة المجلسي رحمته في مرآة العقول - كغيره - اختيار القول الثاني وذكر وجوهاً هناك، وهي لا تخلو عن ضعف واشكال ظاهر، فراجع ولاحظ.

(الأمر الرابع)

(في بيان المراد من الآل والذرية والعتره)

لا إشكال ولا خلاف بين المسلمين فضلاً عن المؤمنين ان الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم هم آل محمد صلوات الله عليهم، وعترته وذريته، وخاصته وخلاصته القائمون مقامه والنازلون منزلته، ولهم حق الولاية على المسلمين كما كان لجدهم خاتم النبيين، فهم أولي الأمر والأولي بالمؤمنين من أنفسهم، وهم الذين تجب الصلاة عليهم عند الصلاة على النبي صلوات الله عليهم، وتحرم الصلاة البتراء عليه.

قال: الفاضل المقداد رحمته في ج ١ ص ١٤١ من كنز العرفان، ما هذا نصه، «الذين تجب الصلاة عليهم في الصلاة ويستحب في غيرها هم الأئمة المعصومين عليهم السلام، لاطباق الاصحاب على أنهم الآل، ولان الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم المطلق الذي لا يستوجهه الا المعصومون، واما فاطمة عليها السلام، فتدخل أيضاً لانها بضعة منه صلوات الله عليهم» إنتهى.

وقال: شيخنا العلامة المجلسي رحمته في ج ١٢ ص ٨٦ من مرآة العقول، ما هذا نصه: «وآل النبي صلوات الله عليهم، عند الامامية عترته الطاهرة واصحاب العصمة، ولا وجه لتخصيص الشهيد عليه السلام أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وللعمامة اختلاف كثير، فقول: آله أمته، وقيل عشيرته، وقيل من حرم عليه أخذ

الزكاة من بني هاشم وبني عبدالمطلب وقد بينا الآل فيما سبق» إنتهى فلاحظ.

(أقول)

ما نقله عن الشهيد رحمته الله. فالمراد منه الشهيد الثاني رحمته الله. وقد ذكر ما نقله عنه في شرح خطبة اللمعة، حيث قال: عند شرح قول الشهيد الأول رحمته الله. (وعلى آله) ما هذا نصه: «وهم عندنا علي وفاطمة والحسنان، ويطلق تغليباً على باقي الأئمة عليهم السلام» إنتهى. ونحوه ذكر في ص ١٥٤ من المقاصد العلية، وفي ص ٢٧٨ من روض الجنان، وما ذكره يقضي منه العجب جداً، اذ هو خلاف ما عليه الامامية قدس الله تعالى اسرارهم، وستعرف أيضاً وجه الغرابة.

قال: سيدنا المحقق المدني رحمته الله. في شرح الصحيفة السجادية «آل محمد عندنا عترته الطاهرة من أهل العصمة عليهم السلام، ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني رحمته الله بأمر المؤمنين وفاطمة والحسين عليهم السلام، وللعمامة اختلافات...» الخ فلاحظ.

وقال: آية الله العلامة أعلى الله مقامه في ج ١ من التذكرة، - بعد كلام له - «والوجه ان الآل هنا المعصومون من أهل بيته اذ لا تجب الصلاة على غيرهم»، فلاحظ وقال: سيدنا المحدث الجزائري رحمته الله في ج ١ ص ١٣٣ من الأنوار النعمانية، «واما آله عليهم السلام، فقد اختلف المسلمون في المراد منهم، والذي اجتمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض عن المعصومين، انهم المعصومون عليهم السلام، لا غير» إنتهى.

(أقول)

والعجيب من الشهيد الثاني رحمته الله. ما ذكره من الاختصاص بمن عرفت بعد استفاضة النصوص وتواترها واجماع الامامية على أن الأئمة الاثنى عشر هم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، ومن البعيد عدم اطلاع مثله عليها، وليس

المعصوم الا من عصمة الله تعالى عصمنا الله من الزلل في القول والعمل، واطلاق الآل على الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم في مثل آية التطهير ونحوها من باب الاشارة إلى الموجودين حال الخطاب مع انه قد أشار ﷺ، في نصوص كثيرة إلى الأئمة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم وبين ارادتهم من ذلك.

(أقول)

هذا وقد عرفت فيما تقدم انه لا يمكن ارادة الوجوب من الصلاة على الآل عموم الذرية المباركة بل المراد منهم خصوص الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، كما في غير ما نحن فيه من الآيات الشريفة النازلة في حقهم، مثل آية السؤال والتطهير، وآية الاصطفاء، وآية الكون مع الصادقين والمودة والولاية والاعتصام ونحو ذلك، وكذلك بالنسبة إلى مثل حديث الثقلين والسفينة، والنجوم ونحوها، وان جاز ارادة عموم الذرية من الصلاة عليهم صلوات الله عليهم، لان الذرية من الآل إلى يوم القيامة، بل لا مانع من قصد شيعتهم في الصلاة عليهم كما ستعرف ذلك من النصوص.

كما ان ما ورد في مدح الذرية العلوية من لزوم الاكرام والاحترام والمحبة، واستحباب النظر إلى وجوههم، فالمراد منهم عموم الذرية المباركة لا خصوص الأئمة صلوات الله عليهم، وانما قلنا بالاختصاص فيهم فيما ذكرنا وعرفت هو لأجل قرائن عقلية وحالية ومقالية تدل على الاختصاص، لعدم عصمة عموم الذرية، وعدم كونهم علماء جميعاً، وعدم اذهاب الرجز عنهم كلية، ومن المعلوم ان فيهم من هو على غير منهاج أجدادهم وقد عرفت أن وجوب الصلاة عليهم منضمّاً إلى الصلاة على النبي ﷺ، وحرمة الصلاة البتراء، مما يدل على عصمتهم وطهارتهم فلاحظ.

واما إطلاق أهل البيت على خصوص الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم، فهو من باب إطلاق اللفظ الشائع عليهم حال نزول آية التطهير ونحوها، دون ارادتهم خاصة دون الأئمة عليهم السلام هذا ويدل على ما ذكرنا ما رواه الصدوق توفي في ص ٩٣ من معاني الاخبار، بسنده عن عبدالله بن ميسرة قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، إنا نقول: (اللهم صل على محمد وآل محمد فيقول: قوم نحن آل محمد؟ فقال: عليه السلام، إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه) ومن يحرم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نكاحه عموم الذرية العلوية إلى يوم القيامة كما لا يخفى ولا ينافي ذلك كونه عليه السلام، في مقام رد من زعم انه من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وليس منهم كبنى العباس لعنهم الله جميعاً فلاحظ.

وسؤال المأمون لعنه الله تعالى من مولانا الامام الرضا صلوات الله عليه، الفرق بين الآل والأمة مما يدل على ارادة عموم الذرية العلوية ^(١) وفي معاني الاخبار، أيضاً بسنده عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، جعلت فداك من الآل؟ قال: عليه السلام ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: من الأهل؟ قال: الأئمة عليهم السلام. فقلت: قوله: عز وجل (إدخلوا آل فرعون أشد العذاب) قال: والله ما عني الا ابنته.

وفيه: أيضاً، عن أبي بصير قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: ذريته، فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الاوصياء، فقلت: عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل، المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب

(١) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق، والاحتجاج، للطبرسي رحمهما الله.

الله عز وجل، وعترته من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأمة من بعده، إنتهى.

(أقول) لا شك ان المراد من العترة في حديث الثقلين هم الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، لا خصوص الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم، وكما في جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عند السؤال عنهم، فقال: «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ، حوضه» ولعل الاختصاص بالخمسة الطيبة هو جواب السؤال عنهم في حين نزول آية التطهير، كما لا إشكال في اطلاق الآل، والأهل عليهم ﷺ، حقيقة، ولعل وجه الاختصاص في الأهل بهم هو بالنسبة إلى ما عرفت دون ارادة العموم.

وفي الوسائل، عن ثواب الأعمال، عن عمار بن موسى قال: كنت عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فقال: رجل (اللهم صلّ على محمد وأهل بيت محمد) فقال: له أبو عبدالله عليه السلام، يا هذا لقد ضيقت علينا، اما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء، فقال: الرجل كيف أقول؟ قال: قل: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه» ولا شك ان الأئمة التسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم أهل بيت النبي ﷺ، ودخول الشيعة في الآل من باب التوسعة، وهو يدلّ على ما ذكرنا من جواز قصد العموم حتى بالنسبة إلى ارادة الشيعة الإمامية الاثني عشرية زادهم الله عزاً وشرفاً. فلاحظ.

ثم لا يخفى ان العترة بمعناها الواسع تنطبق على أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، فالعترة بمعنى البلدة والبيضة فهم ﷺ، بلدة الإسلام وبيضته واصوله، وبمعنى الصخرة العظيمة التي تتخذها الضب عند حجبها لتهدى بها فهم ﷺ، الهداة للخلق، وبمعنى الشجرة المقطوعة فهم أصل الشجرة

المقطوعة، لانهم وتروا وقطعوا وظلموا، وبمعنى المسك الكبار في النافجة، فهم من بين بني هاشم والمطلب كقطع المسك الكبار في النافجة، وبمعنى العين الرايقة العذبة، فعلموهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة والعقل، وبمعنى الذكور من الأولاد، فهم ذكور غير إناث، وبمعنى الريح، فهم جند الله وحزبه، كما ان الريح جند الله، وبمعنى الثبت المتفرق مثل المرز نجوش، فهم أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب، وبمعنى القلادة تعجن بالمسك، فهم قلائد العلم والحكمة. وبمعنى الأولياء، فهم أولياء الله المتقون، وعباده المخلصون، وبمعنى الرهط. فهم رهط رسول الله ﷺ ... (١).

(الأمر الخامس)

في بيان إشكال مشهور، ودفعه، اما الإشكال: فهو ما يقال: ان مقتضى القاعدة ان يكون المشبه به أقوى وأشد من المشبه، والأمر هنا بعكس ذلك، من جهة أن درجة نبينا المعظم ﷺ، والأئمة من آل صلوات الله عليهم، أعظم وأرفع من درجة إبراهيم عليه السلام، ومعه فكيف شبه الصلاة عليه وآله ﷺ، بالصلاة على إبراهيم عليه السلام؟ في مثل قوله: (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم).

واما الجواب، فقد تصدئ جماعة للجواب عنه بوجوه، ذكرها شيخنا العلامة المجلسي رحمه الله في كتابه الأربعين.

(الأول)

ان أشدية المشبه وأغلبيته ليست أمراً لازماً، بل قد يتحقق التشبيه بدونها، كما يقول أحد الوالدين لابنه اعطني ديناراً كما اعطيت آخر ديناراً، وقد يعد منه

(١) فراجع مجمع البحرين لفظ (عتر) ومعاني الأخبار للصدوق رحمه الله.

قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» وقوله تعالى: «واحسن كما احسن الله إليك» والحاصل ان التشبيه لأجل الفعل لا القدر بالقدر.

(الثاني)

ما ذكره ابن حجر، إن هذا كان قبل ان يعلم انه أفضل من إبراهيم، ولا يخفى ضعفه، ووهنه.

(الثالث)

ما ذكره أيضاً: وهو انه قال: ذلك تواضعاً وشرع ذلك للامة ليكسبوا بذلك الفضيلة.

(الرابع)

ما ذكره أيضاً: وهو ان الكاف للتعليل، كما في قوله تعالى: «كما ارسلنا فيكم رسولا منكم» وفي قوله تعالى «واذكروه كما هداكم».

(الخامس)

إن إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام، لما كان أفضل من الانبياء قبله كانت الصلاة عليه أفضل من الصلاة على جميع من قبله ومنهم إبراهيم وآل إبراهيم، واعترض شيخنا البهائي عليه السلام ^(١) بأن هذا لا يحسم مادة الإشكال، الا اذا ثبت أن فضل الصلاة على إبراهيم على من قبله أفضل من الصلاة على نبينا عليه السلام، على من قبله، وإثباته متعسر ومتعذر.

(أقول) وليس على المجيب عن الشبهة إثبات. بل يكفيه الإحتمال.

(السادس)

ما ذكره العامة، ان المشبه إنما هو في الصلاة على محمد. فقولنا: (اللهم

(١) ذكر ذلك في ص ٢٥١ من الحبل المتين، من طبع طهران سنة ١٣٢١ هـ.

صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ) كلام تام غير منفصل بما بعده. وقولنا: (آل محمد) كما صَلَّيتُ. كأنَّه ابتداء كلام.

وهذا الجواب مع ما فيه مثل التكلف الركيك لا ينفعنا، وانما يستقيم على أصولهم الفاسدة إذ ثبت عندنا بالاخبار المتواترة أفضلية ائمتنا عليهم السلام، على جميع من قبلهم من الانبياء سوى نَبِيِّنَا ﷺ^(١) وأيضاً في بعض الأدعية الواردة في طرفنا مانع من عطف الجمل المتتابعة قبل التشبيه كما ورد (اللهم صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وبارك عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وسلم عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيتَ وباركتَ وسلمتَ) الخ.

(السابع)

ما ذكره بعضهم من ان المشبه به المجموع المركب من الصلوات على ابراهيم وآله، ومعظم الانبياء هم من آل ابراهيم، والمشبه بمجموع الصلاة على نبينا وآله، فاذا قوبل آله بآله رجحت الصلاة عليهم على الصلاة على آله، فيكون

(١) تقدّم منا في صدر الكتاب ما يدلّ على أفضلية ائمتنا صلوات الله عليهم على سائر الانبياء والمرسلين هذا والرازي في تفسيره، ج ٢ ص ٧٠٠، أجاب بزعمه عن إستدلال الحمصي عليه السلام بانعقاد الإجماع على أن النبي مطلقاً أفضل ممن ليس بنبي، واجمعوا على أن علياً ليس بنبي، فيلزم ان يكون ظاهر الآية الشريفة - وهي قوله تعالى (وانفسنا...) - مخصوصاً في حق النبي ﷺ، فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء عليهم السلام.

وفيه: ما لا يخفى من الضعف والوهن، حيث لم يفهم الرازي ان من يكون نفس النبي ﷺ الذي هو أفضل الانبياء لابد ان يكون أفضل من كل نبي فلا يكون نبيّ الا وعلى عليه السلام أفضل منه، والإجماع كان ثابتاً على أفضلية علي عليه السلام من سائر الانبياء، وما دلّ من الإجماع على أن النبي أفضل من غير النبي، يدلّ على فضل صف الانبياء، ولا يتنافي ثبوت من هو أفضل منهم، كما في مثل ما يقال الرجل أفضل من المرأة، وهو مما لا يتنافي أفضلية بعض النساء على الرجال بمراتب، والنصوص الواردة على أن علياً عليه السلام، قد اجتمع فيه جميع صفات الانبياء وما كان متفرقاً فيهم تدلّ على أفضليته وانها مما يحكم به العقل السليم والوجدان المستقيم.

الفاضل من الصلاة على آل إبراهيم لمحمد ﷺ، فيزيد به على إبراهيم. وهذا أيضاً على أصولهم الفاسدة من عدم ترجيح الآل، وأورد الشهيد رحمه الله، ان ظاهر اللفظ تشبه الصلاة على محمد بالصلاة على إبراهيم، وتشبيه الصلاة على آل بالصلاة على آل إبراهيم.

(الثامن)

ما ذكر الشهيد رحمه الله في قواعده^(١) عند بيان انه لا يتعلق الأمر، والنهي، والدعاء والإباحة، والشرط، والجزاء، والوعد، والوعيد، والترجي، والتمني الا بالمستقبل. فمتى وقع تشبيه بين لفظي دعاء أو أمر، أو نهى، أو واحد من الآخر. فانما يقع في المستقبل، فقال: رحمه الله. وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السؤال المشهور في الصلاة بان الدعاء يتعلق بالمستقبل ونيينا ﷺ، كان الواقع قبل هذا الدعاء إنه أفضل من إبراهيم، وهذا يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على إبراهيم فهما وان تساويا في الزيادة، الا أن الأصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة.

(التاسع)

انه لا يلزم ان يكون المشبه به أقوى من كل وجه. بل يلزم ان يكون شيئاً ظاهراً واضحاً. كما في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة) وأين نور المشكاة من نوره تعالى، ولما كان المشكاة أمراً ظاهراً واضحاً في نظر السامع شبه به نوره، ولما كان تعظيم إبراهيم وآله أمراً ظاهراً في العالمين فلذا شبه به، ويؤيده ما في بعض الدعوات ضم الطلب المذكور بكونه في العالمين، وعبر الطيبي عن ذلك بقوله: ليس التشبيه المذكور من باب إلحاق الناقص بالكامل، لكن من باب

(١) ذكر ذلك في ص ٢٣٣ من القواعد، من طبع طهران سنة ١٣٠٨ هـ

الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر.

(العاشر)

ما ذكره بعض العامة أن سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت: في بيت إبراهيم (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) وقد علم ان محمداً وآل محمد من أهل بيت إبراهيم، فكأنه قال: أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عند ما قالها في آل إبراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختمها بما ختمت به الآية وهو قوله: (إنك حميد مجيد).

(الحادي عشر)

ما ذكره بعض المعاصرين. وهو ان المشبه به هو الصلاة على إبراهيم وآله من لدن خلق الدنيا، أو من لدن خلق إبراهيم عليه السلام، إلى هذا الآن، والصلاة على نبينا، في كل آن. وان كان أفضل من الصلاة على إبراهيم عليه السلام، أيضاً في هذا الآن. لكن لا يبعد ان يقال: لما كان ظرف الصلاة على النبي ﷺ، هذا الآن الجزئي فظرف الصلاة على إبراهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الآن جزء صغير منه كانت الصلاة على إبراهيم عليه السلام، في كل زمان أفضل من الصلاة على نبينا ﷺ، في هذا الآن.

(الثاني عشر)

ما نقله الشهيد رحمه الله، أيضاً. وهو ان الصلاة بهذا اللفظ جارية في كل صلاة على لسان كل مُصل إلى إنقضاء التكليف. فيكون الحاصل لمحمد ﷺ، بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضعافاً مضاعفة، ولا يخفى ما فيه.

(الثالث عشر)

ما خطر ببالي وان لم يكن مختاراً عندي، وهو ان المعلوم من مذهب

الإمامية فضل كل واحد من نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم، على كل واحد من الأنبياء لا فضل كل واحد على الجميع ويكون إبراهيم وآله مشتملين على ثلاثة من أولي العزم وآلاف من غير أولي العزم لا ينافي فضل هؤلاء بأجمعهم اذا جمعت فضائلهم وثوابهم على نبينا وآله صلى الله عليهم، وان كان قد فضل كل واحد منهم على كل واحد من هؤلاء، أضعافاً مضاعفة، لكن يرد عليه إنه يفهم من بعض الأخبار فضلهم على الجميع أيضاً. كما لا يخفى.

(الرابع عشر)

ما إختاره أكثر محققي الخاصة والعامة، - وهو مسطور في كتبهم - وهو انه لما كان نبينا وآله صلوات الله عليهم من جملة آل إبراهيم، كما ان جماعة من الانبياء أيضاً كذلك كانت الصلاة على نبينا وآله صلى الله عليهم، حاصلة في ضمن الصلاة على آل إبراهيم على الوجه الأتم الأكمل والمطلوب بقولنا: (اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... الخ) ان يخصوصوا من الله سبحانه بصلاة أخرى على حدة مماثلة للصلاة التي عمتهم وغيرهم، والصلاة العامة للكل من حيث العموم أقوى من الخاصة بالبعض، وقد أجرى هذا الجواب في حل الخبر الذي روي عن الرضا صلوات الله عليه، المراد بالفداء العظيم الحسين صلوات الله عليه، في قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) وما يتوهم من الإشكال بأن الفداء يكون أحط مرتبة من الفدى عنه.

وحاصل الجواب هنا إنه كان نبينا، والحسين وفاطمة وسائر الأئمة عليهم السلام، من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل في ذلك الوقت لم يوجد نبينا ولا واحد من الأئمة عليهم السلام، فكانه عليه السلام، صار فداءً لنفسه ولجده وأبيه وامه وأخيه وأولاده المعصومين جميعاً، مع إسماعيل، ولا شك في ان مرتبة كل السلسلة أعظم من مرتبة الجزء الواحد. وهو الحسين عليه السلام، وأجراء هذا الجواب في هذا

المقام كان يرويه الوالد العلامة رحمه الله عن شيخه البهائي طاب ثراه.

قال: بعض الشارحين: في أصل الجواب، لا يذهب عليك ان مبني هذا الجواب على أن يكون عطف قوله: (وآل إبراهيم) على إبراهيم مقدماً على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلاة على نبيّنا وآله صلى الله عليهم جميعاً بالصلاة على إبراهيم وآله جميعاً، فيتم التشبيه حينئذ بالنسبة إلى الصلاة على نبيّنا وآله في هذا الكلام إلى تشبيهين (أحدهما) بالصلاة على إبراهيم عليه السلام، (ثانيهما) بالصلاة على آل إبراهيم عليهم السلام، والمحذور باق في التشبيه الأول. دون الثاني، ولكن في تقدم الحكم على العطف وفي عكسه مشاجرة طويلة بين أهل العربية، انتهى.

(أقول)

الأظهر عندي الجواب الأول، ثم الرابع، ثم الأخير، والله تعالى يعلم، إنتهى ما نقلناه عن كتاب الأربعين، فلاحظ.

(أقول)

والوجه التاسع لا بأس به أيضاً اذا أراد منه التشبيه للتقريب إلى الذهن في الجملة بعد قصور العقل عن درك علو مقامهم وعظيم منزلتهم ونهاية قربهم من الله تبارك وتعالى فتدبر ولا تغفل، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

خاتمة الكتاب (في وجوب مولاة الأئمة عليهم السلام، ولزوم البراءة من أعدائهم)

اعلم انه تجب مولاة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم على كل مسلم
ومؤمن عقلاً ونقلاً، لعدم تحقق الايمان والاسلام الا بحبهم ومولاتهم، والمحبة
الكاملة هي الموجبة للقول بامامتهم والاعتراف بعصمتهم، والأخذ عن جنابهم،
كما يجب مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والاعتراف بانه خاتم الأنبياء، ووجوب الأخذ بما
جاء به من عند ربه والتسليم له ويدل على ذلك كله مضافاً إلى حكم العقل
السليم والوجدان المستقيم، والاجماع من المسلمين فضلاً عن المؤمنين،
الكتاب الكريم في مثل قوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في
القربى) وقوله سبحانه: (ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو
ذلك، مثل قوله تعالى: (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

واما السنة فالروايات بذلك متواترة عن طرق الفريقين، ففي الصواعق
المحرقة، لابن حجر والشرف المؤيد، للنبهاني، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ألزموا
مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا،
والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا» والمراد من معرفة حقهم،
الاعتراف بامامتهم وعصمتهم ولزوم الرجوع إليهم، ويشهد لذلك قوله: صلى الله عليه وآله وسلم
-المتفق عليه بين الفريقين - من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية،
وميتة كفر ونفاق.

وروى الكنجي الشافعي في ص ٢٢ من كفاية الطالب، باسناده إلى أبي

بردة، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن الله عهد إلي في علي عليه السلام، فقلت: بينه لي فقال: إسمع. فقلت: سمعت، فقال: إن علياً راية الهدى، وإمام الأولياء، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك، فجاء علي عليه السلام، فبشرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته... إلى أن قال: فقلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال: الله عز وجل، قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع اليّ إنه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: يارب أخي وصاحبي، فقال: إن هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» ثم قال: هذا حديث حسن عالي أخرجه الحافظ في الحلية.

(أقول)

نعم علي صلوات الله عليه والأئمة من ولده صلوات الله عليهم، هم الباب المبتلى به الناس وقد إمتحن سبحانه الخلق بهم، ليمتيز المؤمن من الكافر، والطيب من الخبيث، وقد امتحنهم سبحانه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الامتحان باق إلى يوم القيامة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي صلوات الله عليه - في حديث - بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار - كما في أمالي الصدوق ص ٢٩ - وروى في ص ٢٦ من كفاية الطالب أيضاً، باسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جده، النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: من أحبني وأحب هاذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة، ... ثم قال: أخبرت عن الشافعي بسند يطول ذكره إنه قال: هذا سند لو قرء على مصروع لأفاق، وقال: الحاكم، اصحّ أسانيد أهل البيت جعفر عن أبيه عن جده، اذا كان الراوي عن جعفر ثقة، والراوي عنهم عليهم السلام، نصر بن علي الجهضمي شيخ الامامين

البخاري، ومسلم، وقع إلينا عالياً بحمد الله، إنتهى.

وروى الخطيب البغدادي في ج ١٠ ص ٣٥٦ من تاريخ بغداد، عن أنس بن مالك قال: لما حضرت وفاة أبي بكر، قال: أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ان على الصراط لعقبة لا يجوز أحد الا بجواز من علي بن أبي طالب.

وروى المحب الطبري في ج ٢ ص ١٧٧ من الرياض النضرة، عن قيس بن حازم قال: إلتقى أبو بكر - الصديق - وعلي بن أبي طالب. فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال: له مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا يجوز أحد على الصراط الا من كتب له علي بالجواز» وفيه: أيضاً في ص ١٧٢، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب» (قال: أخرجه الحاكم في الأربعين. وروى شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، في أصول الكافي، في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، «إن الروح والراحة، والفلح، والعون والنجاح، والبركة والكرامة، والمغفرة والمعافات، واليسر والبشرى والرضوان والقرب، والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله تعالى، لمن تولى علياً عليه السلام، وأتم به. وبرئ من عدوه، وسلم لفضله، وللأوصياء من بعده، حقاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربّي تبارك وتعالى ان يستجيب لي فيهم فأنهم أتباعي، ومن تبعني فانه مني»^(١).

وفيه: أيضاً، بسنده عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، قال: «سألته عن قول الله عزوجل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

(١) الوافي، ج ٢ من المجلد الأول، ص ٢٥ باب: وجوب موالة الأئمة عليهم السلام.

الصادقين» قال عليه السلام: الصادقون هم الائمة، والصديقون بطاعتهم».

وفيه: أيضاً، بسنده عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «لما نزلت هذه الآية: يوم ندعوا كل أناس بأمامهم» قال: المسلمون يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، انا رسول الله إلى الناس جميعاً، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون، فيظلمهم أئمة الكفر والضلال واشياعهم فمن تولاهم وأتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى وسيلقاني، الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى وانا منه برئ».

(أقول)

الآيات والأخبار الدالة على وجوب معرفتهم ومحبتهم ولزوم الاعتقاد بأمامتهم والتدين بفرض طاعتهم - وانه مما يدل على ذلك العقل السليم والوجدان المستقيم - كثيرة جداً وغير محصورة عدداً وقد تقدم جملة منها في تضاعيف كتابنا هذا، ولندكر الآن بيان ما يدل على وجوب البرائة من اعدائهم ولزوم لعنهم، ليتحقق الايمان الكامل، إذ قد عرفت فيما اشرنا اليه انه لا يتحقق الاسلام والايمان ولا يتحقق الحب المأمور به الا مع البرائة من أعدائهم وغاصبي حقهم، والمنحرفين عنهم، هذا ويدل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع، ودليل العقل، أما:

(دلالة الكتاب على وجوب البرائة)

(من أعداء آل محمد صلوات الله عليهم)

قال: سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، من يتولهم منكم فانه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» ولا إختصاص في وجوب البرائة من اليهود والنصارى الا لكونهم

أعداء الله تعالى واعداء لرسوله وآله صلوات الله عليه وعليهم، وانهم كسائر الكفار والمشركين في وجوب معاداتهم.

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين إتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين» وقال: سبحانه وتعالى: في سورة التوبة، آية: ٢٢ «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم واخوانكم أولياء ان إستحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون».

وقال: عز من قائل في سورة المائدة، آية: ٧٩ «ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون».

وقال: عز وجل في سورة المائدة أيضاً، آية: ٨٠ «ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون» فانه سبحانه وتعالى قد أخبر عن حال الذين لم يؤمنوا بالله وبرسوله، وهؤلاء هم الذين يتخذون الكفار أولياء، فمن أحب اعداء الله تعالى واعداء رسوله واعداء أهل بيته صلوات الله عليهم، لم يكن مؤمناً بالله ورسوله.

وقال: سبحانه وتعالى في سورة الجاثية، آية: ١٨ «وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين» وقال: تعالى في سورة النساء، آية: ٨٩ «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء... إلى أن قال: سبحانه: ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً» وقال تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» واعداء آل محمد هم الظلمة الفسقة الكفرة وكلاب النار.

(وأما السنة)

فالنصوص الواردة في وجوب البرائة من أعداء آل محمد صلوات الله

عليه وعليهم. فمتواترة بين الفريقين ولا مغمز لأحد فيها دلالة وسنداً، فان اعدائهم اعداء الله تعالى واعداء رسوله ﷺ، ففي صحيح زرارة عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال - في حديث - «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضي الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله، وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الايمان» - رواه في أصول الكافي - وفيه: دلالة واضحة على وجوب الأخذ عن آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وان الطاعات والعبادات لا تقبل الا بذلك، فالعمل وان كان مطابقاً للواقع لكن ما لم يؤخذ عنهم ويعتقد امامتهم وفرض طاعتهم ويدين الله بحبهم وبالبرائة من أعدائهم لا يقبل أصلاً.

وفي خبر ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، في حديث: قال: «والله لو ان أبلّيس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل ان يسجد، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبينا ﷺ، بعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم لهم فلن يقبل الله لهم عملاً ولا يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي أمرهم الله بولايته، ويدخلون من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم».

وفي رواية أبي حمزة الثمالي، قال: قال: لنا علي بن الحسين صلوات الله عليهم، «أي البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: لنا أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلاً عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يصوم النهار، ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقى الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً».

وفي رواية المفضل بن عمر - كما في ص ٩٤ من علل الشرايع،

للصدوق عليه السلام من طبع طهران سنة ١٣١١ هـ - «إن أبا عبد الله صلوات الله عليه، كتب إليه كتاباً فيه: إن الله عز وجل لم يبعث نبياً قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهْي، وإنما يتقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع حرم الله ظاهره وباطنه وصلّى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه ومكّارم الأخلاق كلها تجنب سيئها، ومن زعم أنه يحلّ الحلال، ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلّى الله عليه وآله، لم يحلّ لله حلالاً، ولم يحرم له حراماً، وإن من صلّى وزكّى وحج واعتمر، وفعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر، ولم يغتسل من الجنابة، ولم يتطهر، ولم يحرم الله حراماً ولم يحلّ له حلالاً، ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد، ولاله زكاة، ولا حج، وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله عز وجل على خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه، فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله. ومن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة. وأنه إذا عرف إكتفى بغير طاعة كذب واشرك، وإنما قيل أعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ أو كثر فإنه مقبول منك».

(أقول)

وفي النصوص المذكورة دلالة على موضوعية ابلاغ الأئمة صلوات الله عليهم ولزوم الاستناد إلى قولهم، مضافاً إلى قبول ولايتهم وامامتهم، فالعمل ما لم يكن مستنداً إلى قول الإمام عليه السلام ولم يؤخذ منه لا يكون مقبولاً وإن كان مطابقاً للواقع، فهو مقيد بما إذا صدر منهم أيضاً فلاحظ وتدبر.

وفي صحيح محمد بن مسلم - كما في ج ١ ص ١٨٣ من أصول الكافي -

قال: «سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير، والله شائن لا عماله ... إلى أن قال: ﷺ وان مات على هذه الحال مات متية كفر ونفاق. واعلم يا محمد، ان أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد إشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد».

وفي تفسير القمي رحمه الله عن أبي جعفر صلوات الله عليه، في قوله تعالى: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم إهتدى» قال: ﷺ، الا ترى كيف اشترط، ولن تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى، والله لو أجهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال: - الراوي - قلت: إلى من جعلني الله فداك؟ قال: ﷺ، إلينا».

وفي رواية الفضيل عن أبي جعفر صلوات الله عليه، «قال: اما والله ما الله عز ذكره حاج غيركم ولا يتقبل الا منكم، الحديث»: وفي رواية معاذ بن كثير «انه قال: لأبي عبد الله صلوات الله عليه، - في حديث - ان أهل الموقف لكثير، فقال: غثاء يأتي به الموج من كل مكان لا والله ما الحج الا لكم، لا والله ما يتقبل الا منكم، وفي رواية عباد بن زياد قال: قال: لي أبو عبد الله صلوات الله عليه، «يا عباد ما على ملّة إبراهيم غيركم، وما يقبل الله الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم».

وفي آمالي الصدوق ص ٨٤، باسناده عن الصادق عن آبائه الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال: رسول الله ﷺ، «إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله قرأ بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، لم تزل

الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: رسول الله ﷺ، النظر إلى علي بن أبي طالب عباد، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبرائة من أعدائه».

وفي ص ٣٤، من الأمالي، للصدوق رحمه الله، بإسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق صلوات الله عليه قال: «من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلًا، أو والى لنا عدواً، أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم».

وروى في ص ٨ من الأمالي، بإسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ، «المخالف على علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي كافر، والمشارك به مشرك، والمحِب له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق والمُحارب له مارق، والراد عليه زاهق، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على أعدائه، ووارث علم أنبيائه، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى علي سيد الأوصياء، ووصي سيد الأنبياء، علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلا بولايته وطاعته».

وفيه: أيضاً، بإسناده عن النبي ﷺ، قال: رسول الله ﷺ، «لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك... إلى أن قال: فقال: له، وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله عز وجل فمن ولي الله عز وجل حتى أواليه، ومن عدوه

حتى اعداياه، فأشار له ﷺ، إلى علي عليه السلام، فقال: أترى هذا فقال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، وال ولي هذا ولو انه قاتل أبيك وولدتك، وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدتك».

وروى ثقة الاسلام في ج ١ ص ١٨٠ من أصول الكافي، باسناده إلى ابن الفضيل عن أبي حمزة، قال: قال: لي أبو جعفر عليه السلام، «إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالاً، قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزوجل، وتصديق رسوله ﷺ، وموالاة علي عليه السلام، والاتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام، والبرائة إلى الله عزوجل من عدوهم، هكذا يعرف الله عزوجل».

(اقول)

قوله: هكذا ضلالاً: كأنه أشار بيده المقدسة إلى السواد الأعظم من أهل الضلال والخلاف للحق، فلاحظ: وفيه أيضاً، عن أحدهما صلوات الله عليهما، انه قال: «لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وامام زمانه، ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟».

وفيه: أيضاً بسنده عن مقرن قال: «سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم؟ فقال: عليه السلام، «نحن الاعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه. فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط

لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب الينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لانفاد لها ولا إنقطاع» قال: المحدث الكاشاني، في ج ٢ من المجلد الأول من الوافي ص ٢١ ما هذا نصه:

(بيان)

فلا سواء من اعتصم الناس به يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية، وبعضهم يذهب به إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ: أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ.

وروى ثقة الاسلام عليه السلام في ج ١ ص ١٨٧ من أصول الكافي، بسنده عن أبي سلمة عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: سمعته يقول: «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء» وفيه أيضاً: عن محمد بن الفضيل قال: «سألت عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، قال: أبو جعفر عليه السلام، حبنا إيمان، وبغضنا كفر».

(أقول)

وهذه النصوص التي ذكرنا هالك في المقام قد إشتملت على وجوب التدين بولاية آل محمد صلوات الله عليهم، فمن تمسك بهم فهو مؤمن، ومن عدل إلى غيرهم فهو كافر، وتدل على وجوب معاداة عدوهم، ووجوب محبة

الموالي لهم، وإن الأعمال الصالحة لا تقبل إلا بقبول ولايتهم، والأخذ عنهم، ولا ينافي ذلك ما يدلّ على إسلام المنافقين، إذ هو أرفاق على الشيعة فهم مسلموا الدنيا وكفار الآخرة، وبالموت ترتفع أحكام الإسلام عنهم وهم الكفار والمشركون سواء وعذاب المنافقين أشد من عذاب سائر أهل النار - أعاذنا الله منه - حتى من الكفار والمشرّكين، كما إستفاضت النصوص بذلك فراجع ولاحظ.

وبالجملة فالحب في الله والبغض في الله، من أفضل العبادات، ففي الصحيح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: «من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممن كمل إيمانه» وعنه عليه السلام، قال: «من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله» وعن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله ﷺ «وَدَّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعْبِ الْإِيمَانِ، إِلَّا وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَأَعْطَى فِي اللَّهِ وَمَنَعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ».

وقال: ﷺ، - في حديث - أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، وتوالي - تولى خ ل - أولياء الله، والتبري من أعداء الله.

وعن حفص ابن البختري عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله يبغضكم النار».

وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «كل من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له» وعن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: «لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه أيّاه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على

بغضه إياه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة»^(١) هذا فيما فيمن لم يكن مقصراً في الحب والبغض لله تعالى.

(أقول)

والحمد لله على وضوح معرفة الطريق إلى الحب في الله والبغض في الله، بوجود الأئمة الهداة صلوات الله عليه، فالميزان لمعرفة الحب في الله والبغض في الله هم الأئمة عليهم السلام، فيجب حبهم وحب أوليائهم، وبغض أعدائهم وأعداء شيعتهم، فمن كان كذلك ممن يحبهم ويحب شيعتهم وأوليائهم وبغض أعدائهم وأعداء شيعتهم فهو مستكمل الإيمان ويكون من أصفياء الله تعالى، وأما المؤمن فيحرم بغضه وإن كان فاسقاً فاجراً وإنما يجب بغض عمله، فالله تعالى يحب المؤمن ويبغض عمله إذا كان سيئاً، ويبغض الكافر ويحب عمله إذا عمل صالحاً، كما تدل على ذلك جملة من النصوص فراجع الكافي والوافي، والبحار والمحاسن للبرقي، وغيرها.

وعن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «من أحب كافراً، فهو كافر». وعن علي صلوات الله عليه، (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه) يحب بهذا قوماً وبالأخر عدوهم» وقال: له رجل إنني أتولاك، وأتولى فلاناً وفلاناً، فقال: عليه السلام أنت اليوم أعور، فانظر تعمى، أو تبصر» «وقيل للصادق صلوات الله عليه، إن فلاناً يواليكم إلا أنه يضعف عن البرائة من عدوكم، قال: عليه السلام، هيهات كذب من إدعى ولايتنا ولم يتبرء من أعدائنا».

وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه «كمال الدين ولايتنا والبرائة من عدونا، ثم قال: الصفواني، واعلم يا بني إنه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة

(١) فراجع أصول الكافي، ج ٢ ص ١٢٤ فإنه عقد باباً في الحب في الله والبغض في الله، ولاحظ المحاسن للبرقي رحمته الله، والبحار، والوافي، وغيرها.

ولا تثبت المودة لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، إلا بالبرائة من عدوهم قريباً كان منك، أو بعيداً، فلا تأخذك به رافة. فان الله عز وجل يقول (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...) إنتهى ما نقلناه عن مستطرفات السرائر، فلاحظ، وراجع حديث مولانا الإمام الرضا عليه السلام المروي في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق ص ٢٦٤ من طبع طهران في ما كتبه عليه السلام، للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين.

(أقول)

هذا والأخبار الواردة في وجوب البرائة من أعداء آل محمد صلوات الله عليه وعليهم كثيرة جداً وغير محصورة عدداً بل هي متواترة عن طرق الفريقين، ولا يتم الإسلام لمسلم ولا الإيمان لمؤمن الا بموالاته آل محمد صلوات الله عليهم، والبرائة من أعدائهم عليهم لعائن الله تعالى.

(أقول)

وقد أجمع المسلمون على وجوب البرائة من أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله ﷺ وأعداء الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، واما.

دليل العقل

على وجوب البرائة من أعداء الله وأعداء رسوله وآله الأئمة صلوات الله عليه وعليهم، فهو الدليل الفصل والحاكم العدل على ذلك، اذ يرى انه لا يتحقق الايمان والاسلام والتسليم لله ولرسوله الا مع البرائة من أعدائهم، ولا يمكن الجمع بين حبهم وحب أعدائهم عقلاً. لانه من الجمع بين الضدين والنقيضين، ومن يكون كذلك لا يقبل منه الحب لله ولرسوله وآله، وان العقل والعقلاء يشهدون بكذب الدعوى جداً، وما ورد من النصوص الدالة على وجوب البرائة

من أعداء الله ورسوله وأعداء الأنمة من عترته صلوات الله عليهم، بل والآيات الشريفة، لعلها ترشد الى حكم العقل القاطع بذلك من وجوب البرائة من أعداء من يجب حبه وتولاه.

اللّهم ثبتنا على ولاية محمد وآله الأئمة الطيبين الطاهرين واجعلنا من
 خلص شيعتهم في الدنيا والآخرة، وأمتنا على ذلك وعلى البرائة من أعدائهم من
 الأولين والآخرين وصلى الله على محمد وآله الأئمة الاثني عشر الطيبين
 الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم وغاصبي حقوقهم والمعادين
 لشيعتهم والموالين لأعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

وليكن هذا آخر ما أردنا إيرادَه ونهاية ما وعدنا بيانه وأرفاده في هذا الكتاب الشريف والتأليف المنيف الذي يرشد الناظر فيه إلى الدين الحنيف، وقد حصل الفراغ منه على يد مؤلفه العبد الفقير إلى الله الغني، والراجي شفاعته جده النبي وأبيه الوصي صلوات الله عليهما وآلهما، محمد رضا بن المرحوم السيّد جعفر بن المرحوم السيد رضا بن السيّد أحمد بن السيّد حسين بن السيّد علي بن السيّد أحمد بن السيّد صادق الحسيني الأعرجي الفحام^(١) عفى عنهم

(١) بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هاشم بن عبدالله بن هاشم بن هاشم بن عبدالله بن هاشم المدني - وكان من قضاة المدينة المنورة، ويقال لعقبه الهواشمية - بن القاسم بن سنان - المتوفى سنة ٦٤٨ هـ وكان من قضاة المدينة المنورة - بن عبد الوهاب بن نميلة بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن المهنا أبو عمارة الأكبر - واسمه حمزة - بن داود بن القاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - وابن سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء وبنت خاتم الانبياء ﷺ صلوات الله عليها ولعن الله على أعدائها، - هكذا وجدت نسبي في مشجرتنا القديمة المأخوذة يدأ بيد عن آبائنا وأجدادنا، وكانت نسخة منه قديمة عند أحفاد العلامة الحجة صاحب الكرامات الظاهرة المشهورة آية الله السيد

الملك العلام وحشرهم مع أجدادهم الكرام في دار السلام في سنة ١٤٠٥ هـ ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الأولى في البلدة الطيبة والمدينة المشرفة قم المقدسة المحمية بجوار الحضرة الفاطمية وعمة الذرية العلوية بنت باب الحوائج موسى بن جعفر وشفعاء يوم الحشر عليهم صلوات الملك الأكبر.

= محمد مهدي الموسوي القزويني الحلبي في الحلة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم من الجن والأنس من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

فهرست كتاب أفضل الاعمال

٧	مقدمة المؤلف
٩	مقدمة فى معنى الصّلاة والسّلام على النّبى وآله ﷺ
١٠	كيفية كتابة لفظ الصلاة
١١	فى ان و لآية الاثمة عليهم السلام اساس الاسلام و من دخل فى ولايتهم دخل فى السلم والسلام
١٣	فى بيان فوائد الصّلاة على النّبى وآله ﷺ

الفصل الأول

١٥	فى دلالة الكتاب على فضل الصلاة على النّبى وآله صلوات الله عليهم
١٧	فى بيان دلالة الآية المباركة على أفضلية نبينا و الأئمة الاثنى عشر على سائر الانبياء عليهم السلام
١٧	فى بيان ان المراد من آل يس آل محمد صلوات الله عليهم و دلالة الآية المباركة على عصمة ائمتنا عليهم السلام
١٨	فى الإشارة الى بعض الايات الكريمة الدالة على عصمة الاثمة عليهم السلام
١٨	فى بيان النصوص الدالة على وجوب التمسك بآل محمد صلوات الله عليهم

- ٢٠ فى بيان كفر من خرج على علي عليه السلام
- ٢١ فى ان الزهراء عليها السلام، لم ترد جواب سلام ابى بكر وعمر
- ٢٣ فى معنى الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى النصوص الواردة عن الائمة عليهم السلام
- ٢٣ فى السؤال عن ولاية على عليه السلام فى القبر
- فى بيان حاصل ما يستفاد من الاية المباركة: **الأمر الأول**: دلالة الآية على عصمة الائمة الاثنى عشر ٢٦
- الأمر الثانى**: فى دلالة الاية الشريفة على افضلية ائمتنا الاثنى عشر عليهم السلام على سائر الانبياء الاخاتم النبیین صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦
- الأمر الثالث**: فى اثبات ان الامامة من اصول الدين ٣٠
- الأمر رابع**: فى عرض ولاية الائمة الاثنى عشر عليهم السلام على جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام وعلى السموات والارضين وما فيهن وما بينهن ٣٣
- فى بيان ان الائمة عليهم السلام لا يحبهم الا طيب الولاده ولا يبغضهم الا ولد الزنا ٣٦
- فى بيان حديث: ان الله تعالى لا يعذب من تولى علياً عليه السلام وان عصاه ولا يرحم من عصى علياً عليه السلام وان اطاع الله تعالى وبيان الزمخشري فى ذلك ٣٨
- فى بيان استحباب الشهادة الثالثة فى الأذان والاقامة ووجوبها فى أذان الاعلام العام ٤٠
- فى الله تعالى بعث الانبياء على نبوت خاتم الانبياء وولاية الائمة الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم ٤٣
- فى عرض ولاية الائمة على السموات والارضين والجماد والحيوانات والنبات فما قبل ذلك صار مؤمناً وما امتنع عن القبول صار كافراً ٤٤
- فى خبر حنين الجذع عند مقارفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنه ٤٩
- فى تسبيح الحصى فى كف النبى والائمة صلوات الله عليه وعليهم ٥٠
- فى بيان تحقيقات العلامة المجلسى رحمه الله ٥١
- فى بيان ادراك الكليات للحيوانات ٥٤

- ٥٥ فى عظمة مقام الامام عليّ عليه السلام
- ٦٠ فى بيان نعمة قبول الولاية و وجوب شكر الله تعالى على ذلك
- ٦٣ فى بيان الاخبار الدالة على فضل الصلاة على النبي واله صلوات الله عليهم
- ٦٤ فى بيان افضلية الصلاة على النبي صلوات الله عليهم على ساير الاذكار
- ٦٥ فى بيان جلالة السيد عبد العظيم الحسنى عليه السلام و محل قبره الشريف
- ٦٦ فى ان ائمتنا أفضل و اعلم من سائر الانبياء عليهم السلام
- ٦٧ فى ان أخبار الائمة و مذاكرة علومهم شفاء من الوسوس الشيطانية
- ٦٨ فى عرض ولاية الائمة عليهم السلام على الخلاق فى عالم الدّر
- ٧٠ فى عرض اعمال العباد على الائمة عليهم السلام
- ٧١ فى افضلية الصلاة على النبي صلوات الله عليهم من الدعاء للنفس
- ٧٢ فى قبولية الاعمال بولاية الائمة و عدم قبولها بغير الولاية
- ٧٥ فى استحباب رفع الصوت بالصلاة على النبي واله صلوات الله عليهم
- ٧٩ فى معنى قوله تعالى: و ذكر اسم ربه فصلّى
- ٨١ فى ثواب صلة الذرية و ثواب صلة الائمة عليهم السلام و بيان معنى الصلة
- ٨١ فى ان أفضل اعمال المؤمنين الصلاة على النبي واله عليهم السلام
- ٨٣ فى فضائل الشيعة
- ٨٥ فى اعتراف الاعداء بنجاة الشيعة
- ٨٨ فى بيان المراد من المستضعف
- ٩١ فى بيان ما يجب على الشيعة من الصفات
- ٩٣ فى حرمة الصلاة البتراء
- فى ان الصلاة على النبي واله عليهم السلام يوجب ضياء القلب و تذكر ما ينساه الانسان و
- ٩٥ بيان من العلامه المجلسى قده
- فى ان الله تعالى يمسك السموات والارض ان تزولا ببركة وجود الائمة من آل
- ٩٧ محمد صلوات الله عليهم

- ٩٩..... فى بيان عدد خلفاء النبى ﷺ من طرق العامة والخاصة
- ١٠١..... فى بيان نبذة من مساوى خلفاء الجور والظلم
- ١٠٩..... فى ثواب محبة امير المؤمنين والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
- فى بيان معنى حديث لا تتخذوا قبرى مسجداً و ثواب الصلاة فى مشاهد الائمة عليهم السلام
- ١١٠.....
- ١١٤..... فى بيان حكم العقل بلزوم الصلاة على النبى واله صلوات الله وسلامه عليهم
- ١١٥..... فى بيان وصف امير المؤمنين حال الناس قبل البعثة النبوية الشريفة
- فى بيان خطبة الزهراء صلوات الله عليها وصحة سندها وما فيها من بيان حال الناس قبل البعثة
- ١١٧.....
- فى اثبات ايمان ابى طالب عليه السلام وخدماته التى أسداها للنبي والاسلام والمسلمين
- ١١٩.....
- ١٢١..... فى بيان ان الله تعالى حفظ دينه بوجود الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
- ١٢٣..... فى علم الائمة عليهم السلام بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة

الفصل الثانى

- فى بيان الموارد التى تستحب فيها الصلاة على النبى واله ﷺ منها عندشم الطيب والرياحين
- ١٢٥.....
- فى استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ ليلة الجمعة ويومها
- ١٢٦.....
- فى استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ فى قنوت كل صلاة واستحباب لعن اعدائهم
- ١٣٢.....
- فى بيان الفرق بين النبى والرسول
- ١٣٨.....
- فى بيان ان النبى ﷺ كان يقرأ ويكتب والخلاف فى ذلك
- ١٣٨.....
- فى بيان فضيلة ليلة الجمعة ويومها
- ١٤١.....
- فى اثبات وجود مولانا المهدى و اتفاق المسلمين على ظهوره صلوات الله

- فى اثبات وجود مولاناالمهدى واتفاق المسلمين على ظهوره صلوات الله عليه ١٤٢
- فى وظائف المسلمين فى يوم الجمعة ١٤٢
- فى استحباب تذکر مصائب الائمة صلوات الله عليهم فى يوم الجمعة والاعیاد ١٤٣
- فى استحباب الصلاة على النبى واله فى الركوع والسجود ١٤٩
- فى استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ عند ارادة الدعاء ١٥٠
- فى معنى قوله ﷺ لا تجعلونى كقدح الراكب ١٥٤
- فى بيان معنى الخريف ١٥٨
- فى حسن التوسل بالنبى والائمة عليهم افضل الصلاة والسلام ١٥٩
- فى ثبوت الشفاعة للنبى والائمة والزهاء صلوات الله عليهم ١٥٩
- فى ترجمة على بن ابى حمزة البطائنى ١٦١
- فى بيان ان الدعاء محجوب حتى يصلى الداعى على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ١٦٤
- فى سرحجب الدعاء بدون الصلاة على النبى واله صلوات الله عليهم ١٦٥
- فى بيان توسل الانبياء بآل محمد صلوات الله عليهم والصلاة على النبى واله ﷺ ١٦٩
- فى ان الله تعالى بعث الانبياء ﷺ على الاقرار والايمان بنبو النبى ﷺ، وولاية على صلوات الله عليه ١٧٥
- فى استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ عند العطاس ١٧٨
- فىما يستحب للعاطس اذا عطس ١٧٩
- الفائدة الأولى:** فى استحباب تسميت العطاس ١٨٠
- معنى التسميت والتشميت ١٨١
- الفائدة الثانية:** يستحب للعاطس ان يحمد الله تعالى و يصلى على النبى واله ولو كان فى حال الصلاة وكذا يستحب لغيره اذا سمع العطسة وهو فى الصلاة ١٨٢

- الفائدة الثالثة: توقف استحباب تسميت العاطس على حمده لله والصلاة على النبي
واله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٨٣
- الفائدة الرابعة: اختصاص استحباب التسميت بالمؤمن دون غيره ١٨٥
- الفائدة الخامسة: هل يلزم الاقتصار فى التسميت على ماورد فى الاختيارام لا؟ ١٨٧
- الفائدة السادسة: فى عدم وجوب رد التسميت بل يستحب ١٨٩
- فى ان استحباب التسميت و الرد عينى ١٩٢
- الفائد السابعة: هل يتوقف استحباب التسميت على البلوغ ام لا؟ ١٩٤
- فى جواز تسميت المرأة ١٩٥
- الفائدة الثامنة: لو سمت العاطس جماعة على الاقتران: هل يكتفى برد
واحد؟ ١٩٦
- الفائدة التاسعة: هل استحباب التسميت على الكفاية؟ ١٩٦
- الفائدة العاشرة: عدم جواز تسميت المصلى لغيره، كما لايمكنه الرد لو سمته غيره و
هو فى حال الصلاة ١٩٧
- الفائدة الحادية عشر ٢٠٠
- الفائدة الثانية عشر ٢٠١
- فى كراهة الثأب ٢٠١
- الفائدة الثالثة عشر، فى فوائد العطاس ٢٠٢
- الفائدة الرابعة عشر، فى فائدة كثرة العطاس و دوائه ٢٠٢
- استحباب الصلاة على النبي واله عليهما السلام عقب الفراغ من كل الصلاة ٢٠٣
- استحباب الصلاة على النبي وآله عند التوجه الى القبلة و عند دخول مسجده
الشريف ٢٠٤
- فائدة مهمة: فى تحديد آية الكرسي ٢٠٥
- فى معنى الاستخارة وكيفيةها ٢٠٩

- ٢١١ فى استحباب لعن اعداء آل محمد ﷺ فى القنوت
- ٢١٨ فى وجوب تعلم الاحكام الشرعية على كل مسلم ومؤمن و تحكيم عقائده
- ٢١٩ فى استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ فى يوم الغدير
- ٢٢٠ فيما يستحب فى يوم الغدير وأنه يجب ان يتخذ عيداً عند جميع المسلمين
- ٢٢٢ فى الاستدلال بخبر الغدير على خلافة امير المؤمنين عليه السلام
- ٢٢٣ قصة الحارث بن النعمان لما رفض ولاية على عليه السلام ونزول العذاب عليه
- ٢٢٤ فى ذم الغزالى لمن نقض بيعه على عليه السلام
- ٢٢٥ قول ابى بكر أقبلونى ولست بخيركم
- ٢٢٦ فى ان الخلافة تليق لعلى عليه السلام ،دون غيره
- استحباب الصلاة على النبى واله ﷺ فى يوم السابع والعشرين من شهر رجب وهو
- ٢٣٣ يوم مبعث النبى ﷺ
- فى الاعتصام بآل محمد صلوات الله عليهم و من اعتصم بهم نجا من كل
- ٢٣٤ خوف
- ٢٣٦ فى معنى الوسيلة
- ٢٣٧ فى ان علياً عليه السلام ،قسيم الجنة والنار
- ٢٤١ فى مدح البرسى (قده) و مدح اشعاره
- فى بيان حديث فيه بشارة لناشرى فضائل و مناقب آل محمد صلوات الله
- ٢٤٧ عليهم
- ٢٥١ فى الصلوات المروية عن زين العابدين صلوات الله عليه على النبى واله ﷺ
- ٢٥٢ فيما دل على وجوب التمسك بآل محمد
- ٢٥٤ فى مدح نهج البلاغه و الصحيفة السجادية
- ٢٥٧ فى اباحة ابى حنيفة للزنا
- ٢٦٢ فى معنى قوله: لولا نحن ما عبد الله
- ٢٦٦ فى استحباب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة

- ٢٦٨ فى استحباب الصلّاة على النبى وآله عند النظر الى وجوه الذرية العلوية
- ٢٦٨ فى بيان نبذة من فضائل السادات وخصائصهم

الفصل الثالث

- ٢٥٨ فى بيان الموارد التى تجب الصلّاة على النبى وآله عليهم السلام منها فى التشهدين
- ٢٩٤ فى وجوب الصلّاة على الآل عليهم السلام

تنبيهات:

- الفرع الاول:** والثانى: فى وجوب الصلّاة على النبى وآله فى خصوص التشهد و
 وجوب الصلّاة على آله عليهم السلام ٢٩٥
- الثالث: وجوب الصلّاة على النبى وآله عليهم السلام فى التشهدين ٢٩٦
- الرابع: فى بيان صيغة الصلّاة ٢٩٧
- فى وجوب الصلّاة على النبى وآله عليهم السلام فى خطبتى الجمعة ٢٩٩
- فى وجوب الصلّاة على النبى وآله عليهم السلام فى سجدة السهو ٣٠٠
- فى وجوب الصلّاة على النبى وآله عليهم السلام فى الصلّاة على الميت ٣٠٧
- تنبيه يستفيد منه النبيه: فى حرمة الدعاء لغير المؤمن ووجوب لعن المنافق ٣٠٨
- فى بيان حكم السلام على النبى عليهم السلام ٣٠٩

الفصل الرابع

- فى بيان حكم الصلّاة على النبى عليهم السلام عند سماع ذكره الشريف والتلفظ به ٣١١
- فروع مهمة: هل تجب الصلّاة عند ذكره بالضمير؟ ٣٢٣
- الفرع الثانى:** فى وجوب الصلّاة على الآل: وحرمة الصلّاة البتراء ٣٢٤
- الفرع الثالث:** فى تأدى المامور به بمطلق الفاظ الصلّاة ٣٢٧
- الفرع الرابع:** فى حكم المولود اسم المبارك فى الصلّاة ولم يصل عليه عليه السلام ٣٢٧

- الفرع الخامس: فى فورية الصّلاة على النّبي ﷺ عند ذكره ٣٢٧
- الفرع السادس: لو ترك الصّلاة على النّبي ﷺ فى الان الأول هل يسقط الوجوب بناء عليه؟ ٣٢٨
- الفرع السابع: تعدد المسبب بتعدد السبب ٣٢٨
- الفرع الثامن: لو تكرّر الذكر الشريف كثيراً فى الصّلاة ٣٢٩
- الفرع التاسع: لو تكرّر الاسم الشريف ولم يصل عليه هل تعدد الصّلاة أم لا؟ ٣٢٩
- الفرع العاشر: هل الذكر القلبى مثل الذكر اللسانى ٣٣٠
- الفرع الحادى عشر: لا تجب الصّلاة عند ذكره المتحقق فى ضمن الصّلاة عليه ﷺ ٣٣٠
- الفرع الثانى عشر: هل تجب الصّلاة عند سماع الاسم الشريف من مثل ضبط الصوت ونحوه؟ ٣٣٠
- الفرع الثالث عشر: فى حكم الصّلاة ~~عنه~~ عليه كتابة الاسم المبارك ٣٣١
- الفرع الرابع عشر: فى استحباب كتابة الصّلاة على النّبي ﷺ تماماً عند كتابة الاسم مبارك ٣٣١
- فائدة شريفة ٣٣٢
- فى ان اسم الشيعة اسم ذخره الله تعالى لشيعة الائمة ~~عليه السلام~~ ٣٣٣
- فى بيان فضائل شيعة على ~~عليه السلام~~ ٣٣٤
- فى بيان كفر معاوية وعصابته وبيان جناياته على الاسلام والمسلمين ٣٣٦
- فى بيان كفر المتوكّل العباسى وبغضة لأهل البيت ~~عليه السلام~~ ٣٣٨

الفصل الخامس

فى بيان أمور تزيد فى بصيرة الناظر

- الأمر الاول: فى استحباب الصّلاة على الائمة عند ذكرهم منفرداً وخلاف العامة فى ذلك و الرد عليهم وبيان مخالفتهم لكتاب الله تعالى ٣٤١

- ٣٤٣.....فى استحباب التختم باليمين
- ٣٤٦.....فى حرمة التختم باليسار
- ٣٤٧.....الامر الثانى: فيما روى من عدم جواز الفصل فى الصلاة عليه بعلى
- ٣٤٨.....الامر الثالث: فى بيان عود نفع الصلاة الى المصلى
- ٣٥٠.....الامر الرابع: فى بيان المراد من الآل والذرية ومعنى العترة
- الامر الخامس: فى بيان اشكال وهو انه لا بد من افضلية الصلاة على النبى وآله من الصلاة على ابراهيم عليه السلام ولأمر بعكس ذلك ودفعه بوجوه متعددة..... ٣٥٥

خاتمة الكتاب

- ٣٦٢.....فى وجوب مولاة الائمة عليه السلام ولزوم البرائة من اعدائهم
- ٣٧٦.....فى بيان نسب المؤلف

فهرست مصادر كتاب أفضل الأعمال

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
القرآن الكريم		
١- الاحتجاج على أهل اللجاج	ابومنصور أحمد الطبرسي	النجف ١٣٨٦
٢- اسد الغابه في معرفة الصحابة	ابن أثير الجزري	مصر ١٢٨٥
٣- الاصابة في معرفة الصحابة	أحمد بن علي العسقلاني المعروف بأبن حجر	مصر ١٣٥٨
٤- الأمامة والسياسة	عبدالله بن مسلم بن قبة الدينوري	مصر ١٣٣١
٥- الأمالي	لابي جعفر الصدوق	طهران ١٣٠٠
٦- الاعتقادات	العلامة محمد باقر مجلسي	طهران تكرر طبعه
٧- الألفين	العلامة الحلبي	النجف الاشرف ١٣٨٨
٨- إحقاق الحق	القاضي نورالله الشوشتری	طهران ١٣٨٨
٩- الأنوار النعمانية	السيد نعمه الله الجزائري	تبريز ١٣١٠
١٠- الإمامة الكبرى	الحاج آغا حسن آغا مير القزويني	النجف ١٣٧٧
١١- اصل الشيعة واصولها	الشيخ محمد حسين كاشف الخطاء	النجف الطبعة السادسة
١٢- الأمالي	شيخنا السعيد المفيد	طهران ١٤٠٣
١٣- أسنى المطالب	احمد بن زيني دحلان	مصر ١٣٢٣
١٤- اكمال الدين	لابي جعفر الصدوق	طهران ١٣٩٠
١٥- الأمالي	للسيد المرتضى علم الهدى	مصر ١٣٧٣
١٦- الاعتقادات	لشيخنا الصدوق المتقدم ذكره	طهران وقد تكرر طبعة
١٧- الأمالي	لشيخ الطائفة ابي جعفر العلوي	النجف الاشرف ١٣٨٤
١٨- اعلام الدين	للحسن ابن ابي الحسن الديلمي	قم المشرفة ١٤٠٨
١٩- اعلام الوري	لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي	طهران ١٣٧٩

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٢٠ أخبار الدول	احمد القرمانى	بغداد..... ١٢٨٢
٢١ أحسن الجزاء فى اقامة العزاء على سيد الشهداء <small>عليه السلام</small>	لمؤلف هذا الكتاب	قم المشرفة ١٣٩٩
٢٢ الامامة من أصول الدين	لمؤلف هذا الكتاب	مخلوط
٢٣ الامام زين العابدين <small>عليه السلام</small>	للسيد عبدالرازق المقرم	النجف ١٣٧٤
٢٤ إرشاد القلوب	للحسن الديلمى <small>رحمته الله</small>	النجف الاشرف..... بلاتاريخ
٢٥ إثبات الهداة	محمد بن الحسن الحر العاملى <small>رحمته الله</small>	قم المشرفة بلا تاريخ
٢٦ إقبال الاعمال	للسيد ابن طاوس <small>رحمته الله</small>	طهران ١٣١٢
٢٧ آداب اللغة العربية	جرجى زيدان المسيحى	بيروت بلاتاريخ
٢٨ أصل الأصول	محمد بن الحسن الحر العاملى <small>رحمته الله</small>	النجف الاشرف ١٣٨٥
٢٩ الازهار الأرجية	الشيخ فرج آل عمران القطيفى <small>رحمته الله</small>	النجف الاشرف ١٣٨٥
٣٠ الألفية	الشهيد الأول	بغداد..... ١٣٤١
٣١ الأربعين	العلامة محمد باقر المجلسى <small>رحمته الله</small>	قم المشرفة ١٣٩٩
٣٢ الاثنى عشرية	محمد بن محمد بن حسن العيثانى الجزينى	طهران..... بلاتاريخ
٣٣ بحار الانوار	العلامة محمد باقر المجلسى <small>رحمته الله</small>	طهران ١٣٠٣ الى ١٣١١ و طبع اخيراً فى بيروت
٣٤ بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار القمى <small>رحمته الله</small>	تبريز..... ١٣٨١
٣٥ البيان والتبيين	ابو عثمان عمرو الجاحظ	مصر..... ١٣١١
٣٦ بحر المعارف	عبد الصمد الهمدانى المحائرى وقد استشهد فى واقعة غارة الوهابين على الحائر الطاهر	تبريز..... ١٢٩٣
	سنة ١٢١٦ فى يوم الغدير، جاء ذكره فى الروضات وشهداء الفضيلة وبستان السياحة وغيرها، وتاريخ الحادثة غدير دم	
٣٧ البرهان فى تفسير القرآن	السيد هاشم البحرانى <small>رحمته الله</small>	طهران ١٣٠٢
٣٨ البيان	الشهيد الأول <small>رحمته الله</small>	طهران ١٣٢٢
٣٩ البرهان القاطع فى شرح المختصر النافع	السيد على بحر العلوم الطباطبائى <small>رحمته الله</small>	طهران ١٢٩٠
٤٠ تفسير فرات الكوفى	فرات بن ابراهيم الكوفى	النجف الاشرف..... بلاتاريخ
٤١ تاريخ بغداد	أحمد بن على الخطيب البغدادى	مصر..... ١٣٢٩

اسم المؤلف	اسم الكتاب
أحمد بن علي بن حجر <small>المصنف</small>	٤٢ تهذيب التهذيب
علي بن ابراهيم القمي	٤٣ تفسير القمي
لابي جعفر الطوسي	٤٤ تلخيص الشافي
الخواجه نصير الدين الطوسي	٤٥ التجريد
للشيخ ابي الفتح الرازي	٤٦ تفسير ابا الفتح
لمعد الباقي العمري	٤٧ الترياق الفاروقي
لابي جعفر الصدوق	٤٨ كتاب التوحيد
ينسب الى الامام والتسبة محل تأمل	٤٩ تفسير الامام العسكري
احمد المعروف بابن واضح	٥٠ تاريخ يعقوبى
لشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي	٥١ تهذيب الاحكام
العلامة الحلي الحسن بن يوسف	٥٢ تحرير الاحكام
للفاضل المقداد السيوري	٥٣ التنقيح الرائع
المحقق المولى علي الكنى	٥٤ تحقيق الدلائل
محمد مرتضى الزبيدي الحنفى	٥٥ تاج العروس فى شرح القاموس
الشيخ عبد الله المامقاني	٥٦ تنقيح المقال
الحسن بن يوسف العلامة الحلي	٥٧ تذكرة الاحكام
لأبي السعود	٥٨ تفسير ابي السعود
محمد بن جرير الطبرى	٥٩ تاريخ الطبرى
عبد الله البضاوى	٦٠ تفسير البضاوى
لشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي	٦١ تفسير التبيان
عبد الرحمن السيوطى	٦٢ تاريخ الخلفاء
جلال السيوطى المتقدم	٦٣ تفسير الجلالين
آية الله العلامة الحلي	٦٤ تبصرة المتعلمين
محمد بن مسعود العياشى	٦٥ تفسير العياشى
لابي جعفر الصدوق	٦٦ ثواب الاعمال
الملاحمدا باقر الكجورى	٦٧ جنات النعيم فى احوال السيد عبد العظيم
مجل الطبع وعامه	
حيدر آباد..... ١٣٢٥	
طهران..... ١٣١٣	
طهران..... ١٣٠٠	
تكرر طبعه	
طهران..... ١٣٢٣	
النجف الاشرف..... ١٣٨٤	
طهران..... ١٣٨٧	
طهران	
النجف..... ١٣٥٨	
طهران..... ١٣١٧	
طهران..... ١٣١٤	
قم المشرفة..... ١٤٠٤	
طهران..... ١٣٠٥	
مصر..... ١٣٠٦	
النجف..... ١٣٥٢	
طهران..... ١٢٧٢	
مصر بهامش تفسير الرازى .. ١٢٨٩	
مصر	
مصر..... ١٢٧٢	
النجف الاشرف	
مصر..... ١٣٠٥	
طهران..... ١٢٧٦	
بمشى..... بلا تاريخ	
طهران..... ١٣٧١	
طهران..... ١٣٩١	
طهران..... ١٢٩٦	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٦٨ جنة المأوى	الشيخ محمد حسين كاشف الخطاء	تبريز..... ١٣٩٧
٦٩ جامع المقاصد	المحقق الثاني الكركي	قم المشرفة ١٤٠٨
٧٠ جواهر الكلام فى شرح شرايع الاسلام	الشيخ محمد حسن النجفى الاصفهاني	طهران ١٣١٢ وطبع اخيراً ١٣٩١
٧١ جمال الاسبوع	السيد ابن طاوس	طهران..... ١٣٣٠
٧٢ الجامع الصغير	عبد الرحمن السيوطى	مصر..... ١٣٥٦
٧٣ جنة الامان الواقية المعروف		
بمصباح الكفعمى	ابراهيم الكفعمى	طهران..... ١٣٢١
٧٤ حلية الأولياء	ابو نعيم الاصفهاني	مصر..... ١٣٥٩
٧٥ الحدائق الناضرة	الشيخ يوسف البحراني	نجف الاشرف..... ١٣٨٠
٧٦ حياة الحيوان	كمال الدين الدميرى	مصر..... ١٣٧٤
٧٧ حاشية المقاصد العلية	السيد محمد العاملى صاحب المدارك	طهران..... ١٣١٢
٧٨ الحبل المتين	محمد بهاء الدين العاملى	طهران..... ١٣٢١
٧٩ الخصال العددية	ابو جعفر الصدوق	طهران..... ١٣٨٩
٨٠ خزائن العلوم	المحقق التراقي	طهران..... ١٣٨٠
٨١ خلاصة الأذكار	محمد محسن الفيض الكاشاني	طهران..... ١٣١١
٨٢ خلاصة الأقوال	العلامة الحلى	النجف ١٣٨١
٨٣ الخصائص	احمد بن شعيب النسائي	مصر..... ١٣٤٨
٨٤ الخرايع والجرايع	قطب الدين الراوندى	طهران..... ١٣٠٥
٨٥ الخلافة	شيخ الطائفة الطوسى	قم المشرفة ١٤١٥
٨٦ خلاصة الجواهر	السيد مرتضى الفيروز آبادى	مخطوط
٨٧ دلائل الصدق	الشيخ محمد حسن المظفر	مصر..... ١٣٩٦
٨٨ دقائق العلاج	كریم خان الكرمانى	بجى ١٣١٥
٨٩ دوائر المعارف	السيد محمد مهدى الاصفهاني الكاظمى	بغداد ١٣٦٨
٩٠ الدرّة النجفية	السيد مهدى البحر العلوم	النجف الاشرف
٩١ الدروس الشرعية	للسيد الاول	قم المقدسة..... ١٤١٢
٩٢ ديوان صفى الدين	لصفى الدين الحلى	النجف الاشرف

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٩٣ دائرة المعارف	فريد وحدى	مصر..... ١٣٤١
٩٤ الدر المنثور	جلال الدين السيوطى	مصر..... ١٣١٤
٩٥ ذكرى الشيعة	الشهيد الأول	قم المشرفة..... ١٤١٨
٩٦ ذخيرة المعاد	محمد الباقر السبزوارى	طهران..... ١٢٧٤
٩٧ ذخيرة المعاد	الشيخ زين العابدين المازندراني	هند..... ١٢٩٨
٩٨ ذخائر العقبي	للمحب الطبري	مصر..... ١٣٥٦
٩٩ رياض السالكين	السيد على خان المدنى	قم المشرفة..... ١٤٠٩
١٠٠ الرياض النضرة	للمحب الطبري	مصر الطبعة الاولى
١٠١ الرسالة الفاخرة	للسيد المرتضى علم الهدى نقلنا عنها بالعبارة
١٠٢ روضة المتقين	محمد تقى المجلسى	قم المشرفة..... ١٣٩٩-١٣٩٣
١٠٣ روح البيان	ابو القاسم اسماعيل الحقى من مشايخ	مصر يولاق..... ١٢٥٥
	الجلوتية او الخلوتية المتوفى ١١٢٧	
١٠٤ رجال الكشي	محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي	التحف..... بلاتاريخ
١٠٥ رياض المسائل	السيد على الطباطبائى الحائرى	تبريز..... ١٣٠٧
١٠٦ روض الجنان	زين العابدين الشهيد الثانى	طهران..... ١٣٠٣
١٠٧ روضة المناظر	محمد بن شحنة	بها مش الكامل لابن اثير..... ١٣٠٠
١٠٨ الروضة	لبعض علمائنا المتقدمين	طهران..... ١٣١١ خلف علل الشرايع
١٠٩ الروضة البهية	زين الدين الشهيد الثانى	تبريز..... ١٢٨٨
١١٠ الزبيل	فرهاد ميرزا القاجارى	طهران..... ١٣١٨
١١١ زبدة المعارف	على اكبر الاصفهانى الازهى	طهران..... ١٢٦٧
١١٢ سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى	مصر..... ١٣٤٩
١١٣ السرائر الحاوى	ابن ادريس الحلى	قم المشرفة..... ١٤١١
١١٤ سراج الامة فى شرح اللمعة الدمشقية	الشيخ محمد حسن المعروف بالشيخ الكبير	طهران..... ١٣٢٦
١١٥ السيرة الحلبية	على الحلبى	مصر..... ١٣٢٩
١١٦ سحر بابل وسجع البابل	جعفر الحلى النجفى	بيروت
١١٧ سر العالمين	للفزالى	التحف

اسم المؤلف	اسم الكتاب
على الفكرى	١١٨ سبيل النجاة
للترمذى	١١٩ سنن الدارمى
عبد الحميد بن ابي الحديد	١٢٠ سنن الترمذى
للسيد المرتضى	١٢١ شرح نهج البلاغة
المولى محمد صالح المازندراني	١٢٢ الشافي في الامامة
ميرزا ابو الفضل الطهراني	١٢٣ شرح أصول الكافي
سلطان الواعظين الشيرازي	١٢٤ شفاء الصدور
داود بن محمود الرومي القيصرى	١٢٥ شهاى پيشاور
على الخاقاني	١٢٦ شرح القصص
يوسف بن اسماعيل التبهاني	١٢٧ شعراء الحلة
للقاضي عياض	١٢٨ الشرف المؤبد
المحقق الحلي	١٢٩ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى
أحمد بن حجر الهيتمي	١٣٠ شرايع الاسلام
زين الدين على بن يونس البياضى	١٣١ الصواعق المحرقة
للمحقق الفيض الكاشاني	١٣٢ الصراط المستقيم
محمد بن اسماعيل البخارى	١٣٣ الصافي - تفسير -
ابو الحسين مسلم بن الحجاج	١٣٤ صحيح البخارى
	١٣٥ صحيح مسلم
	١٣٦ ضوء الشمس فى شرح قوله بنى الاسلام
محمد ابوالهدى الرفاعى الصيادى	على خمس
للشيخ الصدوق المتكزرا سمة	١٣٧ عقاب الاعمال
يحيى بن الحسن بن بطريق الحلي	١٣٨ العمدة
شهيد المجاهدين ميرحامد حسين الهندي	١٣٩ عبقات الأنوار
للشيخ الصدوق	١٤٠ عيون أخبار الرضا
عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى	١٤١ عيون الاخبار
لايى جعفر الصدوق	١٤٢ علل الشرايع

محل الطبع وعامه

مصر..... ١٣٤١
مصر
بولاق..... ١٢٩٢
مصر..... ١٣٧٨
طهران..... ١٣٠٠
طهران..... ١٣٨٢
طهران..... ١٣٠٩
طهران..... ١٣٧٦
طهران..... ١٢٩٩
الجف
مصر..... ١٣٠٧
مصر..... ١٣٢٤
طهران
مصر..... ١٣٨٥
طهران..... ١٣٨٤
طهران..... ١٣٣٤
مصر..... ١٣١٥
مصر..... ١٣٢٧
استانبول..... ١٣٠٠
طهران..... ١٣٩١
قم المشرفة..... ١٤٠٧
طهران..... ١٣١٧
مصر..... ١٣٤٣
طهران..... ١٣١١

محل طبع وعامه	اسم المؤلف	اسم الكتاب
قم ١٣٩٢	احمد بن فهد الحلبي المدفون في كربلا	١٤٣ عدة الداعي
مصر ١٣٣١	ابن عبدربه الاندلسي	١٤٤ العقد الفريد
مصر الطبعة الرابعة	الدكتور احمد الرفاعي	١٤٥ عصر المأمون
تكررت طبعها	للسيد محمد كاظم اليزدي	١٤٦ العروة الوثقى
طهران ١٣٧٢	للشيخ عبدالحسين الأميني	١٤٧ الغدير
طهران	للسيد هاشم البحراني	١٤٨ غاية المرام
طهران ١٣١٧	للميرزا بي القاسم القمي	١٤٩ غنائم الأيام
طهران ١٢٧١	لشهادة الاول	١٥٠ غاية المراد
في ضمن جوامع الفقه ١٢٧٦	للسيد ابن زهرة	١٥١ الغنية في الفقه
مصر ١٣٥٦	عبد الرثوف المناوي	١٥٢ فيض القدير في شرح الجامع الصغير
مصر	عبد الرحمن السيوطي	١٥٣ الجامع الصغير
النجف الاشرف ١٣٨١	لابن صباغ المالكي	١٥٤ الفصول المهمة
مصر ١٣٤١	لابن الطفطقي	١٥٥ الفخرى
تبريز ١٢٩٨	للسيد محمد مهدي القزويني	١٥٦ فلك النجاة
النجف الاشرف ١٣٨٤	للسيد مرتضى الفيروز آبادي النجفي	١٥٧ فضائل الخمسة
طهران ١٣١٤	محمد الفيروز آبادي الشيرازي	١٥٨ القاموس المحيط
طهران طبع مكرراً	للعلماء الحلبي	١٥٩ قواعد الاحكام
طهران ١٣٠٨	لشهادة الأول	١٦٠ القواعد والفوائد
طهران ١٣٢٧	للشيخ احمد الجزائري	١٦١ قلالة الدرر
مصر ١٣٠٧	محمود جار الله الزمخشري	١٦٢ الكشف
حيدرآباد ١٣١٢	للمتقي الهندي	١٦٣ كنز العمال
طهران ١٣٠٩	للفاضل المقداد	١٦٤ كنز العرفان
النجف الاشرف ١٣٥٦	عبدالله بن يوسف الكنجي	١٦٥ كفاية الطالب
طهران ١٣١٧	الشيخ جعفر النجفي	١٦٦ كشف الغطاء
طهران ١٣٨٢	السيد اسماعيل العقيلي النوري	١٦٧ كفاية الموحدين
طهران ١٣٨١	سلطان الواعظين الشيرازي	١٦٨ گروه رستگاران

اسم المؤلف	اسم الكتاب
محمدين يعقوب الكليني ؑ	١٦٦ الكافي الفروع
محمدين يعقوب الكليني ؑ	١٧٠ الكافي الأصول
علي بن عيسى الاربلى ؑ	١٧١ كشف الغمة
للمعمراني من علماء السنة	١٧٢ كشف الغمة
علي بن ابي الكرم المعروف بابن اثير	١٧٣ الكامل في التاريخ
للسيد علي الميبدى ؑ	١٧٤ الكشكول
للفاضل الأبي تلميذ المحقق صاحب الشرايع	١٧٥ كشف الرموز
محمدين الحسن الفاضل الاصفهاني	١٧٦ كشف اللثام
محمد باقر السبزواري ؑ	١٧٧ كفاية الاحكام
للمناوى	١٧٨ كنوز الحقائق
محمدين قولويه القمي ؑ	١٧٩ كامل الزيارات
الشيخ عبد الكريم الحائري ؑ	١٨٠ كتاب الصلاة
محمد تقى الاملى وهو تفريرات بحث النائيني	١٨١ كتاب الصلاة
لابي حجر	١٨٢ لسان الميزان
ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي	١٨٣ مجمع البيان
السيد جواد العالمى النجفى	١٨٤ مفتاح الكرامة
أحمد بن محمد المقرئ الفيوهمى	١٨٥ المصباح المنير
محمدين شهر آشوب	١٨٦ مناقب آل ابي طالب
ابو الحسن الشريف الفتونى	١٨٧ مرآة الانوار
للكاظم النيشابورى	١٨٨ مستدرک الصحيحين
للهيشمى	١٨٩ مجمع الزوائد
محمد الرازى المعروف بفخر الدين	١٩٠ مفاتيح الغيب
أحمد بن حنبل	١٩١ مسند أحمد بن حنبل
ابو جعفر شيخنا الصدوق ؑ	١٩٢ معانى الأخبار
ابو جعفر احمد بن خالد البرقى	١٩٣ المحاسن
ابراهيم البيهقى	١٩٤ المحاسن والمساوى
محل الطبع وعامه	
طهران ١٣١٢/١٣١٥	
طهران ١٣١١	
تبريز ١٣٨١	
مصر	
مصر ١٣٠٠	
طهران بلا تاريخ	
قم المشرفة ١٤٠٨	
طهران ١٢٧١	
طهران ١٢٦٢	
مصر	
النجف ١٣٥٦	
طهران ١٣٥٢	
طهران ١٣٧٣	
مصر	
طهران ١٢٨٤	
مصر ١٣٢٦	
مصر ١٣٢٥	
قم المشرفة ١٣٧٨	
طهران ١٣٠٣	
حيدرآباد ١٣٢٧	
مصر ١٣٥٢	
بولاق ١٢٨٩	
مصر	
طهران ١٣٧٩	
طهران ١٣٧٠	
مصر ١٣٢٥	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
١٩٥ المقالات	للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان	طهران..... ١٣٧١
١٩٦ متشابه القرآن ومختلفه	محمد بن شهر آشوب	طهران..... ١٣٦٨
١٩٧ منتهى المطلب	العلامة الحلي	تبريز..... ١٣١٦
١٩٨ مرآة العقول	العلامة محمد باقر المجلسي	طهران... ف. م. ١٣٩٩. هـ. وطهران ١٣٢٢
١٩٩ المراجعات	عبد الحسين شرف الدين	التحف الاشرف
٢٠٠ مصباح الهداية	للسيد علي بهباني	مصر..... ١٣٩٦
٢٠١ مستطرفات السرائر	محمد بن ادرس الحلي	قم..... ١٤١١
٢٠٢ مجمع البحرين	فخر الدين الطريحي	طهران..... ١٢٩٨
٢٠٣ مستند الشيعة	للشيخ احمد التراقي	طهران..... ١٣٢٦
٢٠٤ مستمسك العروة الوثقى	السيد محسن الحكيم	التحف الاشرف..... ١٣٩١
٢٠٥ المثنوى	جلال الدين الرومي	طهران
٢٠٦ المناقب	الموفق بن احمد بن محمد المكي	النجف وطبع الانست في قم..... ١٤١٤
٢٠٧ مشارق انوار اليقين	للمحافظ رجب البرسي	النجف الاشرف
٢٠٨ مكارم الاخلاق	الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي	طهران..... ١٣١١/١٣١٤
٢٠٩ منية المريد	للمشهد الثاني	قم المشرفة
٢١٠ المختصر في اخبار البشر	ابو الفداء اسماعيل	مصر..... ١٣٢٥
٢١١ محاضرات الادباء	للمرغب الاصبهاني	مصر..... ١٣٢٦
٢١٢ مروج الذهب	علي بن الحسين المسعودي	مصر..... ١٣٥٧
٢١٣ مصباح المتعبد	لشيخ الطائفة الطوسي	طهران..... ١٣٣٨
٢١٤ من لا يحضره الفقيه	ابو جعفر الصدوق	طهران..... ١٣٩٢
٢١٥ المقنعة	للشيخ المفيد	قم المشرفة..... ١٤١٠
٢١٦ المبسوط	لشيخ الطائفة الطوسي	طهران..... ١٣٨٧
٢١٧ المناهل الفقهية	للسيد محمد المجاهد الحائري	طهران..... بلاتاريخ
٢١٨ مسائل الافهام	الشهيد الثاني	طهران..... ١٣١٠
٢١٩ مسالك الافهام	للفاضل الجواد	طهران
٢٢٠ مدارك الاحكام	السيد محمد العاملي	طهران..... ١٣٢٢

اسم المؤلف	اسم الكتاب	محل الطبع وعامه
حجة الاسلام شفتى	٢٢١ مطالع الانوار	اصفهان ١٤٠٩
الحاج آقارضا الهمداني	٢٢٢ مصباح الفقهي	النجف ١٣٤٧
محمد بهاء الدين العاملي	٢٢٣ مفتاح الفلاح	مصر ١٣٢٤
شمس الدين محمد الذهبي	٢٢٤ ميزان الاعتدال	مصر ١٣٢٥
للسيد ابن طاوس	٢٢٥ مهج الدعوات	طهران ١٣٢٣
عناية الله بن علي القهستاني	٢٢٦ مجمع الرجال	اصفهان ١٣٨٤
ابو الفرج الاصبهاني	٢٢٧ مقال الطالبيين	النجف ١٣٥٣
السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي	٢٢٨ منظومة في الامامة	النجف الاشرف
محمد محسن الفيض الكاشاني	٢٢٩ المحجة البيضاء	طهران ١٣٣٩ ش
لياقوت الحموي	٢٣٠ معجم الادباء	مصر ١٣٥٧
لياقوت الحموي الرومي	٢٣١ معجم البلدان	مصر ١٣٢٣
تحقيق يوسف الحوت	٢٣٢ مسند عمر بن الخطاب	بيروت
لابن تيمية	٢٣٣ المنهاج	مصر
لابن حزم الاندلسي	٢٣٤ المحلى	مصر
الشيخ عبد الله المامقاني	٢٣٥ امرأة الكمال	قم ١٤١٣
المحقق الفيض الكاشاني	٢٣٦ مفاتيح الشرايع	قم
المحقق احمد الاردبيلي	٢٣٧ مجمع الفائدة	قم من ١٤٠٦ الى ١٤١٦
لسلار الديلمي	٢٣٨ المراسم في الفقه	طهران في ضمن جوامع الفقه ١٢٧٦
الحاج ميرزا حسين النوري	٢٣٩ مستدرک الوسائل	طهران ١٣١٩
ملا فتح الله الكاشاني	٢٤٠ منهج الصادقين	طهران ١٣٤١ ش
السيد محمد المجاهد الحائري	٢٤١ المفاتيح الاصلية	طهران بلا تاريخ
شهاب الدين احمد الاشهي	٢٤٢ المستطرف	مصر ١٣٥٢
الشيخ محمد حسن القمي	٢٤٣ مصباح الفقاهة	النجف ١٣٧٢
محمد ابراهيم الكرياسي الاصفهاني	٢٤٤ منهج الهداية	طهران ١٢٦٣
زين الدين الشهيد الثاني	٢٤٥ المقاصد العلية	طهران ١٣١٢
لابن هشام	٢٤٦ مغني اللبيب	طهران ١٣١٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٢٤٧ النهاية في		
شرح غريب الحديث	مجد الدين بن محمد الجزرى	مصر..... ١٣٢٢
٢٤٨ نهج الحق	للعامة الحللى	قم ١٤٠٧
٢٤٩ نزهة المجالس	للفقورى الشافعى	مصر..... ١٣٥٣
٢٥٠ نور الثقلين	عبد العلى الحوزى	قم المشرفة..... ١٣٨٢
٢٥١ نهج البلاغة	جمع الشريف السيدر ضى	طبع مكرأفى مصر وايران والعراق
٢٥٢ نور الابصار	مؤمن بن حسن الشيلنجى	مصر..... ١٣٠٨
٢٥٣ نهاية الاحكام	للعامة الحللى	قم ١٤١٠
٢٥٤ الوافى	محمد محسن الفيض الكاشانى	طهران..... ١٣٢٤
٢٥٥ وسيلة المعاد فى شرح		
نجاه العباد	السيد اسماعيل العقيلى النورى	طهران..... ١٣٢٤
٢٥٦ وسائل الشيعة	محمد بن الحسن الحر العالمى	طهران..... ١٣٧٧
٢٥٧ وفيات الاعيان	محمد بن ابي بكر بن خلكان	مصر..... ١٣٦٧
٢٥٨ وفاء الوفاء بأخبار	نور الدين على بن احمد	مصر..... ١٣٧٤
دار المصطفى	السمهودى	
٢٥٩ وسيلة النجاه	السيد ابوالحسن الاصفهانى	النجف الاشرف..... ١٣٦٤
٢٦٠ يتيمة الدهر	محمد بن اسماعيل الثعالبى النيشابورى	مصر..... ١٣٦٦

«الى غير ذلك من الكتب المعبيرة التى جاءت فى المتن او فى الهامش مثل الاختصاص المنسوب الى شيخنا المفيد و روضة الواعفين والفوائد الطريفة للعامة المجلسى والمواهب اللدنية وغيرها من الكتب المعبيرة»

مؤلفات المؤلف المطبوعة

- ١- النجم الزاهر فى بيان نذر الناذر طبع مرتين فى النجف الاشرف
- ٢- احسن الجزاء فى اقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام مجلّدان طبع فى قم المشرفة
- ٣- نجاة الامة فى اقامة العزاء على الحسين و الائمة عليهم السلام طبع فى قم المشرفة
- ٤- نتائج الفكر فى بيان ولاية الاب و الجدّ على البكر طبع مرتين فى قم
- ٥- رسالة فى اجزاء الغسل عن الوضوء طبع مرتين فى قم
- ٦- تنقيح الادلّة فى بيان حكم الحاكم بعلمه طبع فى قم
- ٧- المقباس الجلىّ فى فضل الصلّاة على النّبى صلى الله عليه وآله طبع فى طهران
- ٨- مدارك العروة الوثقى طبع منه كتاب الصوم فى مجلدين
- ٩- رسالة فى تعيّن الجلوس فى ركعتى الوتيرة طبع فى قم
- ١٠- رسالة فى لزوم الجهر فى أولتى الصلاة ظهر يوم الجمعة طبع فى قم
- ١١- رسالة فى مفطرة الدخان للصوم طبع فى قم
- ١٢- افضل الاعمال الصلاة على النّبى و الآل صلوات الله عليهم اجمعين و هو هذا الكتاب الذى بين يديك

و سيصدر للمؤلف قريباً الجزء الاول من كتاب
«نتائج العقول فى شرح كفاية الاصول»